مكتبة دار الكتب الظاهرية

مخطوطة

تاريخ الإسلام (الجزء الثاني)

المؤلف

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

تاريخ الإسلام
للذهبي
الثاني

ع ح
١٢٢٠

وجاور قال حمد ابنه مولد ابي بطور البيضا ونشاه بتستر
ودخل بغداد فتارة يلبس المسوح ومره يلبس الصبغه والعمامه
ومره القبا ومره مشي بخرقتين وخرج الى عمرو بن عثمان المكي
والى الجنيد وصحبهما ثم وقع بين الجنيد وبين ابي الحسين
ونسبه الجنيد الى انه مدعي فخرج الى تستر فوقع له
بها قبول ولم يزل عمرو بن عثمان المكي يكتب الكتب فيه
بالعظايم حتى غضب ورمى بزي الصوفيه ولبس قبا وصحب
ابنا الدنيا ثم سافر وغاب خمس سنين وبلغ الى ما ورا النهر ثم
رجع الى فارس واخذ يتكلم ويدعو الى الله وصنف لهم وتكلم
على الخواطر ولقب حلاج الاسرار ثم قدم الاهواز ثم حمل اليه
ثم خرج الى البصره ثم الى مكه ولبس المرقعه وخرج معه خلق
فتكلم فيه ابو يعقوب النهرجوري وحسده فقدم الاهواز
وحمل امي وجماعه من روسايها الى بغداد فبقي بها سنه
ثم قصد الهند وما ورا النهر ثانيا ودعا الى الله وصنف لهم
كتبا ثم رجع فكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث ومن بلاد
تركستان بالمقيت ومن خراسان بالمميز ومن فارس بابي عبد
الله الزاهد ومن خوزستان بالشيخ حلاج الاسرار وكان ببغداد
قوم يسمونه المصطلم وبالبصره المحير ثم كثرت الاقاويل عليه
بعد رجوعه من هذه السفره فحج وجاور سنتين حجا وتغير عما

ثم النواحي وانضم اليه المتغلبه وصار نحو من خمسه الاف
ذلك جا الى شيراز وبها ابن ياقوت فخرج اليه في
نحو عشر الف وكان علي ابن بويه في الف رجل فهابه
علي وسال ان يفرج له عن الطريق ليمضي فما اجابه
فالتقوا فانكسر علي ثم انهزم ابن ياقوت ودخل علي
شيراز ثم انه قل ما عنده فنام على ظهره فخرجت
حيه من سقف المجلس فامر بنقضه فخرج صناديق
ملاى ذهبا ما نقصها فاخذه واضاف مره فطلب
خياطا يخيط له وكان اطروشا فظن انه قد سعي به فقال
والله ما عندي سوى اثنى عشر صندوقا لا اعلم ما فيها
فامر علي باحضارها فوجد فيها مالا عظيما فاخذه
وركب يوما فساخت قوايم فرسه فحفروه فوجد فيه
كنزا واستولى على البلاد وكتب الى خراسان وفارس
عن حكم الخلافه ومن اعجب اخبار هولا الثلاثه الاخوه
وان المكتفي بالله لقب عليا عماد الدوله ابا شجاع
ولقب الحسن ركن الدوله ولقب احمد معز الدوله وملكوا
الدنيا سنين وفيها قتل القاهر ابا السرايا نصر بن
حمدان واسحق ابن اسمعيل النوبختي الذي كان اشار
بخلافه القاهر القاهما على راسهما في بير وطمت وكان

الى ان اشتغل المطيع لله فانصلح امر الخلافة الا ان كان
دست الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر انبل وكلمتهم
انفذ ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين في زمنهم والحمد لله
على انقطاع دعوتهم وفيها كان الحرب شديدا بينهم
وبين الاعراب القرامطة الذين ملكوا الشام وحاصروا
المعز بمصر مدة ثم ترحلوا بشيء يعوض منه ودخلوا
الى بلاد الحسا والقطيف وتقدم على الشام نايب المعز
وفيها بلغ ركب العراق سميرا واهلال ذي الحجه
وعرفوا ان لا ماء في الطريق بين فيد الى مكه الا ما يكفيهم
فعدلوا اسفل الى بطن نخل يطلبون مدينه النبي صلى
الله عليه وسلم فدخلوها يوم الجمعه سادس من ذي
الحجه فعيدوا ثم عرفوا بمسجد الرسول صلى الله عليه
وسلم وكان امير الركب ابو منصور محمد بن عمر بن يحيى العلوي
وقدم الركب الكوفة في اول المحرم من سنة اربع فلما منوا
بها ما الكوفه ان ما بالفساد الطريق لم يحجوا ثم حجوهم
واما مكه والمدينه فاقيمت الخطبه والدعوه بالبلدين
لابي تميم المعز العبيدي وقطعت خطبه الطايع لله في
هذا العام من الحجاز ومصر والشام والمغرب وكانت الرافضه
ظاهرة ايضا في هذه الاقاليم وفي العراق والسنه خامله و

خاملة مغمورة لكنها ظاهرة بخراسان واصبهان بالامر
لله تعالى سنة اربع وستين ولما سيه في المحرم
اوقع العيارون حريقا بالخشابين مبداه من باب الصعه
فاحترق اكثر هذا السوق وهلك شيء كثير واستفحل
امر العيارين ببغداد حتى ركبوا الخيل وتلقبوا بالقواد
واخذوا الخفارة من الاسواق والدروب وكان مقدمهم اسود
الزبد كان يأوي قنطرة الزبد ويستجدي وهو عريان
فلما كثر الفساد راى هذا الاسود من هو اضعف منه
قد اخذ السيف فطلب الاسود سيفا ونهب واغار
وحف به طايفة وتموّل واخذ الاموال واشترى جارية
بالف دينار ثم راودها فامتنعت فقال ما تكرهين
مني قالت كلك قال ما تحبين قالت تبيعني قال او
خيرا من ذلك فحملها الى القاضي واعتقها ووهبها الف
دينار فعجب الناس من سماحته ثم خرج الى الشام
فهلك هناك وقطعت خطبة الطايع لله ببغداد اربعين
من يوم العشرين من جمادى الاولى الى ان اعيدت في
عاشر رجب فلم يخطب في هذه الجمع لاحد وذلك لاجل
شغب وقع بينه وبين عضد الدوله وكان عضد الدوله
قد قدم العراق فاعجبه ملكها فعمل عليه باستمال

الحيف وشغبوا على عز الدولة فاغلق بابه وكتب عضد
الدولة عن الطايع في الافاق باستقرار الامر لعضد الدولة
وخلع عضد الدولة على محمد بن بقية وزير عز الدولة
فاقامه ابو قلد ظاهر بنفسه وحشمه وقد هرب ملك العراق
واستعاد الطايع الى داره وان عز الدولة عاصي لا يقيم
دولة فلما بلغه ذلك غضب وقال للرسول قل له خرجت
في نصرة ابن اخي او في الطمع في مملكته فسمح عضد
الدولة عن عز الدولة بختيار ثم خرج الى فارس وفيها
تزوج الطايع شاهناز بنت عز الدولة على صداق مايه
الف دينار وفي رجب عدمت الاقوات حتى ابيع كر
الدقيق مايه وسبعين دينارا والخبز ثلاثة ارطال
بدرهم ولم يخرج ركب من بغداد بل خرجت طايفة من
الخراسانيين مخاطرة فاخذهم [illegible] وفي سلخ ذي
القعدة عزل قاضي القضاة ابو الحسن محمد بن ام
شيبان وولي ابو محمد ابن معروف وفي المحرم ولي امر
دمشق بدر السموال الكافوري وولي عمر ابن شهمرد من
قبل ابي محمود الكتامي نايب الشام للمعز ثم عزل بابي
الثريا العدوي ثم ولي دمشق ريان الخادم المغربي
ثم عزل ايضا بعد ايام بسلتكين التركي وفي هذه

هذه السنين وبعدها كان الرفض يغلي ويفور بمصر
والشام والمغرب والمشرق لاسيما العبيدية الباطنية
قاتلهم الله قال مشرف بن مرجا المقدسي اخبرنا
الشيخ ابو بكر محمد بن الحسن قال حدثني الشيخ الصالح
ابو القاسم الواسطي قال كنت بالشام فامروا في
اول رمضان بقطع التراويح فصليت انا وعبد الله سرا
واسلاماه وامحمداه فاخذني الاعوان وحبست فجا
الكتاب من مصر بقطع لساني فقطع فبعد اسبوع
رايت النبي صلى الله عليه وسلم تفل في فمي فانتبهت
ببرد ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زال
عني الالم فتوضات وصليت وعدت الى المادنة
فاذنت الصلاة خير من النوم فاخذوني وحبست
وقيدت وكتبوا في الى مصر فورد الكتاب بقطع لساني
وبضرب خمسمايه سوط ويصلب ففعل بي ذلك فرايت
لساني على البلاط مثل الريه وكان في البرد والجليد
وصلبت واشتد علي الجليد فبعد ثلثة ايام عفدي
الخراسيين يقولون تعرف الوالي ان هذا قد مات فانزلوه
وكان الوالي حمش بن صمصامة فقال انزلوه فالقوه
على باب داود فقوم يترحمون علي واخرون يلعنوني

ولما كان بعد الغد جاي اربعه يحملون علي نعش مضرا
بي ليغسلوه في دار فوجدوه ميتا فكانوا اصحابه بلب
هريرة يلعنون وسلم استرعا ثم رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام ومعه اصحابه العشره فقال يا ابا بكر
ما الذي جرى على صاحبك قال يا رسول الله ما اصنع به
قال اقتل فيه فقتل في ومسح النبي صلى الله عليه
وسلم على صدري فزال عني الالم وانتبهت بدرق
ابي بكر قد دنت فقام الى رجل فلم ادر ما تصطلب
ما توضات به وجا في ثياب ولففه وقال هذا اشرح
نفسيت فقال اين ثم الله الله تجيبت المادنه واذنت
الصبح الصلاه خير من النوم ثم قلت قصيده في الصحابه
فاحدث الى الوالي فقال يا هذا اذهب ولا تقم ببلدي
فاني اخاف من اصحاب الاخبار واهل منه يحكمم فخرجت
واتيت عمان فالتزيت مع عرب الى الكوفه فانبت واسبط
ثم جدت نفسي ثانيا على وانا كل سنه احج واسال عن النفوس
اهل بلدي ولكم ثم ابنه طلق الا ان الشيخ سنه

وفيها كتب ركن الدوله ابو
علي بن بويه الى ولده عضد الدوله ابي شجاع انه قد
كبرت سنه واثر ان يشاهده ويجتمعا فيقسم ركن الدوله

لا الم

الدوله الممالك بين اولاده فجعل لعضد الدوله فارس
وكرمان ولمويد الدوله الري واصبهان ولفخر الدوله
همدان والدينور وجعل ولده ابا العباس في كنف عضد
الدوله وفي رجب عمل مجلس الحكم في دار السلطان
عز الدوله وجلس ابن معروف وحكم لابن عز الدوله
التمس ذلك ليشاهد مجلس حكمه ليفهم وفيها وفي التي
تليها كانت العرب تستعر بين هفتكين وبين جوهر
المغربي باعمال دمشق وعده الوقايع بينهما انتهى عشر
ونعم بينهما وقعه اثنا عشر التي كان تلف فيها جميعهم
ثم كان بينهما عده وقعات بعد ذلك

سنه في جمادى الاولى زفت
بنت عز الدوله الى الطايع لله وفيها ابو بكر محمد بن
علي بن شاهويه صاحب القرامطه ومعه الف رجل
منهم الى الكوفه واقام الدعوه بها لعضد الدوله واسقط
خطبه عز الدوله وكان قدومه معونه من القرامطه لعضد
الدوله وفيها كانت وقعه بين عز الدوله وعضد
الدوله اسر فيها غلام ترك لعز الدوله فحزن عليه واشتد
حزنه وامتنع عن كل شي الا عنه وامتنع من الاكل واخذ
في البكا واحتجب عن الناس وحرم على نفسه الجلوس

في الوقت وكتب الى عضد الدوله يسأله رد الغلام اليه
فبذلك فصار ضحكة بين الناس وعوتب فيما ادعى
وبذل في هذا الغلام جاريتين عوادتين كان قد بذل
له في الواحده مائة الف فابى ان يبيعها وقال للرسول
ان توقفت عليك في رده فزد ما رايت ولا تفكر فقد
رضيت ان اخذه واذهب الى اقصى الارض فرده
عضد الدوله عليه ، وحج بالناس من العراق ابو عبد
الله احمد بن ابي الحسين العلوي وحجت جميلة بنت
ناصر الدوله بن حمدان ومعها اخواها ابو هيجا وهبة الله
فضرب بحجها المثل فانها استصحبت اربعمائة جمل
وكان معها عدة محامل لم يعلم في ايها كانت
هي ونثرت على الكعبة لما راتها عشرة الاف دينار
وسقت جميع اهل الموسم السويق بالسكر والثلج كذا
قال ابو منصور الثعالبي فمن ابن لها ثلج وقيل الجوهرة
للواحد في الطريق واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية
واغنت المجاورين بالاموال قال ابو منصور الثعالبي
خلعت على طبقات الناس خمسين الف ثوب وكان
معها اربعمائة عمارية لا يدرى في ايها كانت ثم ضرب
الدهر ضرباته واستولى عضد الدوله على اموالها وحصونها

وحصونها ومالك اهلها فيما افضت بها الحال الى كلفه
وذلها وتكشفت عن فقر ورقع وقد كان عضد الدوله
خطبها فامتنعت ترفعا عليه فحقد عليها وما زال العنف
بها حتى عراها وهتكها ثم الزمها ان تحمل الى دار
القحاب فتكتسب ما تؤديه في المصادره فلما ضاق
بها الامر غرقت نفسها في دجلة فلا قوة الا بالله
سنة سبع وستين ولما بلغ فيها
الخبر بهلاك ابي يعقوب يوسف بن الحسن الجنابي
القرمطي صاحب هجر غلقت اسواق الكوفه ثلثة
ايام وكان موازرا لعضد الدوله ، وفيها عبر عز الدوله
الى الجانب الغربي على جسر عمله ورحل الى طريق
وتشرف عنه الديلم ودخل وايل اصحاب عضد الدوله
بغداد وخرج الطايع تلقاه وضربت له القباب المزينه
ودخل البلد ثم انه خرج لقتال عز الدوله فلقوا فاخذ
عز الدوله اسيرا وقتله بعد ذلك ، وخلع الطايع على
عضد الدوله خلع السلطنه وتوجه بتاج مجوهر وطوقه
وسوره وقلده سيفا وعقد له لوائين بيده احدهما
مفضض على رسم الامرا والاخر مذهب على رسم ولاة
العهود ولم يعقد هذا اللوا الثاني لغيره قبله ولقبه تاج

الملك وكتب له عهد بحضرته وقرئ بحضرته ولم تجر
العادة بذلك انما كان يدفع العهد الى الولاة بحضرة
امير المومنين فاذا اخذه قال امير المومنين هذا
عهدي اليك فاعمل به وبعث اليه الطايع هدايا
كثيرة فبعث هو الى الطايع بمقادير من جملتها خمسون
الف دينار والف الف درهم وخيل وبغال ومسك وعنبر
● وفيها زادت دجلة ببغداد حتى بلغت احدى
وعشرين ذراعا وكادت بغداد تغرق وغرقت لها الف
وفي ذي القعدة زلزلت سيراف وسقطت البيوت
وهلك الخلق ما يزيد على اثني عشر الفا تحتها وفيها تمت عدة
مصافات بين هفتكين وبين العسكر قتل فيها
خلق كثير وطار صيت هفتكين بالجلد والشجاعة
والاقدام ولم يكن معه عسكر كبير ثم سار اليه الحسن
بن احمد القرمطي وعاضده وحالفا واعانهما احداث
دمشق وقصدوا جوهرا فانهزم الى الرملة وتحصن بها
ثم تحول الى عسقلان وحاصروه حتى اكل عسكره
الجيف ثم خرج لهم جوهر بذمام اعطاه هفتكين ومضى
الى مصر فذهب العزيز وسار بجيوشه فالتقاهم هفتكين
بالرملة فقال العزيز لجوهر اري هفتكين فاراه اياه

وهو يجول بين الصفين على فرس ادهم وعليه قزاغند
اصفر يطعن بالرمح تارة ويضرب بالسيف تارة فبعث
العزيز اليه رسولا يقول يا هفتكين انا العزيز فقد ازعجتني
من سرير ملكي واحوجتني لمباشرة الحرب بنفسي وانا
طالب للصلح معك ولك عهد الله علي ان اصطنعك
واؤمنك على عسكري واهب لك الشام باسره فترجل
وقبل الارض ثم اعتذر وقال اما الآن فما يمكنني الا الحرب
ولو تقدم هذا لامكن ثم حمل على الميسرة فهزمها فحمل
العزيز بنفسه وحملت معه ميمنته فانهزم هفتكين
والحسن القرمطي وقتل من عسكرهما نحو عشرين الفا
ثم بذل العزيز لمن اتاه بهفتكين مائة الف دينار ثم
وكان هفتكين يحب مفرج بن دغفل بن جراح وكان
مليا في العرب فلقيه نحو الساحل ومعه ثلثة
وبه جراح وقد عطش فصادفه مفرج في الحال فاكرمه
وسقاه وجاء الى اهله ثم غدر به وسلمه الى العزيز
لاجل المال فبالغ العزيز في اكرامه واعلاه واعاده
الى رتبته الامرة مثل ما كان بحيث ان اللفظ في تاريخه
ان العزيز امر له بمضرب بسرادق وفرش وآلات
وباحضار كل من حصل في اسره من جند هفتكين

وحاشيته وخلع عليهم واعطاهم ورتب كل واحد منهم في
منزلته وركب الجيش لتلقي هفتكين وسار لاحضاره
جوهر الذي بيده فلم يشك هفتكين انه مقتول فلما وصل
راى من الكرامة ما بهره ثم نزل في ذلك الجمهور هو
اصحابه وحاشيته على ما كانوا عليه فرمى نفسه الى
الارض وعفر وجهه وبكا بكا كثيرا ثم اخذ بيده
العزيز وانسه وجعله من اكبر قواده ثم سمه
بعد ابن كلس الوزير فحزن عليه العزيز فادى
ابن كلس عن نفسه بخمسمايه الف دينار سنه
ثمان وستين وثلثمايه فيها امر الطايع
لله ان يضرب على باب عضد الدوله الدبادب
في وقت الصبح والمغرب والعشا وان يخطب له على
منابر الحضره قال ابن الجوزي وهذان امران لم
يكونا من قبله ولا اطلقا لولاة العهود وقد كان معز
الدوله احب ان يضرب له الدبادب بمدينة السلام
وسال المطيع لله ذلك فلم ياذن له [illegible] ما ذاك
الا لضعف امر الخلافه وفيها توثب على دمشق
قسام كما هو مذكور في ترجمته في سنه ستة سبعين
سنه تسع وستين وثلثمايه في صفر

صفر قبض عضد الدوله على قاضي القضاة ابي بكر
بن معروف فانفذه الى القلعه بفارس وقلد ابا سعد
بشر بن الحسين القضاء ، وفي شعبان ورد رسول
العزيز صاحب مصر الى عضد الدوله بكتاب وما زال
يبعث اليه رسالة بعد رسالة فاجابه بما مضمونه
صدق الطويه وحسن النيه وسال عضد الدوله
الطايع ان يزيد في لقبه تاج الملة ويجدد الخلع عليه
ويلبسه التاج فاجابه وجلس الطايع على السرير
وحوله مايه بالسيوف والزينه وبين يديه مصحف
عثمان وعلى كتفه البرده وبيده القضيب وهو متقلد
سيف النبي صلى الله عليه وسلم وضربت ستارة بعثها
عضد الدوله وسال ان تكون حجابا للطايع حتى لا يقع
عليه عين احد من الجند قبله ودخل الاتراك والديلم
وليس مع احد منهم حديد ووقف الاشراف واصحاب
المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد الدوله فدخل ثم
رفعت الستاره وقبل عضد الدوله الارض فارتاع
زياد القايد لذلك وقال بالفارسيه ما هذا ايها الملك
وهذا هو الله عز وجل فالتفت الى عبد العزيز بن
يوسف وقال له فهمه وقل له هذا خليفة الله في الارض

ثم استمر مشيه ويقبل الارض سبع مرات ثم التفت الطايع
الى خالص الخادم وقال استدنه فصعد عضد
الدولة فقبل الارض دفعتين فقال له ادن الى ادن
الى فدنا فقبل رجله وثنى الطايع يمينه عليه وامره
فجلس على كرسي بعد ما تكرر عليه اجلس وهو يستعفي
فقال له اقسمت لتجلس فقبل الكرسي وجلس فقال له
ما كان اشوقنا اليك واتوقنا الى مفاوضتك فقال
عذري معلوم فقال نيتك موثوق بها وعقيدتك
مسكون اليها فاومى براسه ثم قال له الطايع قد رايت
ان افوض اليك ما وكل الله الي من امور الرعية في شرق
الارض وغربها وتدبيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي
واسبابي فتول ذلك مستخيرا بالله قال يعينني الله
على طاعة مولانا وخدمته واريد وجوه القواد ان
يسمعوا لفظ امير المومنين فقال الطايع هاتوا
الحسين بن موسى ومحمد بن عمرو بن معروف وابن ام
شيبان والزينبي فقدموا فاعاد الطايع له القول
بالتفويض ثم التفت الى طريف الخادم فقال يا طريف
يفاض عليه الخلع ويتوج فنهض الى الرواق فالبس
الخلع وخرج فاوما ليقبل الارض فلم يطق لكثرة ما

عليه فقال له الطايع حسبك حسبك وامره بالجلوس
ثم استدعى الطايع تقديم الويته فقدم اللوايين واستخار
الله تعالى وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم
وعقدها ثم قال يقرا كتابه فقرى فقال له الطايع
خار الله لك ولنا وللمسلمين امرك بما امرك الله به
وانهاك عما نهاك الله عنه وابرا الى الله مما سوى ذلك
انهض على اسم الله ثم اخذ الطايع سيفا كان بين
المخدتين فقلده به مضافا الى السيف الذي قلده
مع الخلعة وخرج من باب الخاصة وسار في البلد ثم
بعث اليه الطايع هدية فيها غلالة قصب وصينية
ذهب وخرداذي بلور فيه شراب وعلى راس الخرداذي
خرقة حرير مختومة وكان من بلور واشيا من هذا الفن
نحا من الغد ابو نصر الخازن ومعه من الاموال كما
ذكرنا في دخوله الاول في السنة الماضية وجلس للهنا
فقال ابو اسحق الصابي قصيدة منها

يا عضد الدولة الذي علقت يداه من فخره باعرقه
يفخر النعل تحت اخمصه فكيف بالتاج فوق مفرقه

وفيها تزوج الطايع بنت عضد الدولة على مايه
الف دينار وكان الوكيل عن عضد الدولة ابو علي الفارسي

النحوي والذي يخطب القاضي ابو علي المحسن بن علي
التنوخي ه وفي هذا الوقت كان قسام متغلبا على الشام
كما هو مذكور في ترجمته سنة سبعين
وثلثمائة فيها خرج من همذان عضد الدولة وقدم بغداد
فتلقاه الطايع وزينت بغداد قال الحسن بن عبد العزيز
حاجب النعمان لم تجر عادة بخروج الخلفا لتلقي احد من
الامرا فلما توفيت فاطمة بنت معز الدولة ركب الطايع
لله فعزاه وقبل الارض قال الحاجب النعمان وجا
رسوله يطلب من الطايع ان يتلقاه فما وسعه التاخر
وتلقاه في دجلة ثم امر عضد الدولة بان ينادي قبل
دخوله بمنع العوام من الدعا له والضجة ويتوعد على
ذلك بالقتل قال فما نطق احد فاعجبه ذلك من طاعة
العوام له سنة احدى وسبعين وثلثمائة
فيها سرق السبع الفضة الذي على زبزب عضد
الدولة وعجب الناس كيف كان هذا مع هيبة عضد
الدولة المفرطة وكونه شديد المعاقبة على الجناية
تكون وقلبت الارض على سارقه فلم يوقف له على
خبر ويقال ان صاحب مصر دس من فعل هذا وكان
العزيز العبيدي من قبل هذا قد بعث رسولا الى

الى عضد الدولة وكتابا اوله من عبد الله نزار العزيز
بالله امير المومنين الى عضد الدولة ابي شجاع مولى
امير المومنين سلام عليك فان امير المومنين يحمد اليك
الله الذي لا اله الا هو ويساله ان يصلي على محمد
صلى الله عليه والكتاب مبني على الاستمالة مع ما يسر
اليه الرسول عتبة بن الوليد فبعث مع الرسول
رسولا له وكتابا فيه مودة وتعلات جميلة وفي ربيع
الاول وقع حريق بالكرخ من حد درب القراطيسيين الى
بعض البزازين من الجانبين واتى على الاساكفه
والحدادين واحترق فيه جماعة وبقي لهيبه اسبوعا
ومنها قلد ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى كتابة
الطايع لله وخلع عليه سنة اثنتين وسبعين
وثلثمائة فيها فتح المارستان العضدي الذي انشاه عضد
الدولة في الجانب الغربي من بغداد ورتب فيه الاطبا
والوكلاء والخزان وكل ما يحتاج اليه من جميع الاخر
وفي هذا الزمان كانت الاهوا والبدع فاشية مثل
بغداد ومصر من الرفض والاعتزال والضلال فانا
لله وانا اليه راجعون وذكر الحميدي في ترجمة ابي عمر
احمد بن محمد بن سعدي المالكي الفقيه [illegible] قال حضرت

ابا عبد الله محمد بن الفرج بن عبد الولي الانصاري سمعت
ابا محمد عبد الله بن الوليد قال سمعت ابا محمد عبد الله
بن ابي زيد الفقيه يسال ابا عمر احمد بن محمد بن سعدي
المالكي عند وصوله الى القيروان من بلاد المشرق فقال
هل حضرت مجالس اهل الكلام قال نعم مرتين ولم اعد
اليه قال ولم فقال اما اول مجلس حضرته فرايت مجلسا
قد جمع الفرق من السنة والبدعة والكفار واليهود
والنصارى والدهرية والمجوس ولكل فرقة رييس يتكلم
ويجادل عن مذهبه فاذا جا رييس قاموا كلهم له على
اقدامهم حتى يجلس فاذا تكلموا قال قايل من الكفار
قد اجتمعتم للمناظرة فلا يحتج احد بكتابه ولا بنبيه فانا
لا نصدق ذلك ولا نقر به وانما نتناظر بالعقل والقياس
فيقولون نعم فلما سمعت ذلك لم اعد ثم قيل لي ههنا
مجلس اخر للكلام فذهبت اليه فوجدتهم على مثل
سيرة اصحابهم فقطعت مجالس اهل الكلام فجعل
ابن ابي زيد يتعجب من ذلك وقال ذهبت العلما
وذهبت حرمة العلم والاسلام وفي شوال مات عضد
الدولة فكتموا موته حتى استدعوا ولده صمصام الدولة من
البلد الى دار السلطنة واخرجوا امر عضد الدولة بتوليه

بتوليه العهد وارسل الطايع وسال ان يوليه ففعل وبعث
اليه خلعا ولوا وخلع على ابي منصور بن ابي الفتح العلوي
للخروج بالحاج واقامة الموسم وتوفيت السيدة سارة
بنت الخليفة المعتضد واخت المكتفي وكانت معمرة
عاشت بعد ابيها ثلاثا وثمانين سنة سنة
ثلاث وسبعين ولما كان في ثاني عشر محرم اظهرت وفاة
عضد الدولة وحمل تابوته الى المشهد وجلس صمصام
الدولة ابنه للعزا وجاه الطايع لله معزيا ولطم عليه
في الاسواق ايام عديدة ثم ركب صمصام الدولة الى
دار الخلافة فخلع عليه الطايع سبع خلع وتوجه وعقد
له لوايين ولقبه شمس الملة وفيها ورد موت مويد الدولة
ابي منصور بن ركن الدولة بجرجان فجلس صمصام
الدولة للعزا وجاه الطايع معزيا ولما مات استناب الصاحب
بن عباد الى اخيه فخر الدولة علي بن ركن الدولة بالاسراع
فقدم واستوزر الصاحب ورفع منزلته وكان فيها غلا
مفرط بالعراق وبلغ كر الحنطة اربعة الاف وثمانمائة
درهم ومات خلق على الطرق جوعا وعظم الخطب ●
وفيها ولي امرة دمشق بكجور القايد للعزيز بالله
العبيدي سنة اربع وسبعين وثلثمائة

وفيها شرع ابو عبد الله بن سعدان في الصلح بين صمصام
الدوله وفخر الدوله وفيها كان غرق ببغداد فوقعت
الدور وهلك كثير من الناس واخرجت من تحت الهدم حلي
والزينه فكانت المصيبه عامه سنه خمس وسبعين
وثلثمايه فيها همّ صمصام الدوله ان يجعل المكس على
الثياب الحرير والقطن مما ينسج ببغداد ونواحيها
ودفع له في ضمان ذلك الف الف درهم في السنه فاجتمع
الناس بجامع المنصور وعزموا على المنع في صلوة الجمعه
وكاد البلد يفتتن فاعفاهم من ضمان ذلك سنه
ست وسبعين وثلثمايه فيها كثر الموت بالحميات
الحاده فهلك كثير من الناس ببغداد وزلزلت الموصل
فهدمت الدور وهلك خلق من الناس وفيها سار العسكر
الى شرف الدوله ابي الفوارس شيرذيك وكان غايبا
بكرمان فلما بلغه موت ابيه عضد الدوله رد الى فارس
وقبض على وزير ابيه نصر النصراني وحوى الاموال ثم ملك
الاهواز واخذها من اخيه احمد وغلب على البصره
واستعد لقصد بغداد واخذها من اخيه صمصام الدوله
فتركوا صمصام الدوله فانحدر مسارعا الى شرف الدوله
راضيا بما يعامله به فلما وصل قبل الارض بين يديه مرات

مرات فقال له شرف الدوله كيف انت وكيف حالك في طريقك
ثم سجنه ولما اجتمع عسكر شرف الدوله من الديلم تسعه عشر
الفا وكان الاتراك ثلاثة الاف غلام فاقتتلوا فانهزم الديلم
وقتل منهم نحو الالف في رمضان فاخذ الديلم يذكرون
صمصام الدوله فقيل لشرف الدوله اقتله فاما منهم وقدم
شرف الدوله بغداد وركب الطايع اليه يهنيه بالسلامه
ثم تغير خبر صمصام الدوله وذلك انه حمل الى القلعه ثم نفذ
اليه شرف الدوله فراشا ليكحله فوصل الفراش وقد مات
شرف الدوله فكحله فالعجب انفاذ امر ملك قد مات وكان
شرف الدوله قد رد على الناس املاكهم ورفع المصادره
فبغته الموت ولم يعرف ذلك في سنه تسع وسبعين
ولكن سقناه استطرادا سنه سبع
وسبعين وثلثمايه فيها ورد الوزير ابو منصور محمد بن الحسن
فتلقاه الامرا والاعيان فلما قارب بغداد تلقاه الملك
شرف الدوله بالشفيعي ودخل في سادس المحرم ثم حصل
في مصيبته حزنا ثم عظيمه منها عشرون الف الف درهم وثياب
والات كثيره وكان يغلب عليه الخير والعدل وكان اذا
سمع الاذان ترك جميع شغله وتهيا للصلاه وكان لا
يكاد يترك عاملا اكثر من سنه كان العزل يصلح نظره ويفيد نظرا

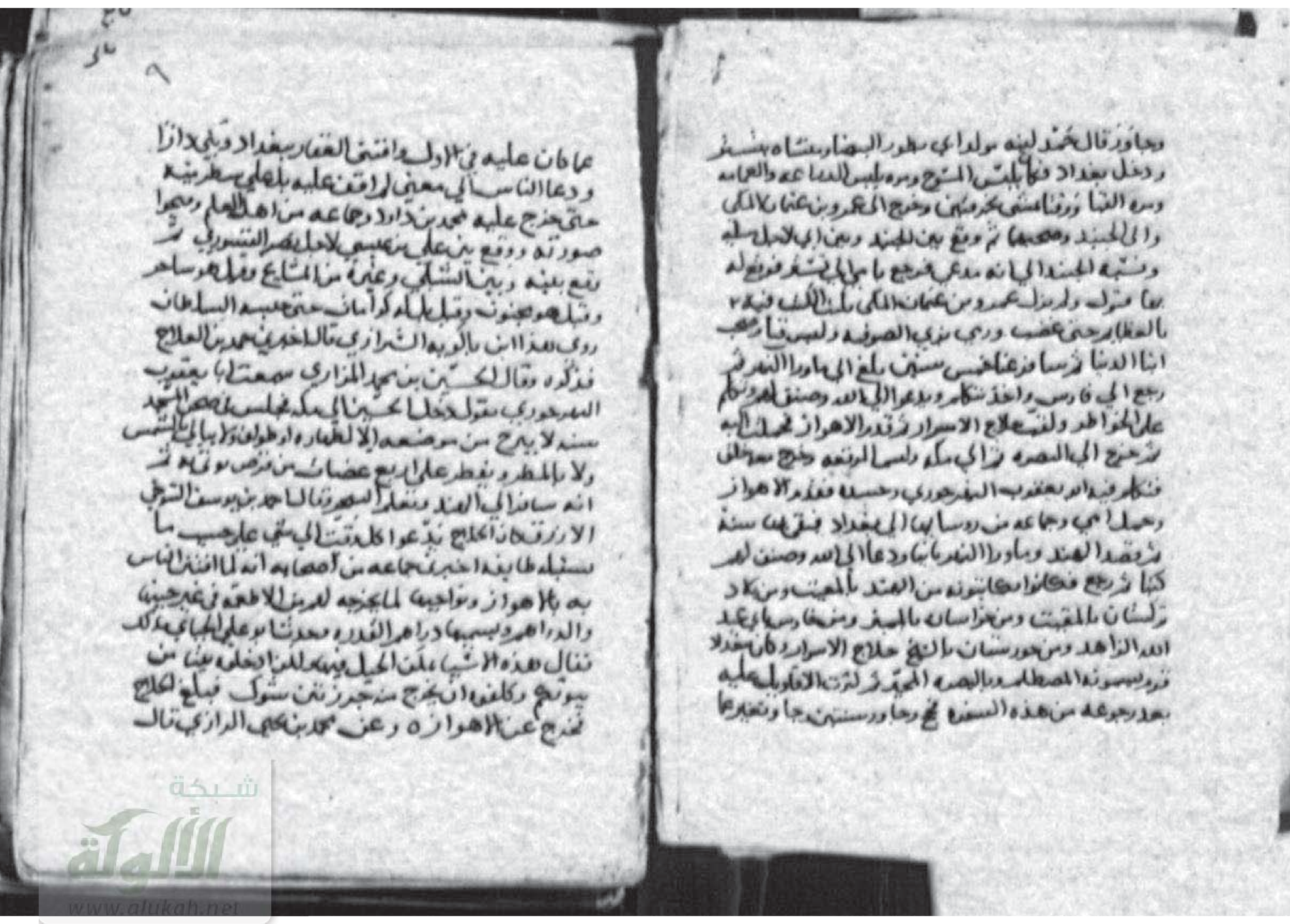

وجاور قال حمد ابنه ولد ابي بطور البيضا ومنشاه بتستر
ودخل بغداد فكان يلبس المسوح ومره يلبس الدراعه والعمامه
ومره القبا ومرقعا مشى بخرقتين وخرج الى عمرو بن عثمان المكي
والى الجنيد وصحبهما ثم وقع بين الجنيد وبينه لاجل مسله
ونسبه الجنيد الى انه مدعي فخرج ما يلي تستر فوقع له
بها قبول ولم يزل عمرو بن عثمان المكي يكتب الكتب فيه ٢
بالعظايم حتى غضب ورمى بزي الصوفيه ولبس قبا وصحب
ابنا الدنيا ثم سافر فغاب عنا خمس سنين بلغ الى ما ورا النهر ثم
رجع الى فارس واخذ يتكلم ويدعوا الى الله وصنف لهم وتكلم
على الخواطر ولقب حلاج الاسرار ثم قدم الاهواز فحملني اليه
ثم خرج الى البصره ثم الى مكه ولبس المرقعه وخرج معه خلق
فتكلم فيه ابو يعقوب النهرجوري وحسده فعاد الى الاهواز
وحمل امي وجماعه من روسايها الى بغداد فبقي بها سنه
ثم قصد الهند وما ورا النهر ثانيا ودعا الى الله وصنف لهم
كتبا ثم رجع فكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث ومن بلاد
تركستان بالمقيت ومن خراسان بالمميز ومن فارس بابي عبد
الله الزاهد ومن خوزستان بالشيخ حلاج الاسرار وكان ببغداد
قوم يسمونه المصطلم وبالبصره المحير ثم كثرت الاقاويل عليه
بعد رجوعه من هذه السفره فحج وجاور سنتين وجا وتغير عما

٩

كان عليه في الاول واقتنى العقار ببغداد وبنى دارا
ودعا الناس الى معنى لم اقف عليه الا على شطر منه
حتى خرج عليه محمد بن داود وجماعه من اهل العلم وقبحوا
صورته ووقع بين علي بن عيسى لاجل نصر القشوري ثم
وقع بينه وبين الشبلي وغيره من المشايخ فقيل هو ساحر
وقيل هو مجنون وقيل له كرامات حتى حبسه السلطان
روى هذا ابن باكويه الشرازي قال اخبرني حمد بن الحلاج
فذكره وقال الحسين بن محمد المذاري سمعت ابا يعقوب
النهرجوري يقول دخل الحلاج الى مكه فجلس في صحن المسجد
سنه لا يبرح من موضعه الا للطهاره او للطواف ولا يبالي بالشمس
ولا بالمطر ويفطر على اربع عضات من قرص [illegible] ثم
انه سافر الى الهند يتعلم السحر قال احمد بن يوسف التنوخي
الازرق ان الحلاج يدعوا كل وقت الى شي على حسب ما
يستبله طايفه اخبرني جماعه من اصحابه انه لما افتتن الناس
به بالاهواز ونواحيها لما يخرجه لهم من الاطعمه في غير حينها
والدراهم ويسميها دراهم القدره حدثنا ابو علي الجبائي بذلك
فقال هذه الاشيا يمكن الحيل فيها ولكن ادخلوه بيتا من
بيوتكم وكلفوه ان يخرج منه جرزتين شوك فبلغ الحلاج
فخرج عن الاهواز وعن محمد بن يحيى الرازي قال

وتأهب لغزو الروم فاحترقت مراكبه فاتهم بها ناسا وقتل
مايتي نفس فلما دخلت سنه سبع وصلت رسل ملك الروم
الى الجزاير ساحل القدس بتقادم للعزيز فدخلوا مصر
يطلبون الصلح فاجابهم العزيز واشترط شروطا شديده
التزموها كلها منها انهم يحلفون انه لا يبقى في مملكتهم
اسيرا الا اطلقوه وان يخطب للعزيز في جامع القسطنطينيه
كل جمعه وان يحمل اليه من امتعه الروم كل سنه ما اقترحه
عليهم فعقد الهدنه فكانت سبع سنين وفي صفر عقد
مجلس عظيم وجددت الموثقه بين الطايع وشرف الدوله
وعلقت القباب وبالغوا في الزينه وتوج الطايع وقرى
عهده والطايع يسمع ثم قام شرف الدوله فدخل الى عند
ابنته اهله امير المومنين فبقي عندها الى العصر والطبول
تخرق ووقع قطعه منه فتطير من ذلك وفيها رد شرف
الدوله على الشريف ابي الحسن محمد بن عمر جميع املاكه وكان
معتقلها في العام الذي قبله وحسابه الف الف درهم وفي ربيع الاول
بيعت الكاره الدقيق الخشكار بمايه وستين درهما وجلا
الناس عن بغداد وزاد السعر في ربيع الاخر فبلغ ثمن الكاره
الخشكار مايتين واربعين درهما وفي شعبان ولد للملك
شرف الدوله توامان سمي احدهما ابا حرب سلار والاخر ابا

منصور فنا خسرو وفيها بعث شرف الدوله العسكر لقتال
بدر بن حسنويه فظفر بهم بدر واستولى على بلاد الجبل
ووقع الغلا والوبا الكثير في اواخر السنه ٥ سنه
ثمان وسبعين وثلثمايه زاد غلا الاسعار
وعدمت الاقوات وظهر الموت ببغداد وفيها امر السلطان
شرف الدوله برصد الكواكب السبعه في سيرها كما فعل
المامون فبني بيت لها في الدار في اخر البستان وفيها
لحق الناس بالبصره حر وسموم تساقط الناس منه
وماتت طايفه في الطرق وفيها جات ريح عظيمه بفم
الصلح وقت العصر لخمس بقين من شعبان خرقت
دجله حتى ذكر انه بانت ارضها وهدمت قطعه من
الجامع واهلكت جماعه وغرقت كثيرا من السفن واحتملت
زورقا منحدرا وفيه دواب وطرحت ذلك في ارض
جوخى فشوهد بعد ايام سنه تسع وسبعين
وثلثمايه جا الخبر في اول السنه ان ابن
الجراح الطائي خرج على الحاج بين سميرا وفيد ونازلهم
ثم صالحهم على ثلثمايه الف درهم وشي من الثياب
والمتاع وفيها انتقل شرف الدوله الى قصر معز الدوله
بباب الشماسيه لان الاطبا اشاروا عليه به لصحه

هوايه وكان قد ابتدا به المرض من السنه الماضيه فشغب
الديلم وطلبوا ارزاقهم فعاد الي داره وراسلهم وامسك
جماعه وفيها اراد الطايع القبض علي القادر بالله وهو
امير فهرب منه الي البطيحه فاقام عند مهذب الدوله
وتزايد مرض شرف الدوله ومات وعهد الي اخيه
ابي نصر فاجتمع العسكر وطالبوا برسم البيعه والنفقه
فوعدهم فابوا وتردد بين الطايع وبين ابي نصر
مراسلات ثم حلف كل واحد منهما للاخر علي الصفا ثم
جا الطايع الي دار الملك ليعزي ابا نصر فقبل ابو نصر
الارض غير مره ثم ركب ابو نصر الي الطايع وحضر الاعيان
وجلس الطايع في الرواق وامر فخلع علي ابي نصر سبع
خلع طاقيه اعلاها سودا وعمامه سودا وفي عنقه طوق كبير
وفي يديه سواران ومشى الحجاب بين يديه بالسيوف
فلما حصل بين يدي الطايع قبل الارض ثم اجلس علي
كرسي وقرا ابو الحسن علي بن عبد العزيز حاجب النعمان
كاتب امير المومنين عهده وقدم الي الطايع لوا
فعقده ولقبه بها الدوله وضيا المله واقر الوزير ابا منصور
بن صالحان علي الوزاره وخلع عليه وكان بها الدوله من
رجال بني بويه رايا وهيبه وجلالا وعقلا وثار الاتراك

الاتراك بفارس وتجمعوا واخرجوا صمصام الدوله من
معتقله وقد قيل ان الموكل به اعلم بعضهم ذلك فقال
ابو النصر العتبي حمله مملوكه سعاده علي عاتقه وانحدر
به فملك فارس وما والاها وتتبع اموالها وجباها ثم تنكر
له الذين معه وقدموا ابن اخيه ابا علي ولقبوه شمس
الدوله فنهض صمصام الدوله لمواقعتهم فهزمهم اقبح
هزيمه فمضوا صاغرين الي بغداد وتحرك بها الدوله
واهمه شان الصمصام وبرز للقتال فتنا وسا الحرب
وخربت البصره والاهواز وجرت امور يطول شرحه
ثم حاربه السالار بختيار بالاكراد الخسرويه فلحقهم
صمصام الدوله الحرب فاختلفت به الوقايع بين
تلك الفتن الثايره والاحن الغايره فكان عقباها
ان اجلت عنه قتيلا وقد سر بها الدوله للحادثه عليه
وجهز عسكرا لقتال الاكراد سنه ثمانين
وثلثمايه فيها زاد امر العيارين ببغداد وصاروا
فئتين ووقعت بينهم حروب عظيمه وانتقل القتال
بين اهل الكرخ وباب البصره وقتل الناس ونهبت الاموال
وقويت العلات واحرق بعضهم محال بعض وعم
البلا ووقع حريق في نهر الدجاج ذهب فيه شي كثير ◉

سنه احدى وثمانين وثلثمايه فيها قبضوا
على الطايع لله في داره في تاسع عشر شعبان وسببه
ان ابا الحسين بن المعلم كان من خواص بها الدولة فحبس
فجا بها الدولة وقد جلس الطايع لله في الرواق متقلدا سيفا
فلما قرب بها الدولة قبل الارض وجلس على كرسي وتقدم
اصحاب بها الدولة فجذبوا الطايع بحمايل سيفه من سريره
وتكاثر عليه الديلم فلفوه في كسا وحمل في زبزب واصعد
الى دار المملكة وتشاغب الناس وقدروا ان الجند قد قبض
على بها الدولة فوقعوا في النهب وشلح من حضر من
الاشراف والعدول وقبض على الرئيس علي بن عبد العزيز
بن حاجب النعمان في جماعة وصودروا واحتيط على
الخزاين والخدم ورجع بها الدولة الى داره واظهر امر
القادر بالله وانه الخليفة ونودي له في الاسواق وكتب
على الطايع كتابا بخلع نفسه وانه سلم الامر الى القادر بالله
وشهد عليه الاكابر والاشراف ونفذ الى القادر المكتوب
وحثه على القدوم وشغب الديلم والترك يطالبون
برسم البيعة وبرزوا الى ظاهر بغداد وترددت الرسل
بينهم الى بها الدولة ومنعوا من الخطبة للقادر ثم ارضوا
فسكنوا واقيمت الخطبة للقادر في الجمعة الاتية وهي

وهي ثالث رمضان وحول من دار الخلافة جميع ما فيها
حتى الخشب الساج والرخام ثم ابيحت للخاصة والعامة
فقلعت ابوابها وشبابيكها وجهز بها الدولة علي
بن نصر القادر بالله من البطايح وحمل اليه من الالات والفرش
ما امكنه واعطاه طيارا كان عمله لنفسه وشيعه فلما وصل
الى واسط اجتمع الجند وطالبوه بالبيعة وجرت لهم
خطوب افضت الى ان وعدهم باجرايهم مجرى البغداديين
ثم رضوا وسار وكان مقامه بالبطيحة منذ يوم حصل فيه
الى ان خرج عنها سنتين واحد عشر شهرا وقيل سنتين
واربعة اشهر عند اميرها مهذب الدولة قال هلال
بن المحسن وجدت الكتاب الذي كتبه القادر بالله من
عبد الله احمد الامام القادر بالله امير المومنين الى بها الدولة
وضيا الملة ابي نصر بن عضد الدولة مولى امير المومنين
سلام عليك فان امير المومنين يحمد اليك الله الذي لا اله
الا هو ويساله ان يصلي على محمد عبده ورسوله اما بعد
اطال الله بقاك وادام عزك وتاييدك واحسن امتاع
امير المومنين بك فان كتابك الوارد في صحبة الحسن
بن محمد بن نصر رعاه الله عرض على امير المومنين تلو
فان كتابك الوارد في صحبة الحسن تاليا لما تقدمه

وشاهدها ما سبقه ومقتضيا تسلم ما حواه قبله من اجماع
المسلمين فبذلك يشهد ملك على خلع العاصي الملقب
بالطايع عن الامامه ونزعه عن الخلافه لبوايقه المستمره
وسوء نيته المدخوله واشهاده على نفسه بعجزه ونكوله
وابرايه الكافه من بيعته وانشراح صدور الناس لبيعه
امير المومنين ووقف امير المومنين على ذلك كله وجدك
ادام الله تاييدك قد انفردت بغزوه الماثره واستحققت
بها من الله جليل الاثره ومن امير المومنين سني المنزله
وعلي المرتبه وفيه مقدا اصبحت سيف امير المومنين
المبير لاعدايه والحائل دون غيرك بحمل رايه والمسند
بجانبه رعيه حوزته ورعايه رعيته والسفار بينه
وبين رعايه اربع الله عنده في نزيله وقد برزت رايه امير
المومنين عن موضع الصليق متوجهه نحو سرير الذي
حرسته ومستقر عزه الذي شيدته ودار ملكه التي
انت عمادها الى ان قال فواصل حضره امير المومنين
بالالتقا والمطالعه ان شا الله والسلام عليك ورحمه الله
وبركاته وكتب لتسعه بقين من شعبان واسم القادر
احمد بن اسحق بن المقتدر ابو العباس وامه تمنى مولاه
عبد الواحد بن المقتدر ولد سنه ست وثلثين وثلثمايه

ولبنايه وكان حسن الطريقه كثير المعروف فيه دين
وخير فوصل الجبل في عاشر رمضان وجلس
من الغد جلوسا عاما وهنا وانشد بين يديه الشعرا
من ذلك قول الرضي الشريف

شرف الخلافه يا بني العباس اليوم جدده ابو العباس
ذا الطود بقاه الزمان ذخيره من ذلك الجبل العظيم الراسي

وحمل الى القادر بعض الالات الماخوذه من الطايع
واستكتب له ابو الفضل محمد بن احمد بن عارض الديلم
وجعل استعاره عبد الواحد بن الحسن الشيرازي
وفي شوال عقد مجلس عظيم وحلف القادر وبهاء الدوله
كل منهما لصاحبه بالوفا وتقلده القادر بما وراء بابه مما
يقام فيه الدعوه وكان القادر ابيض حسن الجسم
كث اللحيه طويلها يخضب وصفه الخطيب البغدادي
فقال كان من الديانه والسياده وادامه التهجد
وكثره الصدقات على صفه اشتهرت عنه وقد صنف
كتابا في الاصول ذكر فيه فضايل الصحابه واكفار المعتزله
والقايلين بخلق القران وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني
ان القادر كان يلبس زي العوام ويقصد الاماكن
المعروفه بالخير والبركه كقبر معروف وغيره ويطلب

ابن القزويني الزاهد ان يتقدله من طعامه الذي
يأكله فانفذ اليه باذنجان مقلو بخل وباقلى ودبس
وخبز بحتي وشده في مئزره فأكل منه وفرق الباقي
وبعث الى ابن القزويني مايتي دينار فقبلها ثم جعل
ايام طلب منه طعاما فانفذ اليه طبقا جديدا وفيه
زبادي فيها فراريج وفالوذج ودجاجه مشويه وفالوذج
فتعجب الخليفه وارسل يسأله في ذلك فقال ما كلفت
لما وسع علي وسعت على نفسي فتعجب من عقله ودينه
ولم يزل مواصله بالعطا وفي ذي الحجه يوم عيد الغدير
جرت فتنه بين الرافضه واهل باب البصره واستظهر
اهل باب البصره وخرقوا اعلام السلطنه فقتل يومئذ
جماعه اتهموا بفعل ذلك وصلبوا فقامت الهيبه وارتدع
المفسد وفيها حج بالناس من العراق ابو الحسن
محمد بن الحسن بن يحيى العلوي وكان امير مكه الحسن
بن جعفر ابو الفتوح العلوي فاتفق ان ابا القاسم
بن المغربي حصل عند حسان بن المفرج بن الجراح الطائي
فحمله على مباينه صاحب مصر وقال لا مغمز في نسب ابي
الفتوح والصواب ان ينصب اماما فانفذ فمضى بن المغربي
الى مكه فاطمع صاحب مكه في الخلافه وسهل عليه الامر

فاصغى الى قوله وبايعه شيوخ الحسنيين وحسن له
ابو القاسم بن المغربي اخذ ما على الكعبه من فضه
وضربه دراهم واتفق موت رجل بجده معه اموال
عظيمه وودايع فاوصى منها بمايه الف دينار لابي
الفتوح صاحب مكه ليصونها تركته والودايع فاستولى
على ذلك كله وخطب لنفسه وتسمى الراشد بالله
وسار لاحقا بال الجراح الطائي فلما قرب من الرمله
تلقته العرب وقبلوا الارض وسلموا عليه بالخلافه وكان
متقلدا سيفا زعم انه ذو الفقار وفي يده قضيب ذكر انه
قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله جماعه من
بني عمه وبين يديه الف عبد اسود فنزل الرمله ونادى
باقامه العدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانزعج
صاحب مصر وكتب الى حسان الطائي ملطفا وبذل
له اموالا جزيله وكتب الى ابن عم ابي الفتوح ولاه الحرمين
وانفذ له ولشيوخ بني حسن اموالا فقبل الكل ثم بعث الى
حسان خمسين الف دينار مع والده حسان واهدى
لجاريه حسان بمال عظيم فدان بالطاعه وعرف
ابو الفتوح الحال فضعف وركب الى ابن المفرج
الطائي مستجيرا به فاجاره وكاتب فيه الى الحاكم فرده

الى مكة وفيها استولى بزال على دمشق وقهر متوليها
قهرا وفرق جمعه وفيها اقبل بسيل طاغية الروم
في جيوشه فافتتح حمص ونهبها وسار الى شيزر فنهبها
ثم نازل طرابلس مدة ثم رجع الى بلاده سنة
خمس وثمانين ويليها من الحوادث فيها ان ابا الحسن
علي بن محمد بن المعلم الكوكبي كان قد استولى على امور السلطان
بهاء الدولة فكان قد منع اهل الكرخ وباب الطاق من النوح
يوم عاشورا ومن تعليق المسوح وكان قد وقع بطله منذ
ثلثين سنة ووقع ايضا باسقاط جميع من قبل من الشهود
بعد وفاة القاضي ابي محمد بن معروف وان لا تقبل شهادة
الا من كان ارتضاه ابن معروف وذلك لانه لما توفي كثر قبول
الشهود بالشفاعات حتى بلغ عدة الشهود ثلثمائة وثلاثة
انفس ثم انه فيها بعد وقع بقبولهم في السنة وفيها شغبت
الجند وخرجوا بالخيم الى باب الشماسية وقد سألوا بهاء
الدولة مستكين من ابي الحسن بن المعلم وتعرضوا بانه لم
يتم لهم الا بتسليمه اليهم وكان ابن المعلم قد استولى على
الامور في القرب من قربه والبعد منها بعده فثقل على
الامراء امره ثم اعادوا هو وجماعة الغلمان ووعدهم
فعادوا الرسالة بانهم لا يرضون الا بتسليمه اليهم عاد

فاعاد الجواب بانه يبعده عن مملكته فان ابوا ذلك الا ان
قال لهم الرسول ايها الملك ان الامر شديد فاختر
بقاءه او بقاء دولتك فقبض عليه حينئذ وعلى اصحابه
واخذ جميع اصله فقصد الجند انهم لا يرجعون الا
بتسليمه فمنعهم من ذلك وركب اليهم فامر بتراجعهم
اليه ولا تعدمه وعاد وقد اقاموا على المطالبة به وترك
الرجوع الا بعد تسليمه اليهم حتى حال بهاء الدولة فسقي
السم دفعتين فلم يعمل فيه فخنق بحبل وفي رجب
خلع الطائع لله المخلوع الى القادر بالله فامر له بحجرة ووكل
به من يحفظه واحسن ضيافته وراعاه اموره وكان المخلوع
يطالب من زيادة الخدمة بمثل ما كان يطالب به ايام
خلافته وانه حمل اليه طيب من بعض العطارين فقال
امن هذا يتطيب ابو العباس فقالوا نعم فقال قولوا له
في الموضع الفلاني من الدار كندوج فيه طيب مما كنت
استعمله فانفذ لي بعضه وقدمت اليه في بعض الليالي
شمعة وقد نصفها فانكر ذلك فحملوا اليه عددا
وانا مطالبون هذا الى ان توفي وفيها ولد ابو الفضل محمد
بن القادر بالله وهو الذي جعل ولي العهد ولقب الغالب
بالله وانشد في هذا الوقت الحفاظ ببغداد لا [illegible]

بلاد الشاش وبلطها سن وفيها اقبل الخان بغراخان التركي
يلقب عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ممالك
الترك والى قرب الصين ليأخذ بخارا من يده منصور بن
نوح الساماني فانهزم ابن نوح واخذ الخان بخارا واستنجد
ابن نوح بنايبه ابي علي بن سيمجور صاحب خراسان
فنجده وعصى فمرض الخان ببخارا وراح فمات في الطريق
وكان دينا وولي بلاد الترك بعده ايلخان ورد ابن نوح
الى مملكته وفيها شغب الجند لتأخر العطا وقصدوا
دار الوزير ابي نصر سابور فنهبوها وهرب من السطوح
ثم اعطوا العطا وفي ذي الحجة تزوج القادر بالله سكينة
بنت بهاء الدولة على مايه الف دينار فتوفيت قبل الدخول
بها وفيه بلغ كر القمح ستة الاف وستمايه درهم غياثيه
والكاره الدقيق مايتين وستين درهما وفيها ابتاع الوزير
ابو نصر سابور بن اردشير دارا بالكرخ وعمرها وسماها
دار العلم ووقفها على العلما ونقل اليها كتبا كثيره ه

سنه اربع وثمانين وثلثمايه فيها قوي
امر العيارين ببغداد وشرع القتال بين اهل الكرخ واهل
باب البصره واستعمل ابره والتزف به لبعد من الذين
وطرح النار في المحال وطلب اصحاب الشرط ثم صاح اهل

اهل الكرخ فنهبوا سوق البزازين وطالب بخراب الشعه
وجبي الاموال وكابس السلطان واصحابه وكان ينزل
الى السفن ويطالب بالضرايب فامر السلطان بطلب
العيارين فهربوا عنه وفي ذي الحجة ورد الخبر برجوع
الحاج من الطريق وكان السبب انهم لما وصلوا بين زباله
والثعلبيه اعترض الحاج الاصيفر الاعرابي ومنعهم الجواز
الا برسمه وتردد الامر الى ان ضاق الوقت فعادوا ولم يحج
ايضا لاهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر وفيها
ولي نقابة العباسيين ابو الحسن محمد بن ابي تمام الزينبي
وفيها تزوج مهذب الدولة علي بن نصر بنت بهاء الدولة
وعقد للامير ابي منصور بن بهاء الدولة على بنت مهذب
الدولة وكان الصداق منهما مايه الف دينار واتفق ابن سيمجور
والي خراسان وفايق على حرب ابن نوح فكتب الى الملك سبكتكين
يستنجد به فاقبل من غزنه فالتقى الجمعان فانهزم ابن سيمجور
وتبدد جيشه واستعمل ابن نوح على خراسان محمود بن سبكتكين
الذي افتتح الهند سنه خمس وثمانين وثلثمايه
فيها تقلد بدر بن حسنويه تسعة الاف دينار ليدفع الى
الاصيفر عوضا عما كان ياخذ من الركب العراقي سنه
ست وثمانين وثلثمايه فيها ادعى اهل البصره
انهم كشفوا عن قبر عتيق فوجدوا فيه ميتا طريا بثيابه وسيفه

وابن الزبير بن العوام فاخرجوه وكفنوه ودفنوه بالمربد
وبنوا عليه وعليه مسجد ونقلنا اليه القناديل والبسط
والقوام والحفظة فمن بعد ذلك الاجرا ابو المسك فالله اعلم من ذلك
البيت سنة سبع وثمانين وثلثمائة فيها
توفي فخر الدولة علي بن ركن الدولة بن بويه بالري فنصبوا
ولده رستم في السلطنة وهو ابن اربع سنين وكان فخر
الدولة قد انتظم امره بلطف انا فلما توفي اخوه بويه كتب
اليه الصاحب اسمعيل بن عباد يحثه على الاسراع فقدم
فملك مكان اخيه واستوزر ابن عباد وكان شهما شجاعا
جماعا للاموال لقبه الطايع ملك الامة وكانت سلطنته
اربع عشرة سنة وعاش ستا واربعين سنة ولما اشتد
به مرضه اصعد الى قلعة فتوفي بها ابان ما مرض وكانت
الخزاين مقفلة مختومة وقد حمل مفاتيحها الى ابنه من
حديد وسهر وحصلت عند ولده رستم فلم يوجد ليلة
وفاته شي يكفن به وتعذر النزول الى البلد لشدة شغب
الجند فاشتروا من قيم الجامع ثوبا فلف فيه وشق بالحبال
وجر على درج القلعة حتى تقطع وكان يقول قد جمعت لولدي
ما يكفيهم ويكفي عسكرهم خمس عشرة سنة وكان قد ترك الفي
الف دينار وثمان مائة الف وخمسة وسبعين الف دينار ومن

١١٢

ومن الجواهر واليواقيت واللولو اربعة عشر الف وخمسمائة
قطعة قيمتها ثلاثة الاف الف ومن الاواني الذهب ما وزنه
الف الف دينار ومن اواني الفضة ثلاثة الاف الف درهم ومن
الثياب حمله ثلاثة الاف حمل وخزانة سلاح الف حمل وخزانة
الفرش الف وخمسمائة حمل الى غير ذلك سنة ثمان وثمانين
وثلثمائة فيها قبض القادر بالله على كاتبه ابي الحسن
علي بن عبد العزيز وقلد كتابته ابا العلا سعيد بن الحسن
بن بربك ثم بعد شهرين ونصف عزله واعاد ابا الحسن
وفي ذي الحجة برد مفرط ببغداد وجمد الما وبول الدواب
والخل وفيها جلس القادر بالله للرسولين الذين من جهة
ابي طالب رستم بن فخر الدولة وابي النصر بدر بن حسنويه
فعهد لرستم على الري واعمالها وارسل اليه اللوا والخلع
وعهد لبدر على الجبل ولقب ابا طالب مجد الدولة
الحجه وفي هذه السنة ملوك على بسط سنة تسع وثمانين
وثلثمائة وفيها قتل ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي
المرتضى منذ عامين الى الان عصرا نصيح بهم الموت والقلاع
منوح بن منصور طرنه بيد الرذي على جسرات ضمنها الجوامع
وبابو سف منصور وفي يوم سرخس خرجت عنه مملكته وهو خاع
وفرق عنه الشيء بالسلف واعتق لمير خصر بها اقطر به الجوامع

وهو ابو الحرث منصور بن نوح ه

وصاحب مصر قد مضى لسبيله ووالي الجبال غيبته الضرايح

العزيز بن معد بن المعز نزار   فخر الدوله علي بن بويه الديلمي

خوارزم شاه شاه وجه نجمه وعن كثب يوم من العمر طايح

هو ابو العباس مامون بن محمد بن خوارزم شاه

وكان علا في الارض يخبطها ابو علي الذي ان طوحته الطوايح

هو ابو علي محمد بن محمد بن ابرهيم بن سيمجور

وصاحب بست ذلك القيصر الذي براتبه للشرق فتن صايح

هو الامير ناصر الدوله ابو منصور سبكتكين

اناخ به من صرفه الدهر كلكلا فلم يغن عنه والمقدر سايح

جيوش اذا اربت على عدد الحصا تضيق بها فيحاوها والصحاصح

ودارت على صمصام دوله بويه دوائر سو قلعته غوادح

هو ابو كاليجار بن عضد الدوله فنا خسرو

وقد جاز والي الجوزجان قناطر الحياه فوافته المنايا الطوايح

وفايق المجبوبه قد جبت عمره فامسى ولم يلبث به في الارض بارح

مضوا في مدى عامين وانتظمتهم عقاربه اذا طارت تجر الجوارح

اما للبيب فيهم عبره مستفاده بلى ان نهج الاعتبار لواضح

سنه تسع وثمانين وثلثمايه فانه قد جرت
عاده الشيعه في الكرخ وباب الطاق بنصب القباب واظهار

واظهار الزينه يوم الغدير والوقيد في ليلته فارادوا السنه ان
تعمل في مقابله هذا شيئا فادعت ان اليوم الثامن من يوم
الغدير كان اليوم الذي حصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر في الغار فعملت فيه ما يعمل الشيعه في يوم الغدير
وجعلت بازا عاشورا يوما بعده بثمانية ايام فنسبته الى
مقتل مصعب بن الزبير وزارت قبره بمسكن كما يزار قبر
الحسين فكان ابتدا ما عمل في الغار يوم الجمعه لاربع بقين
من ذي الحجه واما سنة السنه هذا الشعار القبيح زمانا طويلا
فلا قوه الا بالله   وفيها عزل ملك ما ورا النهر من الملك وهو
منصور بن نوح وحبس بنرخشى وبويع لاخيه عبد الملك
فبقي في الملك تسعة اشهر وحاربه ايلك الخان واسره
واستولى على بخارا في ذي القعده من هذا العام ومات
عبد الملك باوزكند في السجن بعد قليل

سنه تسعين وثلثمايه فيها ظهر بسجستان معدن للذهب
فكانوا يصفون من التراب الذهب الاحمر ه وفيها قلد
القاضي ابو عبد الله الحسين بن هرون الضبي مدينه
المنصور مضافا الى قضا الكوفه وغيرها وولي القضا ابو
محمد عبد الله بن محمد الاكفاني الرصافه منه واعماله وفيها
ولي نيابه دمشق فحل بن تميم من جهه الحاكم فمرض ومات

نحو اشهر وولي بعده علي بن جعفر بن فلاح سنة
احدى وعشرين واربعمائة فيها جلس القادر بامر الله للحجاج
الخراسانية واعلمهم انه قد جعل ولي عهده ولده
ابا الفضل الغالب بالله وله يومئذ ثمان سنين واربعة
اشهر وسبب عمله في ذلك ان عبد الله بن عثمان الحليمي
الواثقي الخطيب خرج الى خراسان واتفق هو ورجل من
على ان افتعلا كتابا من القادر بتقليد الواثقي ولاية العهد
من بعده ودخلا على بعض السلاطين بما حرراه فخطب له
بعد القادر وكتب الى القادر بامر الله فبادر حينئذ بولاية العهد
لابنه واشتد طلب الواثقي ولم يزل الواثقي في البلاد
النائية حتى مات غريبا خائفا من سطوة القرابة سنة
اثنتين وعشرين واربعمائة فيها ثارت العامة
ببغداد على النصارى فنهبوا البيعة واحرقوها فسقطت
على جماعة من المسلمين فهلكوا وعظمت الفتنة ببغداد
وانتشر الزعار وبطل الحج من العراق في هذه السنة،
وفيها ولد الحسن والحسين توأمين للسلطان بهاء
الدولة فعاش الحسن سبع سنين واما ابو علي فعاش
وملك العراق ولقب شرف الدولة وزاد امر الشطار ببغداد
وواصلوا اخذ العملات والاموال وقتلوا اشراف الناس

رابع عشر

الناس بحمل على خطة صعبة وكان فيهم من هو يعيش في علوه
فبعث بهاء الدولة ابا علي عميد الجيوش الى العراق ليدبر امورها
فقدم بغداد وزينت له فغرق جماعة ومنع السنة والشيعة
من اظهار مذهبهم ونفى الزعار ونفى ابن المعلم فقيه الشيعة
فاستقامت هيبته ثم دخل في المحرم غزا السلطان محمود بن سبكتكين
الهند فالتقا وصاحبه الملك جيبال ومعه ثلاثمائة فيل فنصر
الله محمودا وقتل من الكفار خمسة الاف وغنم من الفيل خمسة
عشر فيلا واسر جيبال وجماعة من قواده وكان عليه من
الجواهر ما قيمته مائتا الف دينار وبلغت الغنيمة من الرقيق
خمسمائة الف راس نقل ذلك صاحب سيرة محمود بن
سبكتكين الاديب الكاتب ابو النصر محمد بن عبد الجبار وقد
سمع هذا من ابي الفتح البستي وجماعة قال ابو النصر وافتدى
الملك نفسه بخمسين فيلا وكان شيخا فلما صار عليه
واشتد ان ركبه العار فحلق شعره ثم احرق نفسه حتى تلف
سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فيها
منع عميد الجيوش يوم عاشورا من النوح وتعليق المسوح
في الاسواق ثم منع السنة مما ابتدعوه في امر مصعب
بن الزبير وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره ابي غالب
محمد بن خلف وقرر عليه مائة الف دينار وفيها برز عميد

سمعت عمر بن عثمان المكي يلعن الحلاج ويقول لو
قدرت عليه لقتلته قرات آيه فقال يمكنني ان اولف
مثله وقال ابو يعقوب الاقطع زوجت بنتي من الحلاج
فبان لي بعد مديده انه ساحر محتال وقال ابو عمر بن
حيويه لما اخرج الحلاج للقتل مضيت وزاحمت حتى
رايته فقال لاصحابه لا يهولنكم فاني عايد اليكم بعد شهر
وهذه حكايه صحيحه توقع انه ممخرق حتى عند القتل
وقال ابو بكر الصولي جالست الحلاج فرايته جاهلا يتعاقل
وغبيا يتبالغ وفاجرا يتزهد وكان ظاهره انه ناسك فاذا
علم ان اهل بلد يرون الاعتزال صار معتزليا او يرون
التشيع تشيع او يرون التسنن تسنن وكان يعرف الشعبذه
والكيميا والطب وكان خبيثا يتنقل في البلاد ويدعي الربوبيه
ويقول للواحد من اصحابه انت ادم ولذا انت نوح ولهذا
انت محمد ويدعي التناسخ وان ارواح الانبيا انتقلت اليهم
وروى علي بن احمد الحاسب عن ابيه قال وجهني
المعتضد الى الهند وكان معنا في السفينه رجل يقال له الحسين
بن منصور فلما خرجت قال لاتعلم السحر وادعوا
الخلق الى الله وقال ابو بكر الصولي قبض علي ابن
احمد الراسبي الامير على الحلاج وادخله بغداد وغلاما له

له على جملين مشهورين سنه احدى وثلاثمايه وكتب يذكر
ان البينه قامت عنده انه يدعي الربوبيه ويقول بالحلول
فاحضره علي بن عيسى الوزير واحضر العلما فناظره
فاسقط في لفظه ولم يجده يحسن من القران شيا ولا من
غيره ثم حبس مده قال الصولي وكان يري الجاهل شيا
من شعبذته فاذا وثق به دعاه الى انه اله فدعا فيمن
دعا ابا سهل بن نوبخت فقال له وكان انزع انبت لي
مقدم راسي شعرا ثم ترقت به الحال ودافع عنه نصر
الحاجب لانه قيل انه سني وانما يريد قتله الرافضه قال
وكان في كتبه اني مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود
وكان لحامد بن العباس الوزير قد وجد له كتبا فيها اذا
صام الانسان وواصل ثلثه ايام واخذ في اليوم الرابع ورقات
هندبا فافطر عليها اغناه عن صوم رمضان واذا صلى
في ليله واحده ركعتين من طول الليل اغنته عن الصلوات
ما بقي واذا تصدق في يوم بجميع ما يملكه اغناه عن الزكوه
واذا بنى بيتا وصام اياما وطاف به اغناه عن الحج فاحضر
حامد القضاه واحضره وقال اتعرف هذا الكتاب فقال
هذا كتاب السنن للحسن البصري فقال الست تدين
بما فيه قال بلى هذا كتاب ادين الله بما فيه فقال له ابو

الجيوش وذهب الى حوران سند عمي سيف الدولة علي بن
مزيد وقرر عليه في العام اربعين الف دينار عن بلاده
فاقره عليها وفي ربيع الاخر منها امر نايب دمشق فصلت
الاسود الحاكمي بمغربي فطيف به على حمار ونودي عليه
هذا جزا من يحب ابا بكر وعمر ثم امر به فاخرج الى الرماد
فضربت عنقه هناك رضي الله عنه ولا رضي عن قاتله
وفيها نازل السلطان محمود بن سبكتكين سجستان
واخذها من صاحبها خلف بن احمد بالامان فاستناب
عليها الحاجب قنجي من كبار قواد ابيه فخرج عليه اهل
سجستان بعد اشهر فسار محمود في عشرة الاف
وحاربهم وقتل منهم مقتلة كبيرة وفي ذي الحجة ســنه
اربع وتسعين ـــــ فيها قلد بها الدولة
الشريف ابا احمد الحسين بن موسى الموسوي قضا القضاه
والحج والمظالم ونقابة الطالبيين وكتب له من شيراز العهد
ولقبه الطاهر الاوحد ذا المناقب فلم ينظر في قضا القضاه
لامتناع القادر بالله من الاذن له وحج بالناس ابو الحرث
محمد بن محمد العلوي فاعترض الركب الاصيفر المنتفقي
ونازلهم وعول على نهبهم فقالوا من يكلمه ويقرر له ما ياخذ
فنفذوا ابا الحسن بن الرفا وابا عبد الله بن الدجاجي وكانا

وكانا من احسن الناس قراة فدخلا اليه وقرا بين يديه
فقال كيف عيشكما ببغداد قالا نعم العيش تصلنا الخلع والصلات
فقال هل وهبوا لكما الف الف دينار في مرة قالا لا ولا الف دينار
فقال قد وهبت لكما الحاج واموالهم فدعوا له وانصرفوا وفرح
الناس ولما قرا بعرفات قال اهل مصر والشام ما سمعنا
عمرنا بمثل هذا يكون عندكم شخصان مثل هذين
فتستصحبونهما معكم سنة فان هلكا فباي شي تتجملون وكذا
ابو الحسن بن نوبه هذين مع ابي عبد الله بن بهلول وكانوا
يصلون به بالتربة التراويح وهم احداث ـــــ
وفيها حج بالعراقيين جعفر بن شعيب
السلار ولحقهم عطش في طريقهم فهلك خلق كثير وفي المحرم
قتل الحاكم بمصر جماعة من الاعيان صبرا وفيها ملك المنتصر
بن ابرهيم اسمعيل بن نوح بن نصر بن نوح الساماني وكان
قبل استيلا على عبد الملك كما ذكرنا في سنة تسع وثمانين
واستولى على ما وراء النهر ايلك خان وتمكن وقبض على
ابرهيم هذا وعلى اخيه عبد الملك وعلى نوح بن منصور الرضي
وعلى عميهما ابي زكريا وابي سليمان فتحيل المنتصر وهرب
من السجن في زي امراة كانت تتعاهدهم اصلحهم واختفى
اياما عند عجوز وذهب الى خوارزم فتلاحق به من بقي

وعاد من بقايا الدولة السامانية حتى اجتمع شمله وكثف
خيله ورجله واغار بعض امرائه على بخارا وبيتوا بضعة
عشر قائدا من القواد الخانية وحملوا الى [illegible] الى خوارزم
وانهزم من بقي من قواد ايلك خان وعاد المنتصر الى
بخارا وفرح به الناس فجمع ايلك جيوشه وسار نحوها فهزم
جموع المنتصر وقصد نيسابور وحارب اميرها نصر ابن
سبكتكين اخا محمود فهزمه واخذ نيسابور فانزعج لذلك
السلطان محمود وطوى المراحل حتى وافى نيسابور فانهزم
عنها المنتصر الى اسفرايين وجبى الخراج وقدم له شمس
المعالي خيلا وجمالا وبغالا والفا الف درهم وثلثين الف دينار
مداراة عن جرجان ثم ان المنتصر عاد الى نيسابور فانحاز
عنها اخو محمود وجبى المنتصر بها الاموال ثم التقى هو
واخو محمود فكانت بينهما ملحمة هائلة فكانت النصرة لصاحب
الجيش نصر بن سبكتكين وانهزم المنتصر الى جرجان
فدفعه عنها شمس المعالي ثم التقى المنتصر ايضا جنود السبكتكينية
بظاهر سرخس وقتل خلق من الفريقين وانهزم جمع المنتصر
وقتل جماعة من قواده فسار المنتصر يتعسف المهالك بعد
الركض بعد الى محال الاتراك الغزية ولهم ميل الى آل سامان
فاخذتهم الحمية من خذلانه وحركتهم الحمية لعونه في سنة

١١٦

سنة ثلاث وتسعين وقصدوا ايلك الخان وحاربوه فهزموه ثم
المنتصر وفارقهم وراسل السلطان محمود بن سبكتكين يذكره
بحقوق سلفه عليه فاكرم محمود رسوله ومال الى المنتصر
وجرت له احوال وامور وحروب عديدة وكان موصوفا
بالدهاء والشجاعة المفرطة ثم انه مرض فتهاون اهل سمرقند
وتراجع امره فسمع الخان باحتشاد شوكته واستعداد طاقته
فزحف اليه والتقاه في شعبان سنة اربع وتسعين وثلثمائة
فانكسر الخان ايلك ثم جمع وحشد وكر لطلب الثار فالتقوا
فما برحت الا ان انهزم جيش المنتصر وانحازوا الى الخان فاضطر
المنتصر الى الانهزام واستحر القتل حوله وبقي المنتصر فما
قصد شهرت عليه السيوف وكثر اضداده ودلف اليه
صاحب الجيش ابن سبكتكين ووالي سرخس ووالي طوس
وجدوا الطلب في طلبه فالتجأ الى بسطام فرماه شمس المعالي
بجموع العرب من الاكراد والشاهجانية فانحجزه عنها حتى
ضاقت عليه المسالك فلقاه ابن سرخك الساماني بخطاب
يخدعه فيه فاشتغل له طمعا في وفائه فبيته خيل ايلك خان
بظاهر خراسان فطاردهم ثم نزل لاهم طلبا فاسروا اخويه
فالتجأ الى ابن بهيج الاعرابي فخفره حتى قتله وروى الارض
من دمه فكانما عناه ابو تمام بقوله

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من دون اخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج رداه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
عليك سلام الله وقفا فانني رايت الكريم الحر ليس له عمر

وانقضت الايام السابقة ودخلت اوايل سنة خمس وتسعين
سنة [illegible] وتسعين وثلثمائة فيها نزل
بن الالف فيها قصد جميع بغداد وفيها خطب للحاكم بامر الله ابي
المنيع قرواش بن ابي حسان ولقبه بعميد الدولة وتفرد
قرواش بالامارة وخطب بالناس محمد بن محمد بن عمر العلوي
وخطب بالحرمين للحاكم صاحب مصر على القاعدة وامر الناس
في الحرمين بالقيام عند ذكره وفعل مثل ذلك بمصر وكان اذا ذكر
قاموا وسجدوا في السوق وفي مواضع الاجتماع فانا لله وانا اليه
راجعون فلقد كان هولاء العبيديون شرا على الاسلام واهله
من التتر
[illegible] وتسعين وثلثمائة
فيها خروج ابي ركوة الاموي من ولد هشام بن عبد الملك واسمه
الوليد وكان يحمل ركوة في السفر ويتزهد وقد لقي المشايخ وكتب
الحديث بمصر وحج ودخل اليمن والشام وكان في خلال اسفاره
يدعو الى القايم من ولد هشام بن عبد الملك وياخذ البيعة

البيعة على من ينقاد له ثم جلس معلما للصبيان عند اولاد
العرب فدعاهم فوافقوه واسروا اليهم انه هو الامام ولقب نفسه
بالثاير بامر الله المنتصر من اعداء الله فعرف بهذا بعض
الولاة فكتب الى الحاكم بان ياذن له ليطلبه فلان تقوى
شوكته فامره باطراح الامر والفكرة فيه لئلا يجعل له سوقا ثم
ربيبه عليه وكان يخبرهم عن المغيبات ثم حاربه ذلك الوالي
بعسكر فظفر ابو ركوة بهم واخذ اسلابهم فقوي حاله
ونزل برقة فجمع له اهلها مايتي الف دينار واخذ من يهودي
مايتي الف دينار ونقش السكة باسمه وخطب الناس ولعن
الحاكم وشتمه فجهز له الحاكم جيشا فقاتله ستة عشر الفا
عليهم الفضل بن عبد الله وانفق فيهم ذهبا عظيما فلما ان
لقاه ابو ركوة فرام مسلحة له والفضل يراوغ فقال اصحاب
ابي ركوة قد بذلنا نفوسنا دونك ولم يبق فينا فضل
لمعاودة حرب ونحن مطلوبون لاجلك فخذ لنفسك وانظر
اي بلد شئت لنحملك اليه فذهب الى بلد النوبة لانه كان
مهادنه ثم بعث الفضل في طلبه عسكرا فادركوه فاسلمه اصحابه
فحملها الى الحاكم فاركب جملا وطيف به ثم قتله وبالغ الحاكم في
اكرام الفضل ما اعطاه الاقطاع ومرض فعاده دفعتين
فلما عوفي قتله وفيها ورد كتاب من بهاء الدولة بتلقيبه

الشريف ابي الحسن محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى
العلوي الحسيني النقابه والحج ولقبه بالرضي ذي الحسبين
ولقب اخوه ابو القاسم بالشريف المرتضى ذي المجدين
وفي رمضان قلد سند الدوله علي بن مزيد ما كان لقرواش
وخلع عليه وثارت على الحاج ريح سودا بالثعلبيه حتى لم
ير بعضهم بعضا واصابهم عطش شديد واعتاقهم ابن
الجراح على ما طلبه وضاق الوقت فردوا ووصلوا الى
بغداد يوم التروية فلا قوه الا بالله سنه [illegible]

[illegible] في ربيع الاخر وقع ثلج عظيم ببغداد
حتى كان سمكه في بعض المواضع ذراعا ونصف واقام اسبوعا
لم يذب ورمي الى الشوارع وبلغ دفعه الى الكوفه والى عبادان
وكثرت العملات ببغداد واللصوص وقتل منهم جماعه وفي
رجب قصد بعض الهاشميين ابا عبد الله محمد بن النعمان
بن المعلم شيخ الشيعه وهو في مسجده وتعرض به تعرضا
امتعض منه تلامذته فثاروا واستنفروا اهل الكرخ وصاروا
الى دار القاضي ابي محمد الاكفاني والشيخ ابي حامد الاسفرايني
فسبوهما وطلبوا الفقها ليوقعوا بهم ونشات فتنه عظيمه
واحضر مصحف ذكروا انه مصحف ابن مسعود وهو يخالف
المصاحف فجمع له القضاه والكبار فاشار ابو حامد والفقها

بتحريقه ففعل ذلك بمحضرهم وبعد ايام كتب الى الخليفه بان
رجلا احضر المشهد ليله نصف شعبان ودعا على من احرق
المصحف وشتمه فتقدم بطلبه فعقد مرسم بقتله فتكلم اهل
الكرخ في امر هذا المقتول لانه من الشيعه ووقع القتال
بينهم وبين اهل باب البصره وباب الشعير والقلايين
وقصد اهل الكرخ دار ابي حامد فانتقل عنها ونزل دار
القطن وصاحت الروافض يا حاكم يا منصور فاحفظ القادر
بالله ذلك وانفذ الفرسان الذين على بابه لمعاونه السنه
وساعدهم الغلمان فانكسر الروافض واحرق ما يلي نهر
الدجاج ثم اجتمع الروسا الى الخليفه فكلموه فعفا عنهم
ودخل عميد الجيوش بغداد فراسل ابن المعلم بان يخرج
عن بغداد ولا يساكنه ووكل به فخرج في رمضان وضرب
جماعه ممن امر في الفتنه وحبس اخرون ومنع القصاص
من الجلوس ثم سال ابن مزيد في ابن المعلم فرد واذن
للقصاص بشرط ان لا يتعرضوا للفتن وفي شعبان وقع
برد في الواحده نحو خمسه دراهم وفيه زلزلت الدينور فمات
تحت الردم اكثر من ستة عشر الف ادمي وفر السالمون الى
الصحرا فاعدوا الزلزله وهلك ما لا يحصى وهدمت الدور
المدينه وزلزلت سيراف والسيب وغرق في الما عده مراكب
ووقع هناك برد عظيم ووزنت برده فكانت مايه وسته

دراهم وفيها هدم الحاكم بيعة قمامة التي بالقدس وهي عظيمة
القدر عند النصارى يحجون اليها ونهب ما فيها من الستور والآلات
والاواني الذهب شيء مفرط وكانوا في العيد يظهرون
الزينة وينصبون الصلبان وتعلق القوام القناديل
في بيت المذبح ويجعلون فيها دهن الزيبق ويجعلون تحت
القناديل خيطا من الحرير متصلا وكانوا يطلونه بدهن
البلسان ويقرب بعض الرهبان فيعلق النار في خيط منها
من موضع لا يراه احد فتشتعل جميع القناديل فتوقد الكل
ويقولون نزل النور من السما فاوقدها فيضجون فلما
وصفت هذه الحالة للحاكم كتب الي الرملة والي احمد بن
يعقوب الداعي بان يقصدا بيت المقدس ويأخذ القضاة
والاشراف والروسا وينزلوا على هذه الكنيسة ويبيحوا للعامة
نهبها ثم يخربونها الي الارض واحس النصارى فاخرجوا ما
فيها من جوهر وذهب وستور وانتهب ما بقي وهدمت
ثم امر بهدم الكنايس ونقض بعضها بيده وامر بان تجعل
مساجد للمسلمين وامر بالنداء من اراد الاسلام فليسلم ومن
اراد الانتقال الي بلد الروم كان امنا الي ان يخرج ومن
اراد المقام على ان يلتزم ما شرط عليه فليقم وشرط على
النصارى تعليق الصلبان ظاهرة على صدورهم وعلى اليهود
تعليق تمثال راس العجل في اعناقهم ومنعهم من ركوب

ركوب الخيل فعملوا صلبان الذهب والفضة فانكر الحاكم ذلك
وامر المحتسبين بالزامهم بتعليق صلبان الخشب وان يكون
قدر الواحد اربعة ارطال واليهود بتعليق خشبة كالمدقة
وزنها ستة ارطال وان يشدوا في اعناقهم اجراسا عند
دخولهم الحمامات ثم انه قلبان فعل اذن في اعادة البيع
والكنايس واذن لمن اسلم ان يعود الي دينه لكونه مكرها
وقال ننزه مساجدنا عمن لا نية له في الاسلام

سنه تسع وتسعين وثلثمايه في شعبان
عصفت ريح شديدة بالعراق والقت رملا اعمى الطرف
والبيوت وفيها عزل ابو عمر قاضي البصرة وولي القضا
ابو الحسن بن ابي الشوارب فقال العصفري الشاعر

عندي حديث ظريف بمثله يتغنى
من قاضيين يعزى هذا وهذا يهنا
فذا يقول اكرهونا وذا يقول استرحنا
ويكذبان جميعا ومن يصدق منا

ورجع الركب العراقي خوفا من ابن الجراح الطائي فدخلوا
بغداد يوم عرفة وخرج بنو زغب الهلاليون وهم ستماية
على ركب البصرة فاخذوا منهم ما قيمته الف الف دينار كذا
نقل ابن الجوزي في منتظمه وفيها ولي دمشق ابو الجيش

حامد بن ملهم للحاكم بعد علي بن جعفر بن فلاح فوليها سنة
واشهرا ثم عزل وكان جوادا ممدحا وولي بعده ابو
منصور ختكين الداعي المعروف بالضيف ذكره ابن عساكر
فقال ولي امره دمشق مرتين للحاكم فاسا السيرة وفي
جمادى الآخرة كانت الفتنة بالاندلس وثار محمد بن هشام
الاموي على سلطان الاندلس واخذ منه السلطان وزال سلطان
بني امية بالاندلس [illegible] نقص
في ربيع الآخر نقص دجلة نقصانا لم يعهد مثله واستنبع سير
السفن من اوانا والراشدية من اعالي دجلة والزيت
دجلة لاجل جزائر ظهرت ولا تعلمون كري دجلة وقع
قبل ذلك وفيها عمل ابو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان
على مشهد علي سورا منيعا من ماله لحفظه من بطرقه
من الاعراب ويحصن المشهد ٥ وفي رمضان ارجف
بالقادر بالله بموته فجلس للناس يوم الجمعة وعليه البردة
وبيده القضيب وقبل الشيخ ابو حامد الاسفرايني
الارض فسال ابا الحسن بن حاجب النعمان مسألة الخليفة
ان يقرا آيات من القرآن يسمعها الناس فقرا عند ذلك
بصوت عال لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم
مرض والمرجفون في المدينة الآيات فبكى الناس ٥

الناس ٥ وفيها ورد الخبر الى العراق بان الحاكم انفذ الى
دار جعفر الصادق بالمدينة من فتحها واخذ ما فيها ولم تتعرض
لهذه الدار احد وكان الحاكم قد انفذ رجلا معه صلات
للعلويين وزادهم وامره ان يجمعهم ويعلمهم ايثاره لفتح
هذه الدار والنظر الى ما فيها من آثار جعفر بن محمد وحمل
ذلك اليه ليراه ويرده ووعدهم على ذلك بالاكرام فكان ما وجده
[illegible] وجد فيها مصحف وقعب من خشب مطوق ٥
بحديد ودرقة خيزران وحربة وسرير فحمل ذلك ومضى
معه جماعة من الحسينيين ولما وصلوا الى مصر اعطاهم
صلات ورد عليهم السرير واخذ الباقي وقال انا احق به
وامر بعمارة دار العلم واحضر فيها الفقهاء والمحدثين ٥
وعمر ايضا الجامع الحاكمي بالقاهرة واستمر الدعاء فبقي
كذلك ثلاث سنين ثم اخذ يقتل اهل العلم واغلق دار
العلم ومنع من كل ما يفعل من الخير الى ان قتل سرا ٥ وحج
بالناس من العراق ابو الحرث محمد بن محمد بن عمر العلوي
الكوفي ٥ وفيها غزا محمود بن سبكتكين الهند فكانت
وقعة تاريخية نصر الله الاسلام فله الحمد وغنم المسلمون
ما لا يحد ولا يوصف وطلب صاحب الهند الهدنة وبعث
بتحف وتقادم مع اماريه قال ابو النصر محمد بن عبد الجبار

في سيرة السلطان محمود نشط السلطان في سنة اربعمائة
لغزو الهند تقربا الى الله فنهض بحيث الخيول ويخترقا الحزون
والسهول الى ان توسط ديار الهند فاستباحها ونكس اصنامها
واوقع بعظيم الملاحدة وقعة افا الله بها عليه امواله واعنتهم
خيوله وافياله وحكم فيهم سيوف اوليائه تجرسهم ثم ما بين كل
سهب وفدفد ويجزروهم عند كل مهبط ومصعد وورد الغزنه
بالغنائم فلما راى ملك الهند ما صب الله عليه وعلى اهل مملكته
من سوط العذاب من تتابع السلطان ايقن انه لا قبل له بثقل
وطاته فارسل اليه اعيان اقاربه ضارعا اليه في هدنة يقف
فيها عند اسمه ويسمح بماله ويرفده على ان يترد اليه ماديا امر
خمسين فيلا ويحمل معها من الاعلاق الخطيرة ما يضاهيه من
مبار تلك الديار ومتاع تلك البقاع وعلى ان يناوب كل عام في
الفا عسكره في خدمة باب السلطان بالتي حل اليه اماده
معلومة يلتزمها كل سنة يتمسك بها من ورث مكانه ويتوسم
في امثاله الملك بعد ما رغب السلطان اجابه بذل طاعته
واعطائه الجزية عن يده وبعث اليه من طالبه بتصحيح
المال وورد الافيال فتقدما وعدا وانعقدت الهدنة وتتابعت
القوافل بين خراسان والهند وهذا الجلاد ونقبت حبال الغزني
وسمى ممالك السلطان محمود وربما تزمر من الضلال الخالين عن

عن سمة الاسلام يخيفون السبيل ويتحصنون بتلك الجبال الشواهق فاهم
السلطان شانهم وصمم على غزوهم في ديارهم وانتزاع نعمة الاسلام
من رؤوسهم فاطلع عليهم خيله ورجله وقدم امامه والي هراة التونتاش
ووالي طوس ارسلان فسارا متعقبين مضايق تلك المسالك الى ان
قد غصت بالكماة تثنى وتستوا الحرب ثنا وسار بطلت حد العوامل الى
الصوارم في الجماجم والخناجر في الحناجر ومضا بالغد تقابضي
نفوس وطارت رؤوس فلحقهم السلطان في خواص ابطاله وجعل
يلجيهم الى ما وراهم شيا فشيا الى ان حدهم يعطفات الجبال
واستفتح المدالي عظيم الغورية المعروف بابن سوري في عقر
داره واحاط ببلده ومقدمه عشرة الاف كالليوث
من حديد وكان اكادم الملاعين فيئا تسترون باهل الرفايع استئناس
الفا في الشرايع فدام القتال الى منتصف النهار فامر السلطان ببواليهم
الظهور استدراجا فاغتروا وانقضوا عن مواطنهم واغتنموا الفرصة
فكرت عليهم الخيول بضربات غيبت بهذا لله عز ذكره فلم تر تقع
منها واحده الا عند مالغ سنور وثبات سنور وصرع في المعركة رجال
لمنهم مقتصدا اختار كل مقتصد واستوي ابن سوري وسابر خاصته
وافاء الله على السلطان ما اشتمل عليه حصنه من ذخائره التي اقتناها
كابر عن كابر ودوربنا كابر عن كابر وامر السلطان باقامة شعار الاسلام
فيها وانتقم من تلك القلاع ما فتحت بالعرب المنابر واشترك في عز دعوته
البادي والحاضر ولم ... ما وزد على ابن سوري مضغ خاتم مسموم
ما تلف نفسه وخسر الدنيا والاخرة واما الامير ... ثم فيها فلي ممالكه

وانقضت ايام الامويين وتفرقت الكلمة وفي ربيع الاول سنة اربعمايه
دخل البربر والنصارى قرطبة فقتلوا من اهلها ازيد من ثلثين الفا
وملكها سليمان الاموي المستعين واستقر بها سبعة اشهر ثم بلغه
ان المهدي الاموي وهو ابن عمه قد استنجد بالنصارى لاخذ
الثار منه فتاهب ثم وقع بينهم مصاف فانهزم البربر والمستعين
وذلك في رابع شوال ودخل المهدي قرطبة بدولته الثانية فصادرهم
وفعل الافاعيل خرج بجميع البربر فكروا عليه فهزموه واستبيح
عسكره وقتل نحو العشرين الف من اهل قرطبة ابيدوا الى اليوم [illegible]

شبكة
الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

فيها ورد الخبر بان ابا المنيع قرواش بن مقلد جمع اهل
الموصل واظهر عندهم طاعة الحاكم وعرفهم بما عزم عليه
من اقامة الدعوة له ودعاهم الى ذلك فاجابوه في الظاهر
وذلك في المحرم فاعطى الخطيب نسخة ما خطب به فكانت
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وله الحمد الذي انجلت بنوره
غمرات الغضب وانهدت بقدرته اركان النصب
واطلع بنوره شمس الحق من الغرب الذي محا بعدله
جور الظلمة وقصم بقوته ظهر الغشمة فعاد الحق الى نصابه
والحق الى اربابه البائن بذاته المنفرد بصفاته الظاهر
باياته المتوحد بدلالاته لم تفته الاوقات فتسبقه ولم
تشبهه الصور فتحويه الامكنة ولم تره العيون فتصفه
الالسنة الى ان قال بعد الصلاة على الرسول وعلى امير
المومنين وسيد الوصيين اساس الفضل والرحمة وعماد
العلم والحكمة واصل الشجرة الكرام البررة النابتة في الارومة
المقدسة المطهرة وعلى اغصانه البواسق من تلك الشجرة
وقال في الخطبة الثانية بعد الصلاة على محمد اللهم صل على
وليك الازهر علي بن ابي طالب ابي الائمة الراشدين المهديين
اللهم صل على السبطين الطاهرين الحسن والحسين اللهم

[illegible] الخطبة

١٢٧

اللهم صل على الامام المهدي بك والذي بلغ بامرك واظهر
حجتك ونهض بالعدل في بلادك هاديا لعبادك اللهم صل
على القائم بامرك والمنصور بنصرك اللذين بذلا نفوسهما
في رضاك وجاهدا اعداك وصل على المعز لدينك المجاهد
في سبيلك المظهر لاياتك الحقية والحجة الجلية اللهم صل
على العزيز بك الذي تمهدت به البلاد اللهم اجعل
نوامي صلواتك على سيدنا ومولانا امام الزمان وحصن الايمان
وصاحب الدعوة العلوية والملة النبوية عبدك ووليك
المنصور ابي علي الحاكم بامر الله امير المومنين كما صليت على
ابائه الراشدين اللهم اعنه على ما وليته واحفظه فيما
استرعيته وانصر جيوشه واعلامه وكان السبب في ذلك
الحاكم كتبه تكررت الى قرواش في استمالته وافسدت نيته
في الحدور الى الانبار فامر الخطيب بهذه الخطبة فخرج الخطيب
فسار قرواش الى الكوفة فاقام الدعوة فيها في ربيع
الاول واقيمت بالمدائن وابدى قرواش صفحة الخلاف
وعاث فانزعج القادر بالله وكاتب بهاء الدولة وارسل
الرسلية ابا بكر محمد بن الطيب الباقلاني وحمله قولا ظاهره الاقبال
ان عندنا الكثير عند امير المومنين وقد كتبنا الى ابي علي
عميد الجيوش وامرنا باطلاق مائة الف دينار ينفق

يوما على شفقة العسكر وان دعت الحاجة الى مسيرنا سيرنا
ثم نعتذر الى قرواش في ذلك فاعتذر ووقف من نفسه الى
ازالة ذلك واعاد الخطبة للقادر وكان الحاكم قد وجه الى
قرواش هدايا بثلثين الف دينار فسار الرسول فلقاه
بقطع بالرقة فرده وفي ربيع الاول منها عزل عن امرة
دمشق منير بالقايد مظفر فولي اشهرا وعزل بالقايد
بدر العطار ثم عزل بدر في اواخر العام ايضا وولي
القايد منتجب الدولة لولو وكل هذا من جهة الحاكم العبيدي
ثم قدم دمشق ابو المطاع بن حمدان متوليا عليها من مصر
يوم النحر ٭ وفي صفر انقض وقت العصر كوكب من جانب
الغربي الى سمت دار الخلافة لم ير اعظم منه ٭ وفي
رمضان بلغت زيادة دجلة احدى وعشرين ذراعا
وثلثا ودخل الما الى اكثر الدور الشاطية وباب التبن وباب
الشعير وغرقت القرى ٭ وفيها خرج ابو الفتوح الحسن
بن جعفر العلوي ودعا الى نفسه وتلقب بالراشد بالله
وكان متحكما على مكة والحجاز وكثير من الشام فكان الحاكم بعث
امير الامرا بارختكين نايبا الى الشام فسار باموالة وحرمه فقبض
في غزة مفرج بن جراح وحاز جميع ما معه وقتل بارختكين وسار
مفرج الى الرملة فنهبها واقام بها الدعوة للراشد بالله

بالله فضرب السكة له واستحوذت العرب على الشام من
الفرما الى طبرية وحاصروا الحصون ٭ ولم يحج ركب من العراق
٭ وفيها توفي عميد الجيوش ابو علي الحسن بن ابي جعفر
عن احدى وخمسين سنة وكان ابوه من حجاب الملك عضد
الدولة فجعل ابا علي برسم خدمة ابنه صمصام الدولة فخدم
بعده بها الدولة ثم ولاه بها الدولة تدبير العراق فقدم
في سنة اثنتين وتسعين والفتن مشتدة واللصوص
قد انتشروا ففتك بهم حتى عرفت هيبته وابطل ما
تعمله الشيعة يوم عاشورا وقيل انه اعطى غلاما له
دنانير في صينية فقال احملها على يدك ثم قال سر
من النجمي الى الماصر الاعلا فان عرض لك معترض
فدعه يأخذها واعرف الموضع فجا نصف الليل فقال
قد مشيت البلد كله فلم يلقني احد ٭ و[illegible] الرخجي
واحضر مالا كثيرا وقال مات نصراني مصري ولا
وارث له فقال نترك هذا المال فلعله يحضر وارث
والا اخذ فقال الرخجي فيحمل الى الخزانة موقوفا الى ان
ينكشف الحال فقال لا يجوز ذلك فجا اخو الميت فاخذ
التركة ٭ وكان مع هيبته الشديدة عادلا ولي العراق
ثمان سنين وسبعة اشهر وتوفي الشريف الرضي

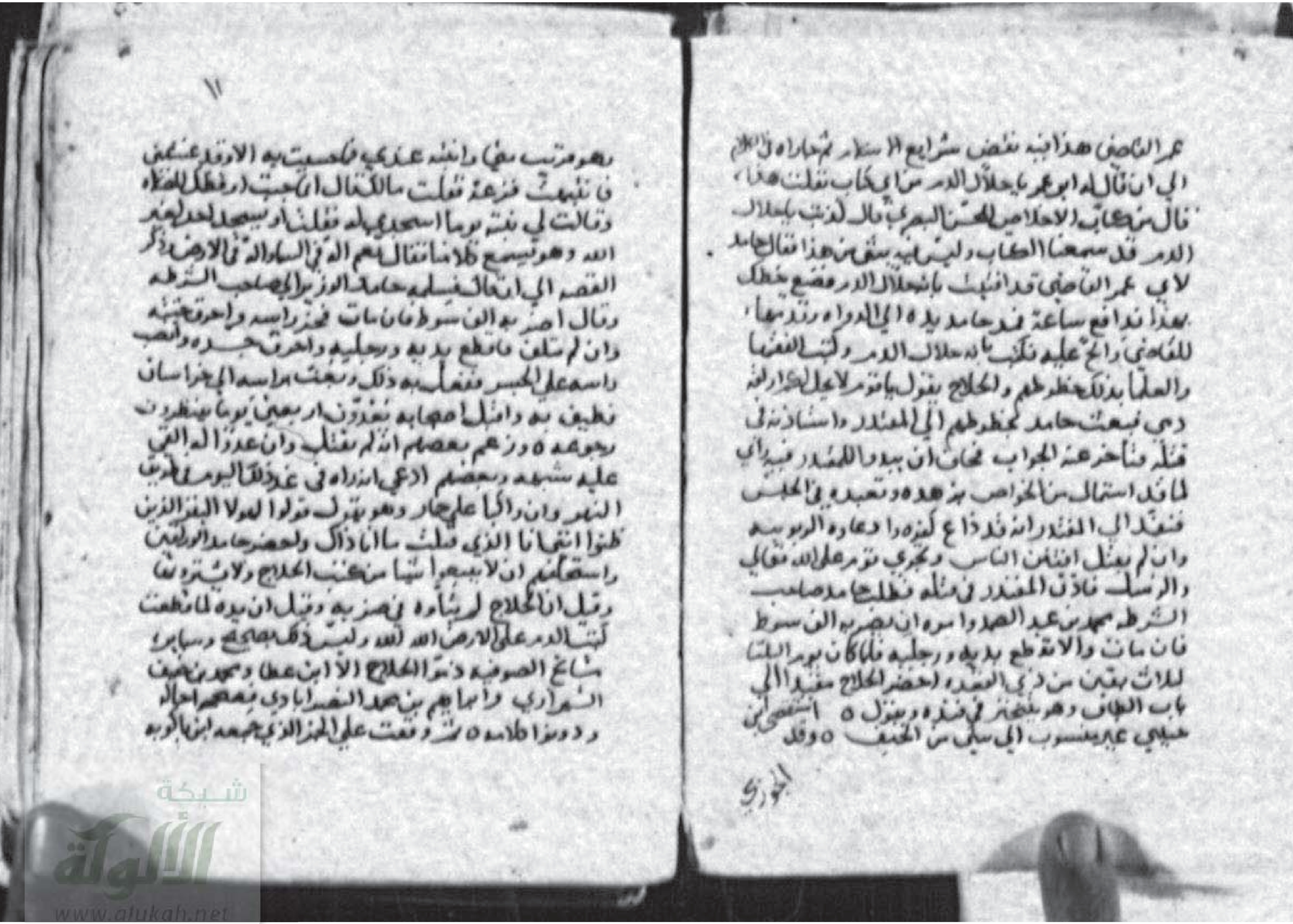

عمر القاضي هذا فيه نقض شرايع الاسلام ثم جاراه في الكلام
الى ان قال له ابو عمر يا حلال الدم من اي كتاب نقلت هذا
قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال كذبت يا حلال
الدم قد سمعنا الكتاب وليس فيه شي من هذا فقال حامد
لابي عمر القاضي قد افتيت باستحلال الدم فضع خطك
بهذا فدافع ساعة فمد حامد يده الى الدواة وقدمها
للقاضي والح عليه فكتب باستحلال الدم وكتب الفقها
والعلما بذلك خطوطهم والحلاج يقول يا قوم لا يحل لكم اراقة
دمي فبعث حامد بخطوطهم الى المقتدر واستاذنه في
قتله فتاخر عنه الجواب فخاف ان يبدو للمقتدر فيه راي
لما قد استمال من الخواص بزهده وتعبده في الحبس
فبعث الى المقتدر انه قد ذاع كفره وادعاه الربوبية
وان لم يقتل افتتن الناس وتجري تترم على الله تعالى
والرسل فاذن المقتدر في قتله فسلمه الى صاحب
الشرطة محمد بن عبد الصمد وامره ان يضربه الف سوط
فان مات والا قطع يديه ورجليه فلما كان يوم الثلثا
لثلاث بقين من ذي القعدة احضر الحلاج مقيدا الى
باب الطاق وهو يتبختر في قيده ويقول ٥ استقصى ابي
حبيبي غير منسوب الى شي من الحيف ٥ وقد

الجوزي

١١

وهو مترتب سفي وانشد عندكم فاحسست به الا وقد غشي
في تنبهت فزعة فقلت ما لك فقال احببت ان قطعك الصلاة
وقالت لي بنته يوما اسجدي له فقلت او يسجد احد لغير
الله وهو يسمع كلامنا فقال نعم اله في السما واله في الارض وذكر
القصة الى ان قال فسلمه حامد الوزير الى صاحب الشرطة
وقال اضربه الف سوط فان مات فحز راسه واحرق جثته
وان لم يتلف فاقطع يديه ورجليه واحرق جسده وانصب
راسه على الجسر ففعل به ذلك وبعث براسه الى خراسان
نطيف به واقبل اصحابه يعدون اربعين يوما ينتظرون
رجوعه ٥ وزعم بعضهم انه لم يقتل وان عدوا له القي
عليه شبهه وبعضهم ادعى انه راه في غد ذلك اليوم على طريق
النهر وانه راكبا على حمار وهو يقول قولوا لهولا البقر الذين
ظنوا انني انا الذي قتلت ما انا ذاك واحضر حامد الوراقين
واستحلفهم ان لا يبيعوا شيا من كتب الحلاج ولا يشتروها
وقيل ان الحلاج لم يتاوه في ضربه وقيل ان يده لما قطعت
كتبت الدم على الارض الله الله وليس ذلك بصحيح وسائر
مشايخ الصوفية ذموا الحلاج الا ابن عطا ومحمد بن خفيف
الشيرازي وابراهيم بن محمد النصراباذي فصححوا حاله
ودونوا كلامه ٥ قلت وقفت على الجز الذي جمعه ابن باكويه

امره فقدمه منها بوقرتش وولي بعض العراق فخر الملك
وفيه يقول الببغا الشاعر

سالت زماني بمن استغيث فقال استغثت بامير الجيوش
فناديت ما لي به معرفه فجاوب بحرف شعت من خار خوشي
رجاوكا باه يوفيه منه ولو كنت ما اصبت اربا بالعريش
نبت بي داري وفر العقرب واودت ثيابي وسعت فروشي
وكنت الفتى الببغا قديما فقد مزق الدهر ريشي
وكان غذاي نقي الارز فها انا مقتنع بالحشيش

ومنها كان القحط الشديد بخراسان لاسيما بنيسابور فهلك بنيسابور وضواحيها مائه الف او يزيدون وعجزوا عن غسل الاموات وتكفينهم واكلت الجيف والارواث والحمير والادميين الا دريعا وقبض على اقوام بلا عدد كانوا يغتالون بني ادم وياكلونهم وفي ذلك يقول ابو نصر الناهي

قد اصبح الناس في بلاء من غلا انذا ولوع
من يلزم البيت مات جوعا او يشهد الناس ياكلوه

وقد انفق محمود بن سبكتكين في هذا القحط اموالا لا تحصى حتى احتيج الناس معها العشب ومنها فتنا جرت بالاندلس فتنه عظيمه وهلك بالسيف بقرطبه

بقرطبه وقتل خلق كثير وقد بيناه بوقعته سقناه في تراجم الامرا سنه ا [illegible] اذن فخر الملك ابو غالب بن حامد الوزير لان محله العراق عام اربع في محلها ستوريا والنوع في سنه الاحد كتب في الديوان محضر في معنى الخلفا الذين بمصر والقدح في انسابهم وعقايدهم وقريت النسخه ببغداد واخذت فيها خطوط القضاه والايمه والاشراف بما عندهم من العلم والمعرفه بنسب الديصانيه وهم منتسبون الى ديصان بن سعيد الخرمي اخوان الكافرين ونطف الشياطين شهاده يتقرب بها الى الله ومعتقدا ما اوجب الله تعالى على العلما ان يبينوه للناس شهدوا جميعا ان الناجم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والخزي والنكال ابن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده الله فانه لما صار سعيد الى المغرب تسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي وهو ومن تقدم من سلفه الارجاس الانجاس عليه وعليهم اللعنه ادعيا خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وان ذلك باطل وزور وانهم لا يعلمون ان احدا من الطالبيين توقف عن اطلاق القول في هولا الخوارج انهم ادعيا

وقد كان هذا الانكار شايعا بالحرمين وفي اول امرهم
بالمغرب منتشرا انتشارا يمنع من ان يدلس على احد كذبهم
او يذهب وهم الى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو وسلفه
كفار وفساق فجار زنادقة ولمذهب الثنويه والمجوسيه
معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا الفروج وسفكوا الدما
وسبوا الانبيا ولعنوا السلف وادعوا الربوبيه وكتب في
ربيع الاخر سنه اثنتين واربعمايه وكتب خلق كثير في
المحضر منهم الشريف الرضي والشريف المرتضى اخوه وابن
الازرق الموسوي ومحمد بن محمد بن عمر بن ابي يعلى العلويون
والقاضي ابو محمد عبد الله بن الاكفاني والقاضي ابو محمد
ابو القسم الجزري والامام ابو حامد الاسفرايني والفقيه
ابو محمد الكشفلي والفقيه ابو الحسين القدوري الحنفي والفقيه
ابو علي بن حمكان وابو القسم بن المحسن التنوخي القاضي
ابو عبد الله الصيمري ٥ وفيها فرق فخر الملك الوزير اموالا
عظيمة في وجوه البر وبالغ في ذلك حتى كثر الدعاله ببغداد
وانشا دارا هايله انفق عليها اموالا طايله ٥ وفيها
ورد كتاب يمين الدوله ابي القاسم محمود بن سبكتكين الى
القادر بالله بانه غزا قوما من الكفار وقطع اليهم مفازه
واصابه عطش كادوا يهلكون ثم تفضل الله عليهم بمطر عظيم

عظيم رووا منه ووصلوا الى الكفار وهم خلق ومعهم
ستمايه فيل فنصر عليهم وغنم وعاد ٥ وفي اخر السنه ورد
كتاب امير الحاج محمد بن محمد بن عمر العلوي بان ريحا سودا
هاجت عليهم بزباله وفقدوا الما فهلك خلق وبلغت شربة
الما مايه درهم وتخفر جماعه بني خفاجه وردوا الى الكوفه
وعمل الغدير ويوم الغدير معروف عند الشيعه ٥ ويوم
الغار بالجمله السنه في شهر ذي الحجه بعد الغدير بثمانيه
ايام اتخذته العامه عنادا للرافضه فعمل الغدير في هذه
السنه والغار في ذي الحجه لكن بطمانينه وسكون والطرقات
القبابات من التعليق شيا كثيرا واستعان السنه بالاتراك
فاعاروهم القماش المفتخر والحلي والسلاح المذهبه ٥ وفي
هذه الحدود هرب من الديار المصريه ناظر ديوان
الزمام بها وهو الوزير ابو القسم الحسين بن علي المغربي
حين قتل الحاكم اباه وعمه وبقي البا على الحاكم يسعى في
زوال دولته بما استطاع فحصل عند المفرج بن جراح الطائي
امير عرب الشام وحسن له الخروج على الحاكم وقتل صاحب
جيشه فقتله كما ذكرناه سنه احدى واربعمايه ثم طلب ابو
القسم حسان ولد المفرج بن جراح ابا الحسن بن جعفر العلوي
صاحب مكه لا مطعن في نسبه والصواب ان تنصبه اماما

حتى حمله المغربي ابو القاسم الي مكه واجتمع باميرها واطمعه
في الخلافه فخطب عليه الناس وبايعه وجوز اخذ مال الكعبه
وضربه دنانير ودراهم واخذ اموال رجل يعرف بالمطوعي عنده
ودايع كثيره للناس واتفق موت المطوعي فاستولى علي
الاموال فتلقب بالراشد بالله واستخلف ابا علي بمكه وسار
الي الشام فتلقاه المفرج وابنه وامرا العرب وسلموا عليه
بامره المومنين وكان متقلدا سيفا زعم انه ذو الفقار وكان
في يده قضيب ذكر انه قضيب النبي صلى الله عليه وسلم وحوله
جماعه من العلويين وبين يديه العبيد فنزل الرمله واظهر
العدل واستفحل امره فراسل الحاكم ابن جراح وبعث اليه
اموالا استماله بها واحس الراشد بالله بذلك فقال لابن الجراح
غررتني وورطتني في ايدي العرب وانا راض من الغنيمه
بالاياب والامان وركب الي المفرج بن جراح وقال قد غررت
بنعمتي وكشفت القناع في عداوه الحاكم فسلمنا الي ذمامك
ثقه بقولك واعتمادا علي عهدك واري ولدك حسانا
قد اصلح امره مع الحاكم واريد العود الي مامني فسيره
المفرج الي وادي القرى وسير ابا القاسم بن المغربي
الي العراق فقصد ابو القاسم فخر الملك فاتهم علي غير صواب
انه يفسد الدوله العباسيه فانصرف الي الموصل ونفق

علي قرواش ثم عاد الي بغداد ٥ وفي جمادى الاولى صرف
ابو المطاع بن حمدان عن امر دمشق واعيد اليها بدر
العطار ثم صرف بعد ايام بالقايد بن بزال فوليها نحوا
من اربعه اعوام

[illegible]

فيها قلد الشريف الرضي ابو الحسن الموسوي نقابه الطالبيين
في ساير الممالك وخلعت عليه خلعه سوداء وهو اول طالبي
خلع عليه السواد ٥ وفيها عمر رستاق العراق فخر الملك
الوزير فحصل الارتفاع لخزانه السلطان بضعه عشر الف كر ٥
وفيها في اوايل صفر وقعه القرعاحي بالحجيج بالثعلبيه
الخفاجي سبق الحاج الي واقصه في ستمايه من بني خفاجه
فغور الما وطرح في الابار الحنظل وقعد ينتظر الركب فلما
وردوا العقبه حبسهم ومنعهم العبور وطالبهم بخمسين الف
دينار فحاولوا وضعفوا واجهدهم العطش فلم يقدر عليهم فلم
يكن عندهم منعه فاحتوى علي الجمال والاحمال وهلك الخلق
فقيل انه هلك منهم عشرات الالوف ولم يفلت الا العدد
اليسير واهلك اميرهم محمد بن محمد بن عمر العلوي في نفر من
التجار في اسوا حاله بالخزيمه فورد علي فخر الملك الوزير
من هذا اعظم ما يكون وكتب الي عامل الكوفه بان يحسن
الي من يتصل به منهم وكاتب علي بن مزيد وامره ان

بطلب العرب وان يوقع بهم فسار ابن مزيد فلحقهم بالحربه
وقد قاربوا البصرة فاوقع بهم وقتل كثيرا منهم واسر الغزي
والاوقليه والاستردار بعد عشر رجلا من الوجوه ووجد
الاموال والاحمال قد تمزقت وتفرقت فنزع ما امكنه
وعاد الى الكوفة وبعث الاسرى الى بغداد فشهروا وحبسوا
ومات بعضهم من اطعامهم المالح وتركوا على دجلة يرون الما
حتى ماتوا عطشا ٥ وفي رمضان انقض كوكب من المشرق
ببغداد فغلب ضوءه على ضوء القمر وتقطع قطعا ٥ وفي شوال
اخرجت جنازة بنت ابي نوح الطبيب امرأة ابن اسرائيل الكاتب
الناصح ابي الهيجا ومع الجنازة النوائح والطبول والزمور
والرهبان والصلبان والشموع فانكرها هاشمي ذلك ورجم
الجنازة فوثب بعض غلمان الناصح فضرب الهاشمي بدبوس
فشجه وهربوا بالجنازة الى بيعة هناك فتبعهم العامة
ونهبوا البيعة وما جاورها من دور النصارى وعادوا الى ابن
اسرائيل الى داره فهجموا عليه فهرب واستجار بمخدومه
وثارت الفتنة بين العامة وبين غلمان الناصح وزادت
ورفعت المصاحف في الاسواق وعلقت الجوامع وقصد الناس
دار الخليفة فراسل ذو السعادتين الى دار الناصح وترددت
رسائل الخليفة بانكار ذلك وطلب ابن اسرائيل فامتنع الناصح

فامتنع الناصح من تسليمه فغضب الخليفة وامر باصلاح الطيار
للخروج من البلد وجمع الهاشميين في داره واجتمعت العامه
يوم الجمعة وقصدوا دار الناصح ودفعهم غلمانه عنها فقتل
رجل قيل انه علوي فزادت الشناعة وامتنع الناس من
صلاة الجمعة فظفرت العامة بقوم من النصارى فقتلوهم
ثم بعث الناصح ابن اسرائيل الى دار الخلافة فسكنت الفتنة
والزمت النصارى بالغيار ثم اطلق ابن اسرائيل ٥ وفيها
الزم الحاكم صاحب مصر النصارى بحمل الخشب ذراع
في ذراع في اعناقهم وزن الصليب خمسة ارطال وفي رقاب
اليهود الخشب بهذا الوزن فاسلم بسبب هذا الذل
طائفة ٥ ونهى الناس عن تقبيل الارض وتقبيل اليد وامر
ان يقتصروا على السلام عليكم ورحمة الله ٥ ولبس الصوف
على جسده وراسه واقتصر على ركوب الحمار بغير ركاب
ولا طراذين ٥ وفيها بعث محمود بن سبكتكين كتابا الى
القادر بالله قد ورد اليه من الحاكم صاحب مصر يدعوه
فيه الى الطاعة والدخول في بيعته وقد خرقه وبصق عليه
٥ وفيها قرئ عهد ابي نصر بن مروان الكردي على امد وديار
بكر وطوق وسور ولقب نصر الدولة ولم يحج احد من العراق
ولا حاج خراسان ٥ وفيها مات ايلك الخان صاحب ما

وفي الخان الذي اخذها من آل سامان بعد التسعين وثلثمايه
وكان ملكا شجاعا عاقلا ظالما شديد الوطاة وكان تقدم وقع
بينه وبين اخيه الخان الكبير طغان ملك الترك فورث مملكته
اخوه طغان فوالى السلطان محمود بن سبكتكين ووالاه وهاداه
وتودد له فجاشت من جانب الصين جيوش لقصد طغان
وبلاد الاسلام من ديار الترك وما وراء النهر يزيدون على
مايه الف خركاه لم يعهد الاسلام مثلها في صعيد فجمع
طغان جمعا لم يسمع بمثله ونصره الله تعالى ٥ ومات
بها الدوله احمد بن عضد الدوله وكان مصافيا للسلطان
محمود بن سبكتكين مداريا له مؤثرا لمصافاته بحكم الجوار
ما اسرا علي سنة اربع واربعمايه في ربيع الاول
انحدر فخر الملك الى دار الخلافة فلما صعد من الزبزب تلقاه
ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وقبل الارض
بين يديه وفعل الحجاب كذلك ودخل الدار والحجاب بين يديه
واجلس في الرواق وجلس الخليفة في القبة ودخل فخر الملك
ثم كثر الناس سوادا وحمرا وكثر الدوس واللغط وعجز الحجاب
عن الابواب فقال الخليفة يا فخر الملك امنع من هذا الاختلاط
فرد بالدبوس الناس ووكل النقبا بباب القبة وقرا ابن
حاجب النعمان عهد سلطان الدوله بالتقليد والالقاب

١٠٩

والالقاب وكتب القادر بالله بيده علامته عليه واحضرت الخلع
والتاج والطوق والسواران واللواان وعقد لواءه الخليفة
بيده ثم اعطاه سيفا فقال للخادم اذهب فقلده به فهو فخر
له ولعقبه بفتح مشرق الارض ومغربها وبعث ذلك الى
شيراز مع جماعه ٥ وفيها ابطل الحاكم المنجمين من بلاده
وشدد في ذلك واعتق اكثر مماليكه واحسن اليهم وجعل
ولي عهده ابن عمه عبد الرحيم بن الياس وخطب له بذلك
وامر بحبس النسا في البيوت فاستمر ذلك عليهن اعواما وكانت
سيرته ٥ وفيها مات ابو الحسن محمد بن الحسن بن الاقساسي
وكذلك في سنة ست ٥ وفي حدود هذه السنة كانت الملحمة
الهايلة بين ملك الترك طغان رحمه الله وبين جيش الصين
فقتل فيها من الكفار نحو من مايه الف ودامت الحرب اياما
ثم نزل النصر ولله الحمد
سنة خمس واربعمايه
فيها ورد الخبر بان الحاكم صاحب مصر حظر على النسا
الخروج من بيوتهن والاطلاع من الاسطحه ودخول الحمامات
ومنع الاساكفه من عمل الخفاف وقتل عدة نسوة خالفن امره
وكان قد نهي ان يركب في الفلك يطرف في الاسراب ورتب
لمخلد رب اصحاب اخبار ربط العجوز هما بهم ورد نسوا
عجايز يدخلن الدور ويكشفن ما يتم للنسا وان فلانه
تحب فلانا ومحرها هذا فيبعد من ملك تلك المراه فاذا

اجتمع عنده جماعة منهن امر بتغريقهن فانقطع الناس
وضجوا في ذلك ثم امر بالندا ايما امراه خرجت من بيتها حلت
دمها فراى بعد الندا عجايز يتعرفن فقال فاذا ماتت امراه
جاء اهلها الى قاضي القضاه يلتمس غاسله فيكتب الى صاحب
المعونه فيرسل غاسله مع اثنين من عنده ثم تعاد الى
منزلها ه وكان قد جرى بمصر في هذه السنه ما اتفق ان مر
قاضي القضاه مالك بن سعيد الفارقي فنادته امراه من
روزنه اقسمت عليك بالحاكم وابايه ان تقف لي فوقف
فبكت بكا شديدا وقالت لي اخ يموت فبالله الا ما حملتني
اليه لاشاهده قبل الموت فرق لها وارسلها مع رجلين
فاتت بابا فدخلته وكانت الدار لرجل يهواها وتهواه
واتى زوجها فسال الجيران فعرفوه بالحال فذهب
الى القاضي وصاح وقال انا زوج المراه وما لها اخ وما
افارقك حتى تردها الي فعظم ذلك على قاضي القضاه
وخاف سطوه الحاكم فطلع بالرجل الى الحاكم مرعوبا وقال
العفو يا امير المومنين ثم شرح له القصه فامره ان يركب
مع ذلك الرجلين فوجدوا المراه والرجل في ازار واحد بين
على سكر فحملا الى الحاكم فسالها فاحالت على الرجل وما قصته
لها وسال الرجل فقال هي هجمت علي وزعمت انه خلا من

من يطلبها وان لها زوجا سيعتب به لتلك الفعله فامر
الحاكم بالمراه فلفت في باريه واحرقت وضرب الرجل الف
سوط ثم عاد فشدد على النسا الى ان قتل ه وفيها قتل
علي بن مزيد ابا عمال بني دبيس بالجزيره الاسديه ه
سنه [illegible] وار[illegible] ه وفيها جرت فتنه
بين السنه والرافضه ببغداد فقاتل اهل السنه ومنعهم فخر
الملك من عملها سورا ه وفيها وقع وبا عظيم بالبصره
وقلد الشريف المرتضى ابو القاسم الحج والمظالم ونقابه
العلويين وجميع ما كان الى اخيه بحضره فخر الملك والاشراف
والقضاه فقراه عهده وهو هذا ما عهد عبد الله ابو العباس
احمد الامام القادر بالله امير المومنين الى علي بن حسين العلوي
حين قربته اليه الانساب الزكيه وقدمته لديه الاسباب
الشريفه وذكر العهد ه وفي اخر صفر ورد الخبر الى بغداد
بعد تاخره بهلاك الكثير من الحاج وكانوا عشرين الفا فسلم
منهم الاف وان الاعراب شدوهم والعطش حتى شربوا ابوال
الجمال ولم يحج احد في هذه السنه ه وفيها ورد الخبر ان
محمود ابن سبكتكين غزا الهند فغدره الادلا واضلوه
الطريق فحصل في مايه خاضت من البحر فغرق كثير ممن
كان معه وخاض الما بنفسه اياما ثم تخلص وعاد الى خراسان

وفيها ولي امره دمشق سهم الدوله سابكين الحاكمي وليه
سنتين ونصفا ثم
سنه سبع واربعمائه
فيها احترق مشهد الحسين رضي الله عنه بكربلا من
شمعتين سقطتا في جوف الليل على التازير ٥ وفيها احترقت
دار القطن ونهر طابق ٥ وفيها وقعت القبه الكبيره التي
على الصخره ببيت المقدس ٥ وفيها هاجت الفتنه بين
الشيعه والسنه بواسط ونهبت دور الشيعه والزيديه
واحرقت وهرب وجوه الشيعه والعلويين فقصدوا علي
بن مزيد واستنصروا ٥ وفيها خلع على ابي الحسن بن الفضل
الرامهرمزي بخلع الوزاره من قبل سلطان الدوله وهو
الذي بنى سور الحاير بمشهد الحسين وفيها كانت وقعه
بين سلطان الدوله ابي شجاع وبين اخيه ابي الفوارس
بعد ان دخل شيراز وملكها ٥ وفيها افتتح محمود بن
سبكتكين خوارزم ونقل اهلها الى الهند ولم يخرج ركب من
العراق سنه ثمان واربعمائه وقعت الفتنه
بين السنه والشيعه وتفاقمت وعمل اهل نهر القلايين
بابا على موضعهم وعمل اهل الكرخ بابا على الدقاقين وقتل
طايفه على بعض الابواب فركب المقدام ابو مقاتل وكان
على الشرطه ليدخل الكرخ فمنعه اهله وقاتلوه فاحرق الدكاكين

الدكاكين والاطراف بنهر الدجاج وما تهيا له دخوله قال هبه الله
اللالكائي في كتاب السنه اول صحيفه ٥ وفيها استتاب القادر
بالله فقهاء المعتزله فاظهروا الرجوع وتبروا من الاعتزال والرفض
والمقالات المخالفه للاسلام واخذ خطوطهم بذلك وانهم متى
خالفوه عاقبهم وضعفت دوله بني بويه الديلم وقدم بغداد
سلطان الدوله فكانت النوبه تضرب له في اوقات الصلوات
الخمس وما تم ذلك لجده عضد الدوله ٥ وامتثل يمين الدوله
محمود بن سبكتكين امر القادر بالله وبث سنته في اعماله
بخراسان وغيرها في قتل المعتزله والرافضه والاسماعيليه
والقرامطه والجهميه والمشبهه وصلبهم وحبسهم ونفاهم
وامر بلعنهم على المنابر وشردهم عن ديارهم وصار ذلك
سنه في الاسلام ٥ وفيها تزوج سلطان الدوله بنت
قرواش بن المقلد على خمسين الف دينار ٥ وفيها بويع
بامره الاندلس المستظهر بن حمود الادريسي فبقي شهرين
وخلع ٥ وفيها قتل الدرزي الملحد الذي ادعى ربوبيه الحاكم
فقتله فقطع ٥ وفيها ولي امره دمشق سديد الدوله ابو سعد
ثم عزل بعد اشهر ٥ وغزا السلطان محمود الهند فافتتح بلادا
كثيره من الهند ودانت له الملوك سنه تسع
واربعمائه في المحرم قري بدار الخلافه كتاب بمذاهب السنه

ونه سبحان الفلوات تحلو في منه كان من خلال الدهر الخضير ذلك من
اصول السنه ٥ وفيها زاد ما البحر الى ان وصل الى الابله ونحا الى
البصره ٥ وفيها ورد سلطان الدوله الى بغداد ٥ وفيها غزا
السلطان محمود الهند وافتتح مدينة [illegible] وفتح [illegible]
عز نزا وبين ذلك وبين غزنه ستين [illegible] للسنة استشهد قال ابو النصر
في تاريخه عود السلطان بعد اخذ خوارزم الى المستقر الى غزنه
فانتقى ما يحتشد اليه من اذين ما ورا النهر زهاء عشرين الفا من
المطوعه لتحرك السلطان محمود لغزوهم وورد من ثغور الملين
لكثرتهم واستصغى رايه ان يزحف بهم الى قنوج وهي التي عجزت
الملوك غير كشتسب على ما زعمه المجوس وهو ملك الملوك في
زمانه عن غزوها السلطان بهم وبجنوده وعبر مياه سيحون
تلك الاوديه التي تخل عالمها عن الوصف ولدها ملاك من
تلك الممالك الا بالرسالة واضعا جند الطاعه عارضا الجزيه
كثير الاستطاعه الى ان جاه جنكي بن شاهي وسمي صاحب درب
قشمير عالما انه بعث الله الذي لا يرضيه الا الاسلام او الحمام
فضمن ارشاد الطريق وسار امامه هاديا فما زال يفتح الصياصي
والقلاع حتى مر على قلعه هردت فلما راي صاحبها الارض تموج بانصار
الله ومنعه لها اللاذيه زلزلت قدمه واستيقن ان يراق دمه
وراى ان يفي بالاسلام باسم الله وقد شهرت حدوده وشرفت

وشرفت بجنبات العذاب سورة فخر [illegible] الاف
ناديا بدعوة الاسلام ثم سار بجيوشه الى قلعه [illegible]
وهو في دروب الشاطين فكانت له [illegible]
من الكفار خمسون الفا من بين قتيل وحريق وغريق
نهر طعمها الى زوجته وقتلها ثم الحق بها نفسه وغنم
السلطان مايه وخمسه وثمانين فيلا ثم عطف الى البلد
الذي يسمى المنهل وهو معبد الهند يطالع ابنيتها التي
تزعم اهلها انها من بنا الجان فراي ما يخالف العادات
وتقصر روايتها الى الشهادات وهي مشتمله على بيوت
اصنام منقوش سيرعه وبنزا ونعت تخطف البصر قال
وكان فيما كتب به السلطان انه لو اراد مريد ان يبني ما
يعادل تلك الابنيه لعجز عنها بانفاق مايه الف الف درهم
في مده مايتي سنه على ان يدب عمله كله [illegible] وفي
جمله الاصنام خمسه من الذهب معمول طول كل منها خمسه اذرع
عينا كل واحد منها ياقوتتان قيمتهما خمسون الف دينار
ازرق وعلى اخر منها ياقوته زرقا زنتها اربعمايه وخمسون مثقالا
فكانت جمله الذهبيات الموجوده على اخذ الاصنام المذكوره
ثمانيه وتسعين الف مثقال ثم امر السلطان بسائر الاصنام
فضربت بالنفط وحاز من السبايا والنهاب ما يعجز عنه

انابا بالغنايم ثم سار قدما يروز مفاوز فتوح وخلف معظم
العسكر فوصل اليها في شعبان سنه تسع وقد فارقها الملك
اجبال منهزما فتتبع السلطان قلاعها وكانت سبعا على
البحر وفيها قريب من عشره الاف بيت للاصنام تزعم
المشركون انها متوارثه منذ ما بين الف سنه الى ثلثمايه الف
سنه كذبا وزورا ففتحها كلها في يوم واحد ثم اباحها لجنده
فانتهبوها ثم ركض منها الى قلعه البراهمه وتعرف بمنج
فافتتحها وقتل مقاتلتها ثم افتتح قلعه جندراي وهي
ممن يضرب المثل بحصانتها وذكر ابو النصر ذلك مطولا
متصلا بعبارته الرايقه فاسهب واطنب بما اقر عين
السامع وسر المسلم بهذا الفتح العظيم الجامع فلله الحمد
على اعلا كلمه الاسلام وله الشكر على اقامه هذا السلطان
الهمام وسيف الاسلام ومحاميه كان قد غلب على بلاد ماورا
النهر ايلكخان اخو صاحب الترك طغان خان الكبير وهما
مهادنان للسلطان يمين الدوله محمود ابن سبكتكين
فقويت نفوسهما عليه وتركا وراهما وتوكل كل منهما يحيل
على الاخر فبعثا رسلهما باكبر الرسل واظهرا الزينه وعرض
جيشه قال ابو النصر محمد بن عبد الجبار فامر بتعبيه جيوشه
وتعبيه خيوله ورتب العسكر سماطين في تعبيه لو راها قارون

قارون قال يا ليت لي مثل ما اوتي محمود وصف نحو الف غلام
ترك بالوان الثياب ونحو خمسمايه غلام بقربه بمناطق
الذهب المرصعه بالجواهر وبين ايديهم اربعون فيلا
منحطه بالاجله بحواشي الديباج ووراء السماطين سبعمايه
فيل في تجافيف مشهوره الالوان وعامه الجيش في حواشي
قد ملئت البيوت وردت العيون واسامهم الرجال بالعدد
وقام من الموكب كالبدر في ظلم الدجور واذن للرسل حينيد
ثم عدل بهم الى المراتب في دار قد فرشت بالحبك عن غير الجنه
في كل مجلس دسوت من الذهب مشحونه من الحبايب بها
الاواني الفايقه والالات الرايقه وهي بخاص مجلسه قايم
قد جمعت الراحه وعضادته بضباب الذهب وصفايحه
وفرش بانواع الديباج المذهب وفيه كرات مضلعه تشتمل
على انواع الجواهر التي اعيت امثالها اكاسره العجم وقياصره
الروم وملوك الهند واقيال العرب وحوالي المجلس اطباق
ثمان من الذهب مملوه من المسك والعنبر والعود واواني
لم يسمع بمثلها ثم جهز الرسل ووقع بين الاخوين وتنافرا
سعه لسعاده الاسلام وسلطانه يمين الدوله وكان على الله
خوارزم الملك مامون بن مامون قد وليها بعد اخيه علي
فزوجه السلطان محمود باخته ثم طلب منه ان يذكر اسمه في

الخطبه معه فاجاب وامتنع من الاجابه ثانيه وكبرا دولته
ولاموه مثلا ثم قتلوه غيلة فغضب السلطان وسار بجيوشه
لحربهم فالتقا هو وعسكر خوارزم فظفر بهم فسبي جماعه من الامرا
واستناب على خوارزم حاجبه الكبير التونتاش وصفت له
ممالك خراسان وسجستان وغزنه وخوارزم والغور وانتزع
نصف اقليم الهند بعده غزوات وكانت سلطنته بضعا
وثلاثين سنة كما سبق في ترجمته سنه خمس عشر
واربعمايه ورد من يمين الدوله محمود كتاب بالفتحه من
الهند وما وصل اليه من اموالهم وعبيدهم فيه ان فتح بالهند
صدر من غزنه لنصف المحرم سنه عشره الدين مخصوص
بتزيل الاطهار والشرك فشمر جميع الاطراف والاقطار
وانتدب العبد لتنفيذ الاوامر وتابع الوقايع على اكنا السند
والهند فرتب بنواحي غزنه العبد محمدا مع خمسة عشر الف
فارس وعشره الاف راجل وانهض العبد مسعودا مع
عشره الاف فارس وعشره الاف راجل وشحن بلخ ٥
وطخارستان بارسلان الحاجب مع اثني عشر الف فارس
وعشره الاف راجل وضبط ولايه خوارزم بالتونتاش الحاجب
مع عشرين الف فارس وعشرين الف راجل وانتخب ثلاثين
الف فارس وعشره الاف راجل لصحبه رايه الاسلام وانضم

وانضم اليه جماهير المطوعه وخرج العبد من غزنه في جمادي
الاولي سنه تسع بقلب منشرح لطلب السعاده ومن نفس شائقه
الي درك الشهاده ففتح قلاعا وحصونا واسلم زها عشرين
الفا من عباد الوثن وسلموا قدر الف الف من الورق ووقع
الاحتوا علي ثلثين فيلا وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين الفا
ووافى العبد مدينه لهم عاين فيها زها الف قصر مشيد والف
بيت للاصنام ومبلغ ما في الصنم ثمانيه وتسعون الف مثقال
وقلع من الاصنام الفضه زياده علي الف صنم ولهم صنم معظم
يورخون مدته بجهالتهم بثلثمايه الف عام وقد بنوا حول تلك
الاصنام المنصوبه زها عشره الاف بيت فعني العبد بتخريب
تلك المدينه اعتنا تاما وعمها الي هدمها بالاحراق فلم يبق
منها الا الرسوم وحين وجد الفراغ لاستيفا الغنايم حصل منه
عشرين الف الف درهم وافرد خمس الرقيق فبلغ ثلثه وخمسين
الفا واستعرض ثلثمايه وستة وخمسين فيلا ٥ وفيها حلف
من الناور فشرب عميد الملك قوام الدوله ابا الفوارس وخلعت
المخلع السلطنه بولايه كرمان ٥ وفيها مات الاصيغر
السقفي الذي كان ياخذ الخفاره من الحجاج ٥ وقد ولي نيابه
دمشق عده امرا للحاكم في هذه السنين وكان الناس يتعجبون
من كثره ذلك ٥ ثم وليها ولي العهد عبد الرحيم بن الياس بن

في حال الحلاج فقال حدثني حمد بن الحلاج وذكر فصلا قد
تقدم قطعة منه البيان قال لما اخذه السلطان وحبسه
وذهب نصر القشوري واستاذن الخليفه ان يبني له
بيتا في الحبس فبني له دارا صغيره بجنب الحبس وسد
باب الدار وعملوا حواليه سورا وفتحوا بابه الي الحبس
وكان الناس يدخلون عليه سنة ثم منعوا فبقي خمسة
اشهر لا يدخل عليه احد الا مرة رايت ابا العباس بن
عطا الادمي دخل عليه بالحيلة ورايت مرة ابا عبد الله
بن خفيف وانا برا عند والدي بالليل والنهار عنده
ثم حبسوني معه شهرين وعمري يوميذ ثمانية عشر
عاما فلما كانت الليلة التي اخرج من صبيحتها قام فصلى
ركعات ثم لم يزل يقول مكر مكر الي ان مضي اكثر الليل
ثم سكت طويلا ثم قال حق حق ثم قام قايما وتغطى
بازار واتزر بميزر ومد يديه نحو القبلة واخذ في المناجاه
وكان خادمه حاضرا فحفظنا بعضها فكان من مناجاته
نحن بشواهدك نلوذ وبسنا عزتك لتبدي ما شيت من
شانك ومشيتك انت الذي في السما اله وفي الارض يا
مدهر الدهور ومصور الصور يا من ذلت له الجواهر
وسجدت له الاعراض وانعقدت بامره الاجسام

الاجسام وتصورت عنده الاحكام يا من تجلي لما شا كما
شا كيف شا مثل التجلي في المشية لاحسن الصورة وفي
نسخة مثل تجليك في مشيتك كاحسن الصورة والصورة
هي الروح الناطقة التي افردته بالعلم والبيان والقدرة
ثم اوعزت الي شاهدك في ذاتك الهوي السبب لما اردت
بدايتي واظهرتني عند عقيب كراتي ودعوت الي ذاتي
بذاتي وابديت حقايق علومي ومعجزاتي صاعدا في
معارجي الي عروش ازلياتي عند القول من برياتي اني
احتضرت وقتلت واصلبت واحرقت واحتملت السافيات
الذاريات وان لذرة من ينجوج مظان هيكل متجلياتي
لاعظم من الراسيات ثم انشا يقول

انعى اليك نفوسا طاح شاهدها فيما ورا الغيب في شاهد القدم
انعى اليك قلوبا طالما هطلت سحايب الوحي منها ابحر الحكم
انعى اليك لسان الحق مذ زمن اودى وتذكاره في الوهم كالعدم
انعى اليك بيانا تستكين له اقوال كل فصيح مقول فهم
انعى اليك اشارات العقول معا لم يبق منهن الا دارس العلم
انعى وحبك اخلاقا لطايفة كانت مطاياهم من مكمد الكظم
مضى الجميع فلا عين ولا اثر مضي عاد وفقدان الاولى ارم
وخلفوا معشرا يحذون لبستهم اعمى من البهم بل اعمى من النعم

احمد بن العزيز العبيدي وكان يوم دخوله يوما مشهودا
من صفر وفيها عزل الفتح عن حلب بعد اشهر ولحق الى مصر مقيدا
بعد ان قتل وقت النهضه عليه جماعه من اعوانه وفيها
مات صاحب حران وثاب ابن سابق وتملك ابنه شبيب
سنة احدى عشر واربعمايه في شوال
فقد الحاكم صاحب مصر وكان يواصل الركوب ويتصدى
له العامه فيقف عليهم ويسمع منهم وكان الخلق في ضنك
من العيش معه وكانوا يدسون اليه الرقاع المختومه بالدعا
عليه والسب له ولاسلافه حتى انهم عملوا تمثال امراه من
كاغد بخف وازار ونصبوها له وفي يدها قصه فامر باخذها
من يدها ففتحها فراى فيها العظايم فقال انظروا من هذه
فاذا هي تمثال مصنوع فتقدم بطلب الامرا والعرفا فحضروا
فامرهم بالمسير الى مصر وضربها بالنار ونهبها وقتل اهلها
فتوجهوا لذلك فقاتل المصريون عن انفسهم بحسب ما
امكنهم ولحق النهب والحريق الاطراف والنواحي التي لم
يكن لاهلها قوه على ولا قدره على دفاع واستمرت الحرب
بين العبيد والرعيه ثلاثة ايام وهو يركب ويشاهد النار
ويسمع الصياح فيسال عن ذلك فيقال له العبيد يحرقون
مصر فيتوجع ويقول من امرهم بهذا لعنهم الله قلت

بل لعنة الله على الامر فلما كان في اليوم الثالث اجتمع الاشراف
والشيوخ الى الجامع ورفعوا المصاحف وضج الخلق بالبكا والاستغاثه
بالله فرحمهم الاتراك وانحازوا اليهم وقاتلوا معهم وارسلوا الى
الحاكم يقولون له نحن عبيدك ومماليكك وهذه النار في بلدك
وفيه حرمنا واولادنا وما علمنا ان اهله جنوا جناية تقتضي
هذا فان كان باطن لا نعرفه عرفتنا به وانتظر حتى نخرج عيالاتنا
واموالنا وان كان ما عليه هولا العبيد مخالفا لرايك اطلقتنا
في معاملتهم بما يعامل به المفسدون فاجاب بقوله انا ما اردت
ذلك ولا اذنت فيه فقد اذنت لكم في الايقاع بهم وارسل
العبيد سرا بان كونوا على امركم وقواهم بالسلاح فاقتتلوا
وعاودوا الرساله انا قد عرفنا غرضك وانه اهلاك البلد ولوحوا
بانهم يقصدون القاهره فلما راهم مستظهرين ركب حماره
ووقف بين الفريقين واوما الى العبيد بالانصراف وسكنت الفتنه
وكان قدر ما احترق من مصر ثلثها ونهب نصفها وتتبع
المصريون من اسر الزوجات والبنات فاشتروهن من العبيد
بعد ان فضحوهن حتى قتل جماعه انفسهن من العار ثم
زاد ظلم الحاكم وعن له ان يدعي الربوبيه كما فعل فرعون
فصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا واحد يا احد يا
محيي يا مميت وكان قد اسلم جماعه من اليهود فكانوا

[illegible]

يقولون يا واحد يا احد يا محيي يا مميت وكان قد نزلها ان تعاود
دينا فما ادى الغير وارحش اخته منه مراسلات قبيحه وانها ترتكب
الزنا فراسلت ابن دواس الامير وكان متخوفا من الحاكم فجات
اليه فقبل الارض بين يديها فقالت قد جيتك في امر احرس نفسي
ونفسك قال انا خادمك فقالت انت ونحن على خطر عظيم من
هذا وقد انضاف الى ذلك ما يظاهر به وهتك الناموس الذي اقامه
اباونا وزاد به جنونه وما نخشه عليها الا يصير المسلمون على مثله
وانا لخايفه ان يثور الناس علينا فيقتلوه ويقتلونا فتنقضي هذه
الدوله اقبح انقضا قال صدقت فما الراي قالت تحلف لي واحلف
لك على الكتمان فيما اتفقنا على قتله واقامة ولده مكانه وتكون انت
مدبر دولته قالت فانفذ لي عبدين تثق بهما على سرك فاحضر
عليها فاحضر عبدين موصوفين بالامانه والشهامه فحلفتهما
ووهبتهما الف دينار ووقعت لهما باقطاع وقالت اصعدا الى
الجبل فاكمنا له فان غدا يصعد الحاكم اليه وليس معه الا الركابي
وصبي وينفرد بنفسه فاذا جا فاقتلاه مع الصبي واعطتهما
سكينين مغربيين وكان الحاكم ينظر في النجوم فنظر مولده وكان
قد حكم عليه بقطع في هذا الوقت وانه متى تجاوزه عاش نيفا
وثمانين سنة فاحضر امه وقال علي في هذه الليله قطع وكاني
بك قد هتكت وهلكت مع اختي فسلمي هذا المفتاح فلي في

في هذه الخزانه صناديق تشتمل على ثلثمائة الف دينار
فحوليها الى قصرك لتكون ذخيره لك فبكت وقالت اذا كنت
تتصور هذا فدع ركوبك الليله فقال افعل وكان في رسمه
انه يطوف كل ليله حول القصر في الف رجل فيفعل ذلك ثم
نام فانتبه الثلث الاخير وقال ان لم اركب فاتفرج خرجت
نفسي فركب وصعد الجبل ومعه صبي فخرج العبدان
فصرعاه وقطعا يديه وشقا جوفه وحملاه في كسا الى ابن
دواس وقتلا الصبي فحمله ابن دواس الى اخته فدفنته
في مجلسها سرا واحضرت الوزير واستكتمته واستحلفته
على الطاعه وان يكاتب ولي العهد عبد الرحيم بن الياس
الصيدي ليبادر وكان بدمشق وانفذت اليه امير يعترض
الطريق فاذا وصل ولي العهد قبض عليه وحمله الى تنيس
وكتبت الى عامل تنيس عن الحاكم ان يحمل اليه ما تحصل عنده
وكان الف الف دينار والفي الف درهم وفقد الحاكم فماجوا
في اليوم الثالث وقصدوا الجبل فلم يقفوا له على اثر فعادوا
الى اخته فسالوها عنه فقالت قد كان راسلني قبل ركوبه
واعلمني انه يغيب سبعة ايام فانصرفوا مطمئنين وركبت
ركابيه يطوفون ويعودون كانهم قد قصدوه في موضعه ويقولون
لكل من سالهم فارقناه في الموضع الفلاني وهو عائد في يوم كذا و

ثم الاخت في هذه الايام تدعو وجوه القواد وتستحلفهم وتعطيهم
ثم البست ابا الحسن علي ابن الحاكم المعز الشاب واحضرت ابن اس
وقالت المعول في القيام بهذه الدوله عليك وعنا ولك فقبل
الارض واخرجت الصبي ولقبته بالظاهر لاعزاز دين الله
والبسته تاج المعز جدها واقامت الماتم على الحاكم ثلاثه ايام وهذبت
الامور وخلعت على ابن دواس خلعا كثيره وبالغت في تعظيمه
وجلس بعدها فلما ارتفع النهار خرج نسيم صاحب الستر والسيف
معه ومعه مايه رجل كانوا يختصون بركاب السلطان
ويحفظونه بعين سلحداريه فسلموا الى ابن دواس يكونون
بحكمه وتقدمت الى نسيم ان يضبط ابواب القصر ففعل
وقالت له اخرج بين يدي ابن دواس فقل يا عبيد (٢) ان
الظاهر امير المومنين يقول لكم هذا قاتل مولانا الحاكم
واعله بالسيف ففعل ذلك ثم قتلت جماعة ممن اطلع على
سرها فعظمت هيبتها وقيل ان اسمها ست الملك توفيت
سنه اربع عشره ٥ وفيها انحدر سلطان الدوله الى واسط
وخلع على ابي محمد بن سهلان الوزير وامره ان يضرب
الطبل في اوقات الصلوات ثم قبض عليه وسمله ٥ وفيها
كان الغلا بالعراق واشتدت المجاعه واكلت الكلاب
والبغال وعز الحطب ٥ وفيها كان هلاك عبد الرحيم

ولي عهد الحاكم ذكرت اخباره في ترجمته وقد عمل شاعر
بمصادرته لاهل دمشق هذه القصيده فقال
نقضي زمان اوان الحرب والطعن والضرب وجا اوان الوزن
والصنع والصرف
واصبحت دمشق في خراب واهلها للرحيل وقد سد السوق الغرب
حريق برجوع ذا الحيز مبدله وخوف فقد حقنا الهوا مع الذنب
واضحت تلالا قد محيت رسومها كبعض ديار اللكز بالخشب الكلب
في ابيات ٥ قال ابو يعلي حمزه في تاريخه عاد عبد الرحيم ولي
العهد الى دمشق في رجب وتعجب الناس من اختلاف
ايام الحاكم فلبثت ان وصل ابن داود المغربي على نجب سرع
ومعه جماعه يوم عرفه من سناجري عشره بسجل الى ولي
العهد المذكور ودخلوا على القصر وجرى بينهم كلام طويل
ثم اخرجوه وضربوه واصبح الناس يوم الاضحى لم يصلوا
صلاه العيد لا في المصلى ولا في الجامع وساروا به الى
مصر ثم وصل على امره دمشق نائبا ابو المطاع ابن حمدان
وكان سايسا اديبا شاعرا فولي مده شهور ثم عزل
بشهاب الدوله سختكين مولى عابين واعيد ابن حمدان
[illegible] ار عا [illegible]
في العامين الماضيين ٥ [illegible] العراقيون
ثم ضبطايفه سيف الدوله محمود بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

سبكتكين فقالوا انت سلطان الاسلام واعظم ملوك الارض
وفي كل سنة تفتتح من بلاد الكفر ناحية والثواب في فتح
طريق الحج اعظم وقد كان بدر بن حسنويه وما في امرائك الا
من هو اكبر منه يسير الحاج بماله وتدبيره عشرين سنة فانظر
لله واهتم بهذا الامر فتقدم الى قاضيه ابي محمد الناصحي
بالتاهب للحج واطلق للعرب في البادية ثلثين الف دينار
سلمها الى الناصحي غير مال الصدقات فحج بالناس ابو الحسن
الاقساسي فلما بلغوا فيد حاصرهم العرب فبذل لهم الناصحي
خمسة الاف دينار فلم يقنعوا وصمموا على اخذ الركب
وكان راسهم جماز بن عدي قد انضم اليه الفا رجل من بني
نبهان وكان جبارا فركب فرسه وعليه درع وبيده رمح
وجال جولة يرهب بها وكان في السمرقنديين غلام يعرف
بابن عفان فرماه بنبلة وقعت في قلبه فسقط ميتا وهرب
جمعه وعاد الركب سالمين ◉ وفيها قلد الوزارة ابو الحسن
الرخجي ولقب مؤيد الملك وقبض قرواش بن المقلد على
ابي القاسم ابن المغربي الوزير ◉ وفيها توثب يحيى بن
علي الادريسي بالاندلس على عمه المامون فهرب منه ثم جمع
الجيوش واقبل [illegible]
بينا عمد بعض المصريين الى الحجر الاسود فضربه بدبوس

بدبوس ثم رشه قطعا فقتله الحجاج وثار اهل مكة بالمصريين
فنهبوهم وقتلوا منهم جماعة ثم ركب ابو الفتوح الحسن بن جعفر
صاحب مكة فاطفا الفتنة ورد عن المصريين فقال هلال
بن المحسن قيل ان الضارب بالدبوس ممن استغواهم الحاكم
وافسد اديانهم وقيل كان ذلك في سنة اربع عشرة وقال
ابي النرسي انا ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي
قال في سنة ثلاث عشرة لما صليت الجمعة يوم النفر الاول
ولم يكن رجع الحاج بعد من منى قام رجل فقصد الحجر فضربه
ثلاث ضربات بدبوس وقال الى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا
علي فيمنعني مما افعله فاني اهدم اليوم هذا البيت
فاتقاه اكثر الحاضرين وكاد يفلت وكان احمر اشقر تام
القامة جسيما وكان على باب المسجد عشرة من الفرسان
على ان ينصروه فاحتسب رجل فوجاه بخنجر وتكاثر عليه
الناس فقتل واحرق وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته
ومصاحبته واحرقوا بالنار وثارت الفتنة فكان الظاهر
من القتلى اكثر من عشرين رجلا غير ما اخفي والح ذلك
اليوم على المصريين بالنهب والسلب وفي ثاني يوم ماج
الناس واضطربوا وقيل انه اخذ من اصحاب الخبيث
اربعة اعترفوا بانهم مائة بايعوا على ذلك فضربت اعناقهم

الارجعا وتخلص وجه الحجر من تلك الضربات وتساقطت
منه شظايا مثل الاظفار وتشقق وخرج منه مكسره اسمر يضرب
بضرب الحصى صحيحا مثل الخشخاش فاقام الحجر على ذلك
يومين ثم ان بني شيبة جمعوا الفتات وعجنوه بالمسك
واللك وحشوا الشقوق وطلوها بطلا سد ذلك فهو بين
لمن تامله وهو على حاله الى اليوم ۞ وفيها زحف المامون
قاسم بن حمود الادريسي في الجيوش وحارب ابن اخيه
يحيى بن علي فهزم يحيى واستولى المامون على قرطبة ثم
اضطرب امره بعد شهور وجرت للمامون امور ذكرت
في ترجمته سنة احدى وثلثين سنه اربع عشر
واربعمائه وسار السلطان شرف الدوله مصعدا الى
بغداد من ناحيه واسط وورد سلخ الثلثا دربابه في الزبزب
للقيه فتلقاه من الزلاله ولم يكن تلقى احدا من الملوك
قبله فركب في الطيار وعن يمينه الامير ابو جعفر
وعن يساره الامير ابو القاسم وبين يديه ابو الحسن علي
بن عبد العزيز وحوالي القبه الشريف ابو القاسم المرتضى
وابو الحسن الزينبي وقاضي القضاه بن ابي الشوارب وفي
الزبازب المسودون من العباسيين والقضاه والقرا والعلما
وترك شرف الدوله في زبزبه بخواصه وصعد الى الطيار

الطيار فقبل الارض واجلس على كرسي وسال الخليفه عن
خبره وكيف حاله والعسكر وافق بابسره على شاطى دجله
والعامة في الجانبين ثم قام شرف الدوله فنزل الى زبزبه
واصعد الطيار ۞ وفيها ورد كتاب يمين الدوله محمود
بن سبكتكين الى القادر يذكر انه اوغل في بلاد الهند حتى
جا الى قلعه فيها ستمايه صنم وراى قلعه ليس لها
في الدنيا نظير وراى الطين بقلعه تسع خمسمايه فيل وعشرين
الف دابه ويقوم لهولا بالعلوفه واعان الله حتى طلبوا الامان
فاستنزلتهم وافردته على ولايته بخراج ضرب عليهم ابتد
هدايا البيره وفيها ومن ذلك طاير على شكل القمري اذا احضر
على الخوان وكان فيه شي مسموم دمعت عينه وجرى منها
ما وتحجر ويحك فيطلى بما حك من معه المتحجر الجراحات الكبار
فيلحمها فقبلت هديته واتفقت للعبد نعمه من الله وفضل
تلت وهذه قلعه ناردين وهي من القلاع الكبار بلغت
رايه الاسلام في الهند الى مكان لم تبلغه قط ووجد بها عظيم
حجر منقوش دلت كتابته على انه بني من اربعين الف سنه
فتعجب السلطان والناس من جهل القوم بها اذا كان بعض
اهل الشريعه يقولون ان مدة الدنيا سبعه الاف سنه وعاد
السلطان بتلك الغنايم حتى كان عدد الارقا يزيد على عدد

الذهبا وتزلت فتمتم حتى انتشاهم ارباب المعنا الحماوه
وفيها استوزر مشرف الدولة ابا القسم المغربي الوزير ه وحج
بالعراقيين ابو الحسن محمد بن الحسن الاقساسي وعاد على
درب الشام لفساد الدرب العراقي فاكرمهم والي الرملة وبعث
لهم الظاهر من مصر ذهبا وخلعا فحمل ذلك امير الركب وسار بها
الى بغداد فثار القادر وهم بالاقساسي بسبب صاحب مصر
وطعن في نسبهم وقال انا اصلهم بعد ثم احرقت الخلع بباب
النوبي سنة ست عشرة واربعمائة فيها حج بالعراقيين
ابو الحسن الاقساسي ومعه حسنك صاحب محمود بن سبكتكين
فبعث اليه الظاهر صاحب مصر خلعا وصلة فقبلها ثم
خاف ولم يدخل بغداد فكاتب الخليفة محمودا بما فعل حسنك
فبعث مع رسوله الخلع المصرية فاحرقت على النوبي ه وفيها
ولي وزارة مصر للظاهر نجيب الدين علي بن احمد بن الجرجرائي
ه وماتت ست الملك اخت الحاكم التي قتلت الحاكم وفيها
توفي سلطان الدولة ابو شجاع ابن عضد الدولة بن بويه بشيراز
وكانت مدة ولايته اثني عشر عاما واشهرا وله صبيا ومات
عن ثلاث وعشرين سنة وفيها هلك عدد كثير بعطش واقصه
من الحجاج العراقيين غالت عليهم الاعراب المياه والقلب
ليأخذوا الركب وتسمى سنة القرعاء ه فروى ابو طاهر الرداني

الرداني الحافظ عن ابيه قال عاد الركب وليس لهم ما ياكلوا
جميعا بعطشه وانقصه سنة سبع عشرة واربعمائة
فيها انتشرت العيارون ببغداد وخرقوا الهيبة واحلوا
العلات والقتل وفي ربيع الاول توفي مشرف الدولة السلطان
ونهبت خزائنه وهو مشرف الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة
بن بويه الديلمي واستقر الامر على توليه جلال الدولة ابي
طاهر فخطب له على المنابر وهو بالبصرة فخلع على شرف
الملك ابي سعد ابن ماكولا وزيره ولقبه علم الدين سعد
الدولة امين الملة شرف الملك وهو اول من لقب بالالقاب
الكثيرة قلت ولعله اول من لقب باسم مضاف الى
الدين ثم ان الجند عدلوا الى الملك ابي كاليجار ونوهوا باسمه
فكان ولي عهد ابيه سلطان الدولة الذي استحلفهم بها
الدولة عليهم فخطب له ببغداد ولم يبق لجلال الدولة بذلك
ما يعود من واسطه وكان قد نفذ صاحب مصر الى محمود
بن سبكتكين خلعه مع ابي العباس احمد بن محمد الرشيدي
الملقب بزين القضاة فجلس القادر بالله بعد ان احضر
القضاة والاعيان واحضر ابو العباس الرشيدي ما احضر
ما كان حمله صاحب مصر واذيع رسالة محمود بن سبكتكين
بانه الخادم المخلص الذي يرى الطاعة فرضا ويتبرا من كل
من خالف الدعوة العباسية فلما كان بعد اليوم احرقت تلك

الخلع التي من صاحب مصر كما ذكرنا وسبك مركب فضه اهداه
فكان اربعه الاف وخمسمايه وستين درهما فتصدق به
على ضعفا العباسيين ٥ وقام امر العيارين ولصوص الناس
نهارا جهارا وفي الليل بالمشاعل والشمع كانوا يدخلون
على الرجل منهم البيوته بغاية فيصعدون وزاد البلا
واحرقت دار الشريف المرتضى وغلت الاسعار ولم يحج
احد من العراق ٥ وكانت الاندلس كثيره الحروب الفتن
على الملك في هذا الزمان وهم فرق

[illegible] واربعما فيها ورد الاسفهلاريه الى بغداد فراسلوا
العيارين بالانصراف عن البلد فانكروا فيهم وخرجوا الى
خيم الاسفهلاريه وصالحوا شتموهم وتحاربوا ولبس
الجند سائر العسكر السلاح وضربوا الدبادب وهجموا على
اهل الكرخ واحرقوا من الدكاكين الى النحاسين نحو
الكرخ ونهب شي كثير من القطيعه ودرب ابي خلف واشرف
الناس على خطه صعبه وكان ما نهب العميد الذي جما
نسبه الاتراك ومضى المرتضى الى دار الخلافه فجا ٥
الاسفهلاريه وسالوا النفوذ اليه بالرجوع فخلع عليه
ونفذ اليه بالعود ثم حصلت الحال واستقرت المصادرات
فقرر على اهل الكرخ مايه الف دينار ٥ وفيها شهد الحسين
بن علي الصيمري عند قاضي القضاه ابن ابي الشوارب فعدله

حمدان استنابه مما ذكر عنه من [illegible] برد شديد
فجلدت اطراف دجله واما السواقي والمجاري فجمدت
كلها ٥ وانقض كوكب عظيم الضو كان له دوي كدوي الرعد
٥ واعتقل جلال الدوله وزيره ابا سعد بن ماكولا ٥ واستوزر
ابن عمه ابا علي بن ماكولا ٥ ولم يحج ركب العراق ٥ وعزل
قاضي القضاه ابن ابي الشوارب [illegible]

[illegible] واربعمايه في ربيع الاول جا برد بقطربل والنعما نحو
فقتل كثيرا من الغنم والوحش فبلغ ما كان في البرده رطلان والاكثر
وجا بعده بايام برد ببغداد كقدر البيض والكبر وجا كتاب
من واسط بانه وقع برد في الواحده منه ارطال فهلكت
الغلات واحملت البلاد ٥ وفيها قصد الاسفهلاريه
والغلمان دار القادر بالله بانك مالك الامور وقد كنا عند وفاه
الملك شرف الدوله اخترنا جلال الدوله ظنا منا انه ينظر في
الامور فاغفلنا فعدلنا الى الملك ابي كاليجار ظنا منه انه
يخفف ما بعدنا به فكنا على اقبح من الحالة الاولى ولا يحسن
تدبير امورنا فخرج الجواب بانعم ابتدا دولتنا واولنا بامركم
ان نفكر في تكلفكم ولعله وقد وقع عند لابي كاليجار لا يحسن
حله ولمعرفه به كيف انا بعهود لا نعدل عنها ندعونا حتى
كانت لنا كالعهد ونصرف ما عنده ٥ وكتب اليه انه ان لم
نتدارك الامر خرج عن اليد فراسل الامرا ان عاودوا وسالوا

اقامة الامير جلال الدولة ابي طاهر في عهدت الخطبة له وكتب
محمود بن سبكتكين الى الخليفة فاتائه بما فتحه من بلاد الهند
وكسره الصنم المشهور بسومنات وان اصناف الهند اعتقدوا
هذا الصنم وكانوا يأتونه من كل فج عميق يتقربون اليه
بالاموال وربما رتب له الف رجل للخدمة وثلثمائة يحلقون رؤوس
حجيجه وثلثمائة يغنون على باب الصنم ولقد كان العبد
يتمنى قلع هذا الصنم ويتعرف الاحوال فوصف له
المفاوز اليه وقلة الما وكثرة الرمال فاستخار العبد الله
في الانتداب لهذا الواجب طلبا للاجر ونهض في شعبان
سنة ست عشرة في ثلثين الف فارس سوى المطوعة
ففرق في المطوعة خمسين الف دينار معونة وقضى
الله بالوصول الى بلد الصنم واعانه حتى ملك البلد وقلع
الوثن واوقدت عليه النار حتى تقطع وقتل خمسين الفا
من اهل البلد ه وفي رمضان قدم السلطان جلال الدولة
بعد ان خرج القادر بالله لتلقيه واجتمعا في دجلة ثم
نزل في دار السلطنة وامر بان تضرب له الطبل في اوقات
الصلوات الثلاث وعلى ذلك جرت الحال في ايام عضد
الدولة وصمصامها وشرفها وبهائها فثقل هذا الفعل
على القادر بالله وارسل اليه يعلمه فاحتج جلال الدولة
بما فعله سلطان الدولة فقيل كان ذلك على غير اصل

اصل ولا اذن ولم تجر العادة بها الا للخلفاء في هذا
الامر وتردد الامر الى ان انقطع الملك من ضرب الطبل بالواحدة
فاذن الخليفة في ضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس
ه وكان في هذه السنة برد وجليد شديد بالعراق حتى
جمد الخل وابوال الدواب ه ولم يحج احد من بغداد
سنة ست عشرة واربعمائة
في المحرم اجتمع
الغلمان والاكابر الاسفهسلارية وتحالفوا على اتفاق
الكلمة وبرزوا الخيم ثم انفذوا الى الخليفة يقولون
نحن عبيد امير المؤمنين وهذا الملك مستمر على لذاته
لا يقوم بامورنا ونريد ان تامره بان يصير الى البصرة
ويتقلد ولده نائبا له فما تجيبوا انا ننفذ الى السلطان ابا
الحسن الزينبي وابا القسم المرتضى برسالة فاعتذر فقالوا
تحملنا وعدنا به فاخرج من المصاغ والفضة الذي بقيه
القديم فلم يقنعهم ذلك فقصدوا دار الوزير ابي علي
بن ماكولا وعظمت الفتنة وزالت الهيبة ونهبوا بعض
العوام وكانوا جماعة منهم بدار السلطنة ويمنعوا من
دخول الطعام والما فضاق الامر على من فيها حتى اكلوا
ما في البستان وشربوا ما في الابار فخرج جلال الدولة
ودعا الموكلين بالابواب فلم يجيبوه فكتب رقعة الى جمع

عن كل منها الف فقالوا لو اعطيتنا مال بغداد لم تصلح لنا
فقال الرهقوه تمكنوني من الانحدار فابتيع له زبزب فشعث
فقال دعوني ذلك بالليل فقالوا لا بل الساعة والغلمان
يرونكم لا يسلمون عليه ثم رحل فوثب من الغلمان الي
السرادق فظن انهم يريدون الحرم فخرج من الدار وفي
يده طبر فقال قد بلغ الامر الي الحرم فقال بعضهم ارجع
الي دارك فنحن ما طلبنا وصاحوا جلال الدوله يا منصور
وترجلوا فقبلوا الارض فاخرج المصاغ والفرش والالات
الكثيرة فما بيعت ولم تف بمقصودهم فاجتمعوا الي الوزير
ابن ماكولا وهو امتثله فقال لا ذنب لي ٭ ومات فيها
ملك اقليم كرمان قوام الدوله بن بهاء الدوله بن عضد الدوله
فاخذ كرمان بعده ابن اخيه ابو كاليجار ٭ وعدم الرطب
ببغداد الي ان ابيع كل ثلاثة ارطال بدينار جلالي ٭ ولم يحج احد
من العراق ٭ وفيها ولي دمشق للعبيديين امير الجيوش
الدزبري وكان شجاعا شهما سايسا منصفا واسمه ابو
منصور انوشتكين التركي له ترجمة طويلة في سنة ٤٣٣
[illegible] فيها وقع برد كبار
بالنعمانية في البردة ارطال وجاءت ريح عظيمة قلعت الاصول
والزيتون العاتية وكثيرا من النخل وحدثت بردة عظيمة

عظيمه يزيد وزنها على مايه رطل وقد نزلت في الارض نحوا
من ذراع ٭ وفيها ورد كتاب محمود بن سبكتكين وهو سلام
على سيدنا ومولانا الامام القادر بالله امير المؤمنين ان
كتاب العبد صدر عن معسكره بظاهر الري غرة جمادى
الاخرة وقد ازال الله عن هذه البقعة ايدي الظلمة وطهرها
من ايدي الباطنية الكفرة وقد تناهت الي الحضرة حقيقة
الحال فيما قصر العبد عليه سعيه واجتهاده من غزو اهل الكفر
والضلال وقمع من نبغ بخراسان من الفئة الباطنية وكانت
الري مخصوصة بالتجائهم اليها واعلانهم بالدعاء الي كفرهم
يختلطون بالمعتزلة والرافضة ويتجاهرون بشتم الصحابة
ويسرون الكفر ومذهب الاباحة وكان زعيمهم رستم بن
علي الديلمي فعطف العبد بالعساكر فطلع بجرجان وتوقف
بها الي انصرام الشتاء ثم سار الي دامغان ووجه عالي
الحاجب في مقدمة العسكر فبرز رستم علي حكم الاستسلام
والاضطرار وقبض عليه وعلى رؤوس الباطنية من قواده
وخرج الديالمة معترفين بذنوبهم شاهدين بالكفر والرفض
على نفوسهم فرجع الي الفقها في تعرف احوالهم فافتوا بانهم
خارجون عن الطاعة وداخلون في اهل الفساد يجب عليهم القتل
والقطع والنفي على مراتب جناياتهم ان لم يكونوا من اهل الالحاد

وكيف باعتقاد هولا الاعلوم من التشيع والرفض والباطن وذكر
هولا الفجره ان اكثرهم لا يصومون لا يصلون ولا يزكون ولا يعرفون
شرايط الفرض ويجاهرون بالقذف وشتم الصحابه والاشك
منهم معتقد مذهب الاعتزال والباطنيه منهم لا يومنون
بالله ولا باليوم الاخر وحكموا ان بعض الفقها تاب وشتم على
حيا الاخشيديا سره من الجرايد ولذن له بلاايه وبلتين غنا
وحمل راسه الى خراسان فانضم اليه اعيان المعتزله والرافضه
ثم نظر فيها احضضه ورسلهم فعدد من الجواهر على ما قيمته
خمسمايه الف دينار ثم ذكر اشيا من الذهب والسمور والفرش
الى ان قال فخلت هذه البقعه من دعاه الباطنيه وعتاه
الروافض وانتصرت السنه بطالع العبد بحقيقة ما يسره الله
تعالى لنصر الدوله القاهره ه وفي رجب انقض كوكب عظيم
اضات منه الارض وكان له دوي كدوي الرعد ه وفي
شعبان اضطرب امر بغداد وكثرت العملات وكبس العيارون
الحماله وايضا غار الماء في الفرات غورا شديدا وبلغ اجره
طحن الكاره الدقيق دينارا ه وفيه جمع العلما والقضاه في دار
الخلافه وقرئ عليهم كتاب عمله القادر بالله يتضمن الوعظ
وتفضيل مذهب السنه والطعن على المعتزله وفيه اخبار
كثيره في ذلك ه وفي رمضان جمعوا ايضا وقرا عليهم ابو

١٤٤ ١

ابو الحسن بن حاجب النعمان كتابا عمله القادر فيه اخبار
ووفاه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه رد على من يقول
بخلق القران وحكايه ماجرى بين عبد العزيز وبشر المريسي
ثم ختمه بالوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ه وفي
ذي القعده جمعوا الكتاب الثالث في فضل ابي بكر وعمر وعيب
من يقول بخلق القران واعيد فيه ماجرى بين عبد العزيز
وبشر المريسي واقام الناس الى بعد العتمه حتى فرغ ثم اخذ
خطوطهم بحضورهم وسماع ما سمعوه وكان خطيب جامع براثا
شيعي فيظهر شعارهم فبعث اليه ابا منصور بن تمام الخطيب
ليخطب ببراثا ويظهر السنه فخطب وقصر عما كان يفعله
من قبله في ذكر علي رضي الله عنه فرموه بالاجر فنزل ووقف
الشاع دونه حتى اسرع في الصلاه فتالم الخليفه وغاظه ذلك
وطلب الشريف المرتضى وابا الحسن الزينبي وامره بمكاتبه السلطا
والوزير ابي علي بن ماكولا وكان فيما كتب اذا بلغ الامر الى
التجري على صاحب الجيش الى الجراه على الدين وسياسه الدوله
والمله فليقلها الله من الرعاع والاوباش فلا صبر دون المبالغه بما
توجبه الحميه وقد بلغه ماجرى في يوم الجمعه الماضيه في مسجد
براثا الذي يجمع الكفره والزنادقه ومن قد تبرا الله منه فصار
اشبه شي بمسجد الضرار وذلك ان خطيبا كان فيه يجري الى ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم سكت وقال خادمه احمد بن فاتك اوصني يا سيدي
فقال هي نفسك ان لم تشغلها شغلتك فلما اصبحنا
اخرج من الحبس فرايته يتبختر في قيده ويقول نديمي
غير منسوب الابيات ثم حمل وقطعت يداه ورجلاه بعد
ان ضرب خمس مايه سوط ثم صلب فسمعته وهو على
الجذع يناجي ويقول الهي اصبحت في دار الرغايب انظر
الى العجايب الهي انك تتودد الى من يوذيك فكيف لا
تتودد الى من يوذى فيك ثم رايت ابا بكر الشبلي وقد
تقدم تحت الجذع وصاح باعلا صوته يقول اولم ننهك
عن العالمين ثم قال له ما التصوف قال اهون مرقاة
فيه ما ترى قال فما اعلاه قال ليس لك اليه سبيل ولكن
سترى غدا ما يجري فان في الغيب ما شهدته وغاب عنك
فلما كان بالعشي جا الاذن من الخليفة ان تضرب رقبته
فقالوا قد امسينا ونوخر الى الغداه فلما اصبحنا انزل وقدم
لتضرب رقبته فسمعته يصيح ويقول باعلا صوته حسب
الواحد افراد الواحد له وقرا هذه الايه يستعجل بها
الذين لا يومنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون
انها الحق وهذا اخر كلامه ثم ضربت رقبته ولف في باريه
وصب عليه النفط واحرق وحمل رماده الى راس المنارة

لتسفيه الرياح ه وسمعت احمد بن فاتك تلميذ الحلاج يقول
بعد ثلاث من قتل الحلاج قال رايت رب العزة في المنام
وكاني واقف بين يديه فقلت يا رب ما فعل الحسين بن
منصور فقال كاشفته بمعنى فدعا الخلق الى نفسه
فانزلت به ما رايت وقال ابن باكويه سمعت ابا القسم
يوسف بن يعقوب النعماني يقول سمعت الامام
ابا بكر محمد بن داود الفقيه الاصبهاني يقول ان كان ما
انزل الله على نبيه حق فما يقول الحلاج باطل وكان
شديدا عليه قال وسمعت ابا الفوارس الجوزقاني
يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول من احب
ان ينظر الى ثمرات الدعاوى فلينظر الى الحلاج وما جرى
عليه ه سمعت عيسى القزويني يسال ابا عبد الله بن
خفيف ما تعتقد في الحلاج فقال اعتقد فيه انه رجل من
المسلمين فقط فقال له قد كفره المشايخ واكثر المسلمين
فقال ان كان الذي رايته منه في الحبس لم يكن توحيدا فليس
في الدنيا توحيد قلت قال ابن خفيف لا يلزم الحق شي فانه
لا يلزم ان المبطل لا ياتي بالحق بل قد يكون مبطل يتكلم
بحق ويعلم الحق ويكفر بفضله ولجحوده او بكلمة يجحد علم
قال ابن باكويه سمعت علي بن الحسن الفارسي بالموصل

لا يخرج به عن الاحدوثه والدعوى لعلي بن ابي طالب عليه السلام
بالوكالة نحا الله قائله وقد فعل ذلك في الغزاه امثال هولا الغلا
الذين يدعون فيه ما تكاد السماوات يتفطرن منه فانه كان
من جملة ما يورده هذا الخطيب قبحه الله يقول بعد الصلاه
على الرسول وعلى اخيه امير المومنين علي بن ابي طالب مكلم
الجمجمه ومحيي الاموات البشري الالهي مكلم اصحاب الكهف
غير ذلك من الغلو فانفذ الخطيبا ابو تمام فاتما الخطبه فجاه
الاجر كالمطر فخلع كتفه وكسر انفه وادمي وجهه واسيط
بدمه لولا اربعه من الاتراك فاجتهدوا وحموه والا كان
هلك وهذه جرأة على الله وفتك في شريعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم والضروره ماسه الى الانتقام ه ونزل على
الخطيب ملثمين بالمشاعل فانتهبوا داره واعروا حريمه فخاف
الوزير والامرا من فتنه تتولد فلم يخطب احد ببراثا في الجمعه
الاتيه ه وكثرت العملات والكبسات وزاد الامر وفتحت الدكاكين
وعم البلاء ه وفي ذي الحجه قلد قضا القضاه ابو عبد الله الحسين
بن ماكولا اقيمت الجمعه في جامع براثا بعد ان شهدوا عند روسا
الشيعه عن سعيهم بعد الى الخليفه وعلموا الخطيب بنحو يعتمدوها
واعفا من الخطيب من دق المنبر بعقب سيفه فان الشيعه تنكر
ذلك وهو منكر ه وفي ذي الحجه ورد ابو يعلى الرحلي جماعه

وجماعه من العيارين كانوا اباروا وعلم انهم قتلوا جماعه من الرجاله
واصحاب المصالح وظفروا من العيد بالكرخ في دار الشريف
واظهروا ان كمال الدوله ابا سنان يستحفظ البلد ويخدم السلطان
فثار بهم اهل الكرخ وظفروا بهم وصلبوا ه وفيها جهز صاحب
مصر جيشا الى الصالح ابن مرداس صاحب حلب وانفذ مقدم
الجيش انوشتكين الدزبري وكانت الوقعه على نهر الاردن
فقتل صالح وابنه وحملا راساهما الى مصر وانهزم نصر بن صالح
حلب والله اعلم
سنه احدى وعشرين واربعمائه
في عاشورا اغلق اهل الكرخ اسواقهم وعلقوا عليها المسوح
وناحوا وذلك لان السلطان غفل عنهم لوقوع القتال بينهم وبين
السنه ثم ازيلت المسوح وقتل جماعه من القرشيين وخربت عده
دكاكين وكثرت العملات من البرجمي مقدم العيارين واخذ
اموالا عظيمه ه وفيها دخل جلال الدوله وعسكره الى الاهواز
ونهبها الاتراك وبدعوا بها وزاد قيمه الذي اخذ منها على
خمسه الاف الف دينار واحترقت عده اماكن الى ما يبلغ ضبطه
ه وفي جمادى الاولى جلس القادر بالله واذن للخاصه والعامه
وذلك عقيب شكاه عرضت له واظهر في هذا اليوم تقليد ولده
ابي جعفر بولايه العهد وهنى الناس ابا جعفر ودعوا له وذكر
في السكه والخطبه ه وجا الخبر ان مطلوب الكردي قصد الحجد

فقتل منهم وعقروا هادا فاشهروه وكسروه واستنفروا العيار
والشيب وقتلوا من الاكراد والمطوعه الترمن عشره الاف ٥
واستباحوا اموالهم وكان ملك الروم لعنه الله قد قصد
حلب في ثلثمايه الف ونهب اموال على سبعين جازه فاشرف
على عسكره مايه فارس من العرب والف راجل فظنوا انها
كبسه فلبس ملكهم خفا اسود حتى يخفى اسمه وهرب واخذوا
من خاصه اربعمايه بغل بحالها وقتلوا من جيشه مقتله
عظيمه ٥ وفي شوال اجتمع الهاشميون الى جامع المنصور
ورفعوا المصاحف واستنفروا الناس فاجتمع لهم الفقها
وخلق من الكرخ وغيرها وضجوا بالاستغاثه من الاتراك فلما
راهم قد رفعوا اوراق القران على القصب رفعوا اليهم قناه
عليها صليب وتراموا الفريقان بالاجر والنشاب ونهبت طايفه
ثم اصلح الحال ٥ وكثرت العملات والكبسات من الرجمى حال
ونقب المخازن الكبار وفتح الدكاكين وتجدد دخول الاكراد
المتلصصه الى بغداد واخذوا خيل الاتراك من الاصطبلات ولم
يحج ركب من العراق في هذه السنين ٥ وتوفي ابن حليب النعان
الكاتب وفيها استرى ملك الروم النصراني نصف مدينه الرها
بعشرين الف دينار من ابن عطير النميري فبنى الملعون المساجد
واجلى المسلمين منها ٥ ثم اخذها السلطان ملكشاه سنه تسع

تسع وسبعين وسلمها الى الامير بوزان ٥ ثم اخذها
الفرنج في اول ظهورهم على البلاد سنه اثنين وتسعين
وبقيت بايديهم الى ان فتحها زنكي والد السلطان نور الدين
محمود سنه تسع وثلثين وخمسمايه [illegible]
وكبسوا [illegible] وارتعافيه في الحريم نقيب [illegible] دار
المملكه واخذوا قماشا وهربوا وقام التجار على الشغب في
الاسواق وامر العيارين سبقا فهم لان امور الدوله مختله
فلا قوه الا بالله ٥ وفيها عزل ابو الفضل محمد بن علي
بن عبد العزيز بن حليب النعان عن كتابه الانشا للقادر
بالله وكانت مباشرته سبعه اشهر لانه لما توفي ابوه
ابو الحسن واقيم مقامه لم تكن له دربه بالخدمه وفيها
عزم الحربي الصوفي الملقب بالمذكور على الغزو واستاذن
السلطان فاذن له وكتب منشورا واعطي منجوقا
واجتمع اليه طايفه وقصد الجامع للصلاه ولقراه المنشور
ومزيقات الحراب وعلى راسه المنجوق وقدامه الرجال
بالسلاح وصاحوا بذكر ابي بكر وعمر وقالوا هذا يوم
معاوي فرماهم اهل الكرخ وثارت الفتنه وبطلت
الصلاه ونهبت دار الشريف المرتضى فخرج مروعا فجاءه
جيرانه الاتراك فذبوا عنه وعن حرمه واحرقت احدى

سربانه ونهبت دور اليهود وطلبوا لانهم اعانوا اهل الكرخ
فيما فعلوه ومن الغد اجتمع عامة السنة وانضاف اليهم كثير
من الاتراك وقصدوا الكرخ فاحرقوا الاسواق واشرف
اهل الكرخ على خطه عظيمه وكتب الخليفه الى الملك [illegible]
ينكر ذلك وامر باقامة الحد في الجناه فركب وزير الملك فوقعت
في صدره اجره وسقطت عمامته وقتل من اهل الكرخ
جماعه وانتهب الغلمان ما قدروا عليه واحرق وخرب
في هذه الفتنه سوق العروس وسوق الصفارين وسوق
الانماط وسوق الدقاقين وغير ذلك وزاد الاختلاط والفرقه
وعبر سكران بالكرخ فضرب بالسيف فقتل وانما جرى في
هذه الاشيا امكار من السلطان لسقوط هيبته ثم قلت
العامه الكلا التي كانت تتطرق من المعونه وتبسط العوام اثاروا
الفتن ووقع القتال في البلد من الجانبين واجتمع الغلمان
واظهروا الكراهه للملك جلال الدوله وشكوا اطراحهم واطراح
تدبيرهم واشاعوا انهم يقطعون خطبته وعلم الملك فقلق
وفرق مالا في بعضهم ووعدهم وحلف لهم ثم عادوا للتحريض
في قطع خطبته وقالوا قد وقفت امورنا وانقطعت موادنا
وياسنا من خيره ودافع عنه الخليفه هذا والعامه تعمل
ونهبا وكبسات وويل واقبلت النصارى الروم واخذوا

من الشام قلعة فاميه ومات في اخر السنة القادر بالله
واستخلف القايم بامر الله وله احدى وثلثون سنة وامه
ام ولد ارمنيه اسمها بدر الدجى ادركت خلافته وكان اول
من بايعه الشريف المرتضى وقال

اذا ما مضى جبل وانقضى فمنك لنا جبل قد رسى
وانا فجعنا ببدر التمام وعنه لنا ناب بدر الدجى
لنا حزن في محل السرور وكم ضحك في خلال البكا
فيا صارما اغمدته يد لنا بعدك الصارم المنتضى
ولما حضرنا لعقد البياع عرفنا بهديك طرق الهدى
فقابلتنا بوقار المشيب كمالا وسنك سن الفتى

وصلى بالناس في دار الخلافه المغرب ثم بايعه من الغد
الامير حسن بن عيسى بن المقتدر ولم يركب السلطان
للبيعه غضبا للاتراك وذاك انهم هموا بالشغب لاجل
رسمهم على البيعه فتكلموا بما لا يصلح في حق الخليفه
فقابلهم هاشمي فثار الاتراك ثم قالوا ان كان هذا باي الخليفه
خرجنا عن البلد وان لم يكن فيسلم الينا لنخرج ونوقع
الخليفه لم يكن ذلك باختيارنا ونحن نعتذر الينا لكن نحمد الله
ثم الحوا في طلب رسم البيعه فقيل لهم ان القادر لم يخلف
مالا ثم صولحوا على ثلثة الاف وعرض الخليفه خانا بالقطيعه

ورهنها وشيئا من امتعة الدور على البيع ووزر له ابو طالب
محمد بن ايوب ثم جماعه منهم ابو الفتح بن دراست وابو القسم
بن المسلمه وابو نصر بن جهير ● وكان قاضيه ابو عبد الله
بن ماكولا ثم ابو عبد الله الدامغاني وكان للقايم عناية
بالادب ● وفي ثامن عشر ذي الحجه عملت الشيعه يوم
الغدير وعمل بعدهم اهل السنه الذي يسمونه يوم الغار
بعدها بثمان وفتنا ● ثم ان العيارين كبسوا الناس
بالسرقه والكبسات ونزلوا بواسط على قاضيها ابي الطيب
فقتلوه واخذوا ما وجدوا ● ولم يحج احد من العراق لاضطراب
الوقت وخرجت السنه وملك جلال الدوله ما بين بغداد
وواسط والبطايح وليس له من ذلك الا الخطبه والاموال
والاعمال منقسمه بين الاعراب والاكراد والاطراف منها
في ايدي المتغلبين من الاتراك والوزراء مقاليد من لا امر
فيها ● والخلافه مستضعفه والناس بلا راس فقلقه الامر
سنه [illegible] واربعمائة في المحرم خرجوا
ببغداد للاستسقا ● وفيها ثاروا على نقيب السوق ونهبوا
اثار ذلك العيارون وفيها ثار اهل الكرخ بالعيارين
فهربوا وكبسوا دورهم ونهبوا سلاحهم وطلبوا من
السلطان المعاونه لان العيارين نهبوا تاجرا فغضب

فغضب له اهل سوقه فرد العيارون بعض ما اخذوا
ثم كبسوا دار ابن الفلو الواعظ واخذوا ما له واخذوا في
الكبسات وانضاف اليهم مولدو الاتراك وسفهايهم
ثم ان الغلمان صمموا على عزل جلال الدوله والخطبه باسم
ابي كاليجار وخالفوا وقالوا الاولى ان يروح عنا الى واسط
ثم قطعوا خطبته فانزعج وانفذ سراريه الى دار الخلافه
وخير البابيات في ان يحفظهن وطلب من الغلمان ان
يخفروه فقال لا اخرج على غير عده واستلابها دخله
بالناس وترددت الرسل الى الملك بالخروج فقال اعطوا
معي مايه غلام يحرسوني فقالوا الا عشرة فقال ويلك
سفينه تحملني ونفقه توصلني فقرروا بينهم الخلاف ستين
دينارا نفقه فالتزم بعض القواد بها فلما اشتد نا فلما
كان الليل خرج نفر من غلمانه الى عكبرا على وجه المخاطره
فبادر الغلمان الى دار الملك فنهبوها وكتب الملا الى ابي
كاليجار بما فعلوه من اجماع الكلمه عليه وطلبوا منه من يخرج
عنهم فلما بلغه قال هولا الاتراك يكتبون بالا يصدقون
الوعد ولا يصدقون فان كانوا صادقين فليقطعوا خطبته وليغيروا
شعارنا وليخرجوا من عندهم ولا اقبل منهم ان يسيروا الي
منهم خمسمايه غلام لا توجه معهم وكان وزيره ابن قبه

العلم ووقف الكتب على العلماء وهي تسعة عشر الف مجلد فيها
اربعه الاف بخط ابن مقله ثم اختلت المملكه وانقطع عن جلال
الدوله المواد حتى باع من ثيابه الملبوسه في الاسواق وخلت
داره من صاحب وفراش وانقطع ضرب الطبل لانقطاع الطبالين
وتخبط امر بغداد وزاد الاتراك ايديهم الى النهب وشاور
القواد ان يخطبوا للملك ابي كاليجار وتوقفوا وخرج جلال الدوله
الى عكبرا فقصد كمال الدوله ابا سنان فاستقبله ابو سنان
وقبل الارض فقال تخرا بين دار لا ادري لمن انا اتوسط بينك
وبين جندك وزوجه ابنته ثم جاءه جماعه من الجند معتذرين
واعيد فخطبته ورجع ثم راسل الخليفه وهو مستوحش ثم بعث
الخليفه انما بعث الحسن الماوردي والعواسي معشرا الى
الاهواز الى ابي كاليجار قال الماوردي فقدمنا عليه فما نزلنا
وحملت الينا اموال كثيره واحضرنا وقد فرشت دار الاماره
ووقف الخواص على مراتبهم من جانبي سريره وفي اخر الصفين
ستمايه غلام داريه بالبزه الحسنه الملوكيه فجددنا وسلمنا
عليه واوصلنا الكتاب وتردد القول بين اخذ ورد واستظهار
وانصرفنا ثم جرى القول فيما طلب من اللقب واقترح ان يلقبه
اللقب السلطان الاعظم مالك الامم فقلنا هذا لا يمكن لان السلطان
المعظم الخليفه وكذلك مالك الامم فعدلوا الى ملك الدوله فقط هذا

هذا دعا جاز واشرت بان يخدم الخليفه بالطاف فاجاب الى
ذلك بعد اللقب فقلنا الاولى ان تقدم فحمل احملا من
الفي دينار وثلثين الف درهم نقره ومائتي ثوب ديباج وعشرين
ماعود وعشره امنا كافور والف مثقال عنبر والف مثقال
مسك وثلثمايه صحن صيني ووقع باقطاع وبذل الجند عشره
الاف دينار من معامله البصره وان يسلم اليه ثلثه الاف كر
شعير كل سنه وافرد عميد الرؤسا ابو طالب بن ايوب بخمسمايه
دينار وعشره الاف درهم وعشره اثواب وعدنا الى بغداد
فرسم لنا الخروج الى جلال الدوله فعرفناه مقصودنا في اللقب
وما ساله الملك فثقل عليه ذلك وانتفض وتوقف الامر واستمر
تاخر الامطار واستسقوا مرتين فما سقوا وكان الذين
خرجوا الى الاستسقا عدد قليل واجدبت الارض وهلكت
المواشي وغلت الاسعار وكبس رفيق العيار ابن البرجمي خانا
فاخذ ما فيه ثم نزل فقتل جماعه وكان ياخذ كل صاعد ومنحدر
ولبندارا ولا خذ ما ينكر احرقتها هذا والعسكر ببغداد ه
واجتمع الجند ومنعوا من الخطبه للخليفه لاجل تاخر رسم البيعه
فلم تصل الجمعه ثم تلطف في الامر في الجمعه الاتيه ورتبوا خلف
الملك للخليفه فيما حضرها المرتضى وقاضي القضاه وركب الوزير
ابو القاسم بن المسلمه من الغد فحضر عند الخليفه هو والمرتضى

والقاضي غلام الملك ، هو اقسم عبد الله ابو جعفر القائم بامر
الله بالله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك
المهلك عالم السر والعلانية وبحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبحق القرآن العظيم لاقيمن لركن الدين جلال الدولة ابي طاهر
بن بهاء الدولة ابي نصر على اخلاص النية والصفا بما يصلح حاله
ويحفظ عليه مكانه ولا اوثر له على الفضل بامور تزين حراسته
وللوزير الوزرا ابي القاسم وسائر حاشيته وانا اقره على ثقته
له بذلك على عهد الله وميثاقه وما اخذ على ملائكته المقربين
وانبيائه المرسلين والله شهيد على بهذه اليمين بني النية
فيها نية جلال الدولة ٥ وفي جمادى الاولى عند تصويب الشمس
للغروب انقض كوكب كبير كثير الضوء وزاد سنا القمر ونزل حتى
قيل ابن النوري ثم دعي وانكفوا ٥ وطلعت ريح عظيمة لاتنه
ايام احتجبت منها السماء والشمس ورمت ترابا احمر ورملا
وقلعت الاشجار وتلف غلات الجبل ولم ترد البذار ولذلك
الاهواز وواسط وقطعت الاخبار عن الاحسا وتلك النواحي
بان الاموات عدمت واضطربت الاعراب الى كل موضع شيهم
ثم ازادهم حتى كان الواحد يعاوض بولده ولم يغيره ولا يدركه
رمقه اذا ذبحه ٥ وفي شوال انقض ليلة الاثنين كوكب تحطمت
منه الارض وارتاع له العالم وكان في شكل الترس ولم يزل

يزل يتقلع حتى اضمحل ٥ وفي شوال سكر جلال الدولة ونزل
من داره في سميريه مسكرا الى دار الخلافة ومعه مكابيه وصعد
الى بستان ورمى بعض مغنياته القصب وخلع سنه وجلس
تحت شجره واستدعى نبيذا ليشربه ورسم الناس فعرف
الخليفة ذلك فشق عليه وازعجه فخرج اليه القاضي ابن ابي
موسى والحاجبان ابو منصور بن بكران ومحمد بن باه ووقفا بين يديه
وقالا له امير سر الخليفة بقرب مولانا وانبساطه واما النبيذ والزمر
فلا ينبغي فلم يقبل ولا امتنع فقال قل لامير المؤمنين انا
عبدك ومتخصص وزيري ابو سعد في داري ويقف امري
بذلك فاريد ان تسلمه واخرج ابا دارونه حتى نزل في زبزبه
واصعد الى دار الملك واجتمع خلق من الناس على عجلة فلما
كان من غد استدعى الخليفة المختص ابا غانم وابا الوفا القايد
وقال لهما قد عرفنا ما جرى امس وانه امر نادر عن الحد
ومتناهي في القبح واحتملناه وكان الاولى بجلال الدولة ان ينزه
عن فعله وننزهنا عن مثله في كلام طويل فان سلك معنا
الطريقة المثلى والا فارقنا هذا البلد ودبرنا امرنا فقبلا الارض
ومضيا الى الملك فركب بعد ذلك في زبزبه واستعذر الخليفة
بحضوره للاعتذار فنزل اليه عميد الدولة وخدم وقال تذكر

حضوري الخدمة واعتذاري فرجع المرتاب بقبول العذر ثم مضى
الى الميدان ولعب بالصولجان ٥ ولم يحج ركب العراق لفساد
الطريق وورد من مصر كسوة الكعبه واموال للصدقه وصلات
لامير مكه ووورد الخبر بوباء عظيم بالهند وغزنه واصبهان
وجرجان والري وان ذلك قد زاد على مجاري العاده وخرج
من اصبهان فيه اربعون الف جنازه ومات بالموصل بالجدري
اربعة الاف صبي ٥ وخرجت السنه ومملكة جلال الدوله مشتمله
على ما بين الحضره وواسط والبطيحه وليس له من جميع
ذلك الا الاسم واما الوزاره فخاليه عن اربابها وجالي
اصبهان مسعود بن محمود بن سبكتكين ونهب البلد وقتل
عالما لا يحصى

[illegible]

فيها عوفي الخليفه بالعافيه من مرض لحقه اصابه وكتم ذلك الى ان عوفي
وكبس البرجمي دربا واخذ اموالا وقتلا وضج الناس لاجتماع من
الجند خرجوا اليه وقاتلوه فخاف الناس ونقلوا اموالهم الى دار
الخلافه واصلوا المبيت في الاسواق والدروب وقتل صاحب
الشرطه بباب الازج واتصلت العملات ولحق من دار باجرها
قيمته عشره الاف دينار وصار الناس لا يتجاسرون على تسميته
الا ان يقولوا القايد ابو علي وشاع عنه انه لا يتعرض لامراه

لامراه ولا يمكن احدا ان ياخذ شيئا عليها او معها فخرج عليه
من القواد مائة جندي وطلبوه لما تعاظم خطره وزاد بلاؤه ونزلوا
الاجمه التي ياوي اليها وهي اجمه ذات قصب كثير متاخمة
فراسخ وفي وسطها تل اتخذه معقلا ووقفوا على طرقها فخرج
البرجمي وعلى راسه عمامه فقال من العجب خروجكم الي وانا
كل ليله عندكم فان شئتم ان ترجعوا وادخلها اليكم وان شئتم
ان تدخلوا فافعلوا ثم زادت العملات والكبسات ووقع
القتال بين العلايين وفي الشطرين واحرقت اماكن واسواق
ومساجد ونهب درب عون وقلعت ابوابه وورد بالمطاليب
وغير ذلك ثم ثارت الجند ووقعوا في السلطان وانهم ضايعون
واجتمعوا وراسلوه ان ينتقل الى واسط او البصره وقلقلوه
وانزلوه سميريه وانبلت ثيابه واعين ثم رجعوه واخرجوه
ومشوا به ثم اعطاه بعض الاتراك فرسه فركبه واجمعوه
بالشتم ثم انزلوه فوقف على العتبه طويلا ثم دخل المسجد ثم
تواثبوا على نقله الى الدار المهلبيه وخرج الثاني ابو الوفا ومعه
عشرون غلاما وحاشية الدار والعام ومن تاب من العيارين
وهجموا على الاتراك فتفرقوا واخذوه من ايديهم واعادوه الى
داره وكان ذلك في رمضان ثم عبر في اخر الليل الى الكرخ فتلقاه
اهلها بالدعا فنزل في الدار التي للشريف المرتضى ثم اجتمع

الاتراك وعبروا على عقد الجسر والعبور الى الكرخ لياخذوا
الملك ثم [illegible] الخلف وقالوا اما نحن فنقيم به الا هذا وابن
اخيه ابو كاليجار فقد سلم الامر اليه ونحن قد سلمنا كتبنا
اليه بالطاعة فنحن عبيدك وقد ملكناك امورنا من الان وقيل
شغبنا عليك ولكن نطالبك بمصلحة يتعذر الينا ولا نجد لذلك
اثرا ولك مال كثير فنختار ان تطرح ذلك مدة ويتوفر علينا هذه
الصبابة من المادة والصواب ان لا تعالجنا وانفذوا الرقعة
الى المرتضى ليعرضها عليه فعاد جوابها بما يعتذرون لكم بها واكرم
وربما يحصل لنا تصرف في البعض فلما وصل الرسول نفروا وقالوا هذا
غرضه المدافعة ثم حلفوه على صلاح النية وبعد ذلك دخلوا
وقبلوا الارض بين يديه وهو في دار المرتضى وسالوه الصلح
وركب معهم الى دار المملكة [illegible] العلات والكبات
وتعدوا الى الجانب الشرقي فافسدوا ووقع القتال وحمل
العيارون السلاح وكثر الهرج ثم ثار العوام بالجامع الرصافة
ببغداد فمنعوا من الخطبة ورجموا الخطيب ابا الحسين بن الغريق
وقالوا ان خطبت للبرجمي والا فلا تخطب لخليفة ولا لملك ايهم
على المعونة ابو الغنايم ابن علي فركب سلطان وقتل فوقعت
الرهبة ثم ان بعض القواد اخذ اربعة من اصحاب البرجمي
فاعتقلهم فلحق البرجمي واخذ اربعة من اصحابه ثم النايك

النايك وجاء به الى دار النايك فطرق عليه الباب فخرج ووقف
خلف الباب فقال له قد اخذت اربعة من اصحابي وحلف بالطلاق
لاطلقت اصحابك او لاضربن اعناقهم واحرقت دارك فطلبهم
له وصار لاهل هذا الوهن ان بعض غلمان الاتراك اراد ان
يطهر ولده فاهدى الى البرجمي حملانا وربا له وسكرا وقال
هذا نصيبك من طهور ولدي يداريه بذلك ه وان [illegible]
ولا المصريون يخففوا سائل ديه وزحف اهل البصرة [illegible]
بجفنهم تشديدا بهم ونفيرهم في الامر له

وانما كان العيارون متواصلين للعملات بالليل والنهار
ونسب البرجمي الى العامل الذي على الجسر الاعلى فقرر معه
ان يعطيه كل شهر دنانير من الارتفاع ثم اخذ عدة عملات
كبار وهذا والناس يجيئون في الاسواق ثم جاء السلطان والخليفة
في طلب العيارين وورد كتاب من نصيبين ان ريحا سوداء هبت
فقلعت شجرا كثيرا من الزيتون ما ينيف الف شجرة وان البحر جزر
في تلك الناحية نحو ثلاثة فراسخ وخرج الناس يتبعون السمك
والصدف فرد البحر فغرق بعضهم ه وكانت بالرملة زلازل اخرج
الناس منها الى البر فاقاموا ثمانية ايام وهدمت الزلازل ثلث البلد
وتعدت الى نابلس فسقط نصف بنيانها وهلك تحته ثلثمائة نفس وخسف
بقرية وسقط بعض حائط بيت المقدس وسقطت منارة

بعسقلان ومنازله عنده وكثر الموت بالخوانيق ببغداد والموصل
وكان الكثير في الصغار واتصل الخبر بانه كان بفارس من الرواجف
كانت الدور تنشق على اهلها بها وفيها استقط ما كان على الملح
من الخشونة وكان ارتفاعه في السنة نحو الفي دينار وخطب للملك
في ذلك الديوان الناصر ثم عاد العيارون وانتشروا واتصلت
الفتن باهل الكرخ مع اهل باب البصرة ووقع القتال بينهما ٥
وانتشرت العرب ببادرايا وقطربل ونهبوا النواحي وقطعوا
السبل ووصلوا الى اطراف بغداد وسلبوا الحزم في المقابر
وعاد الجهال الى الشغب وقويت ايديهم على اصحاب السلطان ٥
واستنفروا الحوالي وجاهدوا دار الضرب ٥ وفي رمضان عرف
البرجمي زعيم الدخيل اخذه معتمد الدولة فعرفه فبذل له مالا كثيرا
على ان يتركه فلم يقبل ودخل اخو البرجمي الى بغداد واخذ
اخاه من سوق يحيى وخرج فتبعه فقتل ٥ وفي شوال وصل
المرتضى باعضاد العيارين الى الدار وان يقول لهم من اراد
منكم التوبة قبلت توبته ومن اراد خدمة السلطان استخدم
مع صاحب المعونة ومن اراد الانصراف عن البلد كان آمنا
على نفسه ثلاثة ايام فمضيت فعليهم فقالوا نخرج ونجدد الفساد
والاستيفاء ٥ وفي ذي القعدة انقض شهاب كبير هوله لم يعهد
جميعه انقض شهاب ملاصقة الارض وغلب نوره نور

المشاعل وارتفع من داره وتطاول مكثه على ما جرت به عادة
امثاله حتى قيل انفرجت السما لعظم ما شوهد منه ٥ وفي ذي
الحجة وقع الفنا ببغداد مذكانه مات فيه سبعون الفا ٥
[illegible] سنة ست وعشرين واربعمائة
ووصل العرب الى اطراف الجانب الغربي فعاثوا ونهبوا
ثم ظهر قوم من العيارين فقتلوا رجالا فنهض ابو الغنايم
بن علي المتولي فقتل اثنين فعادوا الخروج وقتلوا رجلين
وقتلوا ابا الغنايم وتتابعت العملات فنهض ابو الغنايم
وسنك ومنك ثم عاد الفساد والعيارون يكبسون في دور
الاتراك ويخرجون ليلا ويكتب العيارون رقاعا يقولون فيها
ان حضرتم ابو الغنايم بسعينا حفظنا البلد وان لم يحضر ما نترك
الفساد ولبس غلام فراش الخليفة ونهب من فيه ما يخص
الخليفة وكتب الى الملك والوزير بالقبض عليه فما دبر فتوانوا
لضعف الهيبة فاراد حسن الخليفة من القضاة بالامتناع من الحكم
والفقها من الفتوى والخطبا من العقود وعمل على غلق الجوامع
فحمل الغلام وزيد عليه ثم اطلق ٥ وزادت الفتن وكثر القتل
ومنع اهل سوق يحيى من حمل الماء نقله الى اهل باب
الطاق والرصافة فدخل الاتراك والسلطان في هذه الامور
حتى لو كان له دافع فساد لزاد تلك العيارون البلد فوضى

ووصل كتاب السلطان مسعود بن محمود يذكر فتحه بالهند
ذكر فيه انه قتل من القوم خمسين الفا وسبى سبعين الفا
وغنم منهم ما يقارب ثلاثين الف الف درهم فرجع وقد ملك
الغز بلاده فاوقع بهم وفتح جرجان وطبرستان ۞ واشتد
البلاء بالعيارين وتجاهروا بالافطار في رمضان وشرب الخمر
والزنا وعاد القتال بين اهل الحال وكثرت العملات واتسع
الخرق على الراقع وقال الملك انا اركب بنفسي في هذا الامر
فما انتظر الا وتغير الناس وعظم الخطب وهلكت العرب
وقطعوا الطرق وعلت الروم بوهن المسلمين فوصلوا
الى اعمال حلب فاستنقذوها فانفذ الحاكم شبل الدولة بن مرداس
فهزمهم ونهبت عرب خفاجة الكوفة فكانوا الا باقهم
[illegible] في المحرم كبس العيارون دارا
فاخذوا ما فيها ورد ابو محمد بن النسوي للشرطة العامة بعدها خيما
فقتله فثار اهل النصرية ورفعوا المصاحف على القصب وحضروا
الى دار الخلافة وجرى لخطب طويل ۞ وفي ربيع الاخر دخل العيارون
بغداد في نهاية من الاكراد والاعراب فاحرقوا دار ابن
الشلهوي ومطر الخانات واخذوا ما فيه وخرجوا بالطاران على رسم
والناس ينظرون ۞ وشغب الجند على جلال الدولة وقالوا اخرج من
البلد لا يمكننا ارسالك فاخرج فانه ان لم يخرج قال اين يمكنني الخروج

الخروج على هذه الصورة امهلوني ثلاثة ايام حتى آخذ حرمي
وولدي وامضي فقالوا لا نفعل ورموه بآجرة فلقاها بيده
واخرى في كتفه فاستجاش بالحاشية والعامة وكان عنده
المرتضى والزينبي والماوردي فاستشارهم في العبور الى الكرخ
كما فعل تلك المرة فقالوا ليس الامر كما كان والحدث الرضيع
قد ذهبوا ودخل الغلمان خيم الحجر للدار ولعا طوا بها
وباتت الناس على اصعب حفظ فخرج الملك في نصف الليل الى
زبازب عاسيه فنزل الى دجلة وركب سميرية فمضى بعض
الشيعة ومضى الى دار المرتضى وبعثت حرمه الى دار الخلافة
ونهب الاجناد دار الملك وقلعوا ابوابها وساجها وراسلوا الخليفة
ان يقطع خطبة جلال الدولة فمهلهم ليستنظر وخرج الملك الى
اوانا ثم الى كرخ سامرا ثم خرجوا اليه واعتذروا وسكن الحال ۞
وفي جمادى الاخرة وردت ظلمة طبقت البلد حتى كان الرجل
لا يرى صاحبه واختفت [illegible] تعالى حتى لم يظن الناس انها [illegible]
وفي رجب [illegible] فعلا نقص كوكب [illegible] عند الشمس ثم عاد
في اخره مثل شكل الشهب طلوع الدخان وبقي نحو ساعتين
فسبحان الله العظيم ما اكثر البلاء بالمشرق [illegible]
[illegible] فيه تقلد ابو تمام محمد بن محمد بن علي
الزينبي نقابة العباسيين بعد عزل ابوه ۞ ثم عاد شغب الجند

قال سمعت ابابكر بن سعدان يقول قال لي الحسين
بن منصور تؤمن بي حتى ابعث اليك بعصفورة تطرح
من ذرقها وزن حبة على كذا منا من نحاس فيصير ذهبا
قلت بل انت تؤمن بي حتى ابعث اليك بفيل يستلقي
فيصير قوائمه في السما فاذا اردت ان تخفيه اخفيته
في عينك قال فبهت وسكت ثم قال ابن سعدان
هو مموه مشعوذ سمعت عيسى بن بزول القزويني
وسال ابا عبد الله عن هذه الابيات سبحان من
اظهر ناسوته الابيات الثلثة فقال ابن خفيف على
قائلها لعنة الله فقال عيسى هو الحلاج فقال ان كانت
اعتقاده فهو كافر الا انه لم يصح انه له ربما يكون مقولا عليه
سمعت محمد بن علي الحصري بالبلد يقول سمعت والدي
يقول بينا نجالسنا عند الجنيد اذ ورد شاب حسن الوجه
عليه خرقتان فسلم وجلس ساعة ثم اقبل عليه الجنيد
فقال سل ما تريد فقال ما الذي باين الخليقة عن
رسوم الطبع فقال الجنيد ارى في كلامك فضولا لم
لا تسال عما في ضميرك من الخروج والتقدم على ابناء جنسك
فسكت وسكت الجنيد ساعة ثم اشار الى ابي محمد الجريري
ان قم فقمنا وتاخرنا قليلا فاقبل الجنيد يتكلم عليه واقبل

ما قبل هو بما يضمره الى ان قال ايش تشتهي تقصدها
تبكي فقام فتبعه الجريري الى ان خرج الى مقبرة وجلس
فقال لي ابو محمد الجريري قلت في نفسي هو محدث
شبابه واستوحش منا ونجا بانه فانه يقصد تصدينا
لي فقلت اشتر خبزا وشوا وفالوذج بسكر واحمله الي
موضع كذا وكذا مع تلميذه يا وخلال وتلطفا استاذن
وبادرت اليه فسلمت وجلست عنده وكان قد جعل راسه
بين ركبتيه فرفع راسه واستراح وجلس بين يديه والخبز
الاطعم وادارنيه الى انها صدقته قلت له تفضل فمد يده
واكل قليلا ثم قلت له من اين القصد ومن اين الغير قال
من البيضا الا اني رفيقت بخوزستان والبصرة فقلت ما
الاسم قال الحسين بن منصور وقمت ورددته يعني على
هذا الخبيث داربعون سنة ثم سمعت انه صلب فعلى به
ما فعله وقد ذكره السلمي في تاريخه ثم قال فقده المراد
بما كان الشايع فيه من تبرك وزرد والله اعلم بما كان عليه
وهو الى الرد اقرب وقد هتك الخطيب حال الحلاج في
تاريخه الكبير وكشف واوضح انه كان ساحرا مموها شبيه
الاعتقاد فصل من الفاظه عليك بنفسك ان لم
تشغلها بالحق شغلتك عن الحق وقيل انه للخطيب

وكان يخطب لجلال الدولة بالبصرة وآل الامر الى ان تخطب اصحابه فخطبوا
للملك ابي كاليجار ثم عادوا فخطبوا له ثم صلحت حال جلال الدولة
مع الخليفة والقايم له بذلك علي الوزير بن ماكولا ووزر ابو
المعالي بن عبد الرحيم ٥ وفيها ورد كتاب من [illegible] بان
تركمانا من اهل الجبل وردوا فحكوا انهم [illegible] الينا في
[illegible] وزنوا بعضه فكانت رطلا ورطلين ونصف
بالعراقي ٥ وفيها ثار العيارون ولبسوا اللبس وقتلوا جماعة
من رجاله الشرطة وانبسطوا انبساطا زايدا
[illegible] في ليلة الميلاد واوقدوا النيران الهايلة
في الاسطحة فوقعت [illegible] في سطح [illegible]
فهلك فحسبت الدور ثلثه واربعون نفسا ٥ وفي رجب اجتمع
القضاة والعدول واسند اليهم تعليق [illegible] وراس
جالوت اليهود وخرج توقيع الخليفة في امر الغيار والزام
اهل الذمة به فاسلموا ٥ وفي رمضان استقر ان يزاد
في القاب جلال الدولة شاهنشاه الاعظم ملك الملوك
وخطب له بذلك بامر الخليفة فنفرت العامة ورجموا الخطبا
بالآجر ووقعت فتنه واستفتي الفقها في ذلك فكتب الصيمري
ان هذه الاسما يعتبر فيها القصد والنيه وكتب الطبري
ابو الطيب ان اطلاق ملك الملوك جايز ويكون معناه ملك

ملك ملوك الارض واذا جاز ان يقال قاضي القضاه وكافي
الكفاه جاز ان يقال ملك الملوك وكتب التميمي بنحو ذلك وذكر
محمد بن عبد الملك الهمداني ان الماوردي منع من جواز ذلك
وكان مختصا بجلال الدولة فلما امتنع من الجواب انقطع فطلبه
جلال الدولة فمضى على وجل شديد فلما دخل قال الملك
انا اتحقق انك لو حابيت احدا لحابيتني لما بيني وبينك وما
حملك الا الدين فزاد بذلك محلك عندي قال المصنف والذي
ذكره الاكثرون هو القياس اذا قصد به ملوك الدنيا الا
اني لا ارى الا ما راه الماوردي لانه قد صح في الحديث ما
يدل على المنع والحكم على النقل عنه ثم ساق الحديث من
المسند عن ابن عيينه عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخنع اسم عند الله يوم القيمه
رجل تسمى ملك الاملاك قال لا مالك الا الله قال احمد سالت ابا عمرو
الشيباني عن اخنع فقال اوضع رواه البخاري ثم ساق من
المسند من حديث عوف عن خلاس عن ابي هريره رفعه قال
اشتد غضب الله على من قتل نبيا واشتد غضب الله على
رجل تسمى بملك الملوك لا ملك الا الله تعالى قلت وهي بالعجمي
شاهنشاه [illegible] فيها تجارف
الاخره فملك بنو سلجوق خراسان والجبل وهرب مسعود

بن محمود بن سبكتكين واختلفا الملك بينهم وتلقب طغرلبك ابو طالب
محمد واخوه داود واستولى اولاد ميكائيل بن سلجوق على البلاد
وفي هذه السنة خوطب ابو منصور بن السلطان بهاء الدولة
ابي طاهر بالملك العزيز قلت وهذا اول من لقب بالالقاب
ملوك زماننا كالملك العادل والملك المظفر قال وكان مقيما
بواسط ومعه انقرض ملك بني بويه ٥ ولم يحج في هذه السنة
من العراق ومصر والشام كبير احد ٥ وفيها وقع ثلج عظيم
ببغداد وبقي سبعة ايام في الدروب وتقلع الثلج ببغداد
مرة في خلافة الرشيد ومره في خلافة المعتمد ومرات اخر قليله
سنة احدى وثلثين واربعمائة فيها شغب
الاتراك وخرجوا بالخيم وتشكوا من تاخر النفقات ومن وقوع
الاستيلا على اقطاعهم فصرف السلطان منها بتسلم بيت كاتب
بن مزيد ابا الفتح بن دارست وابا الفوارس بن سعدي
في الاستظهار بهم وكتب الى الاتراك بقصه بلومهم وحاصل
الامران الناس ما حبوا واتركوا ووقع النهب وغلت الاسعار
وزاد الخوف حتى ان الخطيب يوم الجمعة صلى صلاة الجمعة مع
براثا ولم يسمع راءه الا ثلاثة انفس بيوم لقحاره ٥ وخرج الملك
جلال الدولة لزيارة المشهدين بالحاير والكوفة ومعه اولاده والوزير
كمال الملك وجماعة من الاتراك فبدا بالحاير ومشى حافيا من العلمي

العلمي الى ان شهد الكوفة فمشى حافيا من الخندق فمقدار ذلك
من فرسخ سنة اثنتين وثلثين واربعمائة فيها
نزلت الغز التركية ثم انصرف مسعود الى غزنه وقعد طغرلبك
بنيسابور واستولت الغز والسلجوقية على جميع خراسان وظهر
من غزنة الهيبة والطواحن الحسنة وتسلم الناس [illegible] بعد الحد
معضد واعلنوا كلهم اسم الكتاب فقتلوا منهم وصادروا ابو محمد
وتجددت الفتن ووقع القتال بين اهل الكرخ والسنة واستمر
ذلك فقتل جماعة وسبب ذلك انخراق الهيبة وقلة الاعوان
سنة ثلاث وثلثين واربعمائة فيها دخل
الملك ابو كاليجار ودفع الغز عن همذان ٥ وفيها شغب الاتراك
وتبسطوا في اخذ ثياب الناس وخطبت عاليهم وافسدوا الى
ان وعدوا باطلاق ارزاقهم وقدم رجل من البلغر من اعيان
قومه ومعه خمسون نفسا قاصدا الحج فاهدي له شي من دار
الخلافة وكان معه رجل يقال له الشيخ علي بن سعيد الخوارزمي
فسئل عن البلغر من هم فقال قوم تولدوا بين الترك
والصقالبة وبلادهم من اقصى بلاد الترك وكانوا كفارا ثم ظهر
فيهم الاسلام وهم على مذهب ابي حنيفة ولهم عيون وانهار
ويزرعون على المطر وحكيا ان الليل يقصر عندهم حتى يكون
ست ساعات وكذلك النهار ٥ وفيها مات علا الدولة ابو

الألوكة

جعفر بن كاكويه متولي اصبهان وولي بعده ابنه منصور وكانت
الدعوة والسكة للملك ابي كاليجار في جميع بلاد بني كاكويه وفيه
ملك فيما بعد دمشق للمستنصر الامير ناصر الدولة الحسن بن الحسين
بن عبد الله بن حمدان فحكم بها سبع سنين ٥ وفيها قرئ الاعتقاد
القادري في الديوان اخرجه القائم بامر الله فقرئ بحضرة
العلماء والزهاد وحضر ابو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد
فكتب بخطه قبل الفقهاء هذا اعتقاد المسلمين ومن خالفه فقد
خالف وفسق وكفر وهو يجب على الانسان ان يعلم ان الله
وحده لا شريك له وفيه كان ربنا لا شيء معه ولا مكان يحويه
فخلق كل شيء بقدرته وخلق العرش لا لحاجة اليه واستوى
عليه كيف شاء واراد لا استقرار راحة كما يستريح الخلق ولا مدبر
غيره والخلق كلهم عاجزون الملائكة والنبيون وهو القادر
بقدرته العالم بعلمه وهو السميع البصير يتكلم بكلام لا بآلة كآلة
المخلوقين لا يوصف الا بما وصف به نفسه او وصفه به نبيه
وكل صفة وصف بها نفسه او وصفه بها نبيه فهي صفة حقيقة
لا صفة مجاز ونعلم ان كلام الله غير مخلوق تكلم به تكليما وانزله
على رسوله على لسان جبريل فتلاه على محمد صلى الله عليه وسلم
وتلاه محمد على اصحابه ولم تصر تلاوة المخلوقين له مخلوقا لانه
ذلك الكلام بعينه الذي تكلم الله به فهو غير مخلوق بكل حال متلوا

ومحفوظا ومكتوبا ومسموعا ومن قال انه مخلوق على حال من
الاحوال فهو كافر حلال الدم بعد الاستتابة منه ونعلم ان
الايمان قول وعمل ونية يزيد وينقص ويجب ان نحب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعلم انهم خير الخلق بعد رسول
الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن سب عايشة فلا حظ
له في الاسلام ولا نقول في معاوية الا خيرا ولا ندخل في شيء
شجر بينهم البتة قال الله ولا نكفر بترك شيء من الفرايض غير
الصلاة فان من تركها من غير عذر وهو صحيح فارغ حتى يخرج
وقت الاخر فهو كافر وان لم يجحدها لقوله عليه السلام بين
العبد وبين الكفر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر ولا يزال
كافرا حتى يندم ويعيدها وان مات قبل ان يندم ويعيد او
يضمر ان يعيد لم يصل عليه وحشر مع فرعون وهامان
وقارون وابي بن خلف وسائر الاعمال لا نكفر بتركها وان
كان يفسق حتى يجحدها ثم قال هذا قول اهل السنة والجماعة
الذي من تمسك به كان على الحق المبين وعلى منهاج الدين
لكلام سرى هذا وفي ذلك كما ترى بعضها ينكر وليس من
السنة والله الموفق
في المحرم استقصينا الجوالي بامر الخليفة فما نفذ الملك جلال الدولة
من تتبع اصحاب الخليفة واخذ ما استخرج منها واما من

حيا بينها مشقق والقى على الخليفه وترددت منه مراسلات فلم ينفع
فاظهر العزم على مفارقة البلد وامر باصلاح الطيار والزبازب
وروسل بجمع الاشراف والقضاه والاعيان بالتاهب
للخروج في الصحبه وتكلم بانه عامل على تعليق الجوامع ومنع
من الجمعه في سابع المحرم وكان جلال الدوله في كتابه انه
يرى الطاعه وانه نايب عن الخدمه نيابه لا تنقص الا باطلاق
العساكر ونفذ القايم جماعه من خدمته الى الحريم وخص بعضهم دون
الحاجه وجا كتاب ابي جعفر العلوي النقيب بالموصل فورد
الاخبار الصحيحه بوقوع زلزله عظيمه بتبريز هدمت قلعتها
وسورها ودورها وحماماتها واكثر دار الاماره وسلم الامير
لكونه في بستانه وسلم جنده لانه كان تقدم اليهم انه
احصي من هلك تحت الهدم فكانوا نحوا من خمسين الفا ولبس
الامير السواد وجلس على المسوح لعظم هذا المصاب وانه
على الصعود الى بعض حصونه خوفا من توجه الغز اليه والغز
هم الترك ٥ وفيها نفذ المصريون من حارب ثمال بن مرداس
صاحب حلب

سنه خمس وثلاثين واربعمايه

فيها زادت الجوالي في نظر الخدمه وسار طغرلبك الى الجبل وورد
كتابه الى جلال الدوله من الري وكان اصحابه قد اخربوها حتى لم
يبق فيها غير ثلاثة الاف نفس وتشعثت ابواب مساجدها

مساجدها وخاطب طغرلبك جلال الدوله في الكتاب بالملك الجليل
وخاطب عميد الدوله بالشيخ الرئيس ابي طالب محمد بن ايوب من
طغرلبك محمد بن ميكاييل مولى امير المومنين وخرج التوقيع الى
اقضى القضاه الماوردي وروسل به طغرلبك برساله تتضمن
تقبيح ما صنع في البلاد وامره بالاحسان الى الرعيه ومضى
الماوردي وخرج طغرلبك يتلقاه على اربع فراسخ اجلالا له
وللرساله الخلافه وارجف بموت جلال الدوله لورم لحقه في كبده
وانزعج الناس ونقلوا اموالهم الى دار الخلافه ثم خرج فراه الناس
فسكنوا ثم توفي وغلقت الابواب ونظر الاولاد من الروشن
الى الاصفهسلاريه والاتراك وقالوا انتم اصحابنا ومشايخ دولتنا
وفي مقام والدنا فارعوا حقوقنا وصونوا حريمنا فبكوا وقبلوا الارض
وكان ابنه الملك العزيز بواسط فكتبوا اليه بالتعزيه ٥ وفيها
وصلت الغز الموصل في حشد اخر فقرواش بن المقلد ودبيس
بن علي على الايقاع بالغز فقتلت منهم مقتله عظيمه ٥ وفيها خطب
ببغداد للملك ابي كاليجار بعد موت جلال الدوله وكان مولد جلال
الدوله في سنه ثلاث وثمانين وثلاثمايه وكان يزور الصالحين ويقصد
القبور والدينوري مات من ورم لحقه في خامس شعبان
وغسله ابو القاسم بن شاهين الواعظ وعبد القادر بن السماك
ودفن بدار المملكه وولي بغداد سبع عشره سنه الا شهرا وخلف

الألوكة

ستين وخمس عشرة انثى وعاش اثنين وخمسين سنة وكانت
دولته في غاية الوهن

سنة [illegible] واربعما

فيها نقل تابوت جلال الدولة الى تربتهم بمقابر قريش ودخل
الملك ابو كاليجار بغداد وصرف ابا المعالي بن عبد الرحيم عن
الوزارة وفيها ولي ابو الفرج محمد بن جعفر بن العباس ه
وتوفي المرتضى وتقلد مكانه ابن اخيه ابو احمد عدنان بن الشريف
الرضي وتولى مصر الوزير الجرجرائي فوزر ابو نصر احمد بن
يوسف الفلاحي لسلطته ه وضرب ابو كاليجار الطبل في اوقات الصلوات
الخمس ولم تكن الملوك تضرب لها الطبل ببغداد الى ايام عضد
الدولة فاكرما تضرب لها ثلاث مرات فاحدث ابو كاليجار
ضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس ه وفيها ولي رئيس
الروسا ابو القاسم علي بن المسلمه كتابة القايم بامر الله وكان
ذا منزلة عالية منه ه وفيها ولد نزار بن المستنصر العبيدي
المصري الذي قتله الافضل بن امير الجيوش والله اعلم ه

سنة [illegible] واربعما

فيها حدثت
فتنه بين اهل الكرخ وباب البصرة واخذ منهم جماعه من الفريقين
ونفر العامه على اليهود واحرقوا الكنيسه العتيقه ونهبوا اليهود
ووقع الوبا بالجبل فهلك من عسكر ابي كاليجار اثنا عشر الف فرس
واشتد البرد حتى جمدت دجله من حيث الجبل ومات العلا بن ابي
الحسين النصراني بواسط فجلست امراته في سفينه عمد
بهنه للعبور به واخرج تابوته نهارا ومعه جماعه من الاتراك فثار
العوام وسلبوا الميت من اكفانه واحرقوه ومضوا الى
الدير فنهبوه فهجر الاتراك عنهم وذلوا اذلهم الله

سنة [illegible] واربعما

فيها كلم ذو السعادات ابو الفرج
لرئيس الروسا ابي القاسم في ابي محمد بن النسوي صاحب الشرطه
وكان معزولا فقال هذا رجل قد ركب العظايم لا سبيل الى
الابقا عليه فنفعه الخليفة بعينه ه ثم رفع عليه بانه كان
يبيع الغربا من التجار فيبعث عليهم ليلا ويأخذ اموالهم
ويقتلهم ويلقيهم في حفاير فحفرت فوجد فيها رمم الموتى
فثار العوام ونشروا المصاحف وآل الامر الى ان حمل خمسة
الاف وخمسمايه دينار عن دمائهم ثلثه منها فقبض ذلك
صير الى السلطان وصرفه في اقساط الجند ه وفيها حاصر
طغرلبك اصبهان وضيق على اميرها وهو ابن علا الدوله
ثم هادنه على مال يحمله اليه وان يخطب له باصبهان ه وفيها
خرج من بلاد التبت ومن اقليم الصين خلايق عظيمه
وراسلوا ارسلان خان ملك بلاساغون يشكرون على سيرته
فيما ساسهم به فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوا ولم ينفروا منه ه

سنة [illegible] وثلثين واربعما

فيها عقد

الاكراد بسرخاب بن محمد بن عناز وحملوه الى ابرهيم ينال فقلع
عينه وفيها ظفروا بالاصفر التغلبي الذي يخرج براس عين
وتبعه خلق وكان قد فتك في بلاد الروم فسلم الى بن مروان
فسقط عليه برجا من ابراج آمد ۞ وكان القحط بالموصل حتى
اكلوا الميتة وصلى يوم الجمعة بها على اربعمايه جنازه وعدد من
هلك [illegible] من اهل الذمه فكانوا مايه وعشرين الفا
۞ وفيها قبض على الوزير ذي السعادات ابي الفرج محمد بن
جعفر ۞ وكذا الوبا ببغداد ايضا والقحط سنة اربعين
واربعماية فيها هاج القتال بين اهل الكرخ وباب البصره
ومرض الملك ابو كاليجار وفصد في يوم ثلاث مرات ثم مات
واستشعر الغلمان الخزاين والسلاح واحرق الجواري الخيم
وتاج الخزانه وولي مكانه ابنه ابو نصر ولقبه الملك الرحيم
ثم قصد حضرة الخليفة فقبل الارض وجلس على كرسي ثم البس
سبع خلع وعمامه سودا والطوق والسوارين ووضع على
راسه التاج المرصع وعقد له لوائين معقودان واوصاه الخليفة
بالتقوى والعدل وقرئ [illegible] عليه وكان يوما مشهودا
وكانت مده سلطنة ابي كاليجار ببغداد اربع سنين وهو ابن
سلطان الدوله بن بها الدوله بن عضد الدوله ولد بالبصره
سنة تسع وتسعين وثلثمايه واسمه المرزبان وكان كثير الاموال

الاموال ۞ وفيها دار السور على شيراز ودوره اثنا عشر الف
ذراع وطول حائطه ثمانيه اذرع وعرضه ستة اذرع وفيه احد عشر
بابا ۞ وفيها نازلت عساكر مصر قلعة حلب وبها معز الدوله
ثمال بن صالح الكلابي فجمع جمعا وبرز لحربهم فكسرهم مصلتين
على الولا وهابه المصريون فرحلوا عنها ۞ وفيها خطب
المعز ابن باديس بالقيروان للقائم بامر الله وقطع خطبة
المستنصر فبعث اليه المستنصر يتهدده فلم يلتفت اليه فبعث
لحربه عسكرا من العرب فحاربوه وذلك اول دخول عرب
بني زغبة وبني رياح الى افريقية فجرت لهم امور طويله ۞
وفيها تقدم كثير من الغز من وراء النهر الى ابرهيم ينال فقال
لهم بلادي تضيق عن مقامكم عندنا والوجه ان تمضوا الى غزو الروم
وتجاهدوا فساروا وسار بعدهم حتى بقي بينه وبين القسطنطينية
خمسة عشر يوما فسبى وغنم وحصل له من السبي فوق المايه
الف راس واخذ منهم اربعة الاف درع وغير ذلك وحمل ما
حصل منهم على عشرة الاف عجله وحاربت الروم نصر عليهم
مرات وغلبوه ايضا وكانت العاقبه للمسلمين وكان فتحا
عظيما ونصرا مبينا ۞ وفيه عزل ناصر الدوله وسيفها ابن
حمدان عن دمشق بطارق الصقلبي وقبض على ناصر الدوله
ثم عزل بها الدوله طارق بعد اشهر سنة احدى

وأربعين وأربعمائة تقدم إلى أهل الكرخ أن لا يعملوا مأتما يوم عاشوراء فلم يقبلوا وجرت بين أهل السنة والشيعة ما زاد على الحد من القتل والجراحات ٥ وفيها ذهب الملك الرحيم إلى الأهواز وكاتب خليفة عسكر فارس والمستولي أبا نصر هو وجيشه إلى أن تقدم واسط وسار عسكر فارس إلى الأهواز فملكوها ونهبوا بظاهرها ٥ وفيها قدم عسكر من مصر فقصدوا حلب فما تقدم منها صاحبها ثمال فملكها المصريون ٥ وفيها ولي دمشق أمير الأمراء عدة الدولة رفق المستنصري ثم عزل بعد أيام بطارق المستنصري وولي إمرة حلب وولي وزارة دمشق بعده سعد الدولة ذو الكفايتين أبو محمد الحسين الماشكي ٥ وفيها اهتم أهل الكرخ وعملوا عليهم سورا وكذا فعل أهل نهر القلائين وأنفق على ذلك العوام أموالا عظيمة وبني مع كل غرفة طائفة من الأتراك فشد منهم ثم في يوم عيد الفطر ثارت الحرب بينهم وجرت أمور من عجيبة وطول تفصيلها وأذنوا في مساجد الكرخ بحي على خير العمل ٥ وفي ذي الحجة عصفت ريح غبراء ترابية أظلمت منها الدنيا حتى لم ير أحد أحدا وكان الناس في أسواقهم فحاروا ودهشوا ودامت ساعة فقلعت رواشن دار الخليفة ودار المملكة ووقع شيء كثير من النخل

[illegible] وأربعين وأربعمائة ندب أبو محمد بن النسوي

النسوي لضبط بغداد واجتمع العامة من الشيعة والسنة على كلمة واحدة على أنه متى ولي ابن النسوي أحرقوا أسواقهم ونزحوا عن البلد ووقع الصلح بين السنة والشيعة وصار أهل الكرخ إلى نهر القلائين فصلوا فيه وخرجوا كلهم إلى الزيارة بالمشاهد وصار أهل الكرخ يترحمون على الصحابة في الكرخ وهذا أمر لم يتفق مثله ٥ وفي ليلة الجمعة ثاني رمضان وقعت صاعقة بالحلة على خيمة لبعض العرب كان فيها رجلان فاحترقت نصف الخيمة ورأس أحد الرجلين وتقدت نصف بدنه وبقي نصفه الآخر وسقط الآخر مغشيا عليه ما أفاق إلا بعد يومين ورخص السعر ببغداد حتى بيع كر الحنطة بسبعة دنانير ٥ وفيها سار الملك ألب رسلان السلجوقي من مرو فقصد فارس في المفازة فلم يعلم أحد ولا عمه طغرلبك حتى وصل إلى نسا واستولى عليها وقتل من جندها الديلم نحو الألف وطائفة من العامة ونهب وأسر وفتك وعاد إلى مرو سرعة واستقبل ذو الحجة مضى أهل بغداد السنة والشيعة لزيارة مشهد الحسين وأظهروا الزينة والفرح وخرجوا بالبوقات ومعهم الأتراك ٥ وفيها سار السلطان طغرلبك إلى أصبهان وحاصر ابن علاء الدولة نحو السنة وقاسى العامة شدائد ثم أخذها صلحا وأحسن إلى أميرها وأقطعه يزد وأبرقوه وأقطع أجنادها في بلاد الجبل وسلم

لما [illegible]

اصبهان سنه ثلث واربعين واربعمائه في صفر تجددت
الفتنه بين الشيعه والسنه وزال الاتفاق الذي كان عام اول
وشرع اهل الكرخ في بنا باب السماكين واهل القلايين في عمل ما
بقي من بابهم وفرغ اهل الكرخ من بنايهم وعملوا ابراجا وكتبوا
بالذهب محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن ابى فقد
كفر وثارت الفتنه وآل الامر الى اخذ ثياب الناس في الطرق وغلقت
الاسواق ووقعت قتلوا العباسيه وبعد ايام اجتمع للسنه عدد
يفوت الاحصا وعبروا الى دار الخلافه وملوا الشوارع واخذوا
الدهاليز وزاد اللغط فقيل لهم سنبحث عن هذا فهاج اهل
الكرخ ووقع القتال وقتل جماعه منهم واحرقوا شيا ونهبت مشهد
باب التبن ونبشت عده قبور واحرقوا مثل العوني والناشي
والجذوعي وطرحوا النار في المقابر الترب وجرى على اهل الكرخ
خزي عظيم وقتل منهم جماعه فصاروا الى خان الفقها الحنفيين
فاخذوا ما وجدوا واحرقوا الخان وقتلوا مدرس الحنفيه ابا سعد
السرخسي وكبسوا دور الفقها فاستغاث ابو محمد بن النسوي وامر
بالعبور فقال قد جرى ما لم يجر مثله فان عبر معي الوزير عبرت
فضربت بيده واظهر اهل الكرخ الحزن وقعدوا في الاسواق
للعزا على المقتولين فقال الوزير ان واخذنا الكل خرب البلد
والاولى التغاضي ه فلما كان في ربيع الاخر خطب خطيب جامع براثا ماذي

بأذى الشيعه واسقطوا من الاذان حي على خير العمل ودق
الخطيب المنبر بالسيف وذكر في خطبته العباس ه وفي
ذي الحجه كبس العيارون دار ابي محمد بن النسوي
وجرحوه جراحات عده ه وفيها اخذ السلطان طغرلبك
اصبهان في المحرم فجعلها دار ملكه ونقل خزائنه من الري
اليها وكان قد عمر الري عماره جيده ه وفيها لبس منصور
بن الحسين بالعسكر الاهواز وقتل بها خلقا من الديلم
والاتراك والعامه واحرقت ونهبت ه وفيها كانت
وقعه هايله بين المغاربه والمصريين بافريقيه قتل
فيها من المغاربه ثلثون الفا

سنه اربع واربعين
واربعمائه في ذي القعده عادت الفتن ببغداد
واحرقت جماعه دكاكين وكتبوا اعني اهل الكرخ على
مساجدهم محمد وعلي خير البشر واذنوا بحي على خير العمل
فجمع اهل القلايين وحملوا حمله على اهل الكرخ فهرب
النظاره وازدحموا في مسلك ضيق فهلك من النسا
نيف وثلثون امراه وستة رجال وصبيان وطرحت
النار في الكرخ ثم عادوا الى بنا الابواب والقتال فلما
كان في سادس ذي الحجه جرى بينهم قتال فجمع الطقطقي
قوما من الاعوان ولبس فقصدوا طايفه من الكرخ وقتل

ثم طغرلبك نصب الراسين على خرابط سعيها اللذاين ٥
وفيها جرت حروب كثيرة بين عسكر خراسان وعسكر غزنة
وكانهم [illegible] ونما لا يليق من القتال على الملك بسال
اسنا كلها فيه ٥ وفيها سير الملك الرحيم جيشا مع وزيره
والبساسيري الى البصرة وعليها اخوه ابو علي بن ابي
كاليجار فحاصروها واقتتلوا اياما في السفن ثم افتتح البصرة
وهرب ابو علي فتحصن بشط عثمان وحفر الخنادق فمضى
اليه الملك الرحيم وحاربه فانهزموا الى عبادان وركب البحر
فطلع منه وسار الى ارجان وقدم على السلطان طغرلبك
باصبهان فاكرمه وصاهره ٥ وسلم الملك الرحيم البصرة
الى البساسيري ومضى الى الاهواز ٥ وفيها تقدم طايفة
من جيش طغرلبك الى اطراف العراق فنهبوا واستباحوا
الحرم وفتكوا وارجف اهل بغداد ٥ وفيها عمل محضر
كبير ببغداد في القدح في نسب صاحب مصر وانه اصله من
اليهود

سنة خمس واربعين واربعمائة

فيها احضر منا العلوي فقويت يده فضرب وقتل وخرب
ما بنوا من مسجد وعلى خير العمل وطرحت النار في الكرخ
ليلا ونهارا ٥ ثم وردت الاخبار بان الغز قد وصلوا الى
حلوان وانهم على قصد العراق ففزع الناس ٥ وفيها

وفيها اعلن بنيسابور بلعن ابي الحسن الاشعري فضج
من ذلك الشيخ ابو القاسم القشيري وصنف رسالة شكاية
السنة لما نالها من المحنة وكان قد رفع الى السلطان
طغرلبك شي من مقالات الاشعري فقال اصحاب الاشعري
فقال اصحاب الاشعري هذا محال وليس هذا مذهبه
فقال السلطان انما امرنا بلعن الاشعري الذي قال
هذه المقالة فان لم تدينوا بها ولم يقل الاشعري شيا منها
فلا عليكم مما نقول قال القشيري فاخذنا في الاستعطاف
فلم تسمع لنا حجة ولم تقض لنا حاجة فاغضينا على قذى الاحتمال
واحلنا على بعض الائمة فحضرنا وظننا انه يصلح الحال
فقال الاشعري عندي مبتدع يزيد على المعتزلة يقول
القشيري يا معشر المسلمين الغياث الغياث ٥ وفيها استولى
الملك الرحيم على ارجان ونواحيها واطلعه من بها من العسكر
وتقدمهم فولاد الديلمي

سنة ست واربعين واربعمائة

فيها تفاوض الاتراك في الشكوى من وزير السلطان
وعزموا على الشغب فبرزوا الخيم وركبوا بالسلاح ولزمت
الاراجيف وغلقت الدروب ببغداد ولم يصل احد جمعة
الا القليل في جامع المنصور ونقل الناس اليها [illegible] فنودي في
البلد متى وجد الوزير عند احد حل ماله ودمه وركب

الاتراك فنهبوا دورا للنصارى واخذوا اموال البيعه
واحرقوها ودافع العوام عن نفوسهم فراسل الخليفه الاتراك
وارضاهم بزوال الوزير عنهم وطولب بخروج نفسه تسلمه فسلمه
البساسيري وتقلد الوزاره ابو الحسين بن عبد الرحيم • وقصد
قريش بن بدران الانبار فاخذها ورد ابو الحرث البساسيري
الى بغداد لاستنفاذ الوقعه مع بني خفاجه فسار الى داره بالجانب
الغربي ولم يلم بدار الخلافه على رسمه وتاخر عن الخدمه •
وبانت فيه امارات النفور فراسله الخليفه باطيب قلبه فقال ما
اشكوا الا من النايب في الديوان ثم توجه الى الانبار فوصلها
وفتح وقطع ايديها بضعه منها وكان معه دبيس بن مزيد • وفي
سنه ست ملكت العرب الارض بعثهم المستنصر لحرب المعز
بن باديس وهم بنو زغبه سد بنطرابلس المغرب فلما بعث العرب
الى افريقيه وعاثوا وافسدوا وامروا عليهم مونس بن يحيى المرداسي
وحاصروا المدن وخربوا القرى وحلت بالمسلمين منهم بلا شديد
لم يعهد مثله قط فاحتفل ابن باديس وجمع عساكره فكانوا ثلثين
الف فارس وكانت العرب ثلثه الاف فارس فالتقوا فارادت
العرب الفرار فقال لهم مونس ما هذا يوم فرار قالوا اين
نطعن هولا وقد لبسوا الكزاغندات والمغافر قال في اعينهم فما ثم
الا العينين فالتقوا الحرب فانكسر جيش المعز واستحوذ العرب على

بجنده وورد الى القيروان منهزما واخذت العرب الخيل
والخيام بما حوت وفي ذلك يقول بعضهم

وان ابن باديس لافضل مالك ولكن لعمري ما لديه رجال
ثلثون الفا منهم غلبتهم ثلثه الاف ان ذا لمحال

ثم جمع المعز سبعه وعشرين الف فارس وسار يوم عيد
النحر وهجم على العرب بغته فانكسر ايضا وقتل من جنده
عالم عظيم وكانت العرب يومئذ سبعه الاف وتبع المعز
ثبات الربيع مثله ثم ساق على جميعه وحاصرت العرب القيروان
وانجفل الناس الى المهديه لعجزهم وشرعت العرب في
هدم الحصون والقصور وقطع الاشجار وافسدوا المياه وعم
البلا وانتقل المعز الى المهديه فتلقاه ابنه تميم واليها • وفي
سنه تسع واربعين نهبت العرب القيروان • وفي سنه
خمسين خرج بلكين ومعه العرب لحرب زناته فقاتلوا فهزمت
زناته وقتل منهم خلق • وفي سنه ثلاث وخمسين قتل اهل
سفوس من العرب مايتين وخمسين رجلا وسبب ذلك ان
العرب دخلت المدينه تشتري فقتل رجل من العرب رجلا
منتسبا شديدا للكره فسمعه ينتمي على ابن باديس فغضب له
اهل البلد وقتلوا من العرب من بلغ قتله • وقال المختار ابن
بطلان فنصب الينك في هذه السنه وتزايد الغلا وشنعه

سنة احدى وثلثمايه قال سبحانه يستعجل بها الذين لا يومنون بها
والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق وقال
بعضهم لا اسمع منها شيا او لو ابدى لهم علوم التوحيد لطاشوا
ولو كشف لهم عن الحقايق لماتوا وقال علامة العاقل
ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة قيل هذا كلام تخبيس لان
الله تعالى يقول ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
الاية وقال لا افضل الامة وهم الصحابة منكم من يريد
الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فمن فرغ عن الدنيا والاخرة
نعوذ بالله شرع فشار واحمق بطال بل مريد للدنيا
وللاخرة وكتب الحلاج مرة الى ابي العباس بن عطا كتابا
فيه من شعره كتبت ولم اكتب اليك وانما كتبت الى روحي بغير كتاب
وذلك لان الروح لا فرق بينها وبين محبها بفصل خطاب
فكل كتاب صادر منك وارد اليك بلا رد الجواب جواب
مزجت روحك في روحي كما تمزج الخمرة بالماء الزلال
فاذا مسك شي مسني فاذا انت انا في كل حال
وقيل له لما اخرج ليقتل قال ۵
طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا
واخباره اكثر من هذا في تاريخ الخطيب وفيما جمع ابن الجوزي

الجوزي من اخباره شيا افردتها في جزء سنة
عشر وثلثمائة فيها قبض المقتدر على ام
موسى القهرمانة واهلها واسبابها لانها زوجت بنت
اختها ابي بكر محمد بن اسحق بن المتوكل على الله وكان من
سادة بني العباس يترشح للخلافة فتكلم اعداوها بان
السعي عليه وكانت قد اسرفت في نثار المال على جهازها
وبلغ المقتدر انها تعمل له على الخلافة فكاشفها
السيدة ام المقتدر وقالت قد دبرت على ولدي وصاهرت
ابن المتوكل حتى تقعد به في الخلافة وجمعت له الاموال
فسلمتها واختها واخاها الى ثمل القهرمانة وكانت تمثل
موصوفة بالشر وقساوة القلب فبسطت عليهم العذاب
واستخرجت منهم اموالا وجواهر فقال انها خلص من جهتهم
ما مقداره الف الف دينار ۵ وفيها عزل عن قضا مدينة
السلام احمد بن اسحق بن البهلول بعمر بن الحسين بن
الاشناني ثم عزل عمر بعد ثلثة ايام ۵ وفيها مات الحسين
بن احمد المادرائي من مصر تقلد امر فيها بعقله خاتمها فلو
رضعه فيما قبل والله اعلم سنة احدى
عشر وثلثمائة فيها عزل عن الوزارة حامد بن العباس
وعلي بن عيسى وقلدها ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات

وبا شديد وعظم الوبا في سنة سبع واربعين ● ثم ذكر ان
السلطان كفن من ماله ما يزيد الف نفس وانه هلك ما بيابه
قابيل وحصل للسلطان من المواريث مال جزيل ● وفيها
عاثت الاعراب واخربوا اكثر سواد العراق ونهبوا وذلك
لاضطراب الامور واختلال الدوله ● وفيها استولى طغرلبك
على اذربيجان بالصلح وسار بجيوشه فسبى من الروم وغنم
وعاد
سنة سبع واربعين واربع
فيها
استولى اعوان الملك الرحيم على شيراز بعد حصار طويل وبلا
شديد من القحط والوبا حتى قيل لم يبق بها الا نحو الف انسان
فاصله الله في الملك بعدها ● وفيها كان ابتدا الدوله السلجوقيه
بالعراق وكان من قصة ذلك ان ابا المظفر ابا الحرث ارسلان
التركي المعروف بالبساسيري كان قد عظم شانه بالعراق
واستفحل امره تنفذ صيته وعظمت هيبته في النفوس وخطب
له على المنابر وصار هو الكل ولم يبق للملك الرحيم ابن بويه
معه الا مجرد الاسم ثم انه بلغ امير المومنين القائم ان البساسيري
قد عزم على نهب دار الخلافه والقبض على الخليفه فكاتب الخليفه
القائم السلطان طغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق يستنجد به
ويعده بالسلطنه ويحضه على القدوم وكان طغرلبك بالري
وكان قد استولى على الممالك الخراسانيه وغيرها وكان البساسيري

البساسيري يومئذ بواسط ومعه اصحابه ففارقه ما بقي منهم
ورجعوا الى بغداد فوثبوا على دار البساسيري فنهبوها
واحرقوها وذلك براي رئيس الرؤسا وسعيه ثم اتهمه عند
القائم بامر الله بمكاتبه المصريين وكاتب الملك الرحيم يامره بابعاد
البساسيري فابعده وكانت هذه الحركه من اعظم الاسباب
في استيلا طغرلبك على العراق فقدم السلطان طغرلبك في
شهر رمضان بجيوشه فذهب البساسيري من العراق فقصد
الشام ووصل الى الرحبه وكاتب المستنصر بالله العبيدي
الشيعي صاحب مصر واستولى على الرحبه وخطب للمستنصر
بها فامده المستنصر بالاموال ● واما بغداد فخطب بها للسلطان
طغرلبك بعد القائم ثم ذكر بعده الملك الرحيم وذلك بشفاعه
القائم فيه الى السلطان ثم ان السلطان قبض على الملك الرحيم
بعد ايام وانقطعت خطبته في سلخ رمضان وانقرضت دولة بني
بويه وكانت مدتها مايه وسبعا وعشرين سنه وقامت دولة
بني سلجوق فسبحان مذل الامم ومبيدها ومردي الملوك
ومفنيها ● ودخل طغرلبك بغداد في تجمل عظيم وكان يوما
مشهودا ودخل معه ثمانية عشر فيلا ونزل بدار المملكه وكان
تقدمه على صورة عزيمه وذلك انه اتى من غزو الروم الى
همذان فاظهر انه يريد الحج واصلاح طريق مكه والمضي الى

القلم من اجل ليأخذها ويأخذ مصر ويزيل دولة الشيعه
عنها فماج بغداد على عموم الناس وكان رئيس الرؤسا ابو نز
تلك وزرا الدوله بني بويه بعد ما الملك الرحيم من واسط
وراسلوا طغرلبك بالطاعه ⊙ وفيها توفي ذخيرة الدين
ولي العهد ابو العباس محمد بن امير المومنين القايم فعظمت
على القايم الرزيه به ثم انه كان عضده وخلف ولدا هو
الذي ولي الخلافه بعد القايم ولقب بالمقتدي بالله ⊙
وفيها ما تنجير جيش طغرلبك بالسواد ونهبت وفتكت في
ابيع الثور بعشرة دراهم والحمار بدرهم وجرت ببغداد
فتنه عظيمه قتل فيها خلق وبسببها تشعث على الملك الرحيم
وسجن في قلعه ⊙ وفيها ثارت الحنابله ببغداد ومقدمهم
ابو يعلى وابن التميمي وانكروا الجهر بالبسمله ومنعوا من الجهر
والترجيع في الاذان والقنوت ونهوا امام مسجد باب الشعير
عن الجهر بالبسمله فاخرج مصحفا فقال ازيلوها من المصحف
حتى لا اتلوها ⊙ وبقي الملك الرحيم محبوسا الى ان مات سنه
خمسين واربعمايه بقلعة الري سامحه الله

سنه ثمان واربعين واربعمايه

فيها تزوج الخليفه القايم بامر الله
بابنة اخي السلطان طغرلبك وتسمى خديجه بنت داود اخي
طغرلبك وكان الصداق مايه الف دينار ⊙ وفيها سار السلطان

السلطان بالجيش وآلات الحصار الى نصيبين وقصد الموصل
فنازل تكريت محاصرها ⊙ وفيها وقعت فتن كبار بالعراق
وذلك ان البساسيري ومكاتباته وحمل الامرا ان الكوفه
وواسط وغيرها خطب بها لصاحب مصر المستنصر بالله
العبيدي ونشرت الرافضه بذلك سرورا زايدا ⊙ وفيها كان
القحط شديدا بديار مصر والشام ثم تجاوز الحد في الوصف وامر
الوبا عظيم حتى انه ورد كتاب فيها قيل من مصر ان ثلاثة
من اللصوص نقبوا دارا ودخلوا فوجدوا عند الصباح موتى
احدهم على باب النقب والاخر على راس الدرجه والثالث في الدار
⊙ وفيها كان القحط العظيم بالاندلس والوبا ومات الخلق
باشبيليه حتى ان المساجد بقيت مغلقه ما لها من يصلي فيها
ويسمى عام الجوع الكبير ⊙ وفيها خطب قريش بن بدران
بالموصل للمستنصر وقويت شوكة البساسيري ثم الخلع
والالقاب من مصر لنور الدوله دبيس بن مزيد الاسدي
وهموا بحربه النواب ولقريش وعقيل وعم الخلق الضرر
بالعراق بعسكر طغرلبك وفعلوا كل قبيح فسار رسم نحو الموصل
وديار بكر فاخذها عنوه

سنه تسع واربعين

فيها خلع القايم بامر الله على السلطان طغرلبك السلطنه سبع
خلع وسوره وطوقه وتوجه وكتب له عهدا مطلقا بما ورا بابه

واستوسق ملكه ولم يبق له منازع بالعراق ولا بخراسان ○
وفيها سار طغرلبك الى الموصل الى اخيه ابرهيم ينال وعاد الى
بغداد فلم يمكن جنده من النزول في دور الناس ولما شافهه
الخليفة بالسلطنة خاطبه بملك المشرق والمغرب ومن حمله
تقدمة الخليفة خمسون الف دينار وخمسون الف مملوكا من الترك
الخاص بخيلهم وسلاحهم وعدة من العنبر ذلك من النفايس ○
وفيها سلم الامير معز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس حلب الى
نواب المستنصر صاحب مصر وذلك لعجزه عن حفظها وذلك
ما ذكره النقدم ○ وفيها كان الجهد والجوع ببغداد حتى اكلوا
الكلاب والجيف وعظم الوبا فكانوا يحفرون المقابر ويلقون
فيها الموتى ويطمونهم ○ واما بخارا وسمرقند وتلك الديار فكان
الوبا بها لا يحد ولا يوصف بل يستغنى عن ذكره حتى قيل انه
مات ببخارى واعمالها في الوبا الف الف وستمائة الف شخص ○
سنة خمسين واربعمائة فيها خطب المستنصر
بالله العبيدي على منابر العراق وخلع القايم بامر الله وكان
من قصة ذلك ان السلطان طغرلبك اشتغل بحصار تلك النواحي
وبلاد الموصل ثم توجه الى نصيبين لفتح الجزيرة وتمهيدها
وراسل البساسيري ابرهيم ينال اخا السلطان يعده ويمنيه
ويطمعه في الملك فاصغى اليه وخالف اخاه وسار في طايفة

من العسكر الى الري فانزعج السلطان وسار وراه وترك
بعض العسكر بديار بكر مع زوجته ووزيره عميد الملك الكندري
وربيبه انوشروان فتفرقت العساكر وعادت زوجته الخاتون
بالعسكر الى بغداد واما السلطان فالتقى هو واخوه فظفر
عليه اخوه فدخل السلطان همذان فنازله اخوه وحاصره
فعزمت الخاتون على انجاد زوجها واختبطت بغداد واستولى
البلا وقامت الفتنة على ساق وتم للبساسيري ما دبر من
المكر وخوف الناس بمجي البساسيري الى بغداد وهرب الوزير
الكندري وانوشروان الى الجانب الغربي وقطع الجسر
ونهبت الغز دار الخاتون واهل القرية الضعيف وخربت
امورها بالكلية ثم دخل البساسيري بغداد في ثامن ذي القعدة
بالرايات المستنصرية عليها القاب المستنصر فمال اليه اهل
باب الكرخ وفرحوا به وتشفوا باهل السنة وشمخت انوف
المنافقين واعلنوا بالاذان بحي على خير العمل واجتمع خلق
من اهل السنة الى القايم بامر الله وقاتلوا معه ونشبت الحرب
بين الفريقين في السفن اربعة ايام وخطب يوم الجمعة
ثالث عشر ذي القعدة ببغداد للمستنصر العبيدي بجامع
المنصور واذنوا بحي على خير العمل وعقد الجسر وعبرت
عساكر البساسيري الى الجانب الشرقي فحصروا القايم

على فرس حول داره وحمل نفر المعليه احرقت الغوغا لهم
المعلى ونهبت خزانته وقوي البساسيري وتقلل عن القايم
اكثر الناس فاستجار بقريش بن بدران امير العرب وكان
مع البساسيري فاجاره وسار معه واخرجه الى مخيمه
وقبض البساسيري على وزير القايم رئيس الرؤسا ابي
القسم بن المسلمه وقيده وشهره على جمل وعليه طرطور
وعباه وجعل في رقبته قلادة بنحو المسخره وطيف به في الشوارع
وخلفه من يصفعه ثم سلخ له ثور والبس جلده وخيط
عليه وجعلت قرون الثور بجلدها على راسه ثم علق على
خشبه وجعل في فكيه كلوبين فلم يزل يضطرب حتى مات
رحمه الله ونصبت للقايم خيمه صغيره بالجانب الشرقي
في المعسكر ونهبت العامه دار الخلافه واخذوا منها مالا
يحصى ولا يوصف فلما كان يوم الجمعه رابع ذي الحجه لم
تصل الجمعه بجامع الخليفه وخطب بساير الجوامع للمستنصر
وقطعت الخطبه العباسيه بالعراق ثم حمل القايم بامر الله
الى حديثه عانه فاعتقل بها وتسلمه صاحبها مهارش وكل
لان البساسيري وقريش بن بدران اختلفا في امره
ثم وقع اتفاقهما على ان يكون عند مهارش الى ان يتفقا على
ما يفعلان به ثم جمع البساسيري القضاه والاشراف واخذ

١٦٨

عليهم البيعه للمستنصر صاحب مصر فبايعوا فقلت لا
حول ولا قوه الا بالله وقال عز الدين بن الاثير في تاريخه
ابرهيم ينال كان اغرى السلطان طغرلبك قد ورد الموصل
عام اول وانه في سنه خمسين فارق الموصل وسار نحو بلاد الجبل
فنسب السلطان رحيله الى العصيان فسار وراه وسير
معه الزوجه التي خطبها عليه الخليفه فلما فارق الموصل قصده
البساسيري وقريش بن بدران وحاصراها فملكا البلد
لوقته وبقيت القلعه فحصراها اربعه اشهر حتى اكل اهلها
دوابهم ثم سلموها بالامان فهدمها البساسيري وعفى اثرها
وسار طغرلبك جريده في الفين الى الموصل فوجد البساسيري
وقريشا قد فارقاها فسار وراهم ففارقه اخوه وطلب همذان
فوصلها في رمضان قال وقد قيل ان المصريين كاتبوه وان
البساسيري استماله واطمعه في السلطنه فسار طغرلبك في
اثره قال واما البساسيري فوصل الى بغداد في ثامن ذي
القعده ومعه اربعمايه فارس على غايه الضر والفقر فنزل
بمشرعه الروايا ونزل قريش في مايتي فارس عند مشرعه
باب البصره ومالت العامه الى البساسيري اما الشيعه
فللمذهب واما السنه فلما فعل بهم الاتراك وكان رئيس الرؤسا
لقله معرفته بالحرب ولما عنده من البساسيري يرى

المبادرة الى الحرب فاتفق ان في بعض الايام القهقار بوانيها
حضر القاضي الهمداني عند رئيس الرؤسا ثم استاذن في
الحرب وضمن له قتل البساسيري من غير ان يعلم عميد
العراق وكان راي عميد العراق المطاولة ولهم رجا ان يقدم
طغرلبك فخرج الهمداني بالهاشميين والخدم والعوام الى
الحلبة وابعدوا والبساسيري يستجرهم فلما ابعدوا حمل عليهم
فانهزموا وقتل جماعة وهلك اخرون في الزحمة ونهب
باب الازج وكان رئيس الرؤسا واقفا فدخل داره وهرب
كل من في الحريم ولطم العميد على وجهه كيف استبد رئيس
الرؤسا بالامر ولا معرفة له بالحرب فاستدعى الخليفة عميد
العراق وامره بالقتال على سور الحريم فلم يرعهم الا الزعقات
وقد نهب الحريم ودخلوا من باب النوبي فركب الخليفة لابسا
للسواد وعلى كتفه البردة وعلى راسه اللوا وبيده السيف
وحوله زمرة من العباسيين والخدم بالسيوف المسلولة
فراى النهب الى باب الفردوس من داره فرجع الى ورايه
نحو عميد العراق فوجده قد استامن الى قريش فعاد
وصعد الى المنظرة فصاح رئيس الرؤسا يا علم الدين يعني
قريشا امير المومنين يستدنيك فدنا منه فقال قد اناك
الله منزلة لم ينلها امثالك امير المومنين يستذم منك على نفسه

نفسه واصحابه بذمام الله وذمام رسوله وذمام العربية فقال
نعم وخلع قلنسوته فاعطاها للخليفة واعطى رئيس الرؤسا مخصرته
ذماما فنزل اليه الخليفة ورئيس الرؤسا وسارا معه فارسل اليه
البساسيري اتخالف ما استقر بيننا فقال قريش لا ثم اتفقا على
ان يسلم اليه رئيس الرؤسا ويترك الخليفة عنده فسلمه
اليه فلما مثل بين يديه قال مرحبا بمهلك الدول ومخرب
البلاد فقال العفو عند المقدرة قال قد قدرت انت فما
عفوت وانت صاحب طيلسان وركبت الافعال الشنيعة مع
حرمي واطفالي فكيف اعفو انا وانا صاحب سيف واما
الخليفة فحمله قريش الى مخيمه وعليه البردة وبيده السيف
وعلى راسه اللوا وانزله في خيمه وسلم زوجته بنت اخي
السلطان طغرلبك الى ابي عبد الله بن جردة ليقوم بخدمتها
ونهبت دار الخلافة وما والاها ايام ثم سلم قريش الخليفة
الى ابن عمه مهارش بن مجلي وهو دين ذو مروه فحمله
في هودج وسار به الى حديثة عانة فنزل بها وسار حاشية
الخليفة على حاميه الى السلطان طغرلبك يستنفرونه ولما
وصل الخليفة الى الانبار شكي البرد فبعث يطلب من
متوليها ما يلبس فارسل اليه جبة ولحافا وركب البساسيري
يوم الاضحى وعلى راسه الالوية المصرية وعبر الى المصلى

ببلاد الشرق واحسن الى الناس واجرى الجرايات على
الفقها ولم يتعصب لمذهب وافرد لوالده الخليفه دارًا
وراتبا وكانت قد قاربت التسعين ٥ وفي اخر ذي الحجه
اخرج رئيس الرؤسا مشهورًا وعليه طرطور وفي رقبته مخنقه
جلود وهو يقرا قل اللهم مالك الملك الايه فبصق اهل الكرخ
في وجهه لانه كان يتعصب للسنه ثم صلب كما تقدم ٥ واما
عميد العراق فقتله البساسيري ايضا وكان شجاعا سخيا
فيه فتوه وهو الذي بنى رباط شيخ الشيوخ ٥ ثم بعث
البساسيري بالبشاره الى مصر وكان وزيرها ابا الفرج
ابن اخي ابي القسم المغربي وهو ممن هرب من البساسيري
فذم فعله وخوف من سو عاقبته فتركت اجوبته مده
ثم عادت بغير الذي امله وسار البساسيري الى
واسط والبصره فملكها وخطب بها للمصريين ٥ واما
طغرلبك فانه انتصر على اخيه وقتله وكر راجعا الى العراق
ليس له هم الا اعاده الخليفه الى رتبته وعزه ٥ وحكى الحسن
بن محمد العلولي في تاريخه ان الذي وصل الى البساسيري
من جهه المصريين من المال خمسمايه الف دينار ومن الثياب
ما قيمته مثل ذلك وخمسمايه فرس وعشره الاف قوس
ومن السيوف الوف ومن الرماح والنشاب شي كثير وصل

كل ذلك اليه الى الرحبه ٥ وفيها قدم على امره دمشق الامير
ناصر الدوله وسيفها ابو محمد الحسن بن حمدان دفعه ثانيه
في رجب والله اعلم سنه احدى وخمسين
واربعمايه على سبيل الاختصار فيها عود الخليفه القايم
بامر الله الى دار الخلافه وقتل البساسيري وذلك ان
السلطان طغرلبك رجع الى العراق فهرب البساسيري
وحشمه وانهزم اهل الكرخ باهاليهم على الصعب والذلول
ونهبت بنو شيبان الناس وقتل طايفه وكان مده
ايام البساسيري سنه كامله فثار اهل باب البصره
فنهبوا الكرخ واحرقوا درب الزعفران وكان من احسن
الدروب وبعث طغرلبك الامام ابا بكر احمد بن محمد بن ايوب
ابن فورك الى قريش ليبعث معه امير المومنين ويشكره
على ما فعله وكان رايه ان ياخذ الخليفه ويدخل به البريه
فلم يوافقه مهارش بل سار بالخليفه فلما سمع طغرلبك
بوصول الخليفه الى بلاد بدر بن مهلهل ارسل وزيره
عميد الملك الكندري والامرا والحجاب بالسرادقات
العظيمه والاهبه التامه فوصلوا وخدموا الخليفه فوصل
النهروان في الرابع والعشرين من ذي القعده وبرز
السلطان الى خدمته وقبل الارض وهناه بالسلامه

ابو اعد زمن باخره بعصيان اخيه ابرهيم ينال وانه
قتله عقوبة لما جرى منه من الوهن على الدولة العباسيه
وقال انا استحيي ان اخلف هذا الكلب يعني البساسيري
الى الشام او اقعد في حق صاحب مصر فاعازني به
فقلده الخليفة بيده سيفا وقال له ليس مع امير المومنين
من داره سيف سواه وقد تبرك به امير المومنين وليشرعنا
الخلفاء حتى راه الامرا فخدموه ودخل بغداد وكان
يوما مشهودا ولكن كان الناس مشغولين بالغلا والقحط
المفرط ثم جهز السلطان التي فارس عليهم خمارتكين
وانضاف معهم سرايا ابن منيع الخفاجي فلم يشعر البساسيري
ودبيس بن مزيد الا والعسكر قد وصل اليهم في ارض [illegible]
الحجه فثبت البساسيري والشاهر بجماعة اليسيره فاسر
من اصحابه ابو الفتح بن ورام ومنصور وبدران وحماد
وضرب فرس البساسيري بنشابه واراد
هو قطع تجفافه ليخف الهزيمه فلم ينقطع وسقط عن فرسه
فقتله [illegible] دوادار عميد الملك وحمل راسه على رمح و
وطيف به ببغداد وعلق قبالة باب النوبي فلله الحمد
● وفيها اقر السلطان طغرلبك مملان بن وهسوذان
على ولايه ابيه باذربيجان ● وفيها كان عقد الصلح

الصلح بين السلطان ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
صاحب غزنة وبين السلطان جغري بك اخو طغرلبك وكانت
الفتن قبل ذلك بينهم حروب كثيره حتى مل كل واحد من الفريقين
فوقع الاتفاق والايمان وفرح الناس ثم توفي جغري بك
صاحب خراسان ان توفي في رجب من السنه وقيل توفي
في صفر سنة اثنتين ● وفي سنة احدى عزل [illegible]
بن المهتدي بالله عن خطابة جامع المنصور لكونه خطب
للمستنصر العبيدي بامر البساسيري وولي مكانه الحسن
بن عبد الودود بن المهتدي بالله ● وفي هذا الوقت
كان مسند العراق الجوهري ومسند خراسان ابو سعد
الكنجرودي ● ومسند الحرم كريمه المروزيه ● والرفض
غالب بالشام ومصر وبعض المغرب فلله الامر من
[illegible] واربعما [illegible] حاصر
محمود بن شبل الدولة الكلابي حلب ثم رحل عنها ثم حاصرها
فافتتح البلد عنوة واستعصت القلعه وارسل من بها الى
المستنصر بالله فندب للكشف عنهم ناصر الدولة ابا علي الحسين
بن حمدان فسار بعسكر من دمشق فنزح عن حلب محمود
ودخلها ابن حمدان بعسكره فنهبوها ثم التقى الفريقان
بظاهر حلب فانهزم ابن حمدان وتملك محمود حلب ثانيا

امامره وقتله معز الدولة وتعرف بوقعة الفنيدق
ه وفيها مات ابو محمد ابن النسوي صاحب شرطة بغداد
عن نيف وثمانين سنة ه وفيها حاصر عطية بن صالح
بن مرداس الكلابي الرحبة وضيق عليهم فتملكها ه وفيها
توفيت [illegible] ام القايم بامر الله وقيل اسمها بدر
الدجى وقيل علم وهي ارمنية الجنس ماتت عن عشر
السنين ه وفيها ولي دمشق تاج الدولة سكين التركي
المستنصر فمات بها بعد ثلثة اشهر ودفن بدمشق ه
سنة ثلاث وخمسين واربعمايه فيها ولي
الوزارة للقايم بامر الله ابو الفتح منصور بن احمد بن دارست
ه وفيها ولد طراد الزينبي نقابة النقبا ولقب الكامل
ذا الشرفين ه وفيها ولي شمس الدين اسامه نقابة العلويين
ببغداد ولقب المرتضى وفيها توفي شكر الحسيني امير
مكة وولي على دمشق الامير حسام الدولة ثم عزل بعد
اشهر وولد ناصر الدولة بن حمدان ه سنة اربع
وخمسين واربعمايه فيها زوج الخليفة بنته بطغرلبك
بعد ان دافع بكل ممكن وانزعج واستعفى ثم لان لذلك
برغم منه وهذا امر لم ينله احد من ملوك بني بويه مع
قهرهم للخلفا وتحكمهم فيهم ه وفيها عزل ابن دارست

دارست من وزارة الخليفة لعجزه وضعفه وعاد الى الاهواز
وبها توفي سنة سبع وستين وولي الوزارة فخر الدولة
ابو نصر بن جهير وزير نصر الدولة ابن مروان صاحب ديار
بكر وتغصبت الاسعار بالعراق ولطف الله ه وفي
ربيع الاول غرقت بغداد ودخلها الما في الدروب ووقعت
الحيطان ووقع برد كبار الواحدة نحو الرطل فهلكت الثمار
والغلال وبلغت دجلة احدى وعشرين ذراعا وضاقت
الما الوحوش وحصرهم فلم يكن بهم مسلك فكان اهل
السواد يسبحون وياخذونهم بلا كلفة ه وفيها كانت وقعة
كبيرة بين معز الدولة ثمال بن صالح الكلابي صاحب حلب
وبين ملك الروم لعنهم الله وكان المصاف على ارتاح بقرب
حلب فنصر المسلمون وقتلوا واسروا وغنموا حتى ان الجارية
المليحة ابيعت بمائة درهم وبعدها بيسير توفي ثمال امير
حلب وولي بعده اخوه عطية سنة خمس وخمسين
واربعمائة فيها قدم السلطان بغداد ومعه من الامرا
ابو علي بن الملك ابي كاليجار البويهي وسرخاب بن بدر
فنزل جيشه بالجانب الغربي واخرجوا الناس من الدور
وفسقوا ودخل جماعة منهم حماما للنسا واخذوا ما استحسنوا
من النسا وخرج من بقي الى الطريق عراة فخلصهن الناس

جعلوا هذا بجانب واعاد السلطان ما كان اطلقه
مراتيب من المواريث والمكوس وعوضا ن
[illegible] د على ابي سعد القايني نيابة وحسب الف دينار ثم
سار من بغداد الى همدان دخل بابنة الخليفة فوصل الى الري
و في عصمته زوجة الخليفة ابنة اخيه لانها شكت اطراح الخليفة
لها فرقتهن وماتت في تاسع رمضان عن سبعين سنة وكان
[illegible] عميد الملك الوزير الكندري فنصب
في السلطنة سليمان بن جغربيك وكان عمه طغرلبك قد
عهد اليه بالسلطنة لكونه ابن زوجته فاختلف عليه
الامرا ومال كثير منهم الى اخيه عضد الدولة الب ارسلان
صاحب خراسان فلما راى الكندري انعكاس الحال خطب
بالري لعضد الدولة وبعده لاخيه سليمان وجمع عضد
الدولة جيوشه وسار نحو الري فخرج للقاه الكندري
والامرا وفرحوا بقدومه واستولى على مملكة عمه مع ما
في يده ٥ وفيها خرج حمو بن مليكي صاحب سفاقس عن
طاعة تميم بن باديس ملك افريقية وحشد وجمع وكان
بينهما وقعة هايلة انتصر فيها تميم وتشتت جمع حمو ٥
وفيها كانت بالشام زلزلة عظيمة تهدم منها سور طرابلس
وفيها ولي نيابة دمشق امير الجيوش بدر للمستنصر

للمستنصر العبيدي فبقي عليها سنة وثلثة اشهر ٥
نزل محمود بن شبل الدولة الكلابي على حلب وحاصرها
عطية ثم لم يظفر بها وترحل ٥ [illegible] وحبس
[illegible] فيها قبض السلطان الب ارسلان على
الوزير عميد الملك ثم قتله بعد قليل وتقرر في الوزارة
نظام الملك فابطل ما كان عمله عميد الملك من سب الاشعرية
وانتصر للشافعية واكرم امام الحرمين وابا القاسم
القشيري ٥ وفيها تملك السلطان الب ارسلان هراة
وصغانيان وختلان فاما هراة فكان بها عمه بيغو
بك فاخذها منه بعد حصار شديد ولطف اليه
واحترمه ولم يوذه واما ختلان فان ملكها قتل بسهم
في الحصار ٥ واما صغانيان فافتتحها عنوة وقتل
صاحبها ٥ وفيها امر السلطان الب ارسلان ابنة الخليفة
بالعود من الري الى بغداد واعلمها انه لم يقبض على
عميد الملك الا لاعتماده نقلها الى الري بغير رضى
الخليفة وبعث في خدمتها اميرا ورئيسا ٥ وفيها قلده
القايم بامر الله السلطنة وبعث اليه بالخلع ٥ وفيها
كانت وقعة بقرب الري بين السلطان وبين قريبه
قتلمش وانكشفت المعركة عن قتلمش ميتا ملقى على

الا انه حزن عليه السلطان وندم وجلس للعزا ثم سار من
الري وسار الى اذربيجان فوصل الى مرند عازما على
جهاد الروم لعنهم الله واجتمع له هناك من الملوك وعساكرها
ما لا يحصى ودخلوا في طاعته وخضعوا له وافتتح في هذه
الغزوة عدة حصون وهابته الملوك وبعد صيته ولم
الدعا له لذلك بما افتتح من بلاد النصارى وهادنه ملك
الكرج والتزم باداء الجزية وقرى كتاب الفتح المبارك
ببغداد وعم حسنه في هذه النوبة ما لا يحد ولا يوصف
لكثرة ثم عاد منها الى اصبهان ومنها الى كرمان فتلقاه
اخوه قاروت بك ثم سار الى مرو فزوج ولده ملكشاه
ببنت خان صاحب ما ورا النهر ودخل بها وزوج
ولده ارسلان شاه بنت سلطان غزنه واتفقت الكلمة
بينهما ووقع الصلح ولله الحمد ۞ وفيها استشعر ببغداد
وغيرها ان جماعة الاكراد خرجوا يتصيدون فراوا في البرية
خيما سودا وسمعوا منها لطما وعويلا وقايل يقول
مات سيدوك ملك الجن واي بلد لم يلطم اهله ويعملوا
الماتم هلك اهله فخرج كثير من النسا الى المقابر يلطمن
وينحن على سيدوك وفعل ذلك كثير من جهلة الرجال وكان
ذلك ضحكة عظيمة ۞ وفيها ولي ببغداد نقابة العلويين

العلويين ابو الغنايم المعمر بن محمد بن عبيد الله و[illegible]
ولقب بالطاهر ذي المناقب وكان النقيب ابو الفتح ا
العلوي قد عطل النقابة وصاهر بني خفاجه وانتسب
معهم الى البرية وبقي الى سنة ثنتين وستين فتوفي في
مشهد علي رضي الله عنه ۞ وفيها هرب امير الجيوش
بدر متولي دمشق منها فوليها ابو المعالي حيدرة الكتامي
فحكم بها شهرين وعزل بدر بن المستنصري الملقب
شهاب الدولة فوليها اياما في اواخر السنة ثم عزل وولي
امرة الرملة فبقي عليها الى ان قتل سنة ستين واربعمايه
وخلت دمشق من نايب الى ان اعيد عليها بدر امير
الجيوش سنة ثمان وخمسين سنه سبع وخمسين
واربعمايه فيها كان بافريقيه فتح عظيم وحروب
فكانت وقعة هوله بين تميم بن المعز وبين قرابته
الناصر بن علناس بن حماد ملك قلعة حماد انتصر فيها
تميم وقتل من زناته وصنهاجه اربعه وعشرون الفا
وهرب الناصر في نفر يسير وكان مع تميم خلق من العرب
فغنموا شيا كثيرا واستغنوا وكثرت اسلحتهم ودوابهم ۞ وفيها
شرع الناصر بن علناس في بنا مدينة بجاية الناصرية ۞
وكان مكانها مرعى للدواب والمواشي ۞ وفيها عمر

وهذه ثالث مره يوزر ثم صودر حامد وعذب وكان
فيه زعاره وطيش كما قال المسعودي قال كلمه انسان
فقلب ثيابه على كتفه ولطم الرجل ودخلت عليه ام موسى
القهرمانة وكانت كثيرة الحديث فخاطبته في اشيا فقال
لها اضرطي والتقطي واحسبي لا تغلطي فاخجلها وبلغ
المقتدر فضحك وامر القيان فغنينه وجعلته نصرف
وجلد على الضرب واحدر الى واسط فمات في الطريق
وكان قديما قد ولي نظر بلاد فارس ثم ولي نظر واسط
والبصره وكان موسرا متجملا له اربعمائة مملوك كلهم يحمل
السلاح ومنهم امرا ووزر للمقتدر سنة ست وثلاثمائة وكان
سمحا جوادا معطاء لما له اعتبار في الظلم وفي الكرم
ولما احدر الى واسط سقي في الطريق في بيض نمبرشت
فاخذه الاسهال حتى تلف ومات في رمضان رحمه الله
تعالى وسلم علي بن عيسى الى المحسن بن ابي الحسن بن
الفرات فقيده واهانه فقال والله ما املك سوى ثلاثة
الاف دينار وما انا من اهل الخيانة فحضر بازوك صاحب
شرطة بغداد والمحسن قد احضر عليا وشرع في شتمه فقام
بازوك فقال له المحسن الى اين فقال قد قتلنا بعد هذا الشيخ
سنين كثيره فما يطيب لي ان اراه على هذه الحاله ودخل

ودخل على المقتدر فاخبره فانكر انكارا شديدا وبعث
ابن الفرات الى ابنه فشتمه وسبه وبعثا الى علي بن عيسى
بالله وحمله مكرما الى داره فسال الخروج الى مكة فاذنوا
له فخرج اليها وكتب ابن الفرات ابا علي ابن مقلة وكان
كاتبا بين يدي حامد بن العباس وقدم مونس بغداد
فالتقاه الملا فانكر ما جرى على حامد وابن عيسى فعظم
على ابن الفرات فاجتمع بالمقتدر واغراه بمونس وقال
قد عزم على التحكم على الخلافة فلما دخل مونس على
المقتدر قال له ما شي احب الي من اقامتك ببغداد
ولكن قد ملكت الاموال بالعراق وعسكرك يحتاج لطلب
الارزاق ومال مصر والشام كثير والراي ان تقيم بالرقة
والاموال تحمل اليك من الجهات فخرج وعلم مونس ان
هذا من تدبير ابن الفرات وكان بينهما عداوة فخرج بعد
ايام مستوحشا فشرع ابن الفرات في نكبة نصر الحاجب
وشفيع المقتدري وكثر عليهما عند المقتدر فلم يمكنه
منهما فقالت ام المقتدر ان نصرا ضيع عليك في شان ابن ابي الساج
خمسة الاف الاف دينار ولو كانت باقيه لارضيت بها الجند
فكان المقتدر يسيره الى الحال مرة ويراعي خاطر والدته
لما منعها عن نصر مرة وقالت قد ابعد ابن الفرات مونسا

الثاني اتى الب ارسلان نهر جيحون ونازل جند وصبران
وكلاهما عند بخارا وجده سلجوق مدفون بجند فنزل صاحبها
الى خدمته فلم يغير عليه شيا وعطف الى خوارزم ومنها
الى مرو وفيها شرع في بنا النظاميه ببغداد سنه
ثمان وخمسين واربعمائة وفيها سلطن الب
ارسلان ولده ملكشاه وجعله ولي عهده وحمل بين يديه
الغاشيه وخطب له بعده في ساير البلاد ٥ وفي يوم عاشورا
اغلق اهل الكرخ الدكاكين وعلقوا المسوح واقاموا الماتم
على الحسين وجددوا ما بطل من مده فلما شق عليهم السنه
خرج مرسوم الخليفه بابطال ذلك وحبس منهم جماعه مده
ايام ٥ وفيها وصل شيخ الاسلام امير الجيوش بدر الى
دمشق واليا عليها ثانيه وعلى الشام باسره في شعبان
فاقام الى ان تحركت الفتنه بينه وبين عسكريه دمشق
فخرج من القصر ونشبت الحرب بينهم في جادي الاول
سنه ستين ٥ وفيها سار شرف الدوله مسلم بن قريش
بن بدران صاحب الموصل الى الب ارسلان فاقطعه
الانبار وهيت وحربا ٥ وفيها استولى تميم بن المعز على
مدينه تونس وصالحه صاحبها ٥ وفيها كانت زلزله عظيمه
بخراسان ترددت اياما وتصدعت منها الجبال واهلكت

واهلكت خلقا كثيرا وانخسف منها عده قرى قال ابن الاثير
قال وفيها ولدت بباب الازج صبيه لها راسان
ووجهان ورقبتان على بدن واحد وفيها قال ابن [illegible]
ظهر في السما كوكب كانه داره القمر ليله تمه بشعاع عظيم
وهال الناس ذلك واقام كذلك مده عشره ليال ثم
تناقص ضوه وغاب وقال سبط ابن الجوزي في شعبان
ظهر كوكب كبير له ذوابه عرضها نحو ثلثه اذرع وطولها
اذرع كثيره ولبث بضع عشره ليله ثم ظهر كوكب قد استدار
نوره عليه كالقمر فارتاع الناس وانزعجوا وبقي اياما ثم

سنه تسع وخمسين واربعمائة في ذي
القعده فتحت المدرسه النظاميه ببغداد وقرر لتدريسها
الشيخ ابو اسحاق فاجتمع الناس فلم يحضر وسببه انه
لقيه صبي فقال كيف تدرس في مكان مغصوب فتشكك مغصوب
واختفى فلما ايسوا من حضوره درس ابن الصباغ مصنف
الشامل فلما بلغ نظام الملك الخبر اقام القيامه على العميد
ابي سعد فلم يزل ابو سعد يرفق بالشيخ ابي اسحق
حتى درس فكانت مده تدريس ابن الصباغ عشرين
يوما ٥ وفيها قتل الصليحي صاحب اليمن بالمهجم في ذي
القعده كذا ورخه ابن الاثير وورخه غيره سنه ثلاث

وسبعين قال ابن الاثير ابن الحاج في زمانه واثنوا عليه وكا
الكعبه الحرير الابيض الصيني قلت ترجمته في سنة ثلاث
وسبعين ◉ وفيها بني عميد بغداد علي قبر ابي حنيفة
قبة عظيمة عاليه وانفق عليها الاموال سنة ستين
واربعمائة فيها كانت بالرملة الزلزلة الهائلة التي
خربتها حتى طلع الماء من رؤوس الابار وهلك من اهلها
نقل ابن الاثير خمسة وعشرون الفا وقال ابو يعلي ابن
القلانسي كان في ملك الرملة نحو من مائة الف صبي فسقط
عليهم فما سال احد عنهم لموت اهليهم وخربت بانياس
وقال ابن الصيدلاني الصابوني حدثني علوي كان في الحجاز
ان الزلزلة كانت عندهم في الوقت المذكور وهو يوم الثلثاء
حادي عشر جمادي الاولي فرمت شرافتين من مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم وانشقت الارض شقا عن كنوز ذهب
وفضة وانفجرت بها عين ما واهلكت ايله ومن بها ◉
وظهرت بتبوك ثلثه عيون وهذا كله في ساعة واحدة ◉
واما ابن الاثير فقال وانشقت صخرة بيت المقدس وعادت
باذن الله وابعد البحر عن ساحله مسيرة يوم فنزل الناس
الي ارضه يلتقطون فرجع الماء عليهم فاهلكهم ◉ وفيها كان
بمصر القحط المتواتر من سنوات وانقضي في سنة احدي

احدي وستين ◉ وفيها حاصر الناصر بن علناس مدينة
الاربس بافريقية فافتتحها بالامان ◉ وفيها ولي امرة
دمشق قطب الدولة بارزطغان المصري بعد هروب
امير الجيوش منها فوليها ثمانية اشهر سنة
احدي وستين واربعمائة فيها في نصف شعبان
حريق جامع دمشق قال ابن الاثير كان سبب احتراقه
حرب وقع بين المغاربة والمشارقة بعض الدولة فضربوا
دارا مجاورة للجامع بالنار فاحترقت واتصل الحريق
الي الجامع وكانت العامة تعين المغاربة فتركوا القتال
واشتغلوا باطفاء النار فعظم الامر واشتد الخطب ◉
واتي الحريق على الجامع فدثرت محاسنه وزال ما كان
فيه من الاعمال النفيسة وتشوه منظره واحترقت سقوفه
الذهبية ◉ وفيها وصل حصن الدولة معلي بن حيدرة
الكتامي الي دمشق وغلب عليها قهرا من غير تقليد بل
بحيل صنعها واختلقها وذكر ان التقليد بعد ذلك واتاه
قصدا دور اهلها وبالغ وعاث وزاد في الجور الي ان خربت
اعمال دمشق وجلا اهلها عنها وتركوا املاكهم ولوطا ثم
الي ان اوقع الله بين العسكرية الشحناء والبغضا فخاف
علي نفسه فهرب في شهر الحجة الي بانياس سنة سبع وستين

ثم اقام بها وعمر الحمام وغيره بها واقام الى سنه اثنتين
وستين ثم خرج منها الى صور خوفا من عسكر المصريين
ثم سار من صور الى طرابلس فاقام عند زوج اخته
جلال الملك ابن عمار مده ثم اخذ منها الى مصر ثم اهلك
سنه ٤٨١ ولله الحمد ۞ وفيها اقبلت الروم من القسطنطينيه
ووصلت الى الثغور سنه احدى وستين
واربعمايه اقبل صاحب القسطنطينيه لعنه الله في
عسكر كبير الى ان نزل على منبج فاستباحها قتلا واسرا
وهرب من بين يديه عسكر قنسرين والعرب ورجع
الملعون لشده الغلا على جيشه حتى ابيع فيهم رطل
الخبز بدينار ۞ وفيها سار بدر امير الجيوش لحصار
صور وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدوله بن
ابي عقيل فسار لنجدته من دمشق الامير قرلوا في
سته الاف فحصضنا وهزمه امير الجيوش ونزل بدر
فرد العسكر النجده ثم عاد بدر لحاصر صور ثم رجعوا
سنه فلم يقدر عليها فرحل عنها ۞ وفيها ورد رسول
امير مكه محمد بن ابي هاشم ولد امير مكه على السلطان
الب ارسلان بانه اقام الخطبه العباسيه وقطع
خطبه المستنصر المصري وترك الاذان حي على خير العمل

١٧٦

فاعطاه السلطان ثلثين الف دينار وحلفها وقال ان
معها امير المدينه لذلك اعطيناه عشرين الف دينار وسبب
ذلك ذله المصريين بالقحط المفرط واشتغالهم بانفسهم حتى
اكل بعضهم بعضا وتشتتوا في البلاد وكاد الخراب يستولى
على ساير الاقليم حتى ابيع الكلب بخمسه دنانير والهر
بثلاثه دنانير وبلغ الاردب مايه دينار وولات التجار
ومعهم ثياب صاحب مصر والاله نهبت وابيعت في
الجوع وقد كان منها اشيا نهبت من دار الخلافه ببغداد
وقت النهب على الطايع لله ووقت قصه البساسيري
وخرج من خزاينهم ثمانون الف قطعه بلور وخمسه وسبعون
الف قطعه من الديباج القديم واحد عشر الف كزاغند
وعشرون الف سيف محلى هكذا نقله ابن الاثير قال
صاحب مراه الزمان والعهده عليه خرجت امراه
من القاهره وبيدها مد جوهر فقالت من ياخذه
بمد بر فلم يلتفت اليها احد فالقته في الطريق وقالت
هذا ما ينفعني وقت الحاجه ما اريده فلم يلتفت احد
اليه وقال ابن المفضل بعنى الغلا قدرا بمراهم يقصده
وقد علم المصري انه جوه سنو يوسف فيها وقاعوا بحراش
اما منه بصحن استراب نفسه وادهش بمكتفين
اكا كاس

سنه ثلث وستين واربعمايه فيها خطب
محمود بن شبل الدوله بن صالح الكلابي صاحب حلب بها
للخليفه القايم وللسلطان الب ارسلان عندما راى من
قوه دولتهما وادبار دوله المستنصر فقال للحلبيين هذه
دوله عظيمه ونحن تحت الخوف منهم وهم يستحلون دماكم
لاجل مذهبكم يعني التشيع فاجابوا ولبس المودنون السواد
فاخذت العامه حصر الجامع وقالوا هذه حصر الامام علي
فلياتِ ابو بكر بحصر يصلي عليها الناس فبعث الخليفه
القايم له الخلع مع طراد الزينبي نقيب النقبا ثم سار
الب ارسلان الى حلب من جهه ماردين فخرج بالطاعه
من ماردين صاحبها نصر بن مروان وقدم له تحفا ووصل
الى امد فراها ثغرا منيعا فتبرك به وجعل يمر يده
على السور ويمسح بها صدره ثم حاصر الرها فلم يظفر بها
فرحل الى حلب وبها طراد بالرساله فطلب منه محمود الخروج
عنه الى السلطان وان يعفيه من الخروج اليه فخرج وعرف
السلطان بانه قد لبس خلع القايم وخطب له فقال ايش
تسوى خطبتهم ويوذنون بحي على خير العمل ولا بد ان
يدوس بساطي فامتنع محمود فحاصره مده فخرج محمود ليلا
بامه فدخلت وخدمت وقالت هذا ولدي فافعل به ما تحب

تحب فعفا عنه وخلع عليه وقدم هو تقادم جليله ثم رحل
عنه ٭ وفيها الوقعه العظيمه بين الاسلام والروم قال عز
الدين في كامله فيها خرج ارمانوس طاغيه الروم في مايتي
الف من الفرنج والروم والبجناك والكرج وغيرهم في تجمل عظيم
فقصد بلاد الاسلام ووصل الى منازكرد بليده من اعمال
خلاط وكان السلطان الب ارسلان بخوي من اعمال اذربيجان
قد عاد من حلب فبلغه كثره جموعهم وليس معه من عساكره
الا خمسه عشر الف فارس فقصدهم وقال انا القاهم صابرا
محتسبا فان سلمت فبنعمه الله تعالى وان كانت الشهاده
فابني ملكشاه ولي عهدي فوقعت مقدمته على مقدمه
ارمانوس فانهزموا واسر المسلمون مقدمهم فاحضر الى
السلطان فجدع انفه فلما تقارب الجمعان ارسل السلطان
يطلب المهادنه فقال ارمانوس لا هدنه الا بالري فانزعج
السلطان فقال له امامه ابو نصر محمد بن عبد الملك البخاري
الحنفي انك تقاتل عن دين وعد الله بنصره واظهاره
على سائر الاديان وارجو ان يكون الله قد كتب باسمك
هذا الفتح فالقهم يوم الجمعه في الساعه التي يكون الخطبا
على المنابر فانهم يدعون للمجاهدين فلما كان تلك الساعه
صلى بهم وبكى السلطان فبكى الناس لبكائه ودعا وامنوا

فقال لهم من اراد الانصراف فلينصرف فما هاهنا سلطان
ولا ينهى والقى القوس والنشاب واخذ السيف وعقد ذنب
فرسه بيده وفعل عسكره مثله ولبس البياض وتحنط
وقال ان قتلت فهذا كفني وزحف الى الروم وزحفوا اليه
فلما قاربهم ترجل وعفر وجهه على التراب وبكا واكثر
الدعا ثم ركب وحمل الجيش معه فحصل المسلمون في وسطهم
فقتلوا في الروم كيف شاوا وانزل الله نصره وانهزمت
الروم وقتل منهم ما لا يحصى حتى امتلات الارض بالقتلى
واسر ملك الروم اسره غلام لكوهراين فاراد قتله ولم
يعرفه فقال له خادم مع الملك لا تقتله فانه الملك وكان هذا
الغلام قد عرضه كوهراين على نظام الملك فرده استحقارا
له فاثنى عليه استاذه فقال نظام الملك عسى ان ياتينا بملك
الروم اسيرا فكان كذلك ولما احضره الى بين يدي السلطان
الب ارسلان ضربه ثلاث مقارع بيده وقال الم ارسل
اليك في الهدنة فابيت فقال دعني من التوبيخ وافعل ما
تريد قال ما كان عزمك ان تفعل بي لو اسرتني قال
افعل القبيح قال فما تظن انني افعل بك قال اما ان
تقتلني واما ان تشهرني في بلادك والاخرى بعيدة وهي
العفو وقبول الاموال واصطناعي قال له ما عزمت على

غير هذه ففدى نفسه بالف الف دينار وخمسمائة الف
دينار وان ينفذ اليه عسكره كلما طلبه وان يطلق كل
اسير في مملكته وانزله في خيمة وارسل اليه عشرة الاف دينار
ليتجهز بها وخلع عليه واطلق له جماعة من البطارقة فقال
ارمانوس اين جهة الخليفة فاشاروا اليه فكشف راسه واوما
الى الجهة بالخدمة وهادنه السلطان خمسين سنة وشيعه
مسيرة فرسخ ه واما الروم لعنهم الله فلما بلغهم انه اسر
ملكوا عليهم ميخائيل فلما وصل رمانوس لطرف بلاده
بلغه الخبر فلبس الصوف واظهر الزهد وجمع ما عنده من
المال فكان مايتي الف دينار وجوهر بتسعين الف دينار
فبعث به وحلف انه لا يقدر على غير ذلك ثم ان ارمانوس
استولى على بلاد الارمن وكانت هذه الملحمة من اعظم فتح
في الاسلام ولله الحمد ه قال وفيها سار اتسز بن ابق
الخوارزمي من احد امرا الب ارسلان في طائفة من الاتراك
فدخل الشام ففتح الرملة ثم حاصر بيت المقدس وبه عسكر
المصريين فافتتحه وحاصر دمشق وتابع النهب لاعمالها
حتى خربها ونهبت اهل البلد ثم رحل عنه قلت ولكن خرب
الاعمال ورعي الزرع عدة سنين حتى عدمت الاقوات
بدمشق وعظم الخطب البلا ولا حول ولا قوة الا بالله ه

سنة اربع وستين واربعمائة فيها سار
نظام الملك الوزير الى بلاد فارس ففتح حصن فضلون
وكان يضرب المثل بحصانته واسر فضلون صاحبه فاطلقه
السلطان ٥ وفيها كان الوبا في الغنم حتى قيل ان راعيا
بطرف خراسان كان معه خمسمائة شاة ماتوا في يوم ومات
قاضي طرابلس ابو طالب بن عمار الذي كان قد استولى عليها
توفي في رجب وملك بعده جلال الملك ابو الحسن بن عمار
وهو ابن اخي القاضي فسلك اثاره الى بعد الخمسمائة
واخذت منه الفرنج طرابلس فلا قوة الا بالله سنة
خمس وستين واربعمائة فيها قتل السلطان
الب ارسلان وقام في الملك ولده ملكشاه وسار الى السلطان
قاروت بك صاحب كرمان بجيوشه يريد الاستيلا على
السلطنة فسبقه الى الري السلطان ملكشاه ومعه نظام الملك
فالتقوا بناحية همدان في رابع شعبان فانتصر ملكشاه واسر
عمه قاروت فامر بخنقه بوتر فخنق واقر ممالكه على اولاده
ورد الامور في ممالكه الى نظام الملك واقطعه اقطاعا عظيمه
من جملتها مدينة طوس ولقبه الاتابك ومعناه الامير الوالد
وظهرت شجاعته وكفايته وحسن سيرته ٥ وفيها او في
حدودها وقعت فتنة عظيمه بين جيش المستنصر العبيدي

العبيدي فصاروا فئتين فيه الاتراك والمغاربة وقاتل
هؤلا ناصر الدولة ابو عبد الله الحسين بن حمدان بن احمد
صاحب الموصل ناصر الدولة بن حمدان ومعه العبيد وعربان
الصعيد فالتقوا بكوم الريش فانكسر العبيد وقتل منهم
وغرق نحو اربعين الفا وكانت وقعة مشهورة ٥ وقويت نفوس
الاتراك وعرفوا حسن نية المستنصر لهم وتجمعوا وكثروا فتضاعفت
عدتهم وزادت كلف ارزاقهم فخلت الخزاين من الاموال
واضطربت الامور فخرج كثير من العسكر وساقوا الى الصعيد
وتجمعوا مع العبيد فجاوا الى الجيزة فالتقوا هم والاتراك
عدة ايام ثم عبر الاتراك اليهم النيل مع ناصر الدولة بن حمدان
فهزموا العبيد ثم انهم كاتبوا ام المستنصر واستمالوها فامرت
من عندها من العبيد بالفتك بالمقدمين ففعلوا ذلك فهرب
ناصر الدولة والعطف عليهم الترك فالتقوا ودامت الحرب
اياما بظاهر مصر وحلف ابن حمدان لا ينزل عن فرسه ولا
يذوق طعاما حتى ينفصل الحال فظفر بالعبيد واكثر القتل
فيهم وزال البلا عنهم بالقاهرة واخذت منهم الاسكندرية وعادت
الدولة للاتراك فطمعوا في المستنصر وقلت هيبته عندهم
وخلت خزاينه البتة فطالبه ابن حمدان العروض فاخرجت لهم
وقومت باخس ثمن وصرفت الى الجند فقيل انه نقد الاتراك

كان في الشهر اربعمايه الف دينار واما العبيد فغلبوا
على الصعيد وقطعوا السبل فسار اليهم ابن حمدان ففروا
منه الى الصعيد الاعلا فقصدهم فحاربهم فهزموه وعاد الفل
الى القاهره ثم انتصر عليهم وعظم شانه واشتدت وطاته
وصار هو الكل بحيث حسده امرا الترك لكثره استيلايه على
الاموال وشكوه الى الوزير فقوي نفوسهم عليه وقال
انا ارتفع بكم فعزموا على محاربته فتحول الى الجيزه ونهبت
دوره ودور اصحابه وذل وانحل نظامه فدخل في الليل
الى القايد تاج الملوك شادي واستجار به وحالفه على
قتل الامير الدكز والوزير الخطير فركب الدكز فقتل الوزير
ونجا الدكز وجا الى المستنصر فقال ان لم تركب والا هلكت
انت ونحن فركب في السلاح وتبايع اليه الجند والعوام وعبي
الجيش فحملوا على ابن حمدان فانكسر واستحر القتل باصحابه
وهرب الى بني سنبس وتبعه قل من اصحابه فصاهر بني
سنبس وتقوي بهم فسار الجيش لحربه فاراد احد المقدمين
ان يفوز بالظفر فناجزه بعسكره والتقوا فاسره ابن
حمدان وقتل طايفه من جنده ثم عدي اليه فرقه ثانيه
لم يشعروا الا وقد حمل عليهم ورفع روس اولئك على الرماح
فرعبوا وانهزموا وقتل منهم مقتله وساق وكبس بقيته

بقيه العساكر فهزمهم ونهب الريف وقطع الميره عن مصر
في البر والبحر فغلت الاسعار وكثر الوبا الى الغايه ونهبت
الجند دور العامه وعظم الغلا واشتد البلا والحال ثم
حتى ان اهل البيت الواحد كانوا يموتون كلهم في ليله واحده
واشتد الغلا حتى حكي ان امراه اكلت رغيفا بالف دينار
فاستبعد ذلك فقيل انها باعت عروضا قيمته الف
دينار بثلاثمايه دينار واشترت بها قمحا وحمله الحمال
على ظهره فنهبت الحمله في الطريق فنهبت هي مع الناس
فكان الذي حصل لها رغيفا واحدا وعا الخلق ماليس لهم عن
القتال وما يتخلف من جند المستنصر وراسل الاتراك الذين
حوله ناصر الدوله في الصلح فاصطلحوا على ان يكون تاج
الملوك شاذي نايبا لناصر الدوله ابن حمدان بالقاهره يحمل
اليه المال فلما تمكن شاذي استبد بالامور ولم يرسل
الى ابن حمدان شيا فسار ابن حمدان الى ان نزل بالجيزه
وطلب الامرا اليه فخرجوا فقبض على اكثرهم ونهب ظواهر
القاهره واحرق كثيرا منها فجهز اليه المستنصر عسكرا فبيتوه
فانهزم ثم انه جمع جمعا وعاد اليهم فلقيهم مصافاه
فهزمهم وقطع خطبه المستنصر بالاسكندريه ودمياط
وغلب على البلدين وعلى ساير الريف وارسل الى

الفرات يطالب بتقليدها وخلعها واضمحل امر المستنصر وبطل
ذكره وبعث اليه ابن حمدان يطالب الاموال فراه الرسول
جالسا على حصير وليس حوله سوى ثلثة خدم فلما ادى
الرسالة قال اما يكفي ناصر الدولة ان اجلس على مثل هذه
الحالة فبكى الرسول وعاد الى ناصر الدولة فاخبره بالحال
فرق له واجرى له كل يوم مايه دينار وقدم القاهرة
وحكم فيها وكان يظهر التسنن ويعيب المستنصر وكاتب
عسكر المغاربة فاعانوه ثم قبض على ام المستنصر وصادرها
فحملت خمسين الف دينار وكانت قد قل ما عندها الى
الغاية وتفرق عن المستنصر اولاده وكثير من اهله من القحط
وضربوا في البلاد ومات كثير منهم جوعا وجرت عليهم
امور لا توصف في هذه السنوات بالديار المصرية من
الفنا والغلا والقتل واحط الشعر في سنة خمس وستين
قال ابن الاثير وبالغ ناصر الدولة ابن حمدان في اهانة
المستنصر وفرق عنه عامة اصحابه وكان يقول لاحدهم
انني اريد ان اوليك عملا فيسير اليه فلا يمكنه من العمل
ويمنعه من العود وكان غرضه من ذلك ان يخطب للقائم بامر
الله امير المومنين ولا يمكنه ذلك مع وجودهم وفطن له
الامير الدكز وهو من اكابر الامرا وقدمهم وعلم انه متى تم له ما

ما اراد تمكن منه ومن اصحابه فاطلع على ذلك غيره من
امرا الترك فاتفقوا على قتل ابن حمدان وكان قد امن
لقوته وعدم عدوه فتواعدوا ليلة وجاوا سحرا الى داره
وهي المعروفة بمنازل العز بمصر فدخلوا صحن الدار
من غير استيذان فخرج اليهم في غلالة لانه كان امنا
منهم فضربوه بالسيوف فسبهم وهرب فلحقوه وقتلوه
وقتلوا اخويه فخر العرب وتاج المعالي وانقطع ذكر
الحمدانية بمصر فلما كان في سنة سبع وستين ولي
الامر بمصر بدر الجمالي امير الجيوش وقتل الدكز والوزير
ابن كدينه وجماعة وتمكن من الدولة الى ان مات وقام
بعده ابنه الافضل سنة ست وستين
واربعماية فيها كان الغرق العظيم ببغداد فغرق الجانب
الشرقي وبعض الغربي وهلك خلق كثير تحت الهدم وقام
الخليفة يتضرع الى الله ويصلي واشتد الامر واقيمت
الجمعة في الطيار على ظهر الما مرتين ودخل الما في هذه
النوبة من شبابيك المارستان العضدي وارتفعت
دجلة اكثر من عشرين ذراعا وبعض المحال التي غرقت منها الابنية
وبقيت كان لم تكن وهلكت الاموال والانفس والدواب
وكان الما كامثال الجبال وغرقت الاعراب والتركمان

واهل العسكر وكان من له فرس يركبه ويسوق الى التلول
العاليه وقيل ان الما ارتفع ثلثين ذراعا ولم يبلغ مثل هذه
المره ابدا وركب الناس في السفن وقد ذهبت اموالهم
وغرقت اكثر دورهم واستولى الهلاك على اكثر الجانب
الشرقي قال سبط الجوزي انهدمت مايه الف دينار
دار واكثر وبقيت بغداد بلقعة دكوة وانهدم سورها
فكان الرجل يقف في الصحرا فيرى التاج ونهب للناس
مالا يحصيه الا الله وجرى على بغداد نحو ما جرى على مصر
من قريب قال ابن الصابي في تاريخه فتشققت الارض
ونبع منها الما الاسود وكان ما سقط وغرقه ونهب
خزاين الخليفه فلما هبط الما اخرج الناس من تحت
الهدم وعلا الناس الذل ثم فسد الهوا بالموتى ووقع
الوبا وصارت بغداد عبره وشلا وكان صاحب سمرقند
خاقان التكين قد اخذ ترمذ بعد قتل السلطان الب
ارسلان فلما تملك ابنه ملكشاه سار الى ترمذ وحصرها
وطم خندقها ورماها بالمنجنيق فسلموها بالامان فاقام
فيها نايبا وحصنها واصلحها وسار يريد سمرقند ففارقها
ملكها وتركها وارسل يطلب الصلح وتضرع الى نظام الملك
ويعتذر فصالحوه وسار ملكشاه بعد ان اقطع اخاه شهاب

الدين تكش بلخ وطخارستان ثم قدم الري
فمات ولده ابا بكر وكان فيه شر وشهامه بحيث
ان اباه كان خايفه فاستراح منه وفيها شنق خلعه
صرخد ناهل حسان بن مسمار الكلبي سنة سبع
وستين واربعماية قال ابن الاثير قد ذكرنا في سنة
خمس ما كان من تغلب الاتراك وبني حمدان على مصر وحجر
صاحبها المستنصر عن سعيهم وما وصل اليه من الشده
العظيمه والفقر المدقع وقتل ابن حمدان فلما راى المستنصر
ان الامور لا تنصلح ولا تزداد الا فسادا ارسل الى بدر
الجمالي وكان بساحل الشام وطلبه ليوليه الامور بحضرته
فعاد الجواب ان الجند قد فسدوا ولا يمكن اصطنعهم
فان اذنت ان استصحب معي جندا حضرت واصلحت
الامور فاذن له ان يفعل ما اراد فاستخدم عسكرا يثق
بهم وبنجدتهم وسار في هذا العام من عكا في البحر زمن
الشتا وخاطر لانه اراد ان يهجم مصر بغته وكان هذا الامر
بينه وبين المستنصر سرا فركب البحر في كانون الاول وفتح
الله له بالسلامه ودخل مصر فولاه المستنصر جميع الامور ولقبه
امير الجيوش فلما كان الليل بعث من اصحابه عدة طوايف
الى امرا مصر فبعث الى كل امير طايفه ليقتلوه ويأتوه براسه

فقتلوا فلم يبصروا الا وقد فرغ من امر مصر وقتل جميع من ظلم
واموالهم الى قصر المستنصر فعاد اليه جميع ما كان اخذ منه
الا ما تفرق في البلاد واعاد دولة المستنصر وسار الى دمياط
وكان قد تغلب عليها طايفة فظفر بهم وقتلهم وسكن
امرها وسار الى الاسكندرية فحاصرها ودخلها عنوة وقتل طايفة
ممن استولى عليها وسار الى الصعيد فقدر به وقتل في
ثلثة ايام اثني عشر الف رجل واخذ عشرين الف امراة وخمسة
عشر الف فرس وبيعت المراة بدينار والفرس بدينار
ونصف فقصدوا الصعيد بحربه وكانوا عشرين الف فارس
واربعين الف راجل فساق اليهم فكبسهم وهم على غرة
في نصف الليل بامر النفاطين فاضرموا النيران وضربت
الطبول والبوقات فارتاعوا وقاموا لا يعقلون والقت
النار من حوله هناك واشتعلت الدنيا نارا ولحقت السما فولوا
منهزمين وقتل منهم خلق وغرق خلق وسلم البعض
وغنمت اموالهم ودوابهم ثم رحل الى الصعيد ثانيا فاخذ
ونصر عليهم واحسن الى الرعية واقام المزارعين فزرعوا
البلاد واطلق لهم الخراج ثلاث سنين فعمرت البلاد
وعادت وذلك بعد الخراب الى احسن ما كانت عليه ٥ وفي
شعبان توفي امير المومنين القايم بامر الله العباسي

العباسي واستخلف بعده حفيده عبد الله بن محمد ولقب
بالمقتدي بامر الله وحضر قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني
والشيخ ابو اسحق الشيرازي والشيخ ابو نصر بن الصباغ ومويد
الملك ولد نظام الملك وفخر الدولة بن جهير الوزير ونقيب
النقبا طراد العباسي والمعمر بن محمد نقيب العلويين وابو
جعفر بن ابي موسى الهاشمي الحنبلي فكان اول من بايعه
الشريف ابو جعفر فانه لما فرغ من غسل القايم بايعه
وتمثل اذا سيد منا مضى قام سيد ٥ ثم ارتج عليه فقال
المقتدي قؤول لما قال الكرام فعول ٥ فلما فرغوا من بيعته
صلى بهم العصر وكان ابوه الذخيرة ابو العباس محمد بن القايم
قد توفي ايام القايم ولم يكن له غيره فايقن الناس بانقراض
نسل القايم وانتقال الخلافة من البيت القادري وكان
للذخيرة جارية تسمى ارجوان فلما مات ورات ما
قد جرى ذكرت له انها حامل فتعلقت الامال بذلك الحمل
فولدت هذا بعد موت ابيه بستة اشهر فاشتد سرور
القايم به وبالغ في الاشفاق عليه والمحبة له وكان ابن
اربع سنين في فتنة البساسيري فاخفاه اهله وحمله ابو
الغنايم بن المحلبان الى حران ولما عاد القايم الى بغداد
اعيد المقتدي فلما بلغ الحلم جعله ولي عهده فلما استخلف

وهو سيفك ويريد ان ينكب حاجبك ليملك ملكك فيها زيك
على حسب ما عاملته من ازالة نعمته وهتكك حرمته ثم
تشفعي على ابن الفرات والحسن مع ما اخذ منهما من
واستحلا لها الدما ان خلعاك ٥ واتفقا ان وحدثني ابن
المقتدر اغتر دخل مع الصانع فاخذه وقدر فلم يقدر
ولم يزد على في ذاك فصلب واحرق مقتل ابن ابن
الفرات قال لنصر بحضرة المقتدر يا محسنك ترضى لنفسك
ان يجري في دارك ما جرى في دار امير المؤمنين وانت
حاجبه ومات هذا على احد من الخلفا وهتك على نصر
وجرت بينهما منافسه ٥ وفي شعبان امر المقتدر برد
المواريث الى ما كانت في المعتضد من توريث ذوي الارحام
٥ وفيها دخل ابو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي
البصره في ربيع الاخر في السحر في الف وسبعماية فارس
ونصب السلالم وصعدوا على الاسوار ونزلوا البلد ففتحوا
الابواب ووضع السيف في الناس واحرق الجامع ومسجد
طلحه فهرب الناس وزموا انفسهم في الما فغرق خلق واستباح
الحريم والاموال ٥ وفيها كتب ابن الفرات باشخاص الحسين
بن احمد الماذرائي وابي بكر محمد بن علي من مصر الى بغداد
وصادرهما واخذ منهما مايتي الف دينار ٥ وفيها ولي امرة

امرة دمشق عمر الراشدي الذي ولي الرمله بعد ذلك ومات
بها سنة اربع عشره وثلثمايه ٥ وفيها صرف ابو عبيد بن
حربويه عن قضا مصر وتاسف الناس عليه وفرح هو بالعزل
واستراح لم يولي قضا مصر بعده ابو يحيى عبد الله بن ابراهيم
بن مكرم واستناب عنه ابا الذكر محمد بن يحيى الاسواني المالكي
وقدم بعد شهرين ابراهيم بن محمد الكريزي فحكم على باب
مصر من قبل ابن مكرم ٥ وفي هذه الحدود اعدم ظفير شاكر
الزاهد صاحب الحلاج وكان من اهل بغداد قال السلمي
في تاريخ الصوفيه شاكر خادم الحلاج كان شهما مليحا له
حكايات كثيره واخرج طلاسم الى الناس فضربت عنقه ٥
بباب الطاق ٥ سنة اثنتي عشرة وثلثمايه فيها
في ثاني عشر المحرم عارض ابو طاهر بن ابي سعيد الجنابي
ركب العراق قريبا من الهبير وعمره يوميذ سبع عشره سنه
وهو في الف فارس والف راجل وكان في الركب ابو الهيجا عبد
الله بن حمدان واحمد بن بدر عم السيده وشفيع الخادم
فاسرهم الجنابي واخذ الاموال والجمال والحرم وسار بهم الى
هجر وترك بقية الركب فاتوا احوهم وهلكوا الا القليل فبلغ
الخبر بغداد فكثر فيها النوح والبكا وضعف امر ابن الفرات
واستند على نصر الحاجب يستشيره بعد ما اسا اليه فقال

اقر فخر الدولة بن جهير على وزارته بوصية من جده وسير
عميد الدولة بن فخر الدولة الى السلطان ملكشاه لاخذ
البيعة وبعث معه تحفا وهدايا ٥ وفيها بعث المستنصر
بالله العبيدي الى ابن ابي هاشم صاحب مكة هدية
جليلة وطلب منه ان يعيد له الخطبة فقطع خطبة المقتدي
بالله وخطب للعبيدي بعد ان خطب لبني العباس بمكة
اربع سنين ثم اعيدت خطبتهم في السنة الاتية ٥ وفيها
اختلفت العرب بافريقية وتحاربوا وغلبت بنو رياح
على قبايل زغبة واخرجوهم عن البلاد ٥ وفيها وقع
ببغداد حريق عظيم مهول وهلك فيه ما لا يعلمه الا الله ٥
قال صاحب مراة الزمان اكلت النار البلد في ساعة
واحدة فصارت بغداد تلولا ٥ وفيها جمع نظام الملك
المنجمين وجعلوا النيروز اول نقطة من الحمل وقد كان
النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت وصار
ما فعله النظام مبدا التقاويم ٥ وفيها عمل الرصد
للسلطان ملكشاه ثم انفق عليه اموالا عظيمة وبقي دايرا
الى ان مات السلطان ٥ وفيها مات صاحب حلب عز الدولة
محمود بن نصر وملك ابنه نصر بعده سنة ثمان
وستين واربعمائة فيها اخذ صاحب حلب نصر بن محمود

محمود مدينة منبج من الروم ٥ وفيها حاصر اتسز
مدينة دمشق واميرها المعلى بن حيدرة من جهة
المستنصر فلم يقدر عليها ثم رحل ٥ وفي ذي الحجة هرب
المعلى بن حيدرة منها وكان ظلوما غشوما للجند
والرعية فثاروا عليه فهرب الى بانياس ثم الى
مصر فحبس الى ان مات فلما هرب اجتمعت المصامدة
وهم اكثر جند البلد فولوا على البلد زين الدولة
انتصار بن يحيى المصمودي والمصامدة قبيلة من
المغاربة وكان اهل الشام في غلا مفرط وقحط ٥
فوقع الخلف بين المصامدة واحداث البلد فعرف
اتسز بها من فلسطين ونزل على البلد يحاصره ٥
وعدمت الاقوات فسلموا اليه البلد وعوض انتصار
ببانياس ويافا ودخلها في ذي القعدة وخطب بها
لامير المومنين المقتدي وقطع خطبة المصريين ٥
وابطل الاذان بحي على خير العمل وفرح به الناس وغلب
على اكثر الشام وعظم شانه وخافه المصريون لكن
حل باهل الشام منه توابع البلا حتى هلك الناس
وافقرهم وتركهم على برد الديار سنة تسع وستين
واربعمائة فيها سار اتسز بجيوشه الشامية وقصد

مصر وحاصرها ولم يبق الا ان يملكها فاجتمع اهلها عند
ابن الجوهري الواعظ ودعوا وتضرعوا فترحل عنهم
شبه المنهزم من غير سبب وعصى عليه اهل القدس
فجا لحصرهم ودخل البلد عنوة فقتل وعلى كل مختفي فقتل
منها ثلاثة الاف نفس وذبح القاضي والشهود صبرا
بين يديه ۝ وقيل انه انما جاء من مصر منهزما في اخس
حالة بعد مصاف كان بينه وبين بدر الجمالي وهذا اشبه
۝ وفيها قدم بغداد ابو نصر بن الاستاذ ابي القاسم
القشيري فوعظ بالنظاميه وبرباط شيخ الشيوخ ۝
وجرى له فتنة كبيرة مع الحنابلة لانه تكلم على مذهب
الاشعري وحط عليهم وكثر اشياعه والمتعصبون له
فهاجت احداث السنه وقصدوا النظاميه
وقتلوا جماعة نعوذ بالله من الفتن ۝ قال هبة الله
بن الاكفاني كان كسرة اتسز اولا بمصر ثم رجع
وجمع وطلع الى القدس ففتحها وقتل بها ذلك الخلق
العظيم منهم حمزة بن علي العين زربي الشاعر وقال
ابو يعلى حمزة سار اتسز فكسره امير الجيوش
فافلت في نفر يسير وجا الى الرملة وقد قتل اخوه فقطع
يد اخيه الاخر فسرت نفوس الناس بمصابه وتحكم

وتحكم السيف في اصحابه ۝ سنة سبعين واربعماية
فيها اصطلح تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقيه
مع الناصر بن علناس صاحب قلعة حماد بعد حروب
وفصول تطول وزوجه تميم بابنته فبعث الصداق
ثلثين الف دينار فاخذ منها تميم دينارا واحدا ورد
الباقي وبعث معها جهازا عظيما ۝ وفيها كانت ببغداد
فتنة هائلة بسبب الاعتقاد وتعصب بعضهم بعضا فركب
الجند وقتلوا جماعة وسكنوا على غبن وتشفت الرافضة
بهم ۝ وفيها نزل المصريون مع ناصر الدولة الجيوشي
على دمشق فاقاموا عليها مدة ثم ترحلوا عنها ۝ وفيها
نزل تاج الدولة تتش على حلب فحاصرها العام ثم رحل
عنها ثم جا جيش مصر فنازلوا دمشق ثانيا
[illegible] سنة احدى وسبعين واربعماية فيها عزل فخر الدولة بن
جهير من وزارة المقتدي بالله بابي شجاع بن الحسين
لكونه نكل من الحنابلة وكتب ابو الحسن محمد بن علي بن
ابي الصقر الفقيه الواسطي الى نظام الملك هذه
الابيات ۝ يا نظام الملك قد حل ببغداد النظام
وابنك القاطن فيها مستهان مستضام
وبها اودى له قتلى غلام وغلام ۝ ۝

والذي منهم تبقى سالماً فيه سهام
يا نظام الدين لم يبق ببغداد مقام
عظم الخطب وللحرب اتصال ودوام
فمتى لم تحسم الداء ايادي الحسام
ويكف القوم في بغداد قتل وانتقام
فعلى مدرستيه فيها ومن فيها السلام
واعتصام بحريم لك من بعد حرام

فعظم هذا الخطب على النظام واعاد كوهرائين الى شحنكية بغداد وحمّله رسالة الى المقتدي تتضمن الشكوى من ابن جهير وامر كوهرائين باخذ اصحاب ابن جهير وايصال المكروه والاذى اليهم فسار عميد الدوله بن فخر الدوله بن جهير الى النظام وتلطف في القضية الى ان لان له وفيها سار الملك تاج الدوله تتش اخو السلطان ملكشاه فدخل الشام وتملك دمشق بامر اخيه بعدما فتح حلب وكان معه عسكر كبير من التركمان وذلك ان اتسز والعامه تغيره يقولون اقسيس صاحب دمشق لما جا المصريون لحربه استنجد بتتش فسار اليه من حلب وطمع فيه فلما قارب دمشق اجفل العسكر المصري من بين يديه شبه الفارين وفرح اتسز وخرج لتلقيه عند سور

المدينه فابدى تتش صورة فاظهر الغضب من اتسز اذ لم يبعد في تلقيه وعاتبه فتعصب فاعتذر اليه فلم يقبل وقبض عليه وقتله في الحال وملك البلد احسن السيره و[illegible] سنه ومنهم من ورخ فتح تتش لدمشق في سنة اثنين وسبعين وكان اهل الشام في ويل شديد مع اتسز الخوارزمي المقتول سنة احدى وسبعين واربعمائه [illegible] كتب شرف الدوله مسلم بن قريش بن بدران ال[illegible] الى السلطان جلال الدوله ملكشاه بن السلطان [illegible] الدوله الب ارسلان السلجوقي يطلب منه ان يسلم اليه حلب على ان يحمل اليه في العام ثلثمايه الف دينار فاجابه الى ذلك وكتب له توقيعا بها ٤٧٢ فسار اليها وكان سابق اخر ملوك بني مرداس فاعطاه مسلم ابن قريش اقطاعا بعشرين الف دينار على ان يخرج من البلد فطالب فوثب عليه اخواه فقتلاه واستوليا على القلعه فحاصرها مسلم ثم اخذها صلحا ه وفيها مات نصر بن احمد بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور وفيها غزا صاحب الغزنة ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين في الكفار غزوة كبرى

وسبعين واربعمائة فيها عرض السلطان ملكشاه
جيشه بالري فاسقط منهم سبعة الاف لم يرض حالهم
فصاروا الى اخيه تكش فقوي بهم واظهر العصيان
واستولى على مرو وترمذ وسار الى نيسابور فسبقه
اليها السلطان فرد وتحصن بترمذ ثم نزل اليه فعفا
عنه ثم دخلت سنة اربع وسبعين واربعمائة فيها ٥
بعث الخليفة المقتدي بالله الوزير ابا نصر بن جهير
يخطب ابنة السلطان فاجابوا على ان لا يتسرى عليها
ولا يبيت الا عندها ٥ وفيها حاصر تميم صاحب افريقية
مدينة قابس وانبثت جنده بها نهبا وضيق على اهلها
٥ وفيها سار تتش صاحب دمشق فافتتح انطرسوس
وغيرها ٥ وفيها اخذ شرف الدولة صاحب الموصل حران
من بني وثاب النميريين وصالحه صاحب الرها وخطب
له ٥ وفيها مات الامير داود ولد السلطان ملكشاه
فجزع عليه ومنع من دفنه حتى تغيرت رائحته واراد
قتل نفسه مرات فيمنعونه كذا نقل صاحب الكامل ٥
وفيها تملك الامير سديد الدولة ابو الحسن علي بن مقلد
بن نصر بن منقذ الكناني حصن شيزر وانتزعه من
الفرنج وكان له عشيرة واصحاب وكانوا ينزلون بقرب شيزر

شيزر فنازلها فسلموها بالامان فلم تزل شيزر بيد
اولاده الى ان هدمتها الزلزلة وقتلت اكثر من بها
فاخذها السلطان نور الدين محمود واصلحها وجددها
واما سديد الدولة فلم يمكث بعد ان ملكها الا نحو السنة
وكان فارسا شجاعا شاعرا فملك بعده ابنه ابو المرهف
نصر ٥ وفيها مات نور الدولة دبيس بن الامير
سند الدولة علي بن مزيد الاسدي وقد ولي الامارة
صبيا بعد ابيه من سنة ست واربعمائة وبقي رئيس
العرب هذه المدة كلها وكان كريما عاقلا شريفا قليل
الشر والظلم

ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربعمائة

فيها قدم الشريف ابو القاسم البكري الواعظ الاشعري
بغداد وكان قد جاء من الغرب وقصد نظام الملك فاحبه
ومال اليه وبعثه الى بغداد فوعظ بالنظامية واخذ
يذكر الحنابلة ويرميهم بالتجسيم ويثني على الامام احمد
ويقول وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ثم وقع
بينه وبين جماعة من الحنابلة سبب وخصام فكبسوا دور
بني الفرا واخذ كتاب ابي يعلى الفرا رحمه الله في
ابطال التاويل فكان يقرا بين يديه وهو جالس على
المنبر فيشنع به فلقبوه علم السنة ولما مات دفنوه عند

منه ابي الحسن الاشعري وفي اخر السنه بعث الخليفه
الشيخ ابا اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان في
ستظلم التكريتي من العميد ابي الفتح ۞ وفيها قدم
مويد الملك بن نظام الملك من اصبهان ونزل
بالنظاميه وضربت على بابه الطبول اوقات الصلوات
الثلاث في عظم ما الامر بالاحتيه قطعها وبعث بها الى
تكريت [illegible] وفيها
عزل عميد الدوله بن جهير عن وزاره الخليفه وولي ابو
الفتح المظفر بن رئيس الرؤسا ابن المسلمه وسار بن جهير
وابوه الى السلطان فاكرمهم وعقد لابنه فخر الدوله
على ديار بكر واعطاه الكوسات والعساكر وامره
ان ينتزعها من بني مروان ۞ وفيها عصى اهل
حران على شرف الدوله مسلم بن قريش واطاعوا
قاضيهم ابن حلبه الحنبلي وعزموا على تسليم حران
الى جق امير التركمان لكونه سنيا ولكون مسلم
رافضيا وكان مسلم على دمشق يحاصر اخا السلطان
تاج الدوله تتش في عون المصريين فسرع الى
حران ورماها بالمنجنيق وافتتح البلد وقتل القاضي
وولديه رحمهم الله وكان تاج الدوله تتش قد سار

١٨٩

سار يقصد انطاكيه ۞ وفيها عزل المظفر بن رئيس الرؤسا
من وزاره الخليفه ووليها ابو شجاع محمد بن الحسين ولقبه
الخليفه ظهير الدين ومدحته الشعرا فاكثروا ۞ وفيها
قتل سيد الرؤسا ابي المحاسن بن كمال الملك ابي
الرضا وكان قد قرب من السلطان ملكشاه الى الغايه
وكان ابوه كمال الملك يكتب الانشا للسلطان فقال
ابو المحاسن ايها الملك سلم الي نظام الملك واصحابه
وانا اعطيك الف الف دينار فانهم قد اكلوا البلاد
فبلغ ذلك نظام الملك فمد سماطا واقام عليه مماليكه
وهم الوف من الاتراك كذا قال ابن الاثير وان خيلهم
وسلاحهم فلما حضر السلطان قال له اني خدمتك
وخدمت اباك وجدك ولي حق خدمه وقد بلغك اخذي
لاموالك وصدق القايل انا اخذ المال واعطيه لهولا
الغلمان الذين جمعتهم لك واصرفه ايضا في الصدقات
والوقوف والصلات التي معظم ذكرها واجرها لك
واموالي وجميع ما املكه بين يديك وانا اقنع بمرقعه
وزاويه فصفا له السلطان وامر ان تسمل عينا ابي
المحاسن ونفذه الى قلعه ساوه فسمع ابوه كمال الملك
الخبر فاستجار بنظام الملك وحمل مايتي الف دينار وعزل

ب
عمى القطعرا بعض كابة السرور ولبسها مويد الملك بن النظام
۞ وفيها خرج على تميم ابن المعز ملك بن علوي امير
العرب وحاصر المهديه وتبعه معه كثير ثم سار الى
القيروان فملكها فجهز اليه تميم جيوشه فحاصروه ۞
بالقيروان فعجز وخرج منها وعادت الى يد تميم ۞
وفيها رخصت الاسعار بسائر البلاد وعاش الناس
ولله الحمد

سنه سبع وسبعين واربعمايه

فيها بعث السلطان جيشا عليهم الامير ارتق بن
اكسب نجدة لفخر الدوله بن جهير وكان ابن مروان
قد مضى الى شرف الدوله صاحب الموصل واستنجد
به على ان يسلم اليه امد وحلف له على ذلك وكان بينهما
احن قديمه فاتفقا على حرب ابن جهير وسارا فمال
ابن جهير الى الصلح وعلمت التركمان ذلك فساروا في
الليل واتوا العرب فاحاطوا بهم واقتتلوا القتال
فانهزمت العرب واسرت امرا بني عقيل وغنمت
التركمان اموالا كثيرا ۞ واستظهر ابن جهير وحاصر
شرف الدوله ثم راسل شرف الدوله ارتق وبذل
له مالا ورساله ان من عليه ومكنه من الخروج من امد
فاذن له فسار على جهته وقصد الرقه وبعث بالمال

بالمال الى ارتق وسار فخر الدوله الى خلاط وبلغ ابنه
ان شرف الدوله قد انهزم وحصر بامد فجهز عميد الدوله
بن جهير في جيش مددا لابيه وقدم الى الموصل وفي خدمته
من الامرا فتسلم الدوله اقسنقر جد السلطان نور الدين
رحمه الله والامير ارتق وفتح له اهل الموصل البلد وتسلمه
وسار السلطان بنفسه ليستولي على بلاد شرف الدوله
ابن قريش فاتاه البريد بخروج اخيه تكش بخراسان
فبعث مويد الدوله ابن النظام الى شرف الدوله وهو بنواحي
الرحبه وحلف له فحضر الى خدمة السلطان فخلع عليه
وقدم هو خيلا عربيه من جملتها فرس يسمى بشار وكان
فرسا عديم النظير في زمانه لا يسبق فاجري بين
يديه فجا سابقا فوثب تاجا من شدة فرحه وصالح
شرف الدوله وعاد الى خراسان لحرب اخيه وكان قد
صالحه فلما راى تكش الان بعد السلطان عنه عاد
الى العصيان وظفر به السلطان فكحله وسجنه وسببه
فعله انه قصد مرو فدخلها واباحها لعسكره ثلاثة
ايام فنهبوا الاموال وفعلوا العظايم وشربوا في الجامع
في رمضان ۞ وفيها سار سليمان بن قتلمش السلجوقي
وصاحب قونيه واقصرا بجيوشه الى الشام فاخذ انطاكيه

وكانت بيد الروم من سنه ثمان وخمسين وثلثمايه
وسبب اخذها ان صاحبها كان قد سار عنها الى بلاد
الروم ورتب بها شحنه وكان مسيا الى اهلها والى
جنده حتى انه حبس ابنه فاتفق ابنه والشحنه على
تسليم البلد الى سليمان فكاتبوه يستدعونه فركب
البحر في ثلثمايه فارس وجمع من الرجاله وطلع من
المراكب وسار في جبال وعره ومضايق حتى
وصل اليها بغته ونصب السلالم وصعدها في شعبان
وقاتلوه فقتل الاضعف وقتل جماعه وعفا عن الرعيه وعدل
فيهم واخذ منها اموالا لا تحصى ثم ارسل الى السلطان
ملكشاه يبشره فاظهر السلطان السرور وهنا الناس
وفيها يقول الابيوردي قصيدته
لمعت كناصيه الحصان الاشقر نار بمعتلج الكثيب الاعفر
وفتحت انطاكيه الروم التي نشزت معاقلها على الاسكندر
وطيت مناكبها جيادك فانثنت تلقي اجنتها بنات الاصفر
وارسل شرف الدوله مسلم بن قريش الى سليمان يطلب منه
الحمل الذي كان يحمله اليه صاحب انطاكيه فبعث يقول
له اما ذاك المال فكان جزيه راس الفرد روس وانا
بحمد الله مومن ولا اعطيك شيا فغضب شرف الدوله

الدوله بلاد انطاكيه فنهب سليمان ايضا بلاد حلب فاستغاث
له اهل القرى فرق لهم وامر جنده باعاده عامه ما نهبوه
ثم ان شرف الدوله حشد العساكر وسار لحصار انطاكيه
فاقبل سليمان بعساكره فالتقيا في صفر سنه ثمان وسبعين
بنواحي انطاكيه فانهزمت العرب وقتل شرف الدوله بعد
ان ثبت وقتل بين يديه اربعمايه من شبان حلب وكان
اخوه ابرهيم في سجنه فاخرجوه وملكوه وسار سليمان
فنازل حلب وحاصرها اكثر من شهر ثم رحل عنها وفيها
دخل عسكره بغداد قسيم الدوله اقسنقر
[illegible] بعلامه كان قد جمع الادفونش
لعنه الله جموعه وسار فنزل على مدينه طليطله
من بلاد الاندلس في السنين الماضيه فحاصرها سبع
سنين واخذها في هذا العام من صاحبها القادر بالله
ولد المامون يحيى بن ذي النون فازداد قوه وطغى
وتجبر وكان ملوك الاندلس حتى المعتمد صاحب قرطبه
واشبيليه يحمل اليه قطيعه كل عام فاستغاث المعتمد
بن عباد على حربه بالملثمين من البربر فدخلوا الى
الاندلس فكانت بينهما وقعه مشهوره ولكنا يوسف
بن تاشفين ملك الملثمين الى بن عباد وعمل عليه واخذ

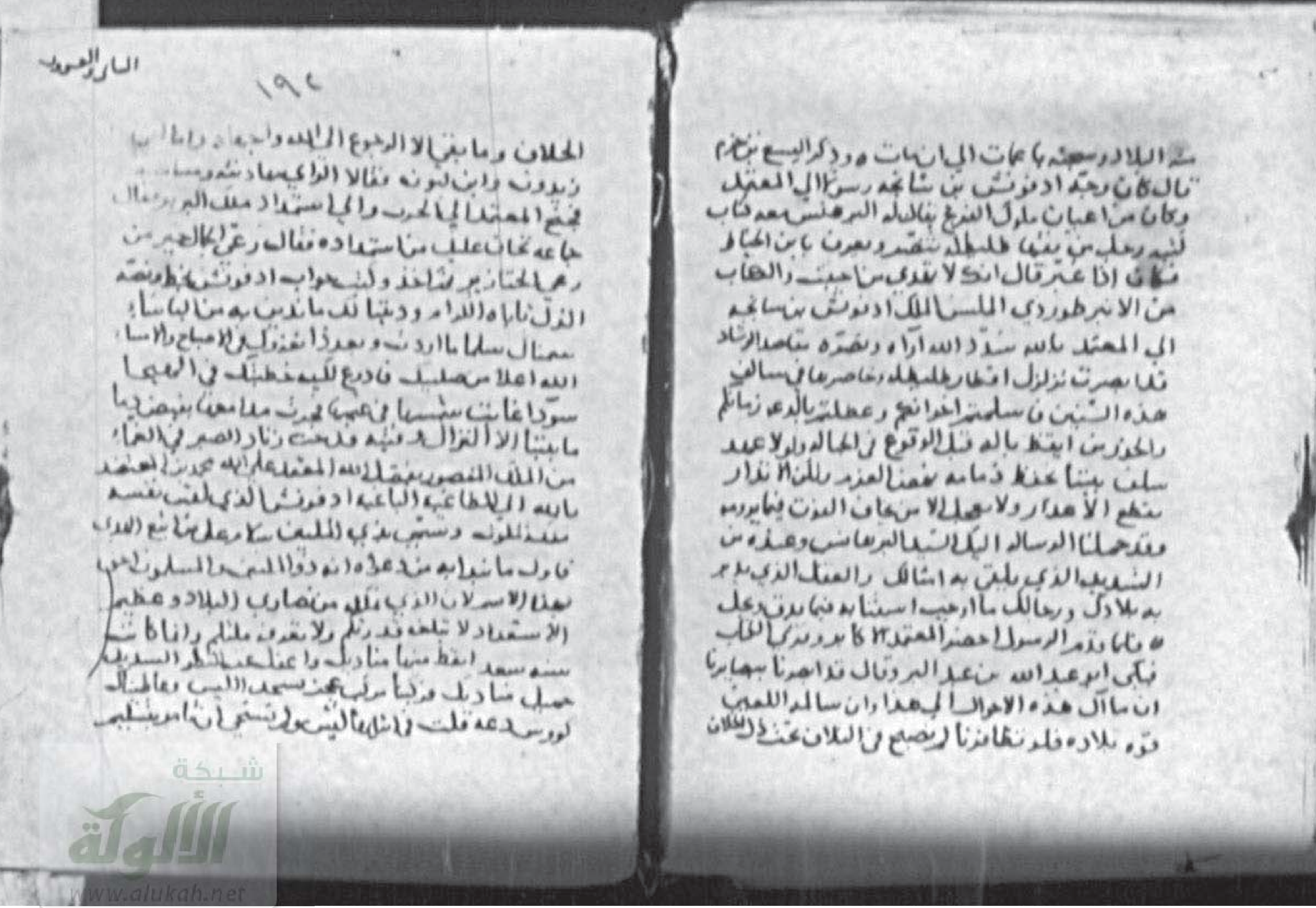

من البلاد وسعينا بحاجات الى ان مات ه وذكر اليسع بن حزم
قال كان وجه ادفونش بن شانجه رسولا الى المعتمد
وكان من اعيان ملوك الفرنج [illegible] البرهانس معه كتاب
كتبه وطلب من يقربه فلما جلس [illegible] ويعرف بابن الحاكم
منه في اذا عبر قال انك لا تقدر من احببت والخطاب
من الانبرطور ذي الملتين الملك ادفونش بن شانجه
الى المعتمد بالله سدد الله اراءه وبصره مقاصد الرشاد
لما بصرت تزلزل اقطار جليلة وحاصرها في سالف
هذه السنين في سلمتي اخوانكم وعطلتم بالدعة زمانكم
والحوزتين ابقظ بالله قبل الوقوع في الحالة ولولا عهد
سلف بيننا حفظ ذمامه نهض العزم [illegible] نذار
منقطع الاعذار ولا يعجل الا من يخاف الفوت فيما يرومه
فقد حملنا الرسالة اليك السيد البرهانس وعنده من
التسديد الذي يلقى به امثالك والعقل الذي يدبر
به بلادك وجالك ما اوجب استنابه فيما يدق ويجل
ه فلما قدم الرسول احضر المعتمد [illegible] وقرئ الكتاب
فبكى ابو عبد الله بن عبد البر وقال قد ابصرنا بحاضرنا
ان مآل هذه الاحوال الى هذا وان مسالمة اللعين
قوة بلاده فلم تكاثرنا في ضجيج من البلاد عند ذلك الكلام

[illegible] المعهود

١٩٢

الخلاف وما بقي الا الرجوع الى الله والجهاد واما [illegible]
زيدون وابن لبونه فقالا الراي مهادنته ومسامحته
فجنح المعتمد الى الحرب والى الاستعداد [illegible] فقال
جماعة فكانت عليك منا مساعدة فقال رعي الجمال خير من
رعي الخنازير [illegible] وكتب جواب ادفونش بخطه ونصه
الذل [illegible] الامام ودفعنا لك ما نذهب به من البأساء
فصال سلما ما اردته وبعد ذا نعقد لك في الاصباح والامسا
الله اعلا من صليبك فادرع لكيد خطبك في الهيجا
سوددا غابت شمسها في غيهبها فجرت مقامعها بفيضها فيما
ما بقينا الا النزال فيه قد قدحت زناد الصبر في العماء
من الملك المنصور بفضل الله المعتمد على الله محمد بن المعتضد
بالله الى الطاغية الباغية ادفونش الذي لقب نفسه
بعقد الملوك ويسمى بذي الملتين سلام [illegible] على من اتبع الهدى
اما بعد فاول ما نبدا به من [illegible] انه دعوا المسلمين نحو
هذا الاسم لان الذي تملكه من مضارب البلاد وعظيم
الاستعداد لا تبلغه قدرتكم ولا تعرفه ملتكم وانما كان
سنه سنه انقطع منها مثل ذلك وا عملت لحكم السد [illegible]
حصل مثل ذلك فرتبنا مرتب نحو تسمية البيت ونحاك
لو [illegible] قلت ولا اشك انا اليسع [illegible] تسمى انا امير [illegible]

البلاد لحالك وانا لنعجب من استعمالك واعجب بل نضيع
وانفاقك فيه التقليد ومتى كان لاسلافك الا مذهب مع
اسلافنا الاكرمين غير مساعده او دفعه مساعده فاستعد
للحرب ولذا ولذا الى ان قال فالحمد لله الذي جعل عقوبتك
توبيخك وتقريعك بالموت دونه والله ينصر دينه ولو
كره الكافرون وبه نستعين عليك كتب الى يوسف بن
يستنجده فانجده وفيها استولى فخر الدولة بن جهير
على آمد وميافارقين وبعث بالاموال الى السلطان
ملكشاه ثم ملك جزيرة ابن عمر مرة من اهلها وانقرضت
دولة بني مروان وفيها وصل امير الجيوش في عسكر
مصر فحاصر دمشق وضيق على تاج الدولة تتش فلم
يقدر عليها فعاد الى مصر وفيها كانت فتنة كبيرة
بين اهل الكرخ الشيعة وبين السنة واحرقت
اماكن واقتتلوا وجاءت زلزلة مهولة بارجان مات
خلق منها عمنا الله وفيها كانت الريح السودا
ببغداد واشتد الرعد والبرق وسقط رمل وتراب
كالمطر ووقعت عده صواعق وظن الناس انها
القيامة وبقيت ثلاث ساعات بعد العصر نسال الله
السلامة وقد سقت هذه الحكاية في ترجمة الامام

الامام ابي بكر الطرطوشي لانه شاهدها واوردها في
اماليه وكان ثقة ورعا رحمه الله تعالى سنة تسع
وسبعين واربع مائة فيها لما قتل شرف الدولة ملك
سليمان بن قتلمش [illegible] ارسل الى نائبها ابن الحتيتي
العباسي يطلب منه ان يسلمها اليه فعلله بتقدمه
واستمهله الى ان يكاتب السلطان ملكشاه وارسل
العباسي الى [illegible] تتش وهو اخو السلطان يحرضه
على المجي ليتسلم البلد فسار تتش بجيشه فقصده قبل
ان يصل الى حلب [illegible] مع تتش ارتق التركماني
احد اصحاب [illegible] وكان شجاعا سعيد العسكر
مضى فالتقى العسكران [illegible] ابن جهير الامر
بدا منه ولحق تاج الدولة [illegible] القدس [illegible]
الجيشان والتقى [illegible] واحتدما وحرض العرب
على القتال فانهزم عسكر سليمان وثبت سليمان بخواصه
الى ان قتل وقيل انه [illegible] سكينا عند الغلبة فقتل
نفسه ونهب العسكر [illegible] تتش [illegible] انه سار
لاخذ حلب [illegible] واخذها من بعد
واما السلطان [illegible] وصلت اليه شكوى حلب
من ملك [illegible] اصبهان فقدمها [illegible]

وهرب اخوه عنها ومعه ارتق وكانت قلعه حلب
عاصيه مع سالم بن اخي شرف الدوله فسلمها الي السلطان
وعوضه عنها بقلعه جعبر فبقيت في يده ويد اولاده
الي ان اخذها نور الدين وارسل الامير نصر بن علي
بن منقذ الي السلطان ملكشاه يبذل الطاعه وسلم
اليه اللاذقيه وكفرطاب وفاميه فترك قصده واقره
علي شيزر ورحل وسلم حلب الي قسيم الدوله اقسنقر فعمرها
واحسن السيره واما ابن الحتيتي فان اهلها شكوه
فاخذه السلطان معه وتركه بديار بكر فمات فقيرا
واما ولده فقتلته الفرنج بانطاكيه لما ملكوها ٥ ذكر
وقعه الزلاقه بالاندلس وهي ان الادفونش لعنه الله
تملك وقوي وجمع الجيوش فاخذ طليطله فاستغاث
المسلمون باميرالمسلمين يوسف بن تاشفين صاحب
سبته ومراكش فبادر وعدي بجيوشه واجتمع بالمعتمد
بن عباد باشبيليه وتعبيا عسكرها وعسكر قرطبه
واقبلت المطوعه من النواحي وسار جيش الاسلام حتي
اتوا الزلاقه من عمل بطليوس واقبلت الفرنج وتراءي
الجمعان فوقع الادفونش علي ابن عباد قبل ان يتواصله
جيش بن تاشفين فثبت ابن عباد وابلا بلاء حسنا

حسنا واشرف المسلمون علي الهزيمه فجا ابن تاشفين
عرضا فوقع علي خيام الفرنج فنهبها وقتل من بها فلم
تتمالك النصاري لما رات ذلك ان انهزمت فركب ابن
عباد اقفيتهم ولقيهم ابن تاشفين من بين ايديهم ووضع
فيهم السيف فلم ينج منهم الا القليل ونجا الادفونش في
طايفه وجمع المسلمون من رووس الفرنج كوما كبيرا واذنوا
عليه ثم احرقوها المجانيق وكانت الوقعه يوم
الجمعه في اوايل رمضان واصاب المعتمد بن عباد
جراحات سليمه في وجهه وكان العدو خمسين الفا فقال
انه لم يصل منهم الي بلادهم ثلثمايه نفس وهذه ملحمه
لم يعهد مثلها وحاز المسلمون غنيمه عظيمه ٥ وكانت
الاندلس للملثمين فعمل ابن تاشفين علي اخذها فشرع
اولا وقد سار لياخذ منه ملك غرناطه فقبض عليه وعلي
ابيه واستولي علي قصره باموره فقال انه وجد له
احجارا بها سبحه جوهر قومت كل حبه بمايه دينار
ونقل ابن الاثير ان ابن تاشفين ارسل الي المقتدي بامر الله
العباسي يطلب ان يسلطنه فبعث اليه الخلع والاعلام
والتقليد ولقب باميرالمسلمين ٥ ولما انتهي السلطان
ملكشاه من حلب الي الجزيره رجع ودخل بغداد وهو اول دخوله

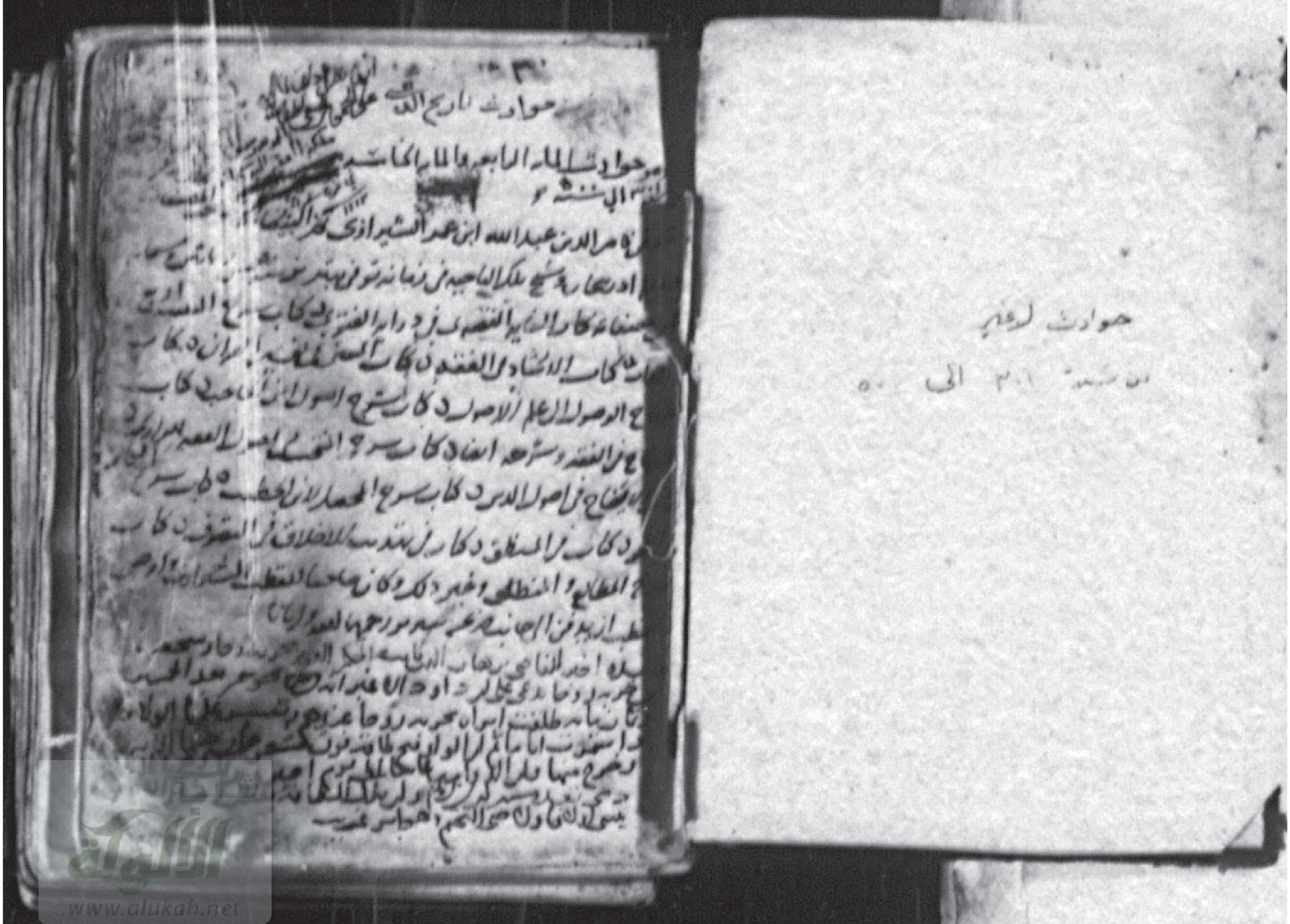

حوادث تاريخ الذي

من حوادث المائة السابعة والمائة الثامنة

الى سنة

[illegible] ناصر الدين عبد الله ابن عمر الشيرازي [illegible]

[illegible]

[illegible] كتاب [illegible]

[illegible] كتاب [illegible] كتاب

[illegible] كتاب شرح [illegible] كتاب

[illegible] الاصول [illegible] كتاب [illegible]

[illegible] في الفقه وشرحه [illegible] كتاب [illegible]

[illegible] في اصول الدين كتاب [illegible] كتاب [illegible]

[illegible] كتاب في المنطق [illegible] الاخلاق [illegible] كتاب

[illegible] الطوالع والمطالع وغير ذلك [illegible]

[illegible]

حوادث لعشر

من سنة ٣٠١ الى ٥٠

الان تستريب بعد ان عرضت الدولة للزوال بابعادك
مونسا واخذ يعنفه ثم التفت الى المقتدر فقال ان
كاتب مونسا ليسرع الى الحضرة فكتب ووثبت العامه
على ابن الفرات ورجمت طيارته بالاجر وصاحوا عليه
ابن القرمطي الكبير وامتنع الناس من الصلوات
في المساجد وسار ياقوت الكبير الى الكوفة ليضبطها
وانفق في جنده خمسمائة الف دينار فقدم مونس فدخل
على المقتدر فلما عاد الى داره ركب اليه ابن الفرات
للسلام عليه ولم تجر بذلك عادة للوزرا قبله فخرج
مونس الى باب داره وخضع له وقبل يده وكان في
حبس ابنه المحسن جماعه صادرهم فخاف الغفلة وان
يظهر عليه ما اخذ منهم فامر بذبح عبد الوهاب بن ما
شا الله ومونس خادم حامد ونصر ابراهيم اخا علي
بن عيسى ولم يصح لحرمه المقتولين على بابه ثم ان
المقتدر قبض على ابن الفرات وسلمه الى مونس
فرفعه مونس وخاطبه بالجميل وعامله فبذل له
وخاطبه بالاستاذ فقال الساعة تخاطبني بالاستاذ
وامس تخرجني الى الرقة على سطح الثلج واختفى
المحسن وصلبته العامه وقالوا انتصر على القرمطي الكبير

الكبير وبقي الصغير واعتقل ابن الفرات وآله بدار
الخلافه واستوزر عبد الله بن محمد الخاقاني وشغبت
العامه فقالوا لا نرضى حتى يسلم ابن الفرات الى شفيع
اللؤلؤي فتسلمه شفيع وكان الخاقاني قد استتر ايام
ابن الفرات خوفا منه وامر المقتدر بتسليمه الى الخاقاني
فعذب بني الفرات واصطلح ابو الهيثم فقيل اخذ منهم
الفي الف دينار ثم ظفر بالمحسن وهو في زي امراة قد
اختضب في يديه ورجليه فعذب واخذ خطه بثلاثة
الف دينار فاشفق مونس وهرون بن غريب الخال
ونصر الحاجب على قتل ابن الفرات واشيروا فسعوا
المقتدر فقال دعوني افكر فقالوا نخاف شغب القواد
والناس فاستشار الخاقاني فقال لا تخل من سفك
الدما والطاعه حاملها المبدا الخلافه فاذا اسنا اظهروا
الدالة ثم لم يزالوا بالمقتدر حتى امر بقتلهما فبدوا بذلك
بالمحسن فقتل وجاوا براسه الى ابيه فارتاع ثم ضربت عنقه
وعاش ابن الفرات احدى وسبعين سنة وابنه
ثلاثا وثلاثين سنة وعاشا بعدها الوزير سته اشهر
ثم ان القرمطي اطلق ابا الهيجا بن حمدان فقدم بغداد
وبعث القرمطي يطلب من المقتدر البصرة والاهواز

[illegible] فنزل بدار المملكة ولعب بالكرة وتقدم تقادم الخليفة
ثم تقدم بعده نظام الملك ثم سار فزار قبور الصالحين وفيه
يقول ابن زكرويه الواسطي ه
زرت المشاهد زورة مشهورة وارضيت مضجع من بها مدفون
فكانه الغيث استهل بتربها وكانها بل روضة ومعين
ثم خرج وتصيد وامر بعمل منارة القرون من كثرة ما
اصطاد من الغزلان وغيرها ثم جلس له الخليفة ودخل
اليه واسبغ الخلع عليه ولم يزل نظام الملك قايما يقدم
اميرا اميرا الى الخليفة وكلما قدم اميرا قال هذا العبد
فلان واقطاعه كذا وعدة رجاله واجناده كذا وكذا
الى ان اتى على اخرهم ثم خلع على نظام الملك وكان
يوما مشهودا وجلس نظام الملك بمدرسته وحدث
بها واملى مجلسا ثم سار السلطان من بغداد الى
اصبهان في صفر من سنة ثمانين ه وفيها كانت فتنة
هايلة بين السنة والشيعة وكادت الشيعة ان تهلك
شحنه نعيم الدولة وفيها قدم الشريف ابو القاسم علي
بن ابي يعلى الحسيني الدبوسي بغداد في تجمل عظيم
لم ير مثله لعالم ورتب مدرسا بالنظامية بعد ابي سعد
المتولي ه وفيها زوج السلطان اخته زليخا بابن صاحب

صاحب الموصل وهو محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش
واقطعه الرحبة وحران والرقة وسروج والخابور وتسلم
هذه البلاد سوى حران فان محمد بن الشاطر امتنع من
تسليمها مدة ثم سلمها ه وفيها عزل عميد الدولة بن جهير
عن ديار بكر بالعميد ابي علي البلخي بعثه السلطان ه
وجعله عاملا عليها ه وفيها اسقطت خطبة صاحب
المستنصر بالحرمين وخطب لامير المؤمنين المقتدي ه وفيها
اسقط السلطان المكوس والاجتيازات بالعراق وفيها
حاصر تميم بن باديس قابس وصفاقس ه وفرق عليها
جيوشه سنة ثمانين واربعماية ه فاولها عرس
امير المؤمنين على بنت السلطان ملكشاه ه عزما ذهب
السلطان للصيد نقل جهازها الى دار الخليفة فيما نقل
ابن الاثير على مايه وثلثين جملا مجللة بالديباج الرومي
وعلى اربعة وسبعين بغلا مجللة بانواع الديباج واجراسها
وقلايدها الذهب وكان على ستة بغال اثنا عشر صندوقا
فيها الحلي والمصاغ وثلثة وثلثون فرسا عليها مراكب
الذهب مرصعة بانواع الجوهر والحلي ومهد كبير كثير
الذهب وبين يدي الجهاز الاميران كوهرايين و
برسق فارسل الخليفة وزيره ابا شجاع الى تركان

الثاني وبين يديه ثلثمايه موكبيه ومثلها مشاعل ولم يبق
في الحريم دكان الا وقد اشعل فيه الشمع وارسل الخليفه
محفه لم ير مثلها فقال الوزير لتركان يقول امير المومنين
ان الله يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها وقد اذن في
نقل الوديعه اليه فاجابت وحضر نظام الملك فمن دونه
وبايديهم الشمع والمشاعل وجاءت نسا الامرا بين يديها
الشمع والمشاعل ثم اقبلت الخاتون في محفه مجلله عليها
من الذهب والجواهر اكثر شي وقد احاط بالمحفه مايتا
جاريه من الاتراك بالمراكب العجيبه فسارت الي دار
الخلافه وكانت ليله مشهوده لم ير ببغداد مثلها وعمل
الخليفه من الغد سماطا لامرا السلطان عم به جميعه
اربعين الف منا من السكر وخلع عليهم وحملت منه
ولدا في ذي القعده سماه جعفرا وجا السلطان في هذه
السنه من تركان خاتون ولده محمود الذي ولي الملك
سنه احدى وثمانين واربعمايه وفيها استولت
الفرنج علي مدينه زويله من بلاد افريقيه حاذا في
البحر قرب بجايه فقتلوا وسبوا ثم صالحهم تميم
ابن باديس وبذل لهم من خزانته ثلثين الف دينار فردوا
جميع ما حووه ٥ وفيها مات الناصر بن علناس بن حماد

حماد وولي بعده ابنه المنصور ونجا انه لينتظم من الحقوق
وملك يوسف بن تاشفين صاحب الملثمين بالغرب والغرب
٥ وفيها مات ملك غزنه الملك المويد ابرهيم بن مسعود
بن محمود بن سبكتكين وكان ملكا عادلا مجاهدا عاقلا
لدرا وزها ومن محاسنه ان السلطان ملكشاه
سار بجيوشه يقصده ونزل باسفزار فكتب ابرهيم الي
الجماعه من اعيان امرا ملكشاه بسار بجيوشه يقصده
يشكرهم ويعتذر لهم بما فعلوه من تحسينهم لملكشاه ان
يقصده ليتم لنا ما استقر بيننا من الظفر به وتخليصكم
من يده ويعدهم بالجميل وامر القاصد بالكتب ان يتعرض
لملكشاه في تصيده فيقتل واحضر عند ملكشاه فقرره
بالكتب فامر بضربه فاقر واخرج الكتب فتحها وقراها
فعدل عن ما كان رايه ولم يذكر ذلك لهم خوف الوحشه ورجع عن
وجهه ٥ وكان ابرهيم يكتب في العام مصحفا ويهديه
ويتصدق بثمنه وكان يقول لو كنت بعد ابي وجدي
محمود لما ضعف ملكنا ولكنا الان عاجزا ان نسترد ما
اخذ منا من البلاد للترك جيوشهم وقام بالملك بعده
ولده علا الدين مسعود الذي كان ابوه زوجه بابنه
السلطان ملكشاه وناب نظام الملك في عرسه عليها

ماليه الى البلاد ه وفيها جمع اقسنقر متولي حلب العساكر
ونازل شيزر ثم صالحه صاحبها ابن منقذ ه وفيها
مات الملك احمد بن السلطان ملكشاه وله احدى عشرة
سنة وكان قد خطب له ولي عهده عاما اوله ونثر الذهب
على الخطبا في البلاد عند ذكره فلما مات عمل عزاه ببغداد
سبعة ايام بدار الخلافه ولم يركب احد فرسا وناح
النسا في الاسواق عليه وكان منظرا فظيعا ه وفيها
توجه ملكشاه الى سمرقند لطالبها سنة اثنتين
وثمانين واربعمايه ه في صفر كبس غوغا السنه
الكرخ وقتلوا رجلا وجرحوا اخر فاغلق اهل الكرخ
اسواقهم ورفعوا المصاحف وثياب الرجلين بالدما
ومضوا الى الدار وكان الملك الوهن اذ شغلته فارسل
الى النقيب طراد يطلب منه احضار الرجلين [illegible]
فلم يقدر ولقي الناس شدة من السلطان عادت
الفتنه ه وفيها ملك السلطان ما ورا النهر وذلك
لان سمرقند ملكها ابن اخي تركان زوجه السلطان
وكان صبيا ظلوما غشوما كثير المصادره فكتبوا الى السلطان
سرا يستغيثون به ليتملك عليهم فطمع السلطان وتحركت
همته وسار من اصبهان بجيوشه وعبده وعبر النهر

وقصد بخارا فملكها وقصد سمرقند ونازلها وكان اهلها
ففرح به التجار والروسا وفرق صاحبها احمد خان
الابرجه على الامرا وسلم برج العيار الى علوي كان مقدمهم
في القتال وكان ولده ببخارا فاسر فبعث اليه السلطان
يتهدده بقتله ففتر عن القتال ورمى السلطان عدة
اماكن من السور بالمنجنيقات فلما صعدوا السور اختفى
احمد خان في بيت عامي فغمز عليه وحمل الى السلطان
يجر بحبل فاكرمه السلطان واطلقه وارسله تحت
الاحتياط الى اصبهان ثم رتب بسمرقند ابا طاهر
عميد خوارزم ثم قصد كاشغر فبلغ الى يوزكند وهي
بلده يجري عليها نهر فارسل رسله الى الملك كاشغر
يامره باقامة الخطبه والسكه له ويتهدده ان خالف فدخل
في الطاعه وجا الى الخدمه فاكرمه السلطان وعظمه
وانعم عليه ورده الى بلده ثم رد الى خراسان فوثب
عسكر سمرقند بالعميد ابي طاهر فاحتال حتى هرب
منهم وكان المقدم عين الدوله ثم خاف فكاتب
يعقوب اخا الملك صاحب كاشغر فحضر واتفق معه
وجرت امور فلما اتصلت الاخبار بالسلطان عاد راجعا
الى سمرقند فهرب يعقوب وكان قد قتل عين الدوله

ابن بقرغانه وهي ولايته ثم عاد منه ورجع بعد فصول
هريله ٥ وكانت ابنة السلطان زوجة الخليفة ارسلت
تشكوا من الخليفة اثره اطراحه لها فارسل طغرلبك يطلب
طلب لا يليق منه فانف لها الخليفة وسعى في ارضاها جعفر
بن ... الله له ... فذهب الحاجب فادركه
الموت فذهب المقعد من السنه وحمل الشعرا منها
الزايد سنه ثلاث واربعين واربعماية ٥
وفيها جات عساكر مصر فحاصروا صور وكان قد
تغلب عليها القاضي عين الدولة ابن ابي عقيل ثم
توفي وولي اولاده فسلموها لضعفهم وسارت
العساكر الى حلب فتسلموها ثم ساروا الى عكا
فحاصروها وضيقوا على اهلها فاخذوها وملكوا
مدينة حلب وزينوا ابواب المستنصرية ورجعوا الى
مصر منصورين ظافرين بعدما مر الحصر ثم ٥ وفيها
عظمت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وقتل
بينهم بشر كثير وركب صاحب بغداد ليكفهم فعجز
وذلك ان الرافضة باعانة الخليفة واعوانه عليهم والجاوهم
الى اظهار السنة وكتبوا بالكرخ على ابواب مساجدهم
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر

ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي فتعاظم هذا على جهلتهم وشغبوا
وثاروا ونهبوا شارع ابن ابي عوف وفي جملته ما نهبوا دار
المحدث ابي الفضل بن خيرون فذهب منهزما ومعه
ملكه ورفعت العامة الصلبان وهجموا على الوزير ورموا
ابوابا وقتل يومئذ رجل هاشمي بسهم غرب فقتلت
السنة عوضه رجلا علويا واحرقوه وجرت امور فتوجه
وطلب الخليفة من صدقة بن مزيد عسكرا فبعث عسكرا
وشفعوا المتدينين الى ان خمدت الفتنة ٥ وفيها كان
بافريقية قحط وحروب ثم استمرا ورخصت الاسعار
وفيها عملت ببغداد مدرسة لتاج الملك مستوفي الدولة
بباب ابرز ودرس بها ابو بكر الشاشي وتعرف
بالمدرسة التاجية ٥ وفيها عمرت منارة جامع حلب
وفيها سرق رجل كوكب استقرت فاخذه وقطع
فهرب وذهب الى بلاد بقرب ... بنواحي الاحسا وقال
لاميرها انت تملك الارض ... وانت احدا ذلك
انفعا لهم ما حاج بن النابغ وحسن له ضرب السكة فجمع
الصريان وضرب النحبه سكة والناس يبتون بحبيبه
السلطان ... ونهبه وقتلوا كل ... واحرقوا
عدة اماكن وجا الصرع الى بغداد باخذ سعد الدولة

وفيها جرى سيف الدولة صدقة بن مزيد من جهة الامير
مات ثم اعقد ذلك البحري منشمره ضلب ببغداد ٥
وفيها رتب بالنظاميه بعد ان تولى التدريس جماعه مشهوريها
من نظام الملك وهما ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي وابو
عبد الله الطبري ثم تغلبوا الاشراف كل واحد يدرس يوما
وفيها مات فخر الدولة بن جهير ٥ وفي شعبان تسلم
ابن الصباح راس الاسماعيليه قلعه اصبهان وذلك اول
ظهورهم وسياتي ذكرهم في سنه اربع وتسعين سنه
اربع وثمانين واربعمايه فيها عزل عن الوزاره
ببغداد ابو شجاع عميد الدولة بن جهير وابو بكر ولزم داره
فشغل عن نفسه تولاها وليس له عدة وفارقها وليس
له صدقه ٥ وفيها استولى امير المسلمين يوسف على
بلاد الاندلس قرطبه واشبيليه وسجن ابن عباد
وفعل في حقه ما لا يليق لمثله من الملوك اما ان يقتلوا
واما ان يسجنوا ويعتقلوا في تلك الحصون ان يليق بهم
وهذا لم يفعل ذلك بل استولى على جميع ممالكه وذخايره
وسجنه باغمات ولم يجر على اولاده ما يليق بهم فكان
بنات المعتمد بن عباد يغزلن بالاجره وينفقن على
انفسهن فما كان امير المسلمين هذا عن جعفر نفس

قشه ولو رطيع واتسعت ممالكه واستولى على المغرب
واكثر من اقليم الاندلس وترك كثيرا من حصونه بيد
الاندلس وطاب لهم الخصب والرفاه فيه واستغلوا
من جبال البربر وعيشتها الخشنه ولقبهم بالمرابطين
وسالم المستعين بالله ابن هود صاحب شرق الاندلس
وكان يبعث اليه بالتحف وكان هود واجناده من حرب
بهم الملك فالتجا عنه فلما احتضر يوسف بن تاشفين
اوصى ولده عليا ببني هود وقال اتركهم بينك وبين
العدو فانهم شجعان ٥ وفيها استولت الفرنج على
جميع جزيره صقليه واول ما فتحها المسلمون على
المامون وحكم عليها آل الاغلب وهذا الى ان استولى
المهدي العبيدي على المغرب وكان العزيز العبيدي
صاحب مصر قد استعمل عليها الامير ابا الفتوح يوسف
بن عبد الله فاصابه فالج فاستناب ولده جعفر فضبط
الجزيره واحسن السيره الى سنه خمس واربعمايه
فخرج عليه اخوه علي بجمع من البربر والعبيد فالتقوا
فقتل خلق من البربر والعبيد واسر علي وقتله اخوه
فعظم قتله على ابيه وهو مفلوج وامر جعفر بنفي كل بربري
بالجزيره فطردوا الى افريقيه وقتل سائر العبيد واستخدم

له جندا من اهل البلد فاختلف عسكره ولم يمض الا ايام
حتى اخرجوه وخلعوه وارادوا قتله وكانوا ظلموا لهم
عسكرها فقتلوا حشمه وحصروه في قصره سنة عشر
واربعمايه فخرج لهم ابوه ابو الفتح في محفة فرقوا لحاله
وارضاهم واستعمل عليهم ابنه احمد المعروف بالاكحل
جعفرا ابنه في القصر وركب الى مصر وسار هو بعد ابنه
ومعهما من العين ستمايه الف وسبعون الف دينار
وكان ليوسف من الخيل ثلاثة عشر الف حجره سوى
البغال وغيرها ومات يوم مات وماله الا فرس واحد
ولما ملك الاكحل فكان يحارب ساحلها اطاعه جميع حصون
صقلية التي للمسلمين وكان اهل صقلية اشتكوا منه
وبعث المعز بن باديس جيشا عليهم ولده فحصروا
الاكحل ووثب عليه طايفة من البلاد فقتلوه في سنة
سبع وعشرين واربعمايه ثم ثاروا بمصطنعهم وطردوا عسكر
ابن باديس عنهم فالتقوا فانهزم الافريقيون وقتل
منهم مايه نفس ورجع الباقون باسوا حال فولى
اهل صقلية عليهم الامير حسنا الصمصام اخا الاكحل
فلم يضبطوا وغلبه كل متقدم على ناحيته واستبد الارذال
ثم اخرجوا الصمصام فانفرد القايد عبد الله بن منكوت

بمازر وطرابنش وانفرد القايد علي بن نعمه
بقصريانه وجرجنت وانفرد ابن الثمنه بمدينة سرقوسه
وقطانيه وتغالب هو وابن نعمه وجرت لهما خطوب
فانهزم ابن الثمنه فسولت له نفسه الاستنصار بالنصارى
فسار الى مالطه وقد كان ملكها الفرنج بعد السبعين و
ثلاثمايه وسلطانها وقال لملكهم انا املكك الجزيره وكان
هذا الخطب فسارت الفرنج معه في سنة اربع
واربعين واربعمايه فلم يلقوا من يمنعهم واخذوا ما في
طريقهم وحاصروا قصريانه نزل على معقل ابن نعمه بعضا فا
فهزموه فالتجا الى القصر وكان منيعا حصينا فرحلوا
عنه واستولوا على اماكن كثيره ونزح عنها خلق من
الصالحين والعلما واجتمع به بعضهم بالمعز فاخبره بما الناس
فيه من الويل مع عدوهم فجهز اسطولا كبيرا وساروا
في الشتا فغرق اكثره وكان ذلك مما اضعف المعز
وقويت عليه العرب واخذت البلاد منه وملك الفرنج
الارض صقليه واشتغل الامر بما دهمه من العرب الذين جلبهم
صاحب مصر المستنصر اليه وانتزاع البلاد منه وقام بعده
ولده تميم في الملك فجهز اسطولا وجيشا الى صقليه لحرب
حروبه واتوا فهزموا ورجع الاسطول ومعهم طايفه من

فاما اهل صقلية ولم يبق احد يمنع الفرنج واستولوا على
بلاد صقلية سوى قصريانه وجرجنت فحصروا الثانية
مدة حتى اكلوا واطعموا الميتة من الجوع وسلم اهل جرجنت
البلد وبقيت قصريانه بعده ثلاث سنين في شدة من
الحصار ولا احد يغيثهم فسلموا بالامان وملك رجار
جميع الجزيرة واسكنها الروم والفرنج مع اهلها وهلك
رجار قبل التسعين واربعمائة وملك بعده ابنه فاتسعت
ممالكه وعمر البلاد وبالغ في الاحسان الى الرعية وتجاوز
الى اخذ سواحل افريقيه ٥ وفي رمضان وصل السلطان
الى بغداد وهي القدمة الثانية وبادر الى خدمته اخوه
تاج الدولة تتش صاحب دمشق وقسيم الدولة اقسنقر صاحب
حلب وغيرهما من امرا النواحي وعمل الميلاد ببغداد وبالغوا
في عمله على عادة العجم واسهر الناس وشهدوا شيئا لم يعهدوه
من كثرة النيران حتى قال شاعرهم

وكل نار على العشاق مضرمة من نار قلبي او من ليلة الصدق
نار تجلت بها الظلما فاشتبهت بسدفة الليل فيها غرة الفلق
وزارت الشمس فيها البدر واصطلحا على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدت على الارض بسطا من جواهرها ما بين مجتمع وار ومفترق
مثل المصابيح الا انها نزلت من السما بلا رجم ولا حرق

اعجب بنار ورضوان يسعرها ومالك قائم منها على فرق
في مجلس ضحكت روض الجنان له لما جلا ثغره عن واضح يقق
وللشموع عيون كلما نظرت تظلمت من دياجي اعين الغسق
من كل مرهفة الاعطاف كالغصن المياد لكنه عار من الورق
اني لاعجب منها وهي وادعة تبكي وعيشتها من ضربة العنق

وفي اخرها امر السلطان بعمل جامع لنزوله ببغداد وعمل
الامراء حوله دورا ينزلونها ولم يعمروا ان ادركتهم
[illegible] فقد تصرمت [illegible] فيه ضاحكة ٥
وفيها كانت الزلازل عظيمة من جملتها بالشام خرب من
سور انطاكيه بسبعين برجا وهلك خلق كثير تحت
الردم فامر السلطان بعمارتها سنة خمس
وثمانين واربعمائة فيها وقعت حربات بالاندلس
كانت بعد وقعة الزلاقة وتقاربها في الكثير فان
الادفونش جمع جمعا عظيما وقصد بلاد [illegible]
المرابطون فانهزم المسلمون واشرف ابن سعد على خطة
صعبة ثم انزل الله النصر فثبتوا وهزموا الكفار ووضعوا
السيف فيهم ونجا الادفونش في نفر يسير ثم انه في العام
القابل اغار على الغرب وحرق الزرع وبقي الناس معه
في بلا شديد ومشاق وعسر وكان من [illegible] الروم وهو الكبير

ملك الفرنج تحت يده عدة ملوك ومعلا ارسال الملوك الطغاه
بيعمر مجاورا لبلاد الاسلام وهو من ذريه هرقل وكان
عنده كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى جده فقال
السيف بن قلج حدثني الفقيه ابو الحسن بن زكريا قال
لما توجهنا الى ابن هنبه رسلا اكرمنا وامر فخرج سفط
فيه حق ذهب مرصع باليواقيت والدر فاستخرج منه
الكتاب كما نصه في صحيح البخاري فلما رايناه بكينا
فقال مم تبكون فقلنا تذكرنا به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اما هذا الكتاب شرفي وشرف ابائي من قبلي
وفيها امر السلطان ملك شاه لقسيم الدوله وبوزان
وغيرهما ان يسيروا في خدمة اخيه تتش حتى ينزلوا على
ما بيد المستنصر العبيدي بالسواحل ثم يسيروا بجملتهم بعد
ذلك الى مصر ليملكوها فساروا الى ان نزلوا على حمص
وبها صاحبها ابن ملاعب وكان اشد الاذيه للمسلمين
فملكوا منه البلد بعد ايام ثم ساروا الى حصن عرقه
فاخذوه بالامان ثم نازلوا طرابلس وبها صاحبها جلال
الملك بن عمار فراى جيشا لا قبل له به فارسل الى الامرا الذين مع
تتش ووعدهم ليصلحوا حاله فانا بينهم عطفا ثم

سير لقسيم الدوله ثلثين الف دينار وتحفا ومرضهم لم يعمل
تتش معه وكاتبهم فغضب تتش وقال هل انت الا
تابع لي تخالفني ثم رحلوا الى حلب فاضطر تتش الى
الرحيل عن حلب وانتقض ما قرره من الفتوح ه وفيها
افتتح للسلطان اليمن كان بعث حين حضر الى بغداد
جق امير التركمان صاحب قرميسين يجهزه السلطان
جماعة امراء التركمان الى الحجاز واليمن وان يكون امرهم
الى سعد الدوله كوهرائين فاستعمل عليهم كوهرائين
عوضه ترشك فساروا الى اليمن واستولوا عليه وظلموا
وعسفوا وفتكوا فاسرفوا وملكوا عدن وظهر على ترشك
جدري اهلكه بعد سبعة ايام من وصوله اليمن وعاش
سبعين سنه فنقله اصحابه معهم ودفن ببغداد عند
مشهد ابي حنيفه قال صاحب المراه وفي غرة رمضان
توجه السلطان من اصبهان الى بغداد عازما على
تغيير الخليفه فوصل بغداد في تاسع عشري رمضان ونزل
داره ثم بعث الى الخليفه يقول لا بد ان تترك لي بغداد
وتذهب الى اي بلد شئت فانزعج الخليفه وقال امهلني
ولو شهرا فقال ولا ساعه فبعث الخليفه الى وزير السلطان
تاج الملك فطلب المهله عشرة ايام فاتفق مرض السلطان

.. موته عقد لك امامة للخليفة ٥ وفي عاشر رمضان قتل
نظام الملك الوزير بقرب نهاوند اتاه شاب ديلمي
من الباطنية في صورة مستغيث فضربه بسكين بعد
ما الخرجب فحمل الى خيمة حرمه بعد افطاره وتعس
وطلبوا الحموه وقتلوه وكان مولده سنة ثمانية واربعمائة
وقيل ان السلطان هو الذي دس عليه من قتله لان
ابن نظام الملك كان شابا باطرا وولي نظر مرو ونهب
شحنة السلطان فجد وقبض عليه فغضب السلطان
وبعث جماعة الى نظام الملك يوبخه ويقول ان
كنت شريكي في الملك فلذلك حكم وهؤلاء اولادك قد
استولى كل واحد على كوره ولم يكفيهم حتى تجاوزوا
امر السياسة فادوا الرسالة فقوي نفسه واخذ يمت
بامور ما اظنه عاقلا يقولها ويقول ان كان ما علم اني
شريكه فليعلم فازداد غضب السلطان فلذلك دس
عليه والله ما متع بعده الا بقيته ولم يبق يوما ومات
فلما مات السلطان كتمت زوجته تركان موته وارسلت
الى الامرا سرا فاستحلفتهم لولدها محمود بن السلطان وهو
ابن السنة الخامسة من عمره فحلفوا له وارسلت الى المقتدي
بالله في ان يسلطنه فاجاب وخطب له ولقبه ناصر الدنيا

الدنيا والدين وارسلت الى خاصة تركان الى اصبهان في
القبض على بركياروق اكبر اولاد السلطان فقبض عليه
فلما اشتهر موت ابيه وثب المماليك باصبهان واخرجوه
وملكوه باصبهان وطالبت العساكر الوزير بالزياده فزاد في
عدهم فلما وصل الى الخليفة رحيبا التي عينها الحيز ابن
صعد اليها ليعرف منهم ما عليها وعصى على تركان
فنهبت العساكر اثقاله وذهب هو الى اصبهان فقتل
وحفظها وزعم ان سلمه القلعة حصنه وانه هرب منه
فملك عدوه واما بركياروق ففارق اصبهان وبادر
اليه الى الري وانضم اليه فرقة من العسكر والتزم
من المماليك النظاميه لبغضهم لتاج الملك لانه كان يعدونه
لولاه وهو الذي تم مقتله فنازلوا قلعه طبرك واخذوها
عنوة وجهزت تركان عساكرها لحرب بركياروق فالتقى الجمعان
بناحية بروجرد فصابرها طائفة والتقوا ايضا على بركياروق
واشتد الحرب ثم انهزم عسكر تركان وساق بركياروق
في اثرهم فنازل اصبهان في اخر السنة واسر بعد الوقعه
تاج الملك فاتي به بركياروق وهو على اصبهان فاراد
ان يستوزره واخذ تاج الملك في اصلاح كبار النظاميه
وفرق فيهم ما بقي الف دينار فلم ينفع وذلك عثمان بن نظام الملك

يشغب عليهم سائر الغلمان الصغار وقال هذا ابا نكله
اسنا ذكرهم وفتكوا به وقطعوه في المحرم سنة ست وكان
كثير المحاسن والفضائل وانما عظم ذلك ما لانه على الملك
الشام ولان معه لم تطلب وعاش ستا واربعين
سنة واما عرب خفاجه فطمعوا بموت السلطان فخرجوا
على الركب العراقي في [illegible] وتعبوا بهم وقتلوا اكثر الجند الذين
معهم ونهبوا الوفد ثم اغاروا على الكوفة فخرج عساكر
بغداد وتبعتهم حتى ادركتهم فقتل من خفاجه خلق ولم
تقم لهم شوكة بعدها ومنها كان الحريق العظيم ببغداد
وكان من الظهر الى العصر قال صاحب الكامل واحترق
من ابان سحلق كثيرا واحترق نهر معلى من عقد الحديد
الى خرابة الهراس الى باب دار الضرب واحترق سوق
الصاغة والصيارف والخاطبين والريحانيين وراى الوزير
عميد الدولة بن جهير وان فارات [illegible] احترق ومنها
وقع بالبصرة برد عظيم [illegible] السلطان [illegible]
من حمله ارطال الى عشرة ارطال [illegible]
واربعا به [illegible] واستملك [illegible] منزل اصبهان
فخرج اليه جماعه من اولاد نظام الملك فاستوزر عز الملك
بن نظام الملك الذي كان يتولى خوارزم واما تاج

تاج الدولة تتش صاحب دمشق فلما علم بموت اخيه [illegible]
جمع الجيوش وانفق الاموال وسار [illegible]
حلب وبها قسيم الدولة اقسنقر فصالحه وسار معه [illegible]
الى باغي سيان صاحب انطاكيه والى بوزان صاحب الرها
وحران يشير عليهما بطاعة تتش فصارا معه وخطبوا
له في بلادهم وقصدوا الرحبة فملكوها في المحرم سنة سبع
ثم سار نحو نصيبين فحاصرها [illegible] فلما ملكها نهب
واخذها عنوة وقتل بها خلقا ونهبها ثم سار منها الى [illegible]
بن شرف الدولة العقيلي وقصد الموصل واستوزر الكافي
بن فخر الدولة ابن جهير [illegible] وكان قد
غلب على الموصل ابراهيم بن قريش اخو شرف الدولة
فحل [illegible] المضيع فكان هو في
الف [illegible] تتش في عشرة الاف فهزمهم [illegible] على
ابراهيم واخذ اسيرا ثم [illegible] وقيل ان [illegible] العلماء
العرب [illegible] عشر [illegible] واسلات الاموال من [illegible]
[illegible] جمع [illegible] واما [illegible] وقيل [illegible] ما [illegible]
[illegible] هذا [illegible] من [illegible] وقيل بعض [illegible]
العرب [illegible] ومنهم من [illegible]
وامر تتش على الموصل الامير علي بن شرف الدولة وامه

فذكر ابن حمدان ان القرمطي قتل من الحاج الفي رجل و[illegible]
ومن النسا ثلثمائه وبقي في اسره بهجر منهم ٥ وفيها فتحت
فرغانه على يد والي خراسان واطلق ابو نصر وابو عبد
الله والداني للحسين بن الفرات وخلع عليهما وقد وزر
ابن الفرات ثلاث مرات وملك من المال ما يزيد على
عشره الاف الف دينار واودع المال عند وجوه بغداد
وكان جبارا فاتكا وقتل كبرا وسادة سنة [illegible]
عشره وثلثمائه فيها سار الحجاج من بغداد ومعهم
جعفر بن ورقا في الف فارس فلقيهم القرمطي بزباله ٣
فناوشهم الحرب ورجع الناس الى بغداد ونزل القرمطي
على الكوفه فقاتلوه فغلبهم ودخل البلد ونهب ما لا يوصف
فندب المقتدر مونسا الخادم لحرب القرمطي وجهزهم
بالف الف دينار ٥ وفيها عزل ابو القاسم الخاقاني الوزير
ودامت وزارته سنة اشهر واستوزر احمد بن عبيد الله
بن احمد بن الخصيب فسلم اليه الخاقاني فصادره وكاتبه
واخذ اموالهم ٥ وفيها كان الرطب كثيرا ببغداد حتى ابيع
كل ثمانية ارطال بحبة ٥ وفيها قدم مصر علي بن عيسى
الوزير من مكة ليكشفها فخرج بعد ثلاثة اشهر الى الرملة
وعزل عن قضا مصر عبد الله بن ابراهيم ابن مكرم وفوض

هرون بن ابراهيم بن حماد القاضي من قبل المقتدر وورد
كتابه على قاضي مصر بنيابة لابن مكرم بان يسلم القضا
الى من نص عليه وهو ابو علي عبد الرحمن بن اسحق الجوهري
واحمد بن علي بن ابي الحسن الصغير فسلما القضا
من ابراهيم بن محمد الكريزي ثم انفرد بالحكم ابو علي الجوهري
٥ وفيها عاد الحاج سالما ٥ سنة اربع عشره وثلثمائه
فيها نزح اهل مكه منها خوفا من قرب القرمطي ٥ وفيها
دخلت الروم ملطيه بالسيف فقتلوا وسبوا وبقوا بها
اياما ٥ وفيها حدث دخلو بالموصل وعرث علفها الدواب
وهذا لم يعهد وسقطت بارح لمرة ببغداد ٥ وورد
حجاج خراسان خوفا من القرمطي ولم يحج الركب العراقي
في هذين العامين ٥ وفيها قبض على الوزير ابن الخصيب
لاشتغاله باللهو واختلال الدوله وحضر الوزير علي
بن عيسى فاعيد الى الوزاره ٥ وفيها اطلق الوزير ابو
القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان من حبس
ابن الخصيب الوزير ودخل الى منزله فمات في رجب ٥
وفيها جاست الروم واتت الى ملطيه فنازلوها وحصروا
الترك واستبد القتال عليهم اياما ثم رحلوا عنها فذهب
اكابرها الى السلطان يطلبون العون فعادوا بغير اغاثه

حمله الى عمه تتش ثم بعث الى بغداد يطلب تقليدا
بالسلطنة وساعده الوهراني فتوقفوا قليلا وسار تتش
ثم ملك ميافارقين وديار بكر وقصد اذربيجان وغلب
على بعضها فبادر بركياروق ليدفع عمه تتش عن البلاد
وقصده فالتقيا فقال قسيم الدولة لبوزان انما اطعنا
هذا لننظر ما يكون من اولاد السلطان والان فقد ظهر
ابنه هذا وينبغي ان نكون معه ففارقا تتش وتحولا
بعسكرهما الى بركياروق فلما راى ذلك تتش ضعف
ورجع الى الشام واستقامت سلطنة بركياروق ٥ وفيها
في ذي الحجة جاء عسكر المصريين فملكوا مدينة صور
[illegible] من اهلها واخذ متوليها الى مصر فقتل هو وجماعة
ولم يحج احد من العراق بل خرج ركب من دمشق فنهبهم
امير مكة محمد بن ابي هاشم وهجمت عليهم العربان غير مرة
ونهبوا [illegible] وقتلوا جماعة ورجع من سلم بحال عجيبة
٥ واما بغداد فهاجت بها فتنة عظيمة على العادة بين
السنة والرافضة وسار سيف الدولة صدقة بن مزيد
امير العرب ولحق السلطان بركياروق بنصيبين وسار
في خدمته الى بغداد فوصلها في ذي القعدة وخرج عميد
الملك [illegible] الى لقائه ٥ ومات

جعفر بن المقتدي بامر الله وله ست سنين وهو
سبط السلطان ملكشاه سنة سبع وثمانين
واربعمائة ولما خطب ببغداد للسلطان بركياروق
ولقب ركن الدولة وعلم الخليفة على تقليده ومات الخليفة
المقتدي من الغد فجاءة وبويع بالخلافة ولده المستظهر
٥ واما تاج الدولة تتش فانه رجع وجمع العساكر
وسار قسيم الدولة وبوزان [illegible] بركياروق
بعسكر فكانت بينهما مصاف بتل السلطان على فرسخ من
حلب فانهزم جيش اقسنقر صاحب حلب وثبت هو فاخذ
اسيرا واحضر بين يدي تتش فقال له لو ظفرت بي ما
كنت تفعل بي قال كنت اقتلك فقتله صبرا وسار الى
حلب وقد دخلها المنهزمون فحاصرها حتى ملكها واخذ
الامير بوزان وكربوقا اسيرين فقتل بوزان ثم بعث
براسه الى اهل حران والرها فتسلمهما وسلموا اليه البلدين
وسجن كربوقا بحمص ثم سار الى بلاد الجزيرة فملكها ثم ملك
خلاط وغيرها ثم سار فافتتح اذربيجان جميعها وكثرت
جيوشه واستفحل امره وسار بركياروق [illegible]
ليلة عسكر تتش فانهزم بركياروق [illegible]
[illegible] فقصد اصبهان [illegible] موت [illegible] ثم كان

فتعصب له جماعة وقبضوا عليه وارادت الامرا ان يحلفوه
فيحلف ان اخاه محمود بن السلطان ملكشاه جدر فقال
لهم الطبيب ما اظنه يسلم فلا تعجلوا فلعلها وانتم
تعرفون ان ملك تاج الدولة تتش قد عزم اهلها حتى تنظروا
في امركم فمات محمود في سلخ شوال وله سبع سنين فملكوا
بركياروق ووزر له مؤيد الملك بن نظام الملك لان اخاه الوزير
عز الملك مات بناحية الموصل مع السلطان فاخذ مؤيد
الملك يجاذب له الامرا ويتالفهم فقوي سلطانه وترتب وفيها
مات المستنصر بالله العلوي صاحب مصر فقام بعده
ابنه المستعلي وفيها مات بدر امير الجيوش قبل المستنصر
باشهر وفيها مات محمد بن ابي هاشم الحسني صاحب مكة وقد
نيف على السبعين وكان ظالما فملك الحجاز [illegible] بعده
في هذا العام وفيها قتل السلطان بركياروق عمه تتش
وعرفه وكان محبوسا مكحولا بقلعة تكريت به الطالع منه
على مكاتبات ه وكانت تركان الخاتون قد بعثت جيشا
مع الامير انز لاخذ فارس من الملك توران شاه بن قاورت بك
فانهزم توران شاه ولم يحسن انز السيرة فيها فاستوحش
منه الاجناد وانحازوا الى توران شاه وعاد معه مصافا
فانهزم انز ومات توران شاه من سهم اصابه ثم بعثت

ثم بعثت تركان وهي بنت طمغاج خان احد ملوك الترك وكان
لها هيبة وصولة وامر مطاع لانها بنت ملك الملوك وزوجة
سلطان الوقت كانت بيدها مملكة عظيمة وجاه [illegible]
بالسيف الى غير ذلك وكانت قد خطبت قريبا المستظهر الى تاج
الدولة لتتزوج به فادركها الاجل واوصت بولدها الى
الامير انز ولم يكن قتله سوى باصبهان وفيها دخل
الروم لعنهم الله انطاكية صلحا بعد حصار عشرين شهرا
فلا قوة الا بالله سنة ثمان وثمانين واربعمائة
في المحرم قتل احمد خان صاحب سمرقند وكان قد كرهه
جنده واتهموه بالزندقة لان السلطان ملكشاه لما ملك
سمرقند واسر احمد خان وكل به جماعة من الديلم فحسنوا
له الانحلال ولعلهم رجعوه الى الاباحة فلما عاد الى سمرقند
كان يظهر منه الانحلال وعصى عليه اهل [illegible] فعمل له
نسا الحصار فتمكن الامرا وقبضوا عليه ورجعوا به
واحضروا الفقها واقاموا خصوما ادعوا عليه بالزندقة
فانكر فشهدوا عليه بانحلال العقيدة فخنقوه وملكوا
ابن عمه وفي مصر بعث تتش شحنة لبغداد وهو يوسف
بن ابق التركماني فصادقه ابن مزيد صاحب الحلة وبايعه
فسار [illegible] الى خراسان وذهب باصبهان بعسكر بالحشر

بيت ثم عاد الى بغداد وقد راح صفا صفوه فدخلها واراد
عبرها ليتبعه امير معه فجاه الخبر بقتل تتش فرحل الى
الشام وذلك ان تتش لما هزم بركياروق سار بركياروق
فحاصر همذان ثم رحل عنها ومرض بالجدري وقصد
تتش اصبهان وكانت الامرا يدعوهم الى طاعته فسوفوا
لينظروا ما يكون من بركياروق فلما عوفي خرجوا به واقبلت
اليه العساكر حتى صار في ثلثين الفا والتقى هو وتتش بقرب
الري فانكسر عسكر تتش وقاتل هو حتى قتل فلما علوت
لتسلم الدوله واخذ ثار محمد عمه وانفرد بركياروق ب
بالسلطنه ودانت له الممالك بعد ان انهزم من عمه بالامس
ثم تغير بنيا الى اصبهان ولو تبعه عشرون فارسا لاسروه
لانه بقي على باب اصبهان اياما ثم خدعوه وادخلوه ثم
قبضوا عليه وهموا بكحله ثم اخوه محمود بجدري ومات
فملكوه عليهم وسرعت سعادته وقد كان تتش خطب له
ولده رضوان يامره بالمجي الى بغداد وينزل بدار السلطنة
فسار في عسكر لبغداد فاتاه خبر قتل ابيه فرد
الى حلب وملكها بعد ابيه وحمل زوج امه جناح الدولة
حسين بن ايلتكين اتابكه وهو مدبر دولته فاحسن السياسة
وصالحهم صاحب انطاكية باغي سيان التركماني فقصدها

ديار بكر واتفق عليهم ثم آب الاطراف الذي ملكها تتش مثل
تل باشر وسروج فسلمها اليه الامير سقمان بن ارتق ثم
عليه ثم ملك صنوان الرها ووهبها لصاحب انطاكية ثم وقع
بينهم اختلاف فسار جناح الدولة مسرعا الى حلب ثم قدم
واما اخوه دقاق الملك فانه كان في خدمة عمه السلطان
ملكشاه وهو صبي فخطب له ابنة السلطان وسار بعد
موته مع تركان الى اصبهان ثم خرج الى بركياروق فصار
معه ثم هرب الى ابيه وحضر مقتل ابيه وهرب مع بعض
المماليك الى حلب عند اخيه فراسله الخادم ساوتكين
متولي قلعة دمشق سرا يدعوه ليملكه فهرب منها وارسل الخيل
وراه فوارس فلم يدركوه ففرح الخادم بقدومه وملكه
دمشق فاتفق مجي طغتكين وهو اتابكه من خواص تتش
سالموا فخرج لتلقيهم دقاق واكرمهم وكانوا اسروا يوم
المصاف فتخلصوا وكان طغتكين زوج ام دقاق فتمكن
من الامور وعمل على قتل الخادم فقتله وجا الى خدمته باغي
سيان صاحب انطاكية ومعه ابو القاسم الخوارزمي فاستوزره
دقاق وفيها توفي المعتمد بن عباد مسجونا وكان
وكان من محاسن الدنيا جودا وشجاعة وسوددا وفصاحة
وادبا وما احسن قوله ٥

سلت علي يد الخطوب سيوفها فجددن من جسدي الخصيب الافتنا
ضربت بي ايدي الخطوب وانما ضربت بها بطاملس بها المنا
في املي العادات تبش بها لنا القوامات الدهر لقف الكفنا
وفيها توفي الوزير ابو شجاع وزير الخليفة مجاورا بالمدينة
وفيها عملوا سور الحريم ببغداد فزينوا البلد لذلك
وعملوا القباب والمغاني وجددوا فيه ٥ وفي رمضان وثب
رجل فجرح السلطان بركيارق ٥ وفيها تقدم الغزالي
رحمه الله الى الشام متزهدا وصنف كتاب الاحيا واسمعه
بدمشق واقام بها نحو سنتين ثم حج وسار الى خراسان
وفيها عزل بركيارق مويد الملك بن النظام من الوزارة
باخيه فخر الدولة سنة تسع وثمانين واربعمائه
ملك كربوقا الموصل قد ذكرنا ان تتش سجنه فاطلقه
رضوان بن تتش واطلق اخاه التونتاش فالتف
عليهما كثير من العسكر البطالين فنازلوا حران وجا اليهما
محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش فاستنصرهما
على اخيه علي صاحب الموصل من جهة تتش فسار
كربوقا فاعد محمد وقبض عليه وغرقه ونازل الموصل
على تسع منها ونزل اخوه التونتاش بنا الجمعة الاخرى
فجا صاحب الجزيرة العمرية جكرمش ليكشف عنهم فهزمه

فهزمه التونتاش ثم طالت محاصرتها لاهل الموصل حتى
عدمت بها الاقوات واكل بعضهم بعضا ثم تسلمها بعد
تسعه اشهر فقتل بها صاحبها وسار الى الحلة الى
صدقة واستولى كربوقا على الموصل ثم شرع التونتاش
في مصادرة الناس فقتله اخوه واحتوى البلد فرسا
ذي الحجة ٥ وفيها اجتمعت الكواكب السبعة سوى
زحل في برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان يقارب
طوفان نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا في وادي المناقب
فاتاهم سيل فغرق الركب كذا ما نجا الا من تعلق باعالي
الجبال وذهبت الحال والازواد وفيها درس في النظاميه
ببغداد ابو عبد الله الطبري الفقيه
... ٥ وفيها قتل الملك ارسلان ارغون بن
الب ارسلان السلجوقي بمرو وكان قد حكم على خراسان
وسبب قتله انه كان يوذي الغلمان جبارا عليهم فوثب عليه
غلام له فقتله وكان قد ملك مرو وبلخ ونيسابور وترمذ
واساء السيرة وخرب اسوار مدن خراسان وصادر
وزيره عماد الملك بن نظام الملك واخذ منه ثلاثمائة الف
دينار ثم قتله ٥ وفيها عصى متولي مدينة صور على المصريين
فسار لحربه جيش وحاصروه ثم افتتحوها عنوة وقتلوا

بها اهلها ونهبوها وحمل رأسه الى مصر فقتل بها ٥ وكان
بركيارق قد جهز العساكر مع اخيه الملك سنجر لقتال عمه
ارسلان ارغون المتغلب على خراسان فلما بلغوا الدامغان
بلغهم قتله فاقاموا حتى لحقهم السلطان بركيارق وسار الى نيسابور
فتسلمها ثم تسلم سائر خراسان بلا قتال ثم سار الى بلخ ٥
وتسلمها وبقي بها سبعة اشهر وخطبوا له بسمرقند
وغيرها ودانت له البلاد وخضعت له العباد واستعمل
اخاه سنجر على خراسان ورتب في خدمته من يدبر امر
الممالك لانه كان حدثا ٥ وفيها امر بركيارق محمد
بن انوشتكين على خوارزم وكان ابوه مملوكا لامير بلكابك
السلجوقي فدفع عبدا كامل الاوصاف فولد له محمد هذا
فعلمه وادبه وترقت به الحالة الى ان ولي خوارزم ولقب
خوارزمشاه وكان ملكا عادلا محسنا محبا للعلماء فلما ملك
السلطان سنجر اقر محمدا على خوارزم ٥ ولما توفي ولي
بعده ولده اتسز بن خوارزمشاه فمد ظلال الامن ونشر
العدل وكان عزيزا على السلطان سنجر واصلا عنده
لشهامته وكفايته ونهضته عنه وهو والد السلطان خوارزم
شاه محمد الذي خرج عليه جنكزخان ٥ وفيها نازل رضوان
صاحب حلب مدينة دمشق لياخذها من اخيه دقاق ثم رأى

فرأى عصيانها فسار الى اخذ القدس فلم يقدر فعاد
عنه العساكر وكان معه ياغي سيان صاحب انطاكية ففارقه
وصار الى دمشق وحسن لدقاق محاصرة حلب فسار ومعه
واستنجد رضوان بسقمان بن ارتق فانجده بالعرب
التركمان وخاصم العساكر اليه والتقى دقاق ورضوان
بقنسرين فانهزم دقاق وجيشه ونهبوا ورجعوا الى سوا
حاله ثم تقدم رضوان في الخطبة على اخيه بدمشق
واصطلحا ٥ وفيها خطب للمستعلي بالله العلوي في
ولاية رضوان من تقسس لان جناح الدولة زوج ام رضوان
راى من رضوان تغيرا فسار الى حمص وهو متوليها
ضعيفة فجاء ياغي سيان الى حلب وصالح رضوان وكان رضوان
منحرفا لطبيب اسمه اسعد فحسن له مذهب المصريين واتته
رسل المستعلي تدعوه الى طاعته على ان يمده بالجيوش
ويسهل له الاموال ليملك دمشق فخطب للمستعلي في اعماله الا
والمعرة وسيرل شهرا فجاء سقمان وياغي سيان فانكرا
عليه وخوفاه فاعاد الخطبة العباسية ورد ياغي سيان
الى انطاكية ثم استقر بها مدة ثم نازلها الفرنج فجاء وتبعا
وكانوا قد خرجوا في هذه السنة في جمع كثير وملكوا نيقية
وهي اول بلد افتتحوه ووصلوا الى ناحية الفرطات

واستباحوا تلك النواحي فكان هذا اول مظهر الفرنج بالشام
قدموا لعبورا القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت الملوك
والرعية وعظم الخطب ولاسيما سلطان بلاد الروم [illegible]
فجمع وحشد واستنجد وحلفا من التركمان وزحفوا الى معابرهم
فاوقع بما لحق من الفرنج ثم انهم تقووا فقتلوا اجمعهم واسروا
عسكره واشتد القلق وزاد الفرق وكان المصاب في رجب
سنة احدى وتسعين واربعمائة قال ابن الاثير
ابتدا دولة الفرنج لعنهم الله في سنة ثمان وسبعين
فملكوا طليطلة وغيرها من الاندلس ثم قصدوا صقلية
في سنة اربع وثمانين فملكوها واخذوا بعض اطراف افريقية
وخرجوا في سنة تسعين الى بلاد الشام جمع ملكهم بردويل
جمعا كثيرا وبعث الى نسيبه رجار صاحب صقلية يقول انا
واصل اليك وسائر من عندك الى افريقية افتحها واكون
مجاورا لك فاستشار رجار اصحابه فقالوا هذا جيد
لنا وله وتصير البلاد بلاد النصرانية فضرط ضرطة وقال
وحق ديني هذه خير من كلامكم قالوا ولم قال اذا وصلوا
احتاج الى كلفة كثيرة ومراكب وعساكر من عندي فان
فتحوا افريقية كانت لهم وصارت المؤنة من بلادي وان
لم يفلحوا رجعوا الى بلادي وتاذيت بهم ويقول تميم غدرني

يعني ابن باديس غدرتني ونقضت العهد وبيننا
نحن قوة اخذنا افريقية ثم احضر الرسول وقال ان
عزمتم على حرب المسلمين فالافضل فتح بيت المقدس
تخلصونه من ايديهم ويكون لكم الفخر واما افريقية فبيني
وبينها صلحية عهود وايمان فتركوه وقصدوا الشام
وقيل ان صاحب مصر لما راى قوة السلجوقية واستيلاهم
على الشام ودخول اتسز الى القاهرة وحصارها كاتب الفرنج
يدعوهم الى المجي الى الشام ليملكوه وقيل انهم عبروا خليج القسطنطينية
وقصدوا بلاد قليج ارسلان بن سليمان بن قتلمش السلجوقي
فالتقاهم فهزموه في رجب سنة تسعين واجتازوا ببلاد
ليون الارمني فسلكوها وخرجوا الى انطاكية فحصروها
فخاف باغي سيان من النصارى ركب الذين هم رعيته فاخرج
المسلمين خاصة لعمل الخندق فاصلحوه ثم اخرج النصارى ركب
ثاني من الغد لعمل الخندق فاصلحوه ثم اخرج ايضا فعملوا
فيه الى العصر ومنعهم من الدخول واغلق الابواب وامن
عايلة النصارى ركب وحاصرته الفرنج تسعة اشهر وهلك
اكثر الفرنج قتلا وموتا بالوباء وظهر من شجاعة باغي سيان
وحزمه ورايه ما لم يشهد من غيره وحفظ بيوت عنه
النصارى ركبهم فيها ثم ان الفرنج راسلوا الزراد احد المقربين
وكان متسلما برجا من السور فبذلوا له مالا واقطاعا على

المسلمين وعملوا الى ان تحيلوا احتيالا به فضربوا البوق وقت
السحر ففتح باغي سيان الباب وهرب في ثلثين فارسا
ثم هرب ابنه في جماعة واستبيحت انطاكيه فاما [illegible]
ابيه باغي سيان وذلك في جمادى الاولى من سنة احدى
وتسعين واسقط في بعض نوبها فحصلت به وادركه
بعد ما حسب لرتبته وقاتل عن حرمه حتى قتل فلما
لحقه سقط مغشيا عليه فاراد اصحابه ان يركبوه فلم
يكن فيه حيله تماسك به بل تداركت قوته فتركوه ومضوا
فاجتاز به ارمني حطاب فراه باخر رمق فقطع راسه
وحمله الى الفرنج ٥ وقال صاحب المراه ولما نزل الفرنج على
الفرنج وبعث السلطان بركيارق الى العساكر يامرهم
بالمسير مع عميد الدوله الجهاد وكمن سيف الدوله صدقه
بن مزيد فجاءت الاخبار الى بغداد بان انطاكيه اخذت
وان الفرنج صاروا الى المعره وكانوا في الف الف انسان
فنصبوا عليها السلالم وحاربوها وقتلوا بها مائة الف
نفس وسبوا مثل ذلك وفعلوا بكفرطاب كذلك قلت
دافع اهل المعره عنها وقاتلوا قتال الموت حتى غلبوا
فقتل بها عشرون الفا فقط اصح وقال ابو يعلى بن القلانسي
واما انطاكيه فقتل بها من الرجال والنساء والاطفال
ما لا يدرك حصر وهرب الى القلعه نحو ثلثه الاف حصنوا

حصنوا بها قال ابو يعلى وبعد ذلك اخذوا المعره في ذي
الحجه قال ابن الاثير ولما سمع قوام الدوله كربوقا صاحب
الموصل بذلك جمع الجيش وسار الى الشام ونزل بمرج دابق
فاجتمعت معه عساكر الشام تركها وعربها سوى من كان بحلب
فاجتمع معه دقاق وطغتكين اتابك وجناح الدوله صاحب
حمص وارسلان تاش صاحب سنجار وسليمان بن ارتق
وغيرهم فعظمت المصيبه على الفرنج وكانوا في وهن [illegible]
وسارت الجيوش فنازلتهم ولكن اسا كربوقا السيره
في المسلمين واغضب الامرا وتكبر فاضمروا له الشر
واقامت الفرنج بانطاكيه بعد ان ملكوها ثلثه عشر يوما
ليس لهم ما ياكلونه واكل الضعفاء الميته وورق الشجر
فبذلوا البلد بشرط الامان فلم يجبهم كربوقا وكان بردويل
وصنجيل وكندفري والقمص صاحب الرها وبيمنت
صاحب انطاكيه ومعهم راهب يرجعون اليه فقال
ان المسيح كانت له حربه مدفونه بانطاكيه فان وجدتموها
نصرتم وقد دفن حربه في مكان وعفاه وامرهم بالصوم والتوبه
ثلثه ايام ثم ادخلهم الى المكان وامر بحفره فاذا الحربه
بالحربه فبشرهم بالظفر فخرجوا للقا وعملوا مصافا فا
ولى بعض العساكر هربا لكربوقا لما بلغهم منه وما

بأن دار فتنة فاشتغل بعضهم ببعض رماتهم عليهم الفرنج
فهزمتهم وهربوا من عين ان فقتلوا فطلبت الفرنج ما طلبه
اذ لم يجبهم قال الحرب العزيمة وبنيتها [illegible] هذه بن ثم لما
[illegible] فظفرت الفرنج واستشهد يومئذ الوفا ضمن
الفرنج من المسلمين معظم قتلاهم [illegible] ثم ساروا الى
المعرة يحاصرونها اياما ترددا الى المسلمين [illegible]
وظنوا انهم اذا اعتصموا بالدور الكبار استعصموا بها فنزلوا
من السور الى الدور فرا [illegible] بعد اخرى فنقلوا القتال
فلا [illegible] من السور فصعدت الفرنج على السلالم ووضعوا
فيهم السيف [illegible] وقتلوا ما يزيد على مائة الف
وسلبوا جميع ما وجدوا وساروا الى عرقة لحصروها اربعة
اشهر وقتلوا اهالي ثم صالحهم عليها صاحبها [illegible]
منقذ فساروا ونازلوا حمص ثم صالحهم جناح الدولة
على طريق الجبلة ٥ وفيها شغب الجند على السلطان
بركيارق وقالوا لا نسلطك حتى تسلم الينا مجد الملك
القمي المستوفي وكان يعد اساس السنة وضيق ارزاقهم
فقال القمي [illegible] وسلطانك
فقال والله لا اسلمك [illegible]
حتى عنك ثلاثه ولكن اشفع فيه بعد وقال للامراء

الرابع والعشرون

٥١٩

للامرا السلطان يشفع اليكم فيه فثاروا به [illegible]
[illegible] وقتلوا الا [illegible] بركيارق [illegible]
[illegible] وفيها سار امير الجيوش الافضل بالعساكر
المصرية وحاصره واخذه من سقمان بن ارتق [illegible]
[illegible] فلما سار
السلطان بركيارق الى خراسان استعمل انز على
فارس [illegible] وكان قد غلب عليها خوارزم الاعراب
[illegible]
[illegible]
بركيارق [illegible]
اصبهان ثم سار [illegible]
[illegible]
وحاصره [illegible] اصبهان [illegible]
من [illegible]
[illegible] ثم سار الى [illegible]
[illegible] الفرنج على بركيارق [illegible]
ثلاثة [illegible] رمضان [illegible]
[illegible] اصبهان [illegible]
داره ٥ وفيها اخذت الفرنج [illegible] المقدس

خذلهم الله المسلمين على انطاكيه في العام الماضي فقووا وطمعوا
وكان تاج الدوله تتش قد استولى عليها بسلطنه عمومها
وانتزع البلاد من نوابه بني عقيل ثم اقطع الامير سقمان
ابن ارتق التركماني بيت المقدس ثم زحف وحصره وسار
الافضل بن بدر امير الجيوش في حصر الامير سقمان وايلغازي
ابني ارتق ونصبوا على المقدس نيفا واربعين منجنيقا
فهدموا من سوره وداموا الحصار نيفا واربعين يوما
وملكوه بالامان في شعبان سنه تسع وثمانين واحسن
الافضل الى سقمان واخيه واجزل لهم الصلات وسار
سقمان واستولى على الرها وذهب اخوه الى العراق
وولي على المقدس افتخار الدوله المصري فدام فيه الى
هذا الوقت وسارت جموع النصرانيه من حصار
عكا اذ ما ارتحلوا واتوا القدس فحصروه شهرا ونصفا
ودخلوه من الجانب الشمالي ضحى نهار الجمعه لسبع بقين
من شعبان واستباحوه فانا لله وانا اليه راجعون
واحتمى جماعه ببرج داود ونزلوا بعد ثلاث بالامان
وذهبوا الى عسقلان ثم قال ابن الاثير وقتل الفرنج بالمسجد
الاقصى ما يزيد على سبعين الفا منهم جماعه من العلما
والعباد والزهاد وما اخذوا اربعين قنديلا من الفضه

٢١٤

الفضه وزنه القنديل ثلاثه الاف وستمايه درهم
واخذوا تنورا من فضه وزنه اربعون رطلا بالشامي
وغنموا ما لا يحصى وورد المستنفرون من الشام الى
بغداد صحبه القاضي ابي سعد الهروي فاوردوا في
الديوان كلاما ابكى العيون واوجع القلوب وبعث الخليفه
رسله فساروا الى حلوان فبلغهم قتل مجد الملك البلاساني
فردوا من غير بلوغ ارب ولا قضا حاجه وتخالف السلاطين
وفلت العزم من الشام وللابيوردي ذلك

مزجنا دما بالدموع السواجم فلم يبق منا عرضه للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فايها بني الاسلام ان وراكم وقايع يلحقن الذرى بالمناسم
اتهويمه في ظل امن وغبطه وعيش كنوار الخميله ناعم
وكيف تنام العين ملء جفونها على هفوات ايقظت كل نايم
واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم ظهور المذاكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وكم من دما قد ابيحت ومن دمى توارى حياء حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمره الظبى وسمر العوالي داميات اللهاذم
يكاد لهن المستجن بطيبه ينادي باعلى الصوت يا ال هاشم
ارى امتي لا يشرعون الى العدى رماحهم والدين واهي الدعايم

[illegible] التاريخ فامن الوزير [illegible] لا عسكر للعاصي [illegible]
[illegible] دمل الاعاريب بالارض [illegible] على ذلك الاعظم
فلنفدوا ذلك لم يردوا خمسة عشر الذين حضروا عنده بالمحارس
قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي سارت الفرنج وعددهم
نحو من الف الف منهم خمسمائة الف مقاتل وعملوا
برجين من خشب مطلين على السور فاحرق المسلمون
البرج الذي كان بباب صهيون وقتلوا من فيه واما
الاخر فزحفوا به حتى الصقوه بالسور وحكموا به على
البلد وكشفوا من كان بازائهم ورموا بالنار [illegible] احجار
رمية رجل واحد فانهزم المسلمون عن السور فا
هذه مما ذكره بعينه الحلبي ابن شداد ان تاجرا كان
بجبلة وان قوما وثبوا على سورها بامر الوالي
مصيف لا [illegible] غير منه الا واحد بعد واحد الى ان
عدد جماعتهم نحو الالف وما بعد [illegible] والحال [illegible]
و[illegible] ولم تزل بيد الاسلام منذ فتحها عمر
رضي الله عنه وكان الافضل لما بلغه نزولهم على
القدس تجهز وسار من مصر في [illegible] فلما وصل الى
عسقلان اتاه يوم الفتح ولم يعلم وراسل الفرنج الى
ابن الاثير فعادوا الرسول بالجواب ورحلوا في اثره

اثره وطلعوا على المصريين عقيب وصولهم [illegible]
عسكر المصريين بعد ما ذهب السلاح والحيلة فحملهم
الفرنج فقتلوا منهم وقتلوا منهم من قتل وغنموا [illegible]
بما فيه ودخل الافضل عسقلان ثم تفرق اصحابه [illegible]
الفرنج بعسقلان فبذل لهم ذهبا كثيرا فردوا الى القدس
قال ابو يعلى بن القلانسي وقتلوا بالقدس خلقا كثيرا
وجمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها عليهم وهدموا
المشاهد وفيها ابتدأ دولة محمد بن ملكشاه لما مات
ابوه ببغداد سار مع اخيه محمود والخاتون تركان الى
اصبهان ثم ان اخاه بركيارق اقطعه كنجة وعملها
اتابكا فلما قوي محمد قتل اتابكه قتلغ تكين واستولى
على مملكة اران وطلع شهما شجاعا مهيبا فقطع خطبة
اخيه واستوزر مؤيد الملك عبد الله بن نظام الملك
فانه التجأ اليه بعد قتل مخدومه [illegible] واتفق قتل مجد
الملك البلاساني واستوحش العسكر من بركيارق
فمالوا وقدموا على محمد ولم يعلم [illegible] الذي خرج
اخوه الى اصبهان فمضوا عليه ولم يظفروا به فسار الى
خوزستان واما محمد فانه نزل على الري وبها زبيدة
والدة السلطان بركيارق فصادرها مؤيد الملك الوزير

وفيها صرف عبد الرحمن بن اسحق الجوهري عن القضاء وولي
ابو عثمان احمد بن ابرهيم بن حماد بن اسحق بن اسمعيل بن
حماد بن زيد ولاه اخوه هرون وكان اليه قضاء مصر فبعث
اخاه من جهته سنة خمس عشرة وثلثمائة في صفر
قدم علي بن عيسى الوزير بغداد المقتدر في اكرامه وبعث
اليه بالخلع وبعشرين الف دينار وركب من الغد في الدست
ثم انشد ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكيف ما انقلبت
يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا
وفيها وصلت الروم الى سميساط واخذوا من فيها
وما فيها وضربوا الناقوس في جامعها فتهيا مونس
للخروج ولما اراد وداع المقتدر جاءه خادم من خواص المقتدر
فقال ان الخليفة قد حفر لك زبية بدار الشجر وامر
بان تغطى فاذا دخلت تتردى على الزبية فيلونك
فامتنع من وداع المقتدر وركب الى مونس الامراء والغلمان
كلهم ولم يبق بباب الخليفة احد ولبسوا السلاح فقال له
ابو الهيجا عبد الله بن حمدان ايها الاستاذ لا عليك فلنقاتلن
بين يديك حتى تنبت لك لحية فبعث له المقتدر رقعة بخطه
يحلف فيها ان الناقل على بطلان ما بلغه ويعرفه انه باقي

باقي الليلة ليحلف له مشافهة فصرف مونس القواد الى
دار الخلافة ولزم ابو الهيجا باب مونس ووجه المقتدر
نصرا الحاجب فاحضروا مونسا الى الحضرة فقبل يد
المقتدر فحلف له المقتدر انه صافي النية له وودعه
وسار الى الثغور فالتقى مع الروم وقتل منهم خلقا وفيها
ظهرت الديلم على الري مع الجبال واول من غلب ليلى
ابن النعمان فقتل خلقا وذبح الاطفال وغلب على قزوين
اسفار بن شيرويه فغشم وظلم وتفرعن وقتلها مشيخته
في الحمام وجاء القرمطي الى الكوفة فجهز المقتدر لحربه يوسف
بن ابي الساج فالتقوا فتطلع يوسف الى القرامطة فاستقلهم
وقاتل قتالا شديدا وخرج من القرامطة بالنشاب والسيوف
نحو خمسمائة وابو طاهر القرمطي في عمارية حوله ما بين فارس
فنزل وركب فرسا وحمل على يوسف والتحم القتال فاسر
في اخر النهار يوسف بن ابي الساج مجروحا وقتل من اصحابه
عدد وانهزم جيشه فبادرت القرامطة بجوائحه وجاءت
الاخبار الى بغداد فخاف الناس وعسكر مونس بباب
الانبار وساق القرمطي الى ان نزل غربي الانبار فقطعوا
الجسر بينهم وبينه على الفرات وانا مر غربي الفرات
يتقلل في العبور ثم عبروا ووقع بذلك المسلمين فخرج نصر

شبكة
الألوكة

فبادروها واسر خيمتهما لكن اظفر الله بركيا روق بالموصل
فقتلوه وسار سعد الدوله كوهرايين من بغداد الى
خدمه السلطان محمد فخلع عليه ورده الى بغداد نائبا
له واقيمت لمحمد الخطبه ببغداد ولقب غياث الدنيا
والدين في اخر السنه وفيها دام بالعراق وبخراسان
الغلا المفرط والوبا حتى عجزوا عن الدفن وعم البلاد
وفيها نقل الاتابك طغتكين من طبريه المصحف العثماني
خوفا عليه الى دمشق وخرج الناس لتلقيه فاووه في
خزانه بمقصوره الجامع سنه ثلاث وتسعين
واربعمايه لما سار بركيا روق الى خوزستان دخلها وجمع
من معه ومن خالفه ثم سار بعسكره الى واسط
فظلموا الناس ونهبوا البلاد وسار الى خدمته الامير
صدقه ابن مزيد صاحب الحله ثم سار فدخل بغداد
في اثنا صفر واعيدت خطبته وتراجع اليه بعض
الامرا ولم يواخذ كوهرايين وخلع عليه وقبض على
وزير بغداد عميد الدوله بن جهير والزمه بحمل مايه
وستين الف دينار ثم سار بالعساكر على شهرزور
وانضم اليه عسكر كثير فالتقى الاخوان وكان محمد في
عشرين الف فكان على ميمنته امير اخر وعلى ميسرته

ميسرته مويد الملك والنظاميه وكان على ميمنه بركيا روق
كمشطوابن والامير صدقه وعلى ميسرته كربوقا صاحب
الموصل فحمل كوهرايين على ميسرة محمد وعليها امير اخور
بميمنه محمد ميسرة بركيا روق وعاد كوهرايين فكبا به
الفرس فاتاه فارس فقتله وانهزمت عساكر بركيا روق
وذلك في رجب سنه اربع واسروا وزيره الاجل الاعز
ابا المحاسن فانعم مويد الملك وزير محمد في اعظامه
وكلفه عماره بغداد واعاده الخطبه لمحمد فسار الى
بغداد وخطب لمحمد بها في نصف رجب وكان
سعد الدوله كوهرايين اذ ذاك مقيما في بغداد
وخدمه مغلوبا ورايه ثار به امير من نفوذ الكلمه
والعسكر وكان خصيا لزانا احسن التسبيح وكان خادما
تركيا للملك ابي كاليجار بن سلطان الدوله بن بها الدوله
بن عضد الدوله بن بويه بعثت به امه مع ابنه
ابي نصر الى بغداد فلم يزل معه حتى قدم السلطان
طغرلبك بغداد فقبض عليه مع مولاه ثم خدم السلطان
الب ارسلان وفداه بنفسه وثب عليه يوسف
الخوارزمي وكان به سطوه وشجاعه وصابر ومعروف
رحمه الله واما السلطان بركيا روق فسار بعد

الدولة الى اسفراين ثم دخل نيسابور وضيق على روسايها
وعمل مصافا مع اخيه سنجر فانهزم منه القبايل عند سار
بركيارق الى جرجان ثم دخل البرية الى عسكر سعد وطلب
اصبهان فسبقه اخوه محمد اليها ٥ وفيها فتح صور
من المصريين ما دس محمد منه سقمان وعوقه انتزع
سلطانه ٥ وفيها لقي كمشتكين بن الدانشمند صاحب
ملطيه وسيواس بيمند الفرنجي صاحب انطاكيه بقرب
ملطيه فاسر بيمند ووصل في البحر سبعه قمامصة
فاخذوا قلعة انكوريه وقتلوا اهلها ثم اتوا الى اسمعيل بن
الدانشمند قال ابن الاثير فلم يفلت احد من الفرنج وكانوا
ثلثمايه الف غير ثلثه الاف هربوا ليلا قال والعهده
عليه ثم سار ابن العرفج مما يطالبه فالتقوا هو وكمشتكين
ووزر للخليفه ابو المحاسن عبد الجليل الدهستاني لعميد
الدوله نجاه كاتب بركيارق وعزم على المصادره فاستوزر
الخليفه المستظهر بالله سديد الملك ابا المعالي المفضل
بن عبد الرزاق الاصفهاني احد كتاب ديوان الجيش
ملكشاه فالصلحه الوزاره وفيها خرج سعد الدوله
القواسمي من مصر لقتال الفرنج على عسقلان فقاتل
بنفسه حتى قتل وحمل المسلمون على الاعداء فهزموهم

فهزمهم الى انطاكيه قال فيقال انهم قتلوا من الفرنج
ثلثمايه الف قلت هذه مجازفه عظيمه من المورخ المذكور
انتهى ٥ وفيها كان القحط باقيا والحروب مع الفرنج
سنه اربع وتسعين واربعمايه في وسطها
كان مصاف الثاني بين السلطانين محمد وبركيارق
كان مع بركيارق خمسون الفا فانهزم محمد واسر وزيره
مويد الملك فذبحه بركيارق بيده وكان مخلطا ظالما
سببا للفتن بين السلطانين الا انه كان من دهاة
العالم عاش خمسين سنه ودخل بركيارق الري
وسعى اليه وحيا المقدمه منهم الموصل بركيارق فدبر
الدوله دبيس والصدقه وانهزم محمد الى خراسان
فاقام بجرجان وراسل اخاه لابويه الملك سنجر
يطلب منه مالا وكسوة فسير اليه ما طلب ثم التقيا
وتعاهدا واتفقا ولم يبق مع محمد غير ثلثمايه فارس
فقدما الى اخيه سنجر وانضم اليهما عسكر ثم قصد
العسكر اهل خراسان واما السلطان بركيارق فصار
جيشه قريبا من مايه الف فغلت الاسعار واستاذنه
الامرا في التفرق للغلا فبقي في عسكر قليل فبلغ ذلك
اخويه فقصداه وطويا المراحل فتفرقوا ونقصت هيبته

وقصد همذان فبلغه ان اياز متوليها فيه وارسل محمدا
ليكون معه فسار الى خوزستان ثم عرج الى حلوان واما
اياز فلم يقبله محمد فخاف وهرب الى بركيارق فنهب
اصحاب محمد ونهبوا حواصله فقيل انهم اخذوا الخمسمائه
فرس عربيه وشخاملهم بركيارق ونفذت الامر ضعفا
قد ذهبت خيامهم وثقلهم فقدم بهم بغداد وعرض
وبعث يستحلفوا تلك المال الى الديوان فقرر الامر على
خمسين الف دينار حملت اليه ومنهم اعطاها بدلها من
الاموال الرعيه وظلموهم وخرج عن طاعته صاحب الحله
وخطب لاخيه محمد وفي اخر العام وصل محمد وسنجر
الى بغداد ونجا الى خدمته ايلغازي ابن ارتق
وافترق بركيارق فعبر الى واسط واصحابه
ينهبون القرى والطرق وخطب الخليفه للسلطان
محمد وفيها وفي حدودها ظهرت الباطنيه بالعراق
ونواحيها وكثروا قال ابو الفرج بن الجوزي اول ما
عرف من اخبار الباطنيه سنه ٤٧٥ اسماعيليه انهم اجتمعوا
فصلوا العيد في ساوه ففطن بهم الشحنه فتعقبهم
وحبسهم ثم اطلقهم فسالوا مؤذنا من اهل ساوه ان
يدخل في مذهبهم فامتنع فخافوا ان ينم عليهم فقتلوه

فرفع ذلك الى نظام الملك فتقدم بقتل رجل نجار اتهم بقتله
وهو اول من قتلوا به وكانوا يقولون قتلتم منا نجارا
فقتلنا به نظام الملك ثم استفحل امرهم باصبهان
ولما ان مات السلطان ملكشاه فآل الامر بهم الى انهم
كانوا يسرقون الانسان فيقتلونه ويلقونه في الابار فكان
الانسان اذا دنا وقت العصر ولم يعد الى منزله
يأسوا منه وتطلع من حالهم انهم اجلسوا امراة على حصير
لا تبرح منها فدخلوا الدار بعض الاعوان فازالوها فوجدوا
تحت الحصير بئرا فيها اربعون قتيلا فقتلوا المراة وهدموا
الدار وكانوا يجلسون ضريرا على باب زقاقهم فاذا مر
به انسان سأله ان يقوده الى راس الزقاق فاذا ابعد
خرج به من في الدار اليها فقتلوه فجد اهل اصبهان تعقبهم
فقتلوا منهم خلقا كثيرا واول قلعه ملكوها قلعه عند
اصبهان تسمى الوردناد كانت لقماج صاحب ملكشاه
وكان متهما بمذهبهم فلما مات ملكشاه اعطوه الفا وماتي
دينار فسلمها اليهم في سنة ثلاث وتسعين ويملكوا الا
موت وكان مقدمهم بها الحسن بن الصباح واصله
من مرو وكان كاتبا لبعض الرؤساء ثم صار الى مصر وتلقى
من دعاتهم وعاد داعية للقوم وحصل عنده الملعهم

وكان لا يدعوا الاغبياء ثم يذكر له ما تم على اهل البيت من
الظلم ثم يقول له اذا كانت الازارقة والخوارج سمحوا
بنفوسهم في القتال مع بني امية فما سبب تخلفك بنفسك
عن امامك فيتركه بهذه المقالة طعمة للسباع وكان
ملكشاه قد بعث اليه يتهدده ويامره بالطاعة ويامره
ان يكف اصحابه عن قتل العلماء والامراء فقال للرسول
الجواب ما تراه ثم قال لجماعة بين يديه اريد ان انفذكم
الى مولاكم في حاجة فمن ينهض لها فاشرأب كل واحد
منهم وظن الرسول انها رسالة فاومى الى شاب فقال
اقتل نفسك فجذب سكينا فقال بها في غلصمته فخر ميتا
وقال لاخر ارم نفسك من القلعة فالقى نفسه فتقطع
ثم قال للرسول قل له عندي من هؤلاء عشرون الفا
هذا حد طاعتهم لي فعاد الرسول فاخبر ملكشاه فعجب
واعرض عن كلامهم وصارت بايديهم قلاع كثيرة منها
قلعة على جبل قرب من اصبهان ثم كانت حصنا وطيها
تركيا فصادقه [illegible] واهدى له جارية وفرشا
فوثق به وكان يستنيبه في حفظ القلعة باسم
التجار وتلقن بخلاف اصحاب بن عطاش وعاد
دعوة ودعا الترك واصحابه وسقاهم الخمر حتى سكروا

سلموا الحصن الى الذين جاءوا اليه فقتلوا اصحاب التركي
وسلموا التركي تحته فهرب وملكوا القلاع وتحصنوا بها
ما بين فارس وخوزستان والحصون جاعة من اصحابه
اليهم وصار امرهم تضطرب ولم يشك به منهم [illegible]
وجيده ثم تعلموا هذه باتباع منهم لعسكره [illegible]
فاستعلوا واخذوا منهم [illegible] فقويت شوكتهم اصحاب السلطان
منهم [illegible] في الاسلام ثم بدلوا اسلحتهم [illegible] وكان
بنواحي الشام ان يجلب منهم [illegible] ويعلم عليها اللبانات فحضر
مرة تجد بها مشتريا لاصحابه فكانوا وامر بردها معه اليه
السنور فورد به وجعله في السنور رطبة ثم رد به الطيف موجودا
حقيا يدعي حشيشا ولم يجد انا ولا [illegible] فلما اطلع بعض
اصحابه حتى عرف ان السنور باب يفضي الى سرداب
وفيها طبق [illegible] يوم [illegible] الوقت [illegible] الوقت
فتدور النار [illegible] الحروب والمرقى [illegible] الاحتيال
وكان [illegible] شاهدت [illegible] الحسن بن الصباح
[illegible] حصن الموت فكان اهل الحصن يشربون
صعودا اليهم ويقولون اما [illegible] المراقب [illegible]
وسط الناس [illegible] اليه [illegible] امير الحصن [illegible]
وكان الى [illegible] في الحصن فاسعد [illegible] اليهم [illegible]

ويوصف لهم بحرس الكلام ولما كثرت مقالاتهم واشتغل
عنهم الدولة ، فلذلك فهم اصابوا جماعة من الامراء والاعيان
والمعتزلي رحمه الله فقابله فصار على الباطنية ولما ظهرها فلان
والقاضي عبد الجبار رحمه الله الرد على الباطنية وهم الذين
حسبتهم يظهرون الزهد والمواعظ والكشف يتصل بعضهم
على سليم الباطن قال ابن الاثير في تشعبات من سنة
اربع وثمانين امر الباطنية وكان يقال للباطنية
وهم الاسماعيلية وهم القرامطة قال وتجرد باصبهان
الانتقام منهم ابو القاسم مسعود بن محمد الخجندي الفقيه
الشافعي وجمع الجم الغفير بالاسلحة وامر بحفر اخاديد
واوقدوا فيها النيران وجعل عليها رجلا لقبوه مالكا
وجعلت العامة ياتون بهم فيقذفونهم في النار الى ان قتلوا
منهم خلقا كثيرا الى ان قال وكان الحسن بن الصباح رجلا
شهما كافيا عالما بالهندسة والحساب والنجوم والسحر
وغير ذلك وكان رئيس الري ابو مسلم فاتهم ابن الصباح
بدخول جماعة من دعاة المصريين عليه فخافه ابن الصباح
فهرب فلم يدركه ابو مسلم وكان ابن الصباح من جملة تلامذة
احمد بن عطاش الطبيب الذي ملك قلعة اصبهان
وسافر ابن الصباح الى مصر ودخل على المستنصر

المستنصر صاحب مصر فاكرمه واعطاه مالا وامره ان
يدعو الناس الى امامته فقال له الحسن بن الصباح فمن
الامام من بعدك فاشار الى ابنه نزار ولما هلك المستنصر
واستخلف ولده المستعلي صار نزار هذا الى الاسكندرية
ودعى الى نفسه واستجاب له خلق ولقب بالمصطفى
لدين الله وقام بامره ناصر الدولة افتكين امير
الجيوش بدر وهذا في سنة سبع وثمانين ثم دار بجيشه سار
عسكر مصر لحصار الاسكندرية في سنة ثمان فخرج ناصر
الدولة وطردهم فترددوا اليها حتى حاصرها الافضل فحاصر
الاسكندرية واخذها واسر نزارا وافتكين وبعث به
وتمهدت له الامور ورحل ابن الصباح خراسان وكان شعار الواحد
يطوف على قومه فلما اتى قلعة الموت بناحية
قزوين اقام هناك وطمع في اهلها ودعاهم في السر
واظهر الزهد ولبس المسوح فتبعه اكثرهم وكان نائب
الموت رجلا علويا فاضلا بالله وسلامة صدر وكان
حسن الظن بالحسن يجلس اليه ويتبرك به فلما احكم
الحسن امره دخل يوما على العلوي فقال له اخرج من
هذه القلعة فتبسم وظنه يمزح فامر الحسن بعض
اصحابه العلوي فاخرجوه واعطاه ماله فبعث علام

الملك لما بلغه الخبر عسكر ان ازلوه وما يقويه فبعث من
قتل نظام الملك وشغل العسكر عن الموت فبعث السلطان
محمد بن ملكشاه اليها العسكر يحاصرها ومن جملة ما
استولوا عليه من القلاع قلعة طبس وزوزن وقاين
وسيلوه وتاذي بهم اهلها فجروا استغاثوا بالسلطان
فبعث عسكرا حاصروها ثمانية اشهر ومضت فقتل من
بها ولهم عدة قلاع سوى ما ذكرناه وكان تيرانشاه
بن تورانشاه بن قاروت بك السلجوقي بكرمان قد قتل
الاسماعيلية الاتراك اصحاب الامير اسماعيل وكانوا قوما
سنة فقتل منهم الفي رجل صبرا وقطع ايدي الفين و
تفقه عليه ابو زرعة الكاتب فحسن له مذهب الباطنية
فمال به وكان عنده الفقيه احمد بن الحسين البلخي الحنفي
وكان مقدما عند الناس فاحضره عنده ليلة واطال الجلوس
فلما خرج اتبعه من قتله فلما اصبح دخل عليه الناس وفيهم
صاحب جيشه فقال ايها الملك من قتل هذا الفقيه
فقال انت شحنة البلد تسألني من قتله انا اعرف
ما ثم ونهض فما رقه الشحنة لطلبه فابى وسار
من كرمان الى ناحيه اصبهان فتبعه [illegible]
فارس فقاتلهم وهزمهم وقدم اصبهان وبها

وبها السلطان محمد فاكرمه واما عسكر كرمان فانهم اجمعوا على
تيرانشاه وحاربوه وطردوه عن مدينة بردسير التي
هي قصبة كرمان وامّروا عليهم ابن عمه ارسلان شاه
واما تيرانشاه فالتجا الى مدينة صمغرة فمنعه اهلها
وحاربوه واخذوا خزانته ثم تبعه عسكر فاخذوه
ولحقوا ابا زرعة فقتلهما ارسلان شاه واستقل بالامر
الباطنية وكثروا وصاروا يتهددون من لا يوافقهم بالقتل
حتى صارت الامرا يلبسون الدروع تحت ثيابهم وكان الوزير
الاعز ابو المحاسن يلبس زرديه تحت ثوبه واشارت
الامرا على بركيارق السلطان بقصدهم قبل ان يعجز
عن تلافي امرهم فاذن في قتلهم وركب هو والعسكر والعوام
واخذوا جماعة من خيامهم [illegible]
الامير محمد بن كاكويه صاحب يزد فاستحضره وقتل
جماعة ممن اتهم بهم اعتقادهم زندقة وكان اهل عانة نسبوا
الى هذا المذهب قديما في ايام المقتدي بالله فانهى حالهم
الى الوزير ابي شجاع فطالبهم فانكروا وجحدوا فاطلقهم
واتهم الكيا الهراسي مدرس النظامية بانه باطني
فامر السلطان محمد بالقبض عليه ثم شهد له بصحة
المعتقد فاطلقه وفيها حاصر الامير برغش وغيره

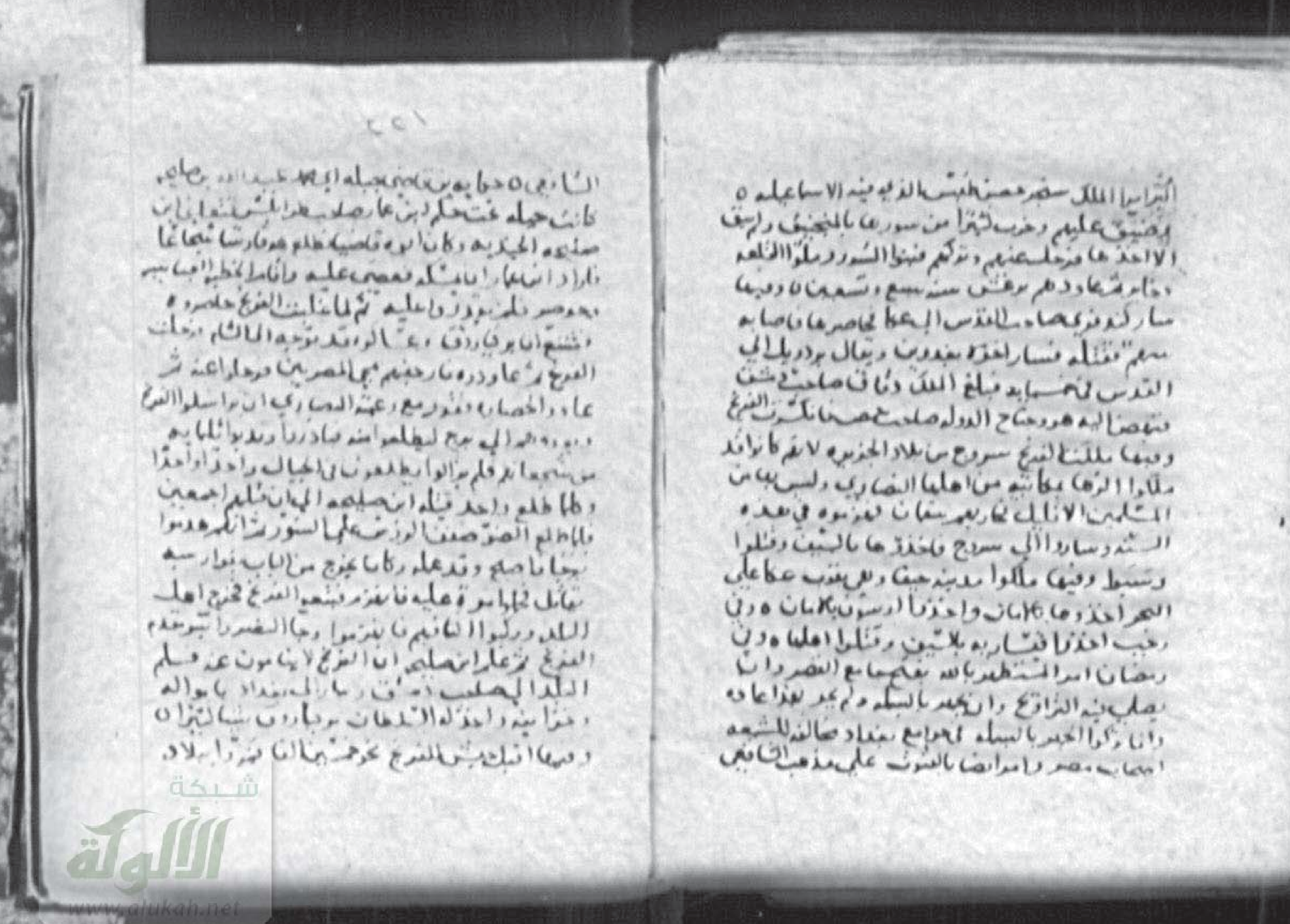

امرا الملك سنجر حصن الطبس الذي فيه الاسماعيلية ٥
وضيق عليهم وخرب كثيرا من سورها بالمجانيق ولم يبق
الا اخذها فرحل عنهم وتركهم فبنوا السور وملؤا القلعة
ذخائر فعاودهم برغش سنة سبع وتسعين ٥ وفيها
سار كندفري صاحب القدس الى عكا يحاصرها فاصابه
سهم فقتله فسار اخوه بغدوين ويقال بردويل الى
القدس في خمسمائة فبلغ الملك دقاق صاحب دمشق
فنهض اليه هو وجناح الدولة صاحب حمص فكسرت الفرنج
وفيها ملكت الفرنج سروج من بلاد الجزيرة لانهم كانوا قد
ملكوا الرها بمكاتبة من اهلها النصارى وليس بها من
المسلمين الا القليل فحاربهم سقمان فهزموه في [illegible]
السنة وساروا الى سروج فاخذوها بالسيف وقتلوا
وسبوا وفيها ملكوا مدينة حيفا وهي بقرب عكا على
البحر اخذوها بالامان واخذوا ارسوف بالامان ٥ وفي
رجب اخذوا قيسارية بالسيف وقتلوا اهلها ٥ وفي
رمضان امر المستظهر بالله بفتح جامع القصر وان
يصلى فيه التراويح وان يجهر بالبسملة ولم يكن هذا عادة
وانكروا الجهر بالبسملة بجوامع بغداد مخالفة للشيعة
اصحاب مصر وامر ايضا بالقنوت على مذهب الشافعي

٢٢١

الشاعر ٥ وحاربوا جبلة ابو محمد عبيد الله بن صليحة
كانت جبلة تحت حكم ابن عمار صاحب طرابلس فاستقل بها ابن
صليحة [illegible] وكان ابوه قاضيها فعلا هو وكان فارسا شجاعا
فاراد ابن عمار ان يملكه فعصى عليه وانما خطب للعباسيين
وحصره الفرنج فلم يقدروا عليه ثم لما غابت الفرنج حاصروه ٥
واشاع ان بردويل [illegible] قد توجه الى الشام فرحلت
الفرنج ثم عاودوه فاشاع مجيء المصريين فرحلوا عنه ثم
عاودوا الحصار فتواطأ مع عدة النصارى ان يراسلوا الفرنج
ويواعدهم الى برج ليطلعوا منه فبادروا وتقدموا ثلثمائة
من شجعانهم فلم يزالوا يطلعون في الحبال واحدا واحدا
وكلما طلع واحد قتله ابن صليحة الى ان قتلهم اجمعين
فلما طلع الصبح صفف الرؤوس عليها السور ثم انهم هدموا
برجا فاصلحه وقد عمل ركابا يخرج من الباب فطاردهم
وقاتل ثم انهزم عليه فانهزم فتبعه الفرنج فخرج اهل
البلد وركبوا اكتافهم فانهزموا وجاء العسكر [illegible] تقدم
الفرنج ثم علم ابن صليحة ان الفرنج لا بد من عوده فسلم
البلد لطغتكين اتابك دقاق وسار الى بغداد باموال
كثيرة منه واخذ له السلطان بركيارق منها شيئا كثيرا ٥
وفيها [illegible] بين الفرنج [illegible] [illegible] بلاد

فقلج رسلان فحشد جمع وعرض منه الا ن فارس فاده
مجم عليه ليلا فكسر الفرنج كسرة مشهورة وعنز بالابوص
ىحان ابن شتلاد وبنى محمد المستوفي رسول جناح الدولة
الى ملك الروم انهم اعتبروا عدتهم فاذا هم ثلثمايه الف
وحته واربعون الف انسان ومعهم حمول خلة ذهب
وفضه وديباج ما يضا في اليهم الذين انقرضوا من الوقعه
المذكوره ثم جمع قلج رسلان الترك ببلاده فترادوا على
ىمنيع الما وعوروا الما الذي في طرقهم واحرقوا العشب
واخلوا التربه ما ىناموا في ارض بلا ما ولا مرعى قال محمد ىنى
رسول رضوان الى ملك الفرنج ذا نظرنا انه اجتمع مع الملك
بنيت من امىت هذا الجمع فقال لعرجت من بلادي في
اربعماية الف مىعرالى سراى والى هناك الفحوالى
وسبعماية بىد الديباج ومالك والخيال تزيد على خمسين
الفا فلما سرت عن القسطنطنيه اتى بالاحداث فعاد لا
قلت منهم فمنهم في عين هذه الطريق ولا انفذ من العدد ه
اصعق الناس والعطش والجوع وعند الماس عرجت
في بلده نغو معها كلامه ويرافاه هيما انت انصيد وسرت
الى اليوم ىنوك وهداب وتراك العسكر وبلغنا ان الترك
احلوه ولم ننبع لعدعن ىقسه وهلكوا بالموت والقتل

والقتل وعنز التركمان بالاهصف وسار حتى رجع
القدس ورجع الى بلاده في البحر فيها التقى عسكر المصريين
ما لتقاهم الفرنج فانهزم العسكريان فقتلوه وكبيرهم ىسوب
عسقلان والله اعلم سنة خمس وتسعين واربعمايه
فيها توفي المستعلي بالله احمد بن المستنصر بالله معد العبيدي
النسبي صاحب مصر وقام بعده ولده الآمر باحكام الله منصور
طفل ابن خمس سنين والامور كلها الى امير الجيوش الافضل
انا مرهذا الصغير ليتمكن من جميع الامور وذلك في سابع
عشر صفر وكان المصاف الثالث بين الاخوين محمد و
بركيارق ذان محمد بعد انهزامه من عام اول لىد حل سعيا
اخوه سنجر ففصل سنجر لبلاده بخراسان وقصد همذان
السلطان محمد وسار بركيارق معه اربعة الاف وكان مع
محمد مثلها فالتقوا بروذراور وتصافوا اول يوم فكان
لشدة البرد وتصافوا ثاني العصر فكان الرجل يخرج فيبارزه
اخر فاذا التقا لا اعشق ... فاصلحه وسلم عليه ويعود
عنه ثم سعت الامرا في الصلح فاعرا الى بلده من اصر ...
ويفرد ... القا ... وعلى ان الجوش ىوكيا ... السلطان ومحمد
الملك ويضرب له ثلاث نوب وله ... الجزيره واعمالها
واذربيجان وديار بكر والموصل والجزيره وعلى الحلة احمد

سلمها لصاحبه وانفصل الجمعان من غير حرب ولله الحمد
وسار كل امير الى اقطاعه هذا في ربيع الاول فلما كان في
جمادى الاولى كان بينهما مصاف رابع وذلك ان السلطان
محمدا سار الى قزوين ونسب الامرا الذين سعوا في صورة الصلح
الى المخامرة فكحل الامير ابو ليث وقتل الامير شملة جاء الى محمد
الامير ينال وجمع عسكره وقصده بركيا روق وكانت الوقعة
عند الري فانهزم عسكر محمد وقصد اخوه طبرستان ولم
يقتل غير رجل واحد قتل صبرا ومضت فرقة منهم نحو
قزوين ونهبت خزاين محمد وانهزم في نفر يسير الى اصبهان
في شعبان فارسا وحصنها ونصب عليها وكان معه
بها الف فارس وتبعه بركيا روق وجيوش لتبوت تزيد على
خمسة عشر الفا فحاصره وضيق عليه وكان محمد يدور كل
ليلة على السور ثلاث مرات وعدمت الاقوات فاخرج من
البلد الضعفا واستقرض محمد من اعيان البلد اموالا عظيمة
وعذبهم وصادرهم واشتد عليهم القحط وعاينت
فيهم الاشيا وكانت الاسعار على بركيا روق رخيصه ودام
الحصار الى عيد الاضحى فلما راى محمد امره في ادبار فارق
البلد وساق في ماية وخمسين فارسا ومعه الامير ينال
فجهز بركيا روق وراه عسكرا فلم يلحقوا في طلبه رجف

وزحف جيش بركيا روق على اصبهان ليلة عيد الفطر فقاتلهم
اهل البلد قتال الحريم ولم يقدروا عليهم فاشار الامرا على
بركيا روق بالرحيل ورحلت العساكر . وفيها نازل
صنجيل الفرنجي طرابلس فسار عسكر دمشق مع صاحب
حمص جناح الدولة الى انطرسوس فالتقوا فانهزم المسلمون
ورجعوا قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي وجهز الافضل
عساكر مصر فوصلوا الى حدود عسقلان مع الامير شرف
الدولة ابنه فخرج بردويل من القدس في سبعماية فكبس
المصريين فثبتوا له وقتلوا معظم رجاله وانهزم هو
الى بنفسه واختبا في اجمة قصب فلحقه المسلمون
به واحرقوا القصب فهرب الى يافا واما عسكر دمشق
فعادوا ولقوا عسكر الفرنج . وفيها قتل صاحب حمص جناح
الدولة حسين ابن ملاعب وكان رجلا شجاعا مذكورا
فقفز عليه ثلثة من الباطنية يوم الجمعة في جامع حمص
فقتلوه وقتلوا فنازلها صاحب انطاكية الفرنجي فملكها
بعد اسر بيمنت بالفرنج فصالحوه على مال ودفع شمس
الملوك دقاق فتسلمها ٥ وفيها قتل الوزير الاعز ابو
المحاسن عبد الجليل الدهستاني وزير بركيا روق جاءه شاب
اشقر وقد ركب لخدمة السلطان وهو نازل على اصبهان

فقيل كان مملوكا لابي سعيد الحداد الذي قتله الوزير عام
اول وقيل كان باطنيا فاخذ الوزير بالجراحات ووزر
بعده الخطير ابو منصور الميبذي الذي كان وزر لمحمد
محمد وكان في حصار اصبهان مسلما بعض السور وطالبه
محمد بالمال فخيف فهرب في الليل وخرج الى مدينة ميبذ
وتحصن بها فبعث بركيارق من حاصره فنزل بالامان
ثم رضي عنه بركيارق واستوزره ه وفيها كانت
فتنة كبيرة بين شحنة بغداد ايلغازي بن ارتق وبين
العامة ان جندي من اصحابه ملاحا يعبر به وجماعة
فتأخر فرماه بنشاب فقتله فحملت العامة القاتل
وجروه الى باب النوبي فلقيهم ابن ايلغازي فخلصه
فرجمتهم العامة فسار ايلغازي وعبر باصحابه الى
محلة الملاحين فنهبوها وانتشرت الشعار فقاتلوا
هناك وبدعوا وغرق جماعة وقتل اخرون واستفحل
الشر وجمع ايلغازي التركمان واراد نهب الجانب الغربي
من بغداد ثم لطف الله تعالى ه وفيها مات صاحب
الموصل قوام الدولة كربوقا التركي في ذي القعدة عند
مدينة خوي وكان السلطان بركيارق قد ارسله في
العام الماضي الى اذربيجان ليستولي على [illegible]

له

ومرض ثلثة عشر يوما ومات ودفن بخوي واوصى اصحابه بطاعة
سنقرجا فسار بهم ودخل الموصل وكان اهل البلد
قد كاتبوا الامير موسى التركماني وهو بحصن كيفا ينوب
عن كربوقا فسار مجدا فظن سنقرجا انه قد اتى اليه
فخرج يتلقاه ثم نزل كل واحد منهما للاخر واعتنقا وسارا
على حالتهما ثم ركبا فقال سنقرجا انما مقصودي الجاه
والمنصب واما الولايات والاموال فلكم فقال موسى ومن
في هذا الى السلطان ثم تنازعا في الحديث فجذب سنقرجا
سيفه وضرب موسى على راسه فجرحه فالقى موسى
نفسه وجذب سنقرجا الى الارض فقعد وجاء بعض
خواص موسى سكينا فقتل بها سنقرجا ودخل موسى
البلد وخلع على اصحاب سنقرجا وطيب قلوبهم وحكم على
الموصل ثم غدر به عسكره وانضموا الى شمس الدولة جكرمش
صاحب جزيرة ابن عمر وسار جكرمش فافتتح نصيبين
ثم سار الى الموصل وحاصر موسى مدة فارسل موسى الى سقمان
بن ارتق يستنجد به على ان اطلق له حصن كيفا وعشرة
الاف دينار فسار اليه سقمان ورحل جكرمش عن الموصل
فخرج موسى يتلقى سقمان فوثب عليه جماعة فقتلوه
وهرب خواصه وملك سقمان حصن كيفا فبقيت في يد

وفيها صرف عبد الرحمن بن إسحاق الجوهري عن القضاء وولي
أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن
حماد بن زيد ولاه أخوه هارون وكان إليه قضاء مصر وبعث
أخاه من جهته ~~[illegible]~~ وفي سنة خمس عشرة وثلثمائة في صفر
قدم علي بن عيسى الوزير فزاد المقتدر في إكرامه وبعث
إليه بالخلع وبعشرين ألف دينار وركب من الغد في الموكب
ثم استشهد ما الناس الأمير العرب وصاحبه وكيف ما انقلبت
يوما به انقلبوا
يعطون إذا الدنيا ما فيه ونعت يوما عليهم ... تبعوا
وفيها وصلت الروم إلى سميساط وأخذوا من بها
وما فيها وضربوا الناقوس في جامعها فبعث مؤنس
إليهم وخرج ولما أراد وداع المقتدر جاءه خادم من خواص المقتدر
فقال إن الخليفة قد حفر لك زبية بدار الشجرة وهو أمر
بأن تغتال إذا دخلت وتطرح على الزبية فتكون فيها
فامتنع من وداع المقتدر وركب إلى مؤنس الأمراء والغلمان
ثم لم يبق بباب الخليفة أحد ولبسوا السلاح فقال له
أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان أيها الأستاذ لا تخف فلنا نقاتل
بين يديك حتى تنبت لك لحية فبعث له المقتدر رقعة بخطه
يحلف له أن الذي ... على ما باطل ما لا يعرفه وأنه
يأتي

٢٠

يأتي الليلة ليحلف له مشافهة فمضى مؤنس في القواد إلى
دار الخلافة ولزم أبو الهيجاء باب مؤنس حتى جاء
نصر الحاجب فأحضروا مؤنسا إلى الحضرة فقبل يد
المقتدر فحلف له المقتدر أنه صافي النية له وودعه
وسار إلى الثغور فالتقى مع الروم فقتل منهم خلقا وفيها
ظهرت الديلم على الري ونواحي الجبال وأول من غلب لنكي
ابن النعمان فقتل خلقا وذبح الأطفال فغلب على قزوين
أسفار بن شيرويه فغشم وظلم وتفرعن وقتل جماعة
في الجامع وجاء القرمطي إلى الكوفة فجهز المقتدر لحربه يوسف
بن أبي الساج فالتقوا فنظر يوسف إلى القرامطة فاستقلهم
وقاتل قتال الأسد وخرج من القرامطة بالنشاب والسيوف
ثم حمل به وأبو طاهر القرمطي في عمارية جعل له ما بين فارس
فنزل وركب فرسا وحمل على يوسف والتحم القتال ثم أسر
في آخر النهار يوسف بن أبي الساج مجروحا وقتل من أصحابه
عدد وانهزم جيشه فارتاعت القرامطة حولها ثم جاءت
الأخبار إلى بغداد فخاف الناس وعسكر مؤنس بباب
الأنبار وساق القرمطي إلى أن نزل بغربي الأنبار فقطعوا
الجسر بينهم وبينه على الفرات وأما غربي الفرات
فحصل في العبور ثم عبروا ووقع بعسكر المسلمين فخرج نصر

ارتقه الى سنه بضع وعشرين وسبعمايه وكان بها في دوله
الملك بن العادل محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن داود ابن
سقمان بن ارتق ملحمه ثم سار جكرمش فحاصر الموصل
فتسلمها صلحا واحسن السيره وقتل الذين وشوا عليه
موسى واستولى بعد ذلك على الخابور وغيرها [illegible]
[illegible] قال ابن الاثير كان صنجيل الفرنجي لعنه الله قد
لقي قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش صاحب الروم فهزمه
ابن قتلمش واسر جماعه من الفرنج وقتل منهم وغنم شيا
كثيرا ونجا صنجيل بثلاثمايه فوصل الى الشام فنازل
طرابلس فجاءت عسكر دمشق نحوا الفي فارس وعسكر حمص
وغيرهم فالتقوا على باب طرابلس فرتب صنجيل مايه
في وجه اهل البلد ومايه لملتقى عسكر دمشق وخمسين
فارسا للحمصيين وبقي هو بخمسين فاما عسكر حمص فلم
يثبتوا للحمله وولوا منهزمين وتبعهم عسكر دمشق واما
اهل البلد فانهم قاتلوا المايه الذين بازايهم فحمل صنجيل
بالمايتين فكسروا اهل البلد وقتل منهم سبعه
وحاصرها بعد ذلك واعانه اهل الجبل فانهم نصارى ثم
هادنهم على مال ورحل الى طرطوس فافتتحها وقتل
اهلها ٥ وفيها اطلق ابن الدانشمند بيمند الفرنجي

الفرنجي صاحب انطاكيه وكان اسيرا عنده فباع منه نفسه
بمايه الف دينار وباطلاق ابنة باغي سيان صاحب انطاكيه
وكان اسرها فلما احضرها اليه من جهته [illegible]
نفوس اهلها به وارسل ليعلمهم بخبر [illegible]
طائفه بالاياده وانزعج المسلمون وفيها سار صنجيل
الى حصن الاكراد فحصره فجمع جناح الدوله عسكره ليسير
اليه للسير فقتله باطني بالجامع وقيل ان
وصيه الملك رضوان تحدث عليه من قتله وصبح صنجيل
حمص فنازلها ونزل القمص على عكا وحصرها و
كاد ان ياخذها فكشف عنها المسلمون وفيها سار
القمص صاحب الرها الى بيروت فحاصرها
مده ثم عجز عنها ورحل ● واما سنجر فانه لما عاد من
بغداد الى خراسان خطب لاخيه محمد فجمع [illegible] خراسان
صاحب سمرقند قدرخان جبريل بن عمر بخراسان جمع عساكر
تملا الارض قيل انها مايه الف [illegible]
وقصد خراسان وكان قد كاتبه كندغدي احد امرا سنجر
واعلمه بمرض سنجر وكان [illegible]
عوفي سنجر وسار لقتاله في ستة الاف [illegible]
وصل الى ترمذ [illegible] الخدمه [illegible]

بسمرقند فيجيبه لم يخرج مقدمه وسار بعده [illegible]
[illegible] الى سنجر اخبروه
[illegible] ان خان ذهب يتصيد في طائفة فارسل سنجر الامير
[illegible] ليقصده فسار [illegible] خان
[illegible] واسر [illegible] خان [illegible] واحضر بين يدي سنجر
فقتل [illegible] خان الارض واعتذر فامر به فقتل
[illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible] وطلع [illegible]
[illegible] فسار في [illegible] خان
ابن ٢١ [illegible] سنجر [illegible]
سمرقند [illegible] الفتل [illegible]
سمرقند واسر [illegible] سنجر [illegible]
[illegible] بالامان وامره بمفارقة البلاد فسار [illegible]
[illegible] الدولة [illegible]
[illegible] واحضر السلطان سنجر محمد بن
سليمان بن [illegible] خان [illegible] مرو وملكه سمرقند وبعثه
اليها وهو من اولاد الخانية [illegible] وامه بنت السلطان
ملكشاه وسنجر خاله [illegible] عن ملكه [illegible] فقصد مرو
واقام بها الى [illegible]

ابو النصر [illegible] وزاحمه في الملك [illegible]
حروب [illegible] المسلمون [illegible]
من النصارى بعدها ان بقيت في ايديهم ثلاثة اعوام
[illegible] دار السلام [illegible]
النصارى المرة الثانية سنة ست وثلثين وخمسمائة
سنة ست وتسعين واربعمائة وكانت [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
ولحق على [illegible] محمد الى الري [illegible]
[illegible] وصار [illegible]
الامير [illegible] من جهة السلطان [illegible]
[illegible] وسلك الجبال [illegible]
اصحابه [illegible]
[illegible]
على [illegible] محمد وسار [illegible] الدولة صدقة [illegible]
[illegible] بغداد [illegible]
[illegible] الصادرة [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] عن الحلم
[illegible] وسار [illegible] الطريق
واظهر [illegible]

منهم اهلها نحوا الفا وقتل منهم جماعة وسار الاسفهسلار
ايلغازي بن ارتق قاصدا نحو السلطان محمد وكان قد
ورد قبله الى بغداد كمشتكين شحنة من قبل بركياروق
وكان بها ايضا شحنة لمحمد وهو ايلغازي بن ارتق فجرت
فتنة وترك الخطبا الدعوة للسلطانين واقتصروا على
الدعوة للخليفة لا غير وجا سقمان نجدة لاخيه ايلغازي
وافسد ونهب لتجمع بعقوبا فيها دجيلا ولم يبقيا على
احد وانقضت الامطار وعلا ما الانهار النيل وعلت
الاسعار وسار العسكري وهو كمشتكين الى واسط ومنعهم
سيف الدولة بالعرب وبهزمهم ه وفي جمادى الاخرة كان
المصاف الخامس بين بركياروق ومحمد على باب خوي فانهزم
عسكر محمد وانهزم هو الى ارجيش من اعمال خلاط ثم سار
الى خلاط واتصل به الامير علي صاحب ارزن الروم وفي
رجب قبض الخليفة على وزيره سديد الملك ابن المطلب
ونسب وولي النظر في الوزارة ابو سعد بن الموصلايا الملقب
بامين الدولة ه وفيها سار الملك دقاق الى الرحبة وحصرها
وتسلمها وحصنها ورجع وتسلم ايضا حمص بعد قتل صاحبها
جناح الدولة ه وفيها تقدمت عساكر مصر فحضرت يافا
وبها الفرنج ثم التقوا هم والفرنج فهزموهم وقتلوهم

وقتلوا من الفرنج اربعمايه ودخلوا ايليا به اسيرا [illegible]
بين الفرنج في البحر لزيارة بيت المقدس ه وفيها كان
الحصار مستمرا على طرابلس والناس في بلا من الفرنج
بالشام ه وفيها نازلت الفرنج الرستن ثم رحلوا عنه
الى رفنية واستولوا على شي من الشام وعاد لهم
امرا البلاد على ما لهم يؤدون لهم الطاعة ولا قوة الا بالله
سنة سبع وتسعين واربعمايه في ربيع الاخر
وقع الصلح بين السلطانين بركياروق ومحمد وسببه
ان الحرب لما تطاولت بينهما وعم الفساد وصارت الاموال
منهوبة والدما مسفوكة والبلاد مخربة والسلطنة مطمع
فيها من لم يطمع فيها واصبح الملوك مقهورين بعد ان كانوا
في الحرب وكان بركياروق حينيذ بالري وله الجبال
وطبرستان وفارس وديار بكر والجزيرة والحرمين وهو
بالري وكان محمد باذربيجان وهو حاكم عليها وعلى ارمينية
واران واصبهان والعراق جميعه سوى تكريت وبعض
البطايح واما خراسان فان السلطان سنجر اخاه كان يخطب
له فيها جميعها ولاخيه محمد وبين بركياروق ومحمد العرب
كان فيذكر العقلا بينهم في الصلح واتفق بينهم ان
وعقد وجرا شيء فيهما من حيث بركياروق

والمنهزم الى الطالبيه ببغداد وتسلم اصبهان فقصد الصلح
وراسل الخليفة المستظهر السلطان ابنه بركياروق وفيها ملك
الفرنج من المعرة كانوا صعيفا على حصارها [illegible] بالعزا
من الحصار ثم ما فلم يغن شيا منها رفعه ونازلوا مدينه
بحيث انه ما وجد من القتال فعجز اهلها وسلموها
بالامان فغدروا باهلها واخذوا اموالهم وعدموهم
ثم ساروا الى عكا عند [illegible] الى بيت المقدس فحاصروها
نيفا وعشرا واميرها [illegible] الدولة من الجيوش [illegible]
عليها سنة [illegible] الى [illegible] [illegible] رفعها ونزل
من المسلمين واخذ منها الفرنج بالسيف انا لله وانا اليه راجعون
وقدم [illegible] اليها الى دمشق ثم وصل الى مصر وعلى تلك امير
الجيوش الافضل ه وفيها نازل الفرنج حران فسار
لحربهم سقمان وجكرمش في عشرة الاف فارس [illegible]
الوقعة على نهر البليخ فانهزم المسلمون اولا وتبعهم
الفرنج [illegible] ثم عاد المسلمون عليهم فقتلوهم
كيف شاءوا وغنموا اسلابهم وكان فتحا عظيما [illegible]
نفوس الفرنج [illegible] وكان بيمند صاحب انطاكية وطنكري
صاحب الساحل [illegible] وراجل [illegible] [illegible]
منهزمين [illegible] الف وقتل من المسلمين [illegible]

فتبعهم وقتلوا واسروا واهلك [illegible] في [illegible] سار
واسروا [illegible] وحار [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] عسكر جكرمش صاحب الموصل [illegible]
سقمان [illegible] اصحابه اسرا الفرنج [illegible]
وكان بان الحصن [illegible] الفرنج [illegible]
اصحابه [illegible] ثم [illegible] سقمان الحصن [illegible]
حصونه ه واما جكرمش فانه سار الى حران وتسلمها
[illegible] ثم سار فحاصر الرها خمسة عشر يوما وعاد
الفرنج ثم رحل الى الموصل وفي اسره القمص [illegible]
[illegible] وثلاثين الف دينار ومائه وستين اسيرا من
اسرا المسلمين [illegible] ابن الاثير وكان [illegible] القتلى
تقارب اثني عشر الف قتيل ه وفيها مات صاحب دمشق
شمس الملوك دقاق بن تتش واقيم ولده بعده
الا ان [illegible] [illegible] [illegible] وكان احمد
[illegible] [illegible] [illegible] وكان اخوه
[illegible] فلما قدم [illegible] [illegible] [illegible]
تلك الشهور هرب [illegible] [illegible]
الى [illegible] [illegible] مستنصرا به فلم [illegible]
منه على [illegible] الى العراق [illegible]

[illegible] وانا اصبحني الى بعض اهله فقال [illegible] على طرابلس
[illegible] انه بنى على قرب منها حصنا صغيرا وشحنه بالرجال
والسلاح فخرج صاحب طرابلس ابن عمار في طلب الجند فنهب
هذا الحصن وسلاحه وقتل اهل من فيه وهدم بعضه وهلك
الملعون [illegible] منصورا وكان بطلا شجاعا مهيبا بين
الفرنج مرات وينتصر عليهم ويول وسعه في الجهاد
وفيها جمع برغش مقدم جيش سنجر عسكرا كثيرا
وخلقا من المطوعة وسار الى قتال الاسماعيلية وقصد
طبس وهي لهم فخربها وما جاورها من القلاع والقرى
واكثر فيهم النهب والسبي والقتل وفعل بهم الافعال
العظيمة ثم ان اصحاب سنجر اشاروا بان يؤمنوا
ويشترط عليهم ان لا يبنوا حصنا ولا يشتروا سلاحا
ولا يدعون احدا الى عقائدهم فسخط لهذا كثير من الناس
هذا الامان ونقموه على السلطان سنجر ومات برغش بعد
وختم له بغزو هولا الكلاب [illegible] سنه ثمان
وتسعين واربعمائة في ثاني ربيع الاخر مات
السلطان بركياروق وحلف الامرا بعده لولده جلال
الدولة ملكشاه وخطب له ببغداد وهو صبي له دون خمس
سنين واما السلطان محمد فكان محاصرا [illegible]

جكرمش فسار الى الجماعة [illegible] جكرمش [illegible]
وحمل اهل البلد الى [illegible] فسار محمد [illegible]
قتاله وقاتل معه عسكر جكرمش اهل الموصل ثم سئم فيه [illegible]
القتال [illegible] ولما بلغتهم وفاة بركيارق [illegible]
الى محمد بذل الطاعة ووصل اليه وزير محمد سعد
الملك وخرج [illegible] جكرمش فامره محمد و [illegible]
وقال ارجع الى عسكرك فان قلوبهم اليك [illegible]
وعاد مقدم للسلطان [illegible]
[illegible] عظيما [illegible] الموصل ثم سار محمد الى بغداد
وفي خدمته صاحب الموصل وكان ببغداد ملكشاه بن
بركياروق الصبي الذي خطب له بالسلطنة واتابكه
الامير اياز فخرج اياز من بغداد وعسكروا على حرب
محمد [illegible] من السلطنة فجا محمد ونزل بالجانب الغربي
وخطب له به ثم ضعف اياز والامرا ثم ارسلوا محمدا في
الصلح [illegible] اياز [illegible] سلطنته ثم [illegible]
محمد واجتمعت الكلمة عليه واستقامت للسلطان [illegible]
العراقين واقام السلطان محمد ببغداد ثلثة اشهر وتوجه
الى اصبهان واما اياز اتابك ملكشاه فانه لما اسلم
السلطنة الى محمد عمل دعوة عظيمة في داره ببغداد

نحو [illegible] محمدا وتقدم له [illegible] الحمل الى [illegible] الذي
اعده ومن نزاله خوف الملك في المقام وحضر مع السلطان
الاجل سيف الدولة صدقة بن مزيد فاعتمد اياز [illegible]
رديا وجهوا [illegible] مماليكه العدد والسلاح ليعرضوا
على [illegible] فدخل عليهم رجل مسخرة فقالوا لابد من ان
نلبسك درعا [illegible] بالسيره ذرعا [illegible]
ويضعونه حتى [illegible] ضرب والتجا الى غلمان السلطان
مراه السلطان قد عزموا على [illegible]
خشية [illegible] تحت الثياب الفاخرة [illegible]
وقال محمد اذا كان اصحاب العمايم قد لبسوا السلاح فكيف
الاجناد وعمل الوليمة في داره فنهض وخرج فلما كان
بعد [illegible] امر استدعى اياز وجكرمش صاحب
الموصل وجماعة وقال بلغنا ان الملك قلج ارسلان
ابن سليمان بن قتلمش قصد ديار بكر ليأخذها [illegible]
من [illegible] فقالوا [illegible] الا الامير اياز [illegible]
الى بين يديه لذلك واعد جماعة ان [illegible] اذا دخل
ونضربه [illegible] راسه فغطى الامير صدقة وجهه
بكمه واما الوزير فغشي عليه [illegible] اياز [illegible] والقي على
الطريق فركب الاجناد [illegible] ثم تفرقوا وهذا

وهذا امر [illegible] المزاح [illegible]
من المطوعة [illegible]
من مماليك السلطان ملكشاه وكان شجاعا [illegible]
ذا خبرة بالحروب [illegible]
[illegible] الطاعة [illegible] الذي حاصر [illegible]
المدة [illegible] وكان من شياطين الفرنج
وروسهم [illegible] الفرنج [illegible]
حصنا [illegible] ودار في بلاد الشام [illegible]
[illegible] فلما [illegible] السلطان [illegible]
وصل الى بلاده رجع الفرنج [illegible]
المسلمين مرارا [illegible] طرابلس [illegible]
له ابن عمار [illegible] طرابلس [illegible]
من تبعه [illegible] ورجع صنجيل [illegible]
الحصن [illegible] ثم مرض [illegible]
صاحبها [illegible] في [illegible]
[illegible] طرابلس [illegible] الامير [illegible]
وفيها توفي الامير سقمان بن ارتق [illegible]
ابن عمار صاحب طرابلس [illegible]
فاتاه وهو على العزم [illegible]

ابي منصور بها فلما بلغت ان ملك الفرنج دمشق فاو ثم
على [illegible] فيها جاءوا الى دمشق ووصل الى [illegible] واستطال بعد
الخليفة [illegible] ملكشاه ان اباه [illegible] سنجار
[illegible] الخراسنى وكانت تعتريه كثيرا فمات وحضر
رجع به عسكره ودفن بحمص لنها وكان شجاعا
سمحا [illegible] فيه خير في الجملة. واما الباطنية الاسماعيلية
فكانوا اغاروا [illegible] ولم يتفقوا مع [illegible] وقاتلوا
بيهق ونهبوا الحجاج الخراسانيين بنواحي الري ووضعوا
فيهم السيف وقام بقتالهم [illegible] وقتلوا الامام
ابا جعفر ابن المشاط احد شيوخ الشافعية كان
يعظ بالري فلما نزل عن الكرسي وثب عليه باطني
فقتله. وفيها كانت وقعة بين الفرنج ورضوان
ابن تتش صاحب حلب فانكسر رضوان وذلك ان
تنكري صاحب انطاكية نازل حصنا فجمع رضوان
عسكرا ورجالة كثيرة من المطوعة فوصلوا الى تيزين
فلما راى تنكري كثرة سوادهم راسله يطلب الصلح
فامتنع رضوان وعملوا المصاف فانهزمت الفرنج من
غير قتال ثم عادوا [illegible] رجالة رضوان فقتلوا
فاعظمت المقتلة [illegible] ولم ينج من الاسر

الاسر الا القليل واقام الفرنج الحصن وقاتلوا حصن
ارتاح وذلك في شعبان. وفيها قدم المصريون في
خمسة الاف وكاتبوا طغتكين صاحب دمشق فارسل
الفا وثلثمائة فارس عليهم الامير اصبهبذ صباوو
وقصدهم بغدوين صاحب القدس وعكا [illegible]
فارس وثمانية الاف راجل فكانت المصاف بين يافا
وعسقلان وثبت الفريقان حتى قتل من المسلمين
الف ومائتان ومن الفرنج مثلهم فقتل امير عسقلان
جمال الملك ثم قطعوا القتال وتحاجزوا وقتل [illegible]
[illegible] ثم رجع عسكر دمشق ورجع المصريون الى
عسقلان. وفيها عزل عن شحنكية بغداد ايلغازي
ابن ارتق وجعل السلطان محمد على بغداد قسيم
الدولة سنقر البرسقي وكان دينا عاقلا من خواص
محمد [illegible] اصبهان [illegible]
[illegible]
واحسن الى العامة. وفيها كان ببغداد [illegible]
مات فيه خلق من الشباب لا يحصون وبعده ما
عظم وكان الحصار متواترا على [illegible] واهلها
[illegible]

ان هلك الى ان مات صنجيل وتقدم الفرنج وقام غيره كما
يسير سنه تسع وتسعين واربعمائة فيها
ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة وكان يخرق
بالسحر والنجوم وتبعه الخلق وحملوا اليه اموالهم فكان
لا يدخر شيا وسمى اصحابه باسما الصحابه ابا بكر عمر
وخرج ايضا بها ولد من ولد البارسلان بالخطاب
وله طلب الملك فاخذا وقتلا في وقت واحد وفيها
شرع الفرنج وعمارة حصن بين طرابلس والبيه
يقال له عالة فبلغ طغتكين صاحب دمشق فسار
واخذ الحصن وعاد بالاسارى والغنائم ورتب
دمشق اسبوعا ثم سار الى حصن رفنيه وصاحبه
ابن اخت صنجيل فحصره طغتكين وملكه وقتل
من به من الفرنج ٥ وفيها ملك الاسماعيلية حصن
فامية وقتلوا صاحبه خلف بن ملاعب الكلابي
وكان خلف قد تغلب على حمص وقطع الطريق على
الحجيج بها فطرده تتش عن حمص فهرب
الى مصر فالتجا اليهم ثم اتفق انه تغلب فامية
من جهتهم وخرجت بينهم ارسلوا الى الافضل بمصر وكان
على مذهبهم فتقدم عنه من يسلم اليه الحصن فطلب

الطيرى السالسد

وطلب ابن ملاعب منهم ان يكون واليا لهم
فلما ملكه خلع طاعتهم فارسلوا من مصر يهددونه
بما يفعلون به فلم يلوه الذي عندكم رهينة
لا ازول من قلعتي واخذ ثم الى بعضها على ابن
منقذ الى فرقة بها يسيره يقطع الطريق ويخيف السبيل
وانضم اليه كثير من المفسدين ثم اخذت الفرنج سرمين
واهلها رافضة فتوجه قاضيها الى ابن ملاعب واقام
عنده ووثق به واطلع على القضية الحال وكتب الى ابي
طاهر الصايغ احد روس الباطنية ومن له الصلح عند
رضوان تحصيل حلب واتفق معه على الفتك بابن
ملاعب واعمل ابن ملاعب بالحصن الفامية فجاواه
كرمه وتنصله عند ابن ملاعب فسكن اليه ولم
الى الصايغ يشير عليه بالحصن فحضر انفار قلعايه
رجل من اهل سرمين الذين نزحوا الى حلب وسفه معهم
خيلا من خيول الفرنج وسلاحا من سلاحهم ورووسا من
روس الفرنج فيأتون ابن ملاعب ويخبرونه انهم غزاة
ويشكون من سو معاملة الملك رضوان لهم واستاذنوا في
وانبالهم انها بغير من الفرنج فنصروا على الفرنج وهذه رووسهم
ويحملون جميع ما يغنموه اليه وان لهم في المقام عنده شفق

والزمان اقبل عليه بعض صنايع الجبل الى ان دخلوا سقف
وعهدوا الى ابن ملاعب بمناصحتهم من خيل وغيرها
وانتهى امر ابن ملاعب الى [illegible] ماشيه لها الى القاضي ابي
ابن محمد الحصف فعاودوا سالا واحضروا اولياء من الذهب
وشنوا على اولاد ابن ملاعب وبني عمه فقتلوهم واتوا
ابن ملاعب وهو مع امراته فقال لها [illegible] فالمشط
الى ان حبست لتشص وبعده ثم قتله ثم [illegible] الى ابي
حاجر الصانع فسار اليه ما بيده وهو له [illegible]
القاضي ابنه الفتى وانتقم والا فاجمع فاسرع
وكان عند [illegible] الزابل وكواه ابن ملاعب [illegible]
حصنا [illegible] الخريف [illegible] اخذ [illegible] بالشط
عليه [illegible] العرب الى الفرنج واستدعاهم الى [illegible]
وقال ما فيها الا [illegible] شهر فاتوه وحاصروه وحاربوا
اهله ومكنه الفرنج فقتلوا القاضي [illegible] وظفروا
بالصانع فقتلوه وهو الذي [illegible]
فقيل له [illegible] فقتلوه واما [illegible] سنة سبع [illegible] فقتله
ابن [illegible] بعد موت [illegible] صاحبها ثم
وليها [illegible] سنة [illegible] الاسود [illegible]
[illegible] عليها [illegible] وعشرين

وعشرين فارسا فاجتمعت رعيته [illegible]
كبير وحصروا البلد فما علم [illegible]
فاسروه ودخلوا البلد بالسيف [illegible] واخذوا
وما اخذوا منها وانتشر اهلها في البوادي [illegible]
العرب ففسد حالها [illegible] عسكروا [illegible]
الاسر واما ابن عمار فانه خرج من طرابلس وسار
من الفرنج وهرب [illegible]
[illegible] ومعه جماعة من [illegible] والفرسان
فوقف على بعض السفن في الجزيرة [illegible]
[illegible]
سفينة [illegible] والحرب
بين اهل هذا [illegible] الى هذا الوقت
[illegible] الاعراب [illegible]
ابن عمار [illegible] ثابت [illegible]
وكانت [illegible] سنة [illegible]
فباع اهلها من الخليل [illegible]
شيء لا احد [illegible] واستولى [illegible]
الفرنج سنة خمس [illegible] امير [illegible]
والاندلس [illegible] ابن [illegible]

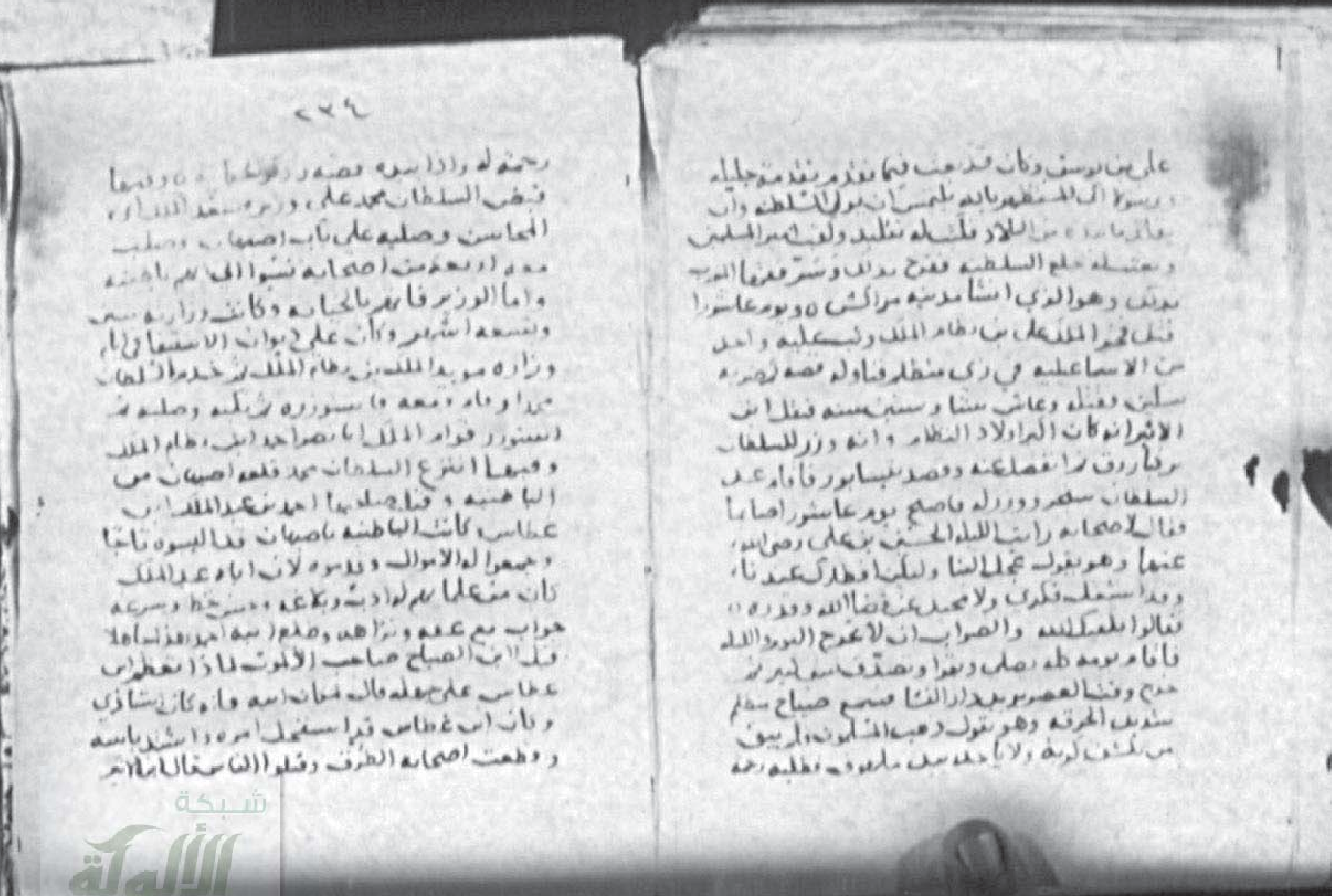

علي بن يوسف وكان قد بعث فيما تقدم بتقدمة جليلة
ورسولا الى المستظهر بالله يلتمس ان يولي السلطنة وان
يقلد ما عنده من البلاد فارسل له تقليدا ولقبه امير المسلمين
وبعث له خلع السلطنة ففرح بذلك وسر فقهاء المغرب
يوسف وهو الذي انشا مدينة مراكش ه وبيوم عاشورا
قتل فخر الملك علي بن نظام الملك وثب عليه واحد
من الاسماعيلية في زي متظلم فناوله قصة ثم ضربه
بسكين فقتله وعاش ستا وستين سنة فقال ابن
الاثير انه كان اكبر اولاد النظام وانه وزر للسلطان
بركيارق ثم انفصل عنه وقصد نيسابور فاقام عند
السلطان سنجر ووزر له فاصبح يوم عاشورا صائما
فقال لاصحابه رايت الليلة الحسين بن علي رضي الله
عنهما وهو يقول عجل الينا وليكن افطارك عندنا
وقد اشتغل فكري ولا محيد عن قضاء الله وقدره
فقالوا يعصمك الله والصواب ان لا تخرج اليوم والليلة
فاقام يومه ذلك يصلي ويقرا وتصدق بشيء كثير ثم
خرج وقت العصر يريد دار النسا فسمع صياح متظلم
شديد الحرقة وهو يقول ذهب المسلمون ولم يبق
من يكشف كربة ولا ياخذ بيد ملهوف فطلبه رحمة

٢٢٦

رحمة له واذا بيده قصة فناولها اياه ه وفيها
قبض السلطان محمد على وزيره سعد الملك ابي
المحاسن وصلبه على باب اصفهان وصلب
معه اربعة من اصحابه نسبوا الى مذهب الباطنية
واما الوزير فاتهم بالخيانة وكانت وزارته سنتين
وتسعة اشهر وكان على ديوان الاستيفا قبل
وزارته مؤيد الملك بن نظام الملك ثم خدم الخطير
محمدا وقام معه ثم استوزره ثم نكبه وصلبه ثم
استوزر قوام الملك ابا نصر احمد ابن نظام الملك
وفيها انتزع السلطان محمد قلعة اصبهان من
الباطنية وقتل صاحبها احمد بن عبد الملك بن
عطاش كانت الباطنية باصبهان قد البسوه تاجا
وجمعوا له الاموال وقدموه لان اباه عبد الملك
كان متقدما فيهم لادبه وبلاغته وحسن خطه وسرعة
جوابه مع عفته ونزاهته وطلع ابنه احمد هذا جاهلا
قيل لابن الصباح صاحب الالموت لماذا تعظم ابن
عطاش على جهله قال لمكان ابيه فانه كان استاذي
وكان ابن عطاش قد استفحل امره واشتد باسه
وقطعت اصحابه الطرق وقتلوا الناس فعظم الامر

الحجب والرجالة واهل بغداد الى مونس فكانوا اربعين
الفا والتقدم ابو الهيجا بن حمدان واخوته ابو الوليد
وابو السرايا وابو العلا وتقدم نصر فنزل على نهر زبارا
على فرسخين من بغداد وقطعت القنطرة في
ذي القعدة فلما اصبح اصحاب القرمطي في ذلك وبعث
بين يديه اسود ينظر الماء المخاض فرموه بالنشاب حتى
صار كالقنفذ فعاد واخبر اصحابه بان القنطرة مقطوعة
فاقامت القرامطة يومين ثم ساروا نحو الانبار فلم يجسر احد
يتبعهم وهذا خذلان من الله تعالى فان القرمطي كان
في الف فارس وسبعماية فارس الف راجل وجيش العراق
في اربعين الف فارس وقال ابن سنان معظم عسكر
المقتدر انهزموا الى بغداد قبل ان يبصروا القرمطي
لشده رعبهم ووصل القرمطي الانبار ما عتقد من بها من
الجند انهم يهزمونه فخرجوا فخرجوا اليه فقاتلوه فقتل منهم
ماية فارس وانهزم الباقون ثم ان القرمطي ضرب عنق
ابن ابي الساج وقتل معه جماعة من اصحابه وهرب معظم
اهل الجانب الغربي الى الجانب الشرقي وسار القرمطي
الى هيت فنزل مونس بالعساكر الى الانبار وتقدم هرون
بن غريب وسعيد بن حمدان بجيش الى هيت مسرعا

القرمطي وصعدوا على سورها فقويت قلوب اهلها وحصنوها
فحمل القرمطي بسلالم وزحف فلم يقدر عليها وقتلوا
من اصحابه جماعة فرحل عنها الى الرحبة ووصل المقتدر
وامه هالك ومجا الخبر بقتل ابن ابي الساج ودخل علي بن
عيسى على المقتدر وقال انه ليس في الخزاين شي ولم يطر
على الاسلام شي اعظم من هذا الكافر فقد تمكنت هيبته
من القلوب فاستعن الله وخاطب السيدة فيما تنفقه في
الجيش والا فالله لاصحابك الا اقصى خراسان فدخل علي
والدته واخبرها فاخرجت خمسماية الف دينار واخرج
المقتدر مثلها الف دينار وتجرد من بعضه في استخدام
العساكر وورد من هيت نصر الحاجب ومعه نيف وعشر
من القرامطة فاشهر المقتدر لعرضهم وقالوا انهم خرجوا على
القرمطي وولى المقتدر ابا الهيجا الجزيرة والموصل ثم ان
الجند اجتمعوا فشغبوا على المقتدر وطلبوا الزيادة وشتموا
ونهبوا القصر الملقب بالثريا وسلموا الى ابن جحش واخذت
اموالنا وحريت العدو وتشام بموسه الحيارا فبذل لهم المال
فسكتوا وجدد على بغداد الخنادق وعمرت الاسوار
وفيها مات الحسين بن عبد الله الجوهري المعروف بابن الجصاص وكان
ابله لعوف قال لا يبلغ الى شي الا علم وعنه قال كنت

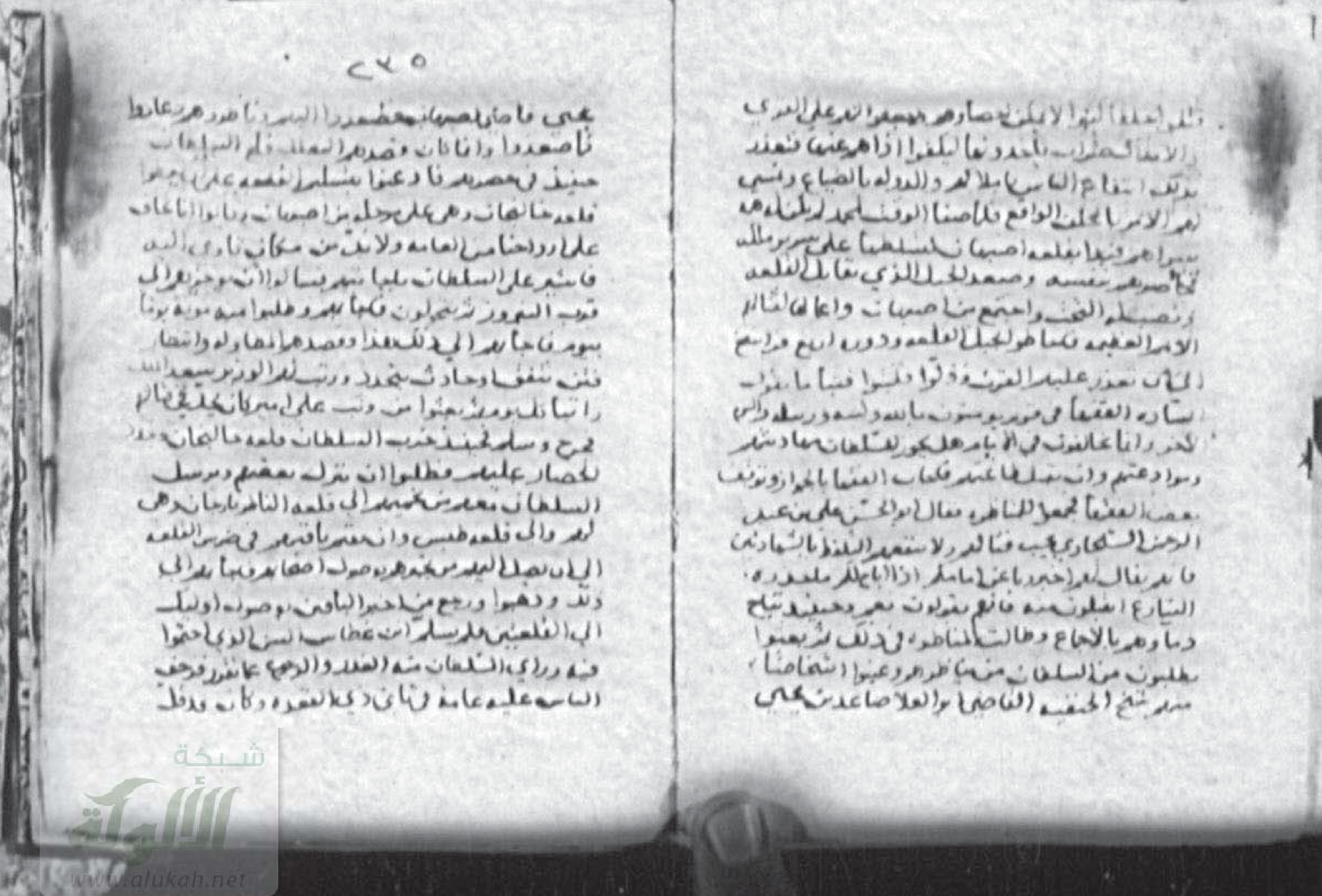

ولما احققوا انهم لا يمكن خلاصهم حصروا انفسهم على الترك
والامرا لحطوا به باحدوثها ليلقوا اذاهم عنهم فتعقد
بعد ذلك اجتماع الناس بلا امر والدوله بالضياع ونسي
لهم الامر بالخلف الواقع فلما صفا الوقت لمحمد السلطان هو
بدا بهم فبدا بقلعه اصبهان لانها متسلطه على سرير ملكه
فحاصرهم بنفسه وصعد الجبل الذي يقابل القلعه
ونصب له الخيم واجتمع من اصبهان واعمالها العالم
الامم العظيمه فيما هو الجبل القلعه ودوره اربع فراسخ
الا ان تعذر عليهم القوت ثم دخلوا فتيا ما يقول
السادة الفقها في قوم يومنون بالله وكتبه ورسله واليو
لاخر وانما يخالفون في الامام هل يجوز للسلطان مهادنتهم
وموادعتهم وان يقبل طاعتهم فاجاب الفقها بالجواز وتوقف
بعض الفقها فجمعوا للمناظره فقال ابو الحسن علي بن عبد
الرحمن السمنجاري يجب قتالهم ولا ينفعهم التلفظ بالشهادتين
فانهم يقال لهم اخبرونا عن امامكم اذا اباح لكم ما حظره
الشارع اتقبلون منه فانهم يقولون نعم وحينئذ تباح
دماوهم بالاجماع وطالت المناظره في ذلك ثم بعثوا
يطلبون من السلطان من يناظرهم وعينوا اشخاصا
منهم شيخ الحنفيه القاضي ابو العلا صاعد بن يحيى

يحيى قاضي اصبهان فحضروا اليهم فناظروهم وعادوا
كما صعدوا وانما كان قصدهم التعلل فلج السلطان
حينئذ في حصرهم فاذعنوا بتسليم قلعة على ان يعطوا
قلعة خالنجان وهي على سبعة فراسخ من اصبهان وسالوا ان يعاف
على ان دخلنا من الطاعه ولا ينفك من مكانه فاوى اليه
فاشير على السلطان بالعفو عنهم فسالوا ان يحمل اليهم
قوت اليوم يوم لئلا ينتقلون فكتبا بهم وطلبوا منه قوته يوما
بيوم فاجابهم الى ذلك وقصدهم المطاوله وانتظارا
لفتق ينفتق وحادث يتجدد ورتب لهم الوزير سعد الملك
ما يحمل لهم يوما بيوم ثم بعثوا من وثب على امير كان يختص بالسلطان
فجرح وسلم فحينئذ خرب السلطان قلعه خالنجان وجدد
الحصار عليهم فطلبوا ان ينزل بعضهم ويرسل
السلطان معهم من يحميهم الى قلعه الناظر بارجان وهي
لهم والى قلعه طبس وان يقيم باقيهم في ضرس القلعه
الى ان يصل اليهم من يخبرهم بوصول اصحابهم فيطلبون الى
ذلك وذهبوا ورجع منهم خبر الباقين بوصوله ولم يسلم
الى القلعتين فلم يسلم ابن عطاش الضرس الذي احتموا
فيه وراى السلطان منه الغدر والرجوع عما تقرر فزحف
الناس عليه عامة في ثاني ذي القعده وكان قد دخل

عسكره من منع او قاتل وعظم عتوه باس شدته وشجاعه
عظيمه وانه قد استامن الى السلطان [illegible]
فقال له ان للقلعه حرمه لعرفات بهذا الجانب للسلطان لا يرام
فقال له هذا اسهل منها فقيل له قد حصنوا هذا المكان
وشحنوه بالرجال فقال ان الذي ترون اسلحه وكزاغندات
قد حملوها لعبه الرجال وذلك لعلمهم بما تحصيه منه هناك
حملا فقصد الناس من هناك وملكوا الموضع وقتلوا الذ
الباطنيه واختلط جماعه منهم مع من حمله فسلموا واسر ابن
عطاش فشهر باصبهان وسلخ [illegible] وحشي
جلده تبنا وقتل ولده وبعث براسيهما الى بغداد والقت
زوجته نفسها من راس القلعه فهلكت وخرب مجد القلعه
وكان والد السلطان جلال الدوله هو الذي بناها على
راس جبله فقال انه غرم على بنائها الفي الف دينار وماتي
الف دينار فغلب عليها [illegible] واما من
اثنتي عشره سنه ٥ وفي صفر عزل الوزير ابو القاسم علي بن جهير
وكان قد وزر للخليفه [illegible] اعوام وخمسه اشهر فقصد الى
دار سيف الدوله صدقه ابن مزيد مستنجدا [illegible] الى
وكانت ملجا لكل ملهوف فارسل ابو صدقه من حضره الى
الحله وامر الخليفه بان تخرب داره ثم تقرر للوزاره في اول

٢٧٦

اول سنه احدى وخمسمايه ابي المعالي هبه الله ابن
المطلب ٥ وفيها عرف [illegible] ابن عمار ان
بن قتلمش [illegible]
بعد ايام مستقيما والحمد لله على [illegible] فيه ٥ وفيها
كتب [illegible] وفخر الملك ابن عمار ملك اطرابلس
الى السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه يعظم ما لقيه
بالشام واهله من الفرنج ويستصرخون به ويستنجدون
به ليدركهم فقد حبسنا عليهم [illegible] وكان
صدقه ابن مزيد وصاحب الموصل [illegible]
حرب [illegible] ونقل ذلك على الاتابك وتكلموا عن الجهاد
واقبلوا على حظوظ الانفس فلا قوه الا بالله وكان
ابن قتلمش نفذ بعض جيشه لانجاد صاحب القسطنطينيه
على بعض افرنج الشام فلما التقى الجمعان استظهر الروم
وكسروا الفرنج شر كسره [illegible] بالقتل والاسر
وفصله الاتراك جند ابن قتلمش بعدا ان تغلبوا عليهم هناك
الروم والروم [illegible] انتهت الوقايع ولله الحمد والمنه
[illegible] المتوفين في هذه السنه ان شا الله
تعالى وبه استعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

	ض	ل	ا	ى	ح	ع		ف	ى			
	ص	ب	ا	ن	ر	ل	ا	ح				
و	س	ح	ا	ن	ظ	ع	ف	،				
[illegible]	ك	ل	ا	ص		ل	ف					
	ى	ا	ا	ن		ح	ا	ص				
س	ك	ل	ا	ى		ل	ا					
ل	ك	ل	ب	ى		ر				ا		
		ل	م	ى		ح					م	
ك		ل				ع					س	ى

ا م و ى ق ل ا ن ق ل ل ا ر ك د ا ب ن ى ش

ا و ن ك ل د ا ى ج ع م ن ك ل م ا ث ب ى ع ر

م م ت ى س ل ا ى ر ل ا ى ك ل ه ا ب ت ن س ع

ه ر و س ح ا ن ط ع ف و س ل ا ا و ث ل

ه ا ن ك ل ا ص ل ف ى ر ض م ن ع

ا ى ق ل ا ن خ ا ص ا ى ن ر

ع ا ب ن ك ل ى ل ا م ى و ل

ك م ت ن ك ل ف ى ر ا ن ن ح

ل ا ص ن ل م ن ج م ص ص

ا م ا ن ل ع س ى ن

وتحته لسانه وله رضى الله عنه نظم

وبلاده نور رضى الله عنه الرجل المحبو

لحسن [illegible] يحطه عن قدر من يسقط الحائز الا علين

ونز [illegible] تكام يعرب عاز النباعة بالبيان المعين

٧

من يجالسنا في الدهليز فجئت قهرمانة معها ما يصحبه جوهر
تساوي الحبة ألف دينار فقالت نحتاج هذا الجوهر للصغر
فأخذته مسرعا ورجعت بنوعي ما أقدر أحمله حتى حصلت
ما يصحبه من النوع الصغار وأتيتها القهرمانة وقلعه خوفا
هنا وتقومت علي بما به ألف درهم وقد أسلفنا من أخباره
لما صودر سنة اثنتين وثلاثمائة قال التنوخي ولما صودر
وجد في داره سبعمائة مزملة خيزران وبلغت مصادرته
ستة آلاف ألف دينار وأطلق بعد المصادرة فلم يبق له إلا
ما قيمته سبعمائة ألف دينار وكان مع هذا فيه نوع بله
وغفلة له حكايات في المغفلين مرض مرة بالحمى فقيل كيف
أنت قال الدنيا كلها محمومة ونظر في المرآة يوما فقال للخادم
ترى لحيتي طالت فقال المرآة في يدك فقال الآن هو يرى
ما لا يرى الحاضر ودخل يوما على ابن الفرات فقال يا أيها
الوزير عندنا كلاب ما تدعنا ننام قال لعلهم جربى فقال
لا والله إلا كل كلب مثلي ومثلك وقيل كان يدعو ويقول
حسبي الله وأنبياؤه وملائكته اللهم أعمر من بركة دعائنا على
أهل القبور في قبورهم بحق أهل الكراريس وصعاليكهم وفرغ
مرة من الأكل فقال الحمد لله الذي لا يحلف بأعظم منه وركب
مع الوزير الخاقاني في الموكب وبيده بطيخة كافور فبصق في

في وجه الوزير وألقى البطيخة في دجلة ثم أخذ يعتذر قال
أردت أن أبصق في وجهك وألقي البطيخة في الماء فغلطت
فقال كذا فعلت يا جاهل ومع هذا كان سعيدا مقبولا محظوظا
قال أبو علي التنوخي في نشواره سمعت أبا جعفر بن ورقا يقول
لحقت بابن الجصاص وكان بيننا مصاهرة فرأيته على روشن
داره وهو حاف حاسر يعدو كالمجنون فلما رآني استحيا
فقلت ويلك ما لك فقال يحق لي أن يذهب عقلي بعد أن أخذوا
مني كذا ألفا أمرا عظيما فقلت سبحان الله ما سلم لك يكفيك وأما
تخاف الفقر من خاطر الحاجة فاصبر حتى أريك أنك غني
قال هات فقلت أليس دارك هذه بفرشها والآلات لك
وعقارك بالكرخ وضيعك على ما زلت أحاسبه إلى أن بلغ قيمة
ما بقي له سبعمائة ألف دينار ثم قلت واصدقني عما سلم
لك من الجوهر والعبيد والخيل وغير ذلك فحسبت ذلك
فإذا هو بقيمة ثلاثمائة ألف دينار أخرى فقلت فمن ببغداد
مثلك اليوم وجها هكذا فسجد لله وبكى وقال قد تغلغل
الله بك وما عرفت لأحد أنفع منك وما أكلت شيئا منذ كذا
وأحب أن تقيم عندي لنأكل ونتحدث فقلت أفعل فأقمت
يومي عنده قال التنوخي وكنت اجتمعت مع أبي علي وأبي
عبد الله ابني الجصاص فسألته عن ما يحكى عن أبيهما من أن

الامام قرار لا الضالين فقال ابي لعمري بذلك اليمين وانه اراد
ان يقتل راس الوزير لك فاني فقال لا نعيده هنا فقال لو كان
فيه خير لقبلته وسكت وصفر وجهه عشقا فقال الشروي
فقال غالبه لذنب وما كان فيه سلامه يخرجه الى هذا
بان كان الامر اذ هي الناس والله كان يطلق بحضره الوزير
قريبا من ذلك لسلامه طبع كان فيه ولانه يحب ان
يصور نفسه عندهم بصوره الابله لئلا تمنعه الوزرا لكثره
خلوته بالخلفا فانا احدثك عنه بحديث تعلم انه في غايه الكرم
ثم قال حدثني ابي ان ابن الفرات لما ولي الوزاره قال
تقصدني مقصدا قبيحا لشي كان في نفسه علي وبالغ وتلطف
معه بكل طريق وكان عندي في ذلك الوقت سبعون الف
دينار عينا وجوهرا اجمعها فتفكرت في امري فوقع لي الراي
في الليل في الثلث الاخير فركبت في الحال الى داره فدققت
فقال البوابون ليس هذا وقت وصول والوزير نائم فقلت
عرفوا الحجاب اني حضرت لمهم فعرفوهم فخرج الي احدهم
فقال انه الى ساعه ينتبه فقلت لا الامر اهم من ذلك فنبهه
فنبهه فدخل ثم خرج فادخلني اليه وهو على سرير وحوله
نحو خمسين الفا كانهم حفظ وقد قام مرا وهو جالس مرتاعا
ظن انه حادث حدث فيه خوف فقال ما الامر فقلت خيرا

ما حدث شي ولا جئت الا في امر يخصني فسكن وصرف من
حوله وقال هات فقلت ايها الوزير انك قصدتني اقبح قصد
وشرعت في هلاكي بازاله نعمتي ولعمري اني اسات اليك
وقد كان في بعض هذا التقويم بلاغ عندي وقد جهدت في
استصلاحك فلم يغن وليس شي اضعف من العدو اذا
عاش في ذلك كان الناس مطعن به وكثره ويتسع عليه حشمه ولست
اضعف من السنور وقد جعلت هذا الكلام عذرا فان عطفت
لي والا فعلي وعلي مغلظات الايمان لامضين الى الخليفه الان
واحمل اليه من حرابي الفي الف دينار واقول سلم ابن الفرات
الى فلان وموله الوزاره فياخذ منه بجميع تدبير امور والك
ما سلك اليه فيعذبك حتى ياخذ منك الالفي الف واستعلم
انه لا يبقى بها ويعظم قدري بعزل وزيرا وتقليد اخر
فلما سمع هذا قال يا عدو الله وتستحل هذا فقلت ان
احوجتني الى هذا والا تحلف لي الساعه على معاملتي بكل
جميل ولا تتبع الى الضرابه فقال وتحلف لي انت ايضا على مثل
ذلك وعلى حسن الطاعه والوزاره فقلت افعل فقال لعنك
الله فما انت الا ابليس والله لقد سحرتني واستدعى دواة
وعملا نسخه اليمين وحلفته بها ولا ثم حلفني بها فقال يا ابا عبد
الله لقد عظمت في نفسي والله ما كان المقتدر يفرق بين

كفايتي وسوقني ومن اصغر كتاب مع الذهبيا لكم ما جرى
فقلت سبحان الله فقال اذا كان غدا فتعال لتري ما افعل بك
به فنهضت فقال يا غلمان باشركم بين يدي ابي عبد الله
فغدوت الي داره وما طلع الفجر ثم قال لي يا ابا علي
هذا فعل من يحكي عنه تلك الحكايات فقلت لا والله اعلم

سنة ست عشرة وثلثمائة في اولها دخل
ابو طاهر القرمطي الرحبة بالسيف واستباحها وبعث
اهل قرقيسيا يطلبون منه الامان فامنهم وقصد الرقة
وهو في تسعمائة فارس وثلثمائة راجل فقتل فيها جماعة
بالربض ودفعه اهلها عنها فسار مونس من بغداد الي
الرقة فاقام بها بعد انصراف ابي طاهر ثم اتي هيت فرموه
بالحجاره فقتلوا ابا الذواد من خواص اصحابه فسار الي الكوفة
فنهض نصر الحاجب بالعساكر وراه فمرض نصر فاستخلف
احمد بن كيغلغ وبعث معه بالجيش فانصرف القرمطي
قبل ان يلقاه ومات نصر في رمضان وحمل الي بغداد
واستعفى علي بن عيسى من الوزاره فاستوزر ابو علي بن مقلة
الكاتب ورجع القرمطي فبنا دارا سماها دار الهجرة ودعا
الي المهدي وتفاقم الامر وكثر اتباعهم وبثت السرايا فهرب
عامل الكوفة عنها فسار هرون بن غريب الخال واسطا فظفر بسريه

بسريه فقتلهم وبعث الي بغداد باساري وعلم وسبعين
راسا واعلام بيض مكتوب عليها ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين
ففرح الناس لما راوه وبينا وقعت الوحشة بين المقتدر
ومونس ووقع الكلام بان هرون بن غريب يتولى امرة الامرا
فكتب اخصا مونس اليه الي الرقة بذلك فقدم بغداد
في اخر السنة ولم يات الي المقتدر فبعث اليه ولده والوزير
بن مقلة فوصفا شوق المقتدر اليه فاعتل بعلة وظهرت
الوحشة بينه وبين المقتدر واقام هرون ببستان المونسي
وجعلت الرسل تتردد بين المقتدر ومونس ولم يحج بالناس
احد في هذه السنة خوفا من القرامطه واما الروم فان الدمستق
لعنه الله سار في ثلثمائة الف علي ما قرات في تاريخ عتيق
فقصد ناحيه خلاط وبدليس فقتل وسبا ثم صالحه اهل
خلاط علي قطيعه دفعوها عشرة الاف واخرج المنبر من جامعها
وجعل مكانه الصليب فانا لله وانا اليه راجعون ○

سنة سبع عشرة وثلثمائة فالتقى
بن بستان في ناس العرب خرج مونس الي باب الشماسيه
وتبعه ساير الجيش وركب نازوك الوالي في جيشه من داره
وخرج ابو الهيجا بن حمدان ايضا الي مونس فصعب المقتدر

داره ومعه هرون بن غريب واحمد بن كيغلغ والحاشية
فلما كان اخر النهار انفض الناس من دار الخلافة من الرجالة
الى مونس وراسل مونس المقتدر بان الجيش عاتب منكر
لما يصرف من الذهب الى الحرم والخدم وانهم يطلبون اخراج
الحرم والخدم من دار الخلافة وابعادهم فكتب اليه رقعة
بخطه استمتعني الله بك ولا اخلاني منك ولا اراني فيك سوا
اني تاملت الحال فوجدت الاوليا الذين خرجوا لم يريدوا الا
صيانة نفسي واعزاز امري فبارك الله عليهم فاما انت
ابا الحسن المظفر لا اخلوت منك فشيخي وكبيري وذكر
فصلا طويلا في الخضوع له الى ان قال وقبل هذا وبعده
فلي في اعناقكم بيعة مولده ومن بايعني فانما بايع الله
ومن نكث فانما ينكث على نفسه وعهد الله نكث ولي
عليكم نعم وصنايع وامل ان تعترفوا بها ولا تكفروها فلما
وقفوا على الرقعة عدلوا الى مطالبته باخراج هرون
عن بغداد فاجابهم الى ذلك وقلده الثغور وخرج من يومه
ودخل في عاشر محرم مونس والجيش فارجف بالمقتدر
اراجيف شديدة ثم اتفق مونس وابو الهيجا ونازوك على
خلعه فخرج مونس في ثاني عشر محرم الى الشماسية في الامرا
والجنود وفي رابع عشره جاوا الى دار الخلافة فهرب الحاجب

الحاجب مظفر والوزير ابن مقلة والحشم ودخل مونس
وابو الهيجا ونازوك فحصل الجيش كله في دار الخليفة واخرج
المقتدر بعد العشا والدته وخالته وحرمه الى دار مونس
ودخل هرون من قطربل فاختفى ببغداد واحضروا
محمد بن المعتضد من الحريم وكان محبوسا فوصل في الثلث
الاخير وبايعه مونس والامرا ولقبوه القاهر بالله وكان
علي بن عيسى محبوسا فاطلق الى بيته وقلدوا ابا علي بن
مقلة وزارة القاهر بالله وقلدوا نازوك الحجابة والشرط
وقلدوا ابو الهيجا امرة الدينور وهمذان ونهاوند مضافا
بيده من الجزيرة والموصل ووقع النهب في دار السلطان
وببغداد ووجد لام المقتدر ستمايه الف دينار واشهد
المقتدر على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت وجلس القاهر
يوم الاحد وكتب الوزير عنه الى البلاد وعمل الناس الموكب
يوم الاثنين فامتلات دهاليز الدار بالعسكر فطلبوا
رزق البيعة ورزق سنة ولم يكن مونس حاضرا في الدار
فارتفعت اصوات الرجالة فخاف نازوك ان يتم قتال فتقدم
الرجالة فلم يلتفتوا لاحد فقتلوا نازوك وخادمه عجيبا وصاحوا
المقتدر يا منصور فهرب من في الدار حتى الوزير والحجاب
وصاروا الى دار مونس يطلبون المقتدر ليردوه الى الخلافة

واغلق بعض الخدم باب دار الخلافة لانهم كانوا من خدم المقتدر
فاراد ابو الهيجا الخروج فتعلق به القاهر وقال تسلمني وتخرج
فداخلته الحمية فقال لا والله ورجع معه فدخلا الفردوس وخرجا
الى الرحبة التي يسلك منها الى باب النوبي ونزع ابو الهيجا
سواده ولبس جبة صوف وذهب على فرسه فرمقا القاهر
مع خدم له فعدا اليه ابو الهيجا فكبره ليقتل نازوك وسدت
المسالك على ابي الهيجا والقاهر فرجعا الى الدار فتسلل من بقي
من خدم المقتدر رجاعهم بالسيوف فقاتلهم ابو الهيجا فتبعوه الى
فرجع القهقرى ودخل بيتا في حاجور وستر ابن الهيجا الغلا
فغضب وخرج كالجمل الهائج وصاح يال تغلب اأقتل بين
الحيطان اين الكميت اين الدهما فرماه حاجور بسهم في ثديه
ثم رماه آخر فاصاب ترقوته ورماه آخر في فخذه فنزع عنه السهم
وقتل واحدا منهم وكان مع حاجور اسودان فبادرا الى
ابي الهيجا فحز احدهما راسه واما الذين كانوا حملوا المقتدر
على اعناقهم من دار مونس الى قصر الخلافة فقال لهم ما فعل
ابو الهيجا فجابوا براسه الى المقتدر فقال من قتله قالوا لا
ندري فاسترجع وأسف عليه ثم سمع ضجة وجاء خادم
يعدو فقال هذا محمد القاهر فلما دخل جي به فاجلسه بين يديه
في مسنده وقبل جبينه وقال له يا اخي انت والله لا ذنب لك

لك هذا والقاهر يبكي ويقول الله الله يا امير المومنين في
نفسي فقال لا والله لا جرى عليك مني سوء ابدا فطب نفسا
وطيف براسي نازوك وراس ابي الهيجا ببغداد ونودي
هذا جزا من عصى مولاه وكفر نعمته فسكن الناس وعاد
الوزير وكتب الى الافاق بعود الخلافة الى المقتدر وقيل
ان الذي قتل نازوك سعيد ونظيف من شحنة بغداد
ثم اتى مونس وبايع المقتدر هو والقواد والقضاة وقيل
ان المقتدر لما احيط به وراى الغلبة نشر المصحف وقال
انا فاعل ما فعل عثمان رضي الله عنه ولا انزع قميصا
البسنيه الله ولما رجع اليه ملكه بذل الاموال حتى
انفد الخزاين وباع ضياعا واستغلها وقسم عطايا هو وبيعت
ضياع بختيشوع بالثمن البخس قال ثابت بن سنان كانت قيمة
وصل الى الطبيب بختيشوع في مدة خدمته للرشيد ستة
وخمسون الف الف درهم من الرشيد والبرامكة وظهر هرون
بن غريب ودخل على مونس فسلم عليه وقلد الجبل فخرج
الى عمله وقلد المقتدر ابراهيم ومحمد ابني رايق شرطة بغداد
وقلد مظفر بن ياقوت الحجابة وفي رجب مات قاضي
القضاة ه وفيه سير المقتدر الركب مع منصور الديلمي
فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر

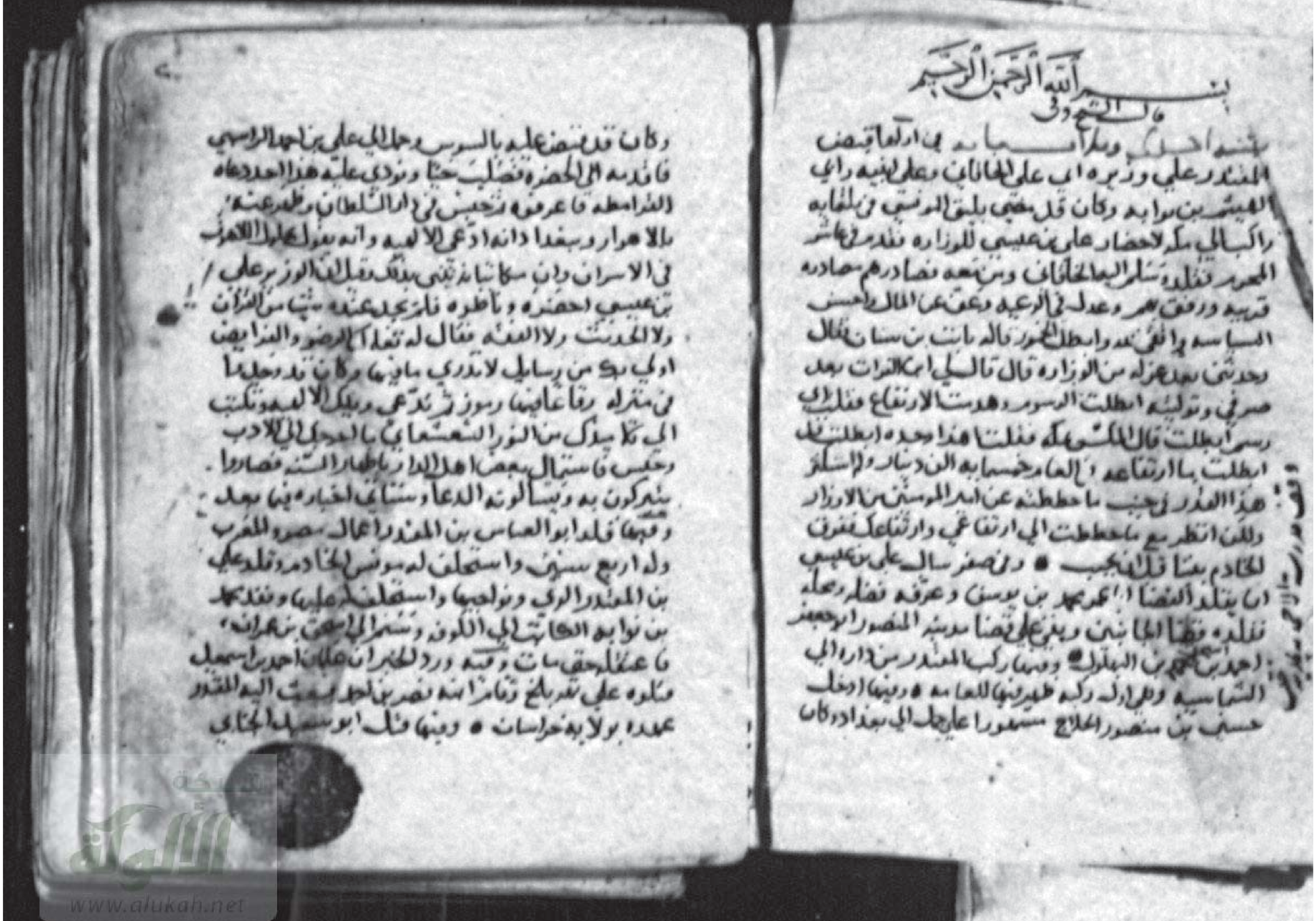

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ وفي
سنة احدى وثلثماية فيها قبض
المقتدر على وزيره ابي علي الخاقاني وعلى ابنه براي
الهيثم بن ثوابة وكان قد خص به بليق المونسي من الغاية
وكتب الى مكة لاحضار علي بن عيسى للوزارة فقلد في عاشر
المحرم فقلده وسلم اليه الخاقاني ومن معه فصادرهم مصادرة
قريبة ورفق بهم وعدل في الرعية وعف عن المال وأحسن
السياسة والغى بعده وابطل الخمور قاله ثابت بن سنان فقال
وحدثني بعد عزله من الوزارة قال قال لي ابن الفرات بعد
صرفي وتوليته ابطلت الرسوم وهدمت الارتفاع فقلت اي
رسم ابطلت قال المكس بمكة فقلت هذا وحده ابطلت فقد
ابطلت ما ارتفاعه في العام خمسماية الف دينار والاسلام
هذا القدر يحتسب ما حططته عن امير المؤمنين من الاوزار
ولكن انظر مع ما حططت الى ارتفاعي وارتفاعك تعرف
الخادم منا من المخرب * وفي صفر سال علي بن عيسى
ان يقلد القضا ابا عمر محمد بن يوسف وعرفه فضله وعلمه
فقلده قضا الجانبين وبشرقي قضا مدينة المنصور ابا جعفر
احمد بن اسحق بن البهلول * وفيها ركب المقتدر من داره الى
الشماسية وهي اول ركبة ظهر فيها للعامة * وفيها ادخل
حسين بن منصور الحلاج مشهورا على جمل الى بغداد وكان

وكان قد قبض عليه بالسوس وحمله علي بن احمد الراسبي
فادخله الى الحضرة فصلب حيا ونودي عليه هذا احد دعاة
القرامطة فاعرفوه ثم حبس في دار السلطان وظهر عنه
بالاهواز وببغداد انه ادعى الالهية وانه يقول بحلول اللاهوت
في الاشراف وان سكنا ثابته تبين بذلك فسال الوزير علي
بن عيسى احضره وناظره فلم يجد عنده شيا من القران
ولا الحديث ولا الفقه فقال له تعلمك الطهور والفرايض
اولى بك من رسايل لا تدري ما فيها وكان قد وجد له
في منزله رقاعا فيها رموز ثم تدعي ويلك الالهية وتكتب
الى ثقاتك تبارك ذو النور الشعشعاني ما احوجك الى الادب
وحبس فاستمال بعض اهل الدار باظهار السنة فصاروا
يتبركون به ويسالونه الدعا وستاتي اخباره فيما بعد
وفيها قلد ابو العباس بن المقتدر اعمال مصر والمغرب
وله اربع سنين واستخلف له مونس الخادم وقلد علي
بن المقتدر الري ونواحيها واستخلف عليها ونفذ محمد
بن ثوابة الكاتب الى الكوفة وسير الى اسحق بن عمران
فاعتقله حتى مات وفيه ورد الخبر ان غلمان احمد بن اسمعيل
قتلوه على نهر بلخ وقام ابنه نصر بن احمد فبعث اليه المقتدر
عهده بولاية خراسان * وفيها قتل ابو سعيد الجنابي

الألوكة

القرمطي فقتلوا الحجاج في المسجد الحرام قتلا ذريعا ومن الحجاج
مكة ودخل البيت وقتل ابن محارب امير مكة وعرى البيت
وقلع بابه واقتلع الحجر الاسود فاخذه وطرح القتلى في بير
زمزم ورجع الى بلاد هجر ومعه الحجر الاسود واستلاب
حجاج مكة بالقتلى وقال ابو بكر محمد بن علي بن القسم الذهبي
في تاريخه ان ابا طاهر سليمان بن حسن القرمطي قتل الحجاج
في المسجد الحرام صاحب البحرين دخل مكة في سبع ماية
رجل فقتلوا في المسجد الحرام نحو الف وسبع ماية من الرجال
والنسا وهم متعلقون باستار الكعبة وردم منهم بير زمزم
وصعد على باب الكعبة واستقبل الناس وهو يقول
انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا وقتل بسكك
مكة وشعابها زها ثلثين الفا وسبي من النسا والصبيان
مثل ذلك واقام بمكة ستة ايام وارتفع بهم في سابع ذي الحجة
ولم يقف احد تلك السنة بعرفة فرماه الله في جسده وطال
عذابه حتى تقطعت اوصاله قال محمود الاصبهاني دخل رجل
من القرامطة وهو سكران فصفر لفرسه فبال عند البيت
وقتل جماعة ثم ضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم قلعه
واقام القرمطي بمكة احد عشر يوما ثم رحلوا وبقي الحجر الاسود
عندهم نحو عشرين سنة وقيل حمله الى هجر اربعون

اربعون جملا فلما اعيد الى مكة حمل على قعود هزيل
فسمن وكان بجكم التركي قد دفع فيه خمسين الف دينار
فلم يردوه وقالوا اخذناه بامر وما نرده الا بامر وقيل
ان الذي اقتلعه صاح يا حمير انتم قلتم ومن دخله كان
امنا فاين الامن قال رجل فلزمت راس فرسه
واستسلمت للقتل وقلت له اسمع ان الله اراد ومن
دخله فامنوه فلوى راس فرسه وخرج وما كلمني
وقد غلط السمناني فقال في تاريخه الذي قلع الحجر
الاسود ابو سعيد الجنابي وانما هو ابنه وكان ابن ابي
الساج قبل ذلك بزمان قد نزل على ابي سعيد فاكرمه
فلما جا لقتاله ارسل اليه يقول اعفني ابن ابي الساج لك على
حق خدمة سوابق [illegible] فانصرف واستعد وكان
مع ابن ابي الساج ثلثون الفا ومع ابي سعيد خمسماية فارس
وبينهما النهر فقال ابو سعيد للرسول كم مع صاحبك
قال ثلثون الفا قال ما معه ولا ثلثة ثم دعا بعبد اسود فقال
له خرق بطنك بهذه السكين فاتلف نفسه وقال للاخر غرق
نفسك في هذا النهر ففعل وقال للاخر اصعد على هذا
الحائط والق نفسك على دماغك ففعل ثم قال للرسول
ان كان معه من يفعل مثل هؤلاء والا ما معه احد ثم ذكره

السمناني خرافات لا تصح ه وتقول العلويين وهو ضعيف
ان القرمطي باع الحجر الاسود من المقتدر بثلاثين الف دينار
ولم يصح هذا ولا وقع قال فقال الشهود منا بين تعلمون
انه الحجر فقال عبد الله بن عليم المحدث انه يطفو على الما
ولا تسخنه النار فاحضر الحجاب طستا وملاه ما ووضع الحجر
فطفا على الما واوقد عليه النار فلم يحم بها فاخذه ابن عليم
وقبله وقال اشهد انه الحجر الاسود فتعجب الحجاب وقال
هذا دين مضبوط ثم رد الحجر الى مكه ايام المقتدر كذا قال
وغلط انما رد الى مكانه في خلافة المطيع لله وقال محمد
بن الربيع بن سليمان كنت بمكه سنة القرامطة فصعد رجل
ليقلع الميزاب وانا اراه فعيل صبري فقلت يا رب
ما احلمك وتركت قال فسقط الرجل على دماغه فمات
وفيها خرج محمد بن طغج امير الجيوش سرا من تكين امير مصر
فالتحق بالشام وملك دمشق وبعث تكين عسكر فلم يلحقه
وفيها خلع المقتدر على ابي عمر محمد بن يوسف القاضي وقلد
قضا القضاه ووقعت ببغداد فتنه كبرى بسبب قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قالت الحنابلة معناه
يقعده الله على عرشه كما فسره مجاهد وقال غيرهم من العلما
بل الشفاعة العظمى كما صح في الحديث ودام الخصام والشتم

والشتم واقتتلوا حتى قتل جماعه كبيره نقله الملك المؤيد
رحمه الله ه وقال الحافظ محمد ثنا ابو عبد الله بن محمد مروان
رسول المقتدر الى القرمطي قال سالت القرمطي بعد مناظرات
جرت بيني وبينه في استحلاله ما استحل من الدما ومن الحجر
الاسود فامر باحضاره فاحضر في سفط مبطن بديباج فلما
برز ليحدث قلت ايمانا وتصديقا هذا هو الحجر قال
ورايتم من تعظيمه وتقريبه وتشريفه والتبرك به على حاله
كبيره ه وفيها خالف نصر بن احمد بن اسمعيل امير خراسان
اخوته ابو اسحق وابو زكريا وابو صالح في عمل الحيلة حتى عادوا
الى الطاعة ووافاهم يشرف الاكبر منا زكريا فقاتل فمات
وحبس الاخرين فهرب احدهما الى الري واستامن الى
مرداويج فاكرمه وخنق نصر الاخر واما ما كان من خبر
الحجاج فانه قتل منهم بمكه لم يتم لهم حج ورجع من
بقي وتوصلوا الى مصر ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعدها
وتقطع جسده بالجدري ومن شعره
اغركم مني رجوعي الى هجر فعن قليل سوف ياتيكم الخبر
اذا طلع المريخ من ارض بابل وقارنه كيوان فالحذر الحذر
فمن مبلغ اهل العراق رسالة باني انا المرهوب في البدو والحضر
انا صاحب الانبار يوم دمارها ويوم عقرقوفا فمن مثلكم حضر

نبوا الله لولا الثعلبي بحرا يبوله) دركم اشا الغل قد اشعر
فذاك ابو الهيجا استجمع من سنيه على الارض ولات العالم والعجم
واصبح هذا الناس لنا مالم نزعم ولا منهم لا تقسم نظر
فيا ويلهم من وقعه بعد وقعه يساقون سوق الشاه للذبح والبقر
ساصرف خيلي نحو مصر وبرقه الى قيروان الترك والروم والخزر
اكيلهم بالسيف حتى ابيدهم فلا ابقي منهم نسلا ولا ذكر
انا الداعي المهدي لا شك انا الضيغم الضرغام والفارس الذكر
اعمر حتى يأتي عيسى بن مريم فيحمد اثاري وارضى ما امر
ولكنه حتم علينا مقدر فنفني وسيخالف الخلق البشر
وممن قتله القرامطه عبد الرحمن بن عبد الله بن الزبير
ابو بكر الرهاوي روى عن ابيه وغيره وعنه ابو الحسين
الرازي والرقام وغيره ٥ وكان علي ابن بابويه الصوفي
يطوف بالبيت والسيوف تنوشه وهو ينشد ويقول
ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
ذكرنا انه كان شجاعا فاتكا غلب على الامر وتصرف
في الدوله وعلم مونس الخادم انه متى دام اتفقه على خلع المقتدر
زاد تحكمه فلما يوم ظاهروا اظهر ... البرد وادر به على قتله
وكان له الترس تلقابه مهلك ٥ واما نواحي مملكه الروم فكان
بها الخوف والوجل ما لا مزيد عليه وجمع اهل الثغور الى

الى ملاطفه النصارى وبذل الاتاوه لهم وركنوا الى تسليم
بلد سميساط وغيرها فتمت الامور سنه ثمان عشره
وفي المحرم صرف المقتدر ابن ياقوت عن الشرطه وقلدها ابا بكر
محمد بن ياقوت ٥ وفي ربيع الاخر هبت ريح عظيمه حملت
رملا احمر قيل انه من جبل زرود فامتلات به دار الخلافه ببغداد
والاسطحه ٥ وفيها قبض المقتدر على الوزير ابي علي بن
مقله واحرقت داره وكانت عظيمه تظلم الناس بجوارها
تعز عليه حتى لم يبارزه الخليفه ثم استوزر سليمان
بن الحسن بن مخلد فكان لا يصدر عن امر حتى يشاور علي بن
عيسى ٥ وفيها حج ركب العراق وكان بها ربما مهول ٥
وفيها جاءت الاخبار بان الامير علي الساجي هزم جيشا
من الروم وفرح الناس ٥ سنه تسع عشره ٥
فيها قبض المقتدر على الوزير سليمان بن الحسن وكان
قد اضاق اضاقه شديده وكانت وزاره سليمان سنه
وشهرين وكان المقتدر مائلا الى وزاره الحسين بن القسم
فلم يمكنه مونس واشار بابي القسم عبيد الله بن محمد
الكلوذاني فاستوزره مع مشاوره علي بن عيسى في الامور
وفيها كانت وقعه بين هرون بن غريب وبين مرداويج
الديلمي بنواحي همذان فانهزم هرون وملك الديلمي الجبل

باشره الى حلوان ه وفيها عزل الكلوذاني واستوزر الحسين
بن القسم بن عبيد الله لانه ضمن للمقتدر وهو على حاجته
انه يقوم بالنفقات وزيادة الف الف دينار كل سنة وكانت
وزارة الكلوذاني شهرين وفي ذي الحجة استوحش مونس
من المقتدر لانه بلغه اجتماع الوزير والقواد على الحيلة على
مونس فعزم خواصه على كبس الوزير فعلم فتغيب عن
داره وطلب مونس من المقتدر عزل الوزير فعزله فقال
انفيه الى عمان فما سمع المقتدر ووقع الوزير في ذهن المقتدر
ان مونسا يريد ان ياخذ الامير ابا العباس من داره ويذهب
به الى الشام ومصر ويعقد له الخلافة هناك ثم كتب الحسين
الوزير فاستحث هرون بن غريب على المجي وكتب الى محمد
بن ياقوت وكان بنواحي الاهواز ان يسرع الحضور فصح عند مونس
ان الوزير يدبر عليه فخرج الى الشماسية باصحابه وكتب الى
المقتدر ان خادمك الاسود مفلح يطابق الحسين وان نفسي لا تسكن
حتى تبعث الي مفلحا فاتلفه اجله الاجال ويخرج اليه فاجابه
المقتدر ان مفلحا خادم يوثق بخدمته ولم يدخله ثم بعث
فلما سمع مونس هذا وان الوزير يستعين في الرجال وان هرون
قد قرب من بغداد اظهر الغضب وخرج الى الموصل فاجمع
اصحابه وقبض الوزير على حواصله واملاكه ثم تعقب الناس الوزير

الوزير بذهاب مونس وزاد محله عند المقتدر ولقبه
عميد الدولة ولقب ذلك على الدينار والدرهم وكتب الوزير
الى داود وسعيد ابني حمدان والحسن بن عبد الله بن حمدان
بمحاربة مونس فتعبوا في بلديهم القتال وكان مونس في ثمانمايه
فنصر عليهم وهزمهم وملك الموصل في صفر سنة عشرين
وفيها نزل القرمطي الكوفة فهرب اهلها الى بغداد وفيها
دخلت الديلم الدينور وقتلوا وسبوا فجا من هرب الى بغداد
ورفعوا المصاحف على القصب واستغاثوا يوم الاضحى بعدم
الغوث وسبوا المقتدر واغلقوا الاسواق خوفا من هجوم
من القرمطي وفيها ولد ابو تميم المعز رابع خلفا مصر الذي
بنى القاهرة ولم يحج في هذه السنة ركب العراق وورد الخبر
بان ثمل والي طرسوس غزا الروم فعبروا نهرا ثم وقع
عليه ثلج عظيم ثم التقوا بجيش الروم عليهم ستة بطارقة فنصروا
عليهم وقتل ستمايه علج من الروم واسروا ثلاثة الاف ثم سلحت
اللاعيب وبالرماس المسلمين وقتلوا اخلقا واسروا اخرين وسار
الى خجبه اهل ملطيه وشمشاط سعيد بن حمدان فكشفهم
ودخل غازيا في بلاد الروم ثم سار بشرى طرسوس وفيهم
الخادم لغزو الصايفه في اثني عشر الف فارس وعشره الاف راجل
حتى بلغوا عموريه ودخلوها ثم اوغلوا في بلاد الروم فغنموا

وتنصروا نحو من عشره الاف من الرقيق وملوا الخلفاء
واقاموا في الغزاه ٤ اشهر وفيها كان الوبا المفرط
ببغداد حتى كان يدفن في القبر الواحد جماعه سنه
عشرين وثلمايه فيها عزل الحسين بن القسم
من الوزاره واستوزر ابو الفتح ابن الفرات ٥ وفيها بعث
العهد واللوا لمرداويج الديلمي على بلاد اذربيجان وارمينيه
واران وقم ونهاوند وسجستان وفيها شغب الجند ور
الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات فهرب الى طيار له في
الشط فاحرق الجند الطيارات ونهبهم الهاشميون وحرقهم
وطلبوا الجوع الجوع وكان قد اشتد الغلا لان القرامطه
ومونسا منعوا الخراج والغلات من النواحي ان تصل اليهم
ركبا العراق ٥ وفيها غلب مونس على الموصل فمال
اليه الجند والفرسان من بغداد واقام بالموصل اشهرا ثم قصد
المقتدر واخرج المعسكر الى الشماسيه وجعل بهزكا على عسكرا
الى تكريت مع ابي العلا سعيد بن حمدان واقبل مونس في
جمع كثير فلما قارب عكبرا اشار على المقتدر هرون بن غريب
ان يحارب مونسا فامتنع واحتج بان اصحابه مع مونس في
الباطن ولا يثق بهم وقيل انه عسكر هرون وابن ياقوت وابن
رايق وصافي الحرمي ومفلح بباب الشماسيه وانصرفوا الى المقتدر

فقالوا له ان الرجال لا يقاتلون الا بالمال وان اخرجت الاموال
اسرع اليك رجال مونس وتركوه وسالوه مايتي الف دينار
فامر بجمع الطيارات ليحدر باولاده وحرمه وامه وخاصته
الى واسط ويستنجد منها ومن البصره والاهواز على مونس
فقال له محمد بن ياقوت اتق الله في المسلمين ولا تسلم بغداد
بلا حرب وانك اذا وقفت في المصاف احجم رجال مونس عن
قتالك فقال انت رسول ابليس فلما اصبحوا ركب الامرا
والخاصه وعليه البرده وبيده القضيب والقرا حوله والمصاحف
منشوره ومعه الوزير الفضل بن جعفر فشق بغداد
الى الشماسيه والخلق يدعون له واقبل مونس بجيشه ووقع
القتال فوقف المقتدر على تل ثم جا اليه ابن ياقوت وابو
العلا فقالا تقدم فاذا راك اصحاب مونس استامنوا فلم
يبرح فالح عليه القواد بالتقدم فتقدم وهم يستدرجونه
حتى اوقفوه في وسط الحرب في طايفه يسيره وتقدم الجمهور
بين يديه يقاتلون فانكشف اصحابه واسر منهم جماعه وابلى
محمد بن ياقوت وهرون بلا حسنا وكان معظم جند مونس
البربر فبقي المقتدر وقد انكشف اصحابه فحمل عليه بليق
فعرفه فترجل وقال يا مولاي امير المومنين وقبل الارض
فوافى جماعه من البربر الى المقتدر فضربه رجل منهم من خلفه

ضربة سقط الى الارض فقال له ويلك انا الخليفة فقال انت
المطلوب وذبحه بالسيف وشيل راسه على رمح ثم سلب ما
عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له
في الموضع ودفن وعفي اثره وبات مونس بالشماسية وقال
الصولي لما كان يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال ركب
المقتدر وعليه قبا فضي وعمامة سودا وعلى كتفه البردة
وبيده القضيب والمصاحف منشورة وكان وزيره قد اخذ
له طالعا فقال له المقتدر اي وقت هو قال وقت الزوال
فتطير وهم بالرجوع فاشرفت خيل مونس وبليق فثبت
الحرب وتفرق عن المقتدر اصحابه وقتله البربري وقيل
كان غلاما لبليق وكان رجلا شجاعا تعجب الناس ثم
توسط جاه فعمل برهة عالية الفروسية من اللعب بالرمح
والسيف ثم حمل على المقتدر وضربه بحربة اخرجها من ظهره
فصاح الناس عليه فساق نحو دار الخلافة ليخرج القاهر
فصادفه حمل شوك فدخله وهو يسوق فحمل الشوك المختار لجام
فعلقه كلاب وخرج الفرس من تحته فاتت فحطه الناس
واحرقوه بالحمل الشوك واستخلف المقتدر وعمره عشرة سنة
الا خمسة عشر يوما وكان النسا قد غلبن عليه وكان سخيا
مبذرا مسرفا في السنة اخذ من ملابسه الف دينار وكان

وكان في داره احد عشر الف غلام خصيان غير الصقالبة والروم
والسود واخرج جميع جواهر الخلافة ونفايسها على النسا وكتبه
واعطى بعض حظاياه الدرة اليتيمة وكان وزنها ثلاثة مثاقيل
واخذت زيدان القهرمانة سبحة جوهر لم ير مثلها هذا
مع ما ضيع من الذهب والمسك والاشيا المفتخرة وقيل
انه فرق ستين حبا من الصيني ملاها الغالية التي عملها
ما لا يحصى قال الصولي كان المقتدر يفرق يوم عرفة
من الابل والبقر اربعين الف راس ومن الغنم خمسين الفا
ويقال انه اتلف من المال ثمانين الف الف دينار وكان في
داره عشرة الاف خادم من الصقالبة واتلف نفسه
بيده وبسو تدبيره وخلف من الاولاد محمد الراضي وابراهيم
المتقي واسحق والد القادر والمطيع وعبد الواحد وعباسا
وهرون وعليا وعيسى واسمعيل وموسى وابا العباس
وكان طبيبه ثابت بن سنان وابن بختيشوع وقال ثابت
بن سنان الطبيب ان المقتدر اتلف نيفا وسبعين الف
الف دينار وتقلد وزر للمقتدر وكان يدمن جماعة قال ثابت
لما قتل المقتدر اخذ مونس ونزل الشماسية فقدم اليه
راس المقتدر فبكى وقال قتلتموه والله لنقتلن كلنا فاقل
ما يكون ان تظهروا ان ذلك جرى عن غير قصد منكم وان

تنصيرا الى الخلافة ابنه ابا العباس فقال اسحق بن اسمعيل
النوبختي استرحنا ممن له ام وخالة وخدم فنعود الى تلك
الحال وما زال مونس حتى ثنى رايه عن ابن المقتدر وعدل
الى القاهر محمد فاحضر محمد بن المكتفي والقاهر محمد فقال
لمحمد بن المكتفي تتولى هذا الامر فقال لا حاجة لي فيه وعمي هذا
احق به فكلم القاهر فاجاب فبايعه واستحلفه لنفسه
ولبليق ولولده علي بن بليق ولقب بالقاهر بالله كما
لقب به في سنة سبع عشرة وكان ربعة اسمر معتدل الجسم
اصهب الشعر اقنى الانف واول ما فعل ان صادر آل
المقتدر وعذبهم واحضر ام المقتدر وهي مريضة فضربها بيده
ضربا مبرحا فلم تظهر من مالها سوى خمسين الف دينار
واحضر القضاة واشهد عليها ببيع املاكها بعد ان شتمت
وجهها وزلوها فلما عاينوا ما بها من الضر بكوا وما زال
يعذبها حتى ماتت معلقة بحبل وضرب ام موسى القهرمانة
وعذبها ووجد عندها ابا العباس بن المقتدر فتسلمه
وبالغ في الاساءة فنفرت القلوب عنه وكان المقتدر قد نفى ابن
مقلة الى الاهواز فاحضره القاهر مكرما واستوزره وفيها
ادعى مونس ان تفقها المقتدري على ماله ونادى عليه امانة
لم تبلغ سبعين الف دينار فاشتد بذلك القاهر واغتم وذكر

وذكر المسبحي ان العامة لم تزل تصلي على ضريح المقتدر
وبني في ذلك المكان مسجد سنة احدى وعشرين
وثلثمائة وفيها شغب الجند على القاهر بالله وهجموا
الدار فنزل في طيارة الى دار مونس فشكا اليه مصيرهم
مونس عشرة ايام وكان ابن مقلة مختفيا عن محمد بن ياقوت
فقال الى مونس انا ابن ياقوت يدبر عليكم فبعث مونس
غلامه علي بن بليق الى دار الخلافة يطلبون عيسى الطبيب
لانه اتهم بالفضول فعجلا الى ان اخذوه من حضرة القاهر
فنفاه مونس الى الموصل واتفق ابن مقلة ومونس وبليق
وابنه على الايقاع بابن ياقوت فعلم فاستتر وتشوف حاله
مع علي بن بليق الى دار الخلافة فوكل بها احجابه ونزل واسع
بالتضييق على القاهر وتفتيش من يدخل وطالبه ابن بليق
القاهر بما كان عنده من اثاث ام المقتدر فاعطاه اياه
فبيع وجعل في بيت المال وصرف الى الجند ونقل ابن
بليق ام المقتدر الى والدته فتوفيت عندها مكرمة عشر
ايام وماتت في سادس جمادى الاخرة ودفنها ووقع
الارجاف بان عليا ابن بليق وكاتبه الحسن بن هرون
عزما على سب معاوية على المنابر فعجت بغداد وتقدم
ابن بليق بالقبض على رئيس الحنابلة ابي محمد البربهاري

فاستتر فنفي جماعة من أصحابه الى البصرة وبقي يحمل
القاهر في الباطن على مونس وابن مقلة فبلغهم فعملوا
على خلعه وتولية ابن المكتفي فدبر ابن مقلة تدبيرا
انعكس عليه اشاع ان القرمطي قد وصل الى الكوفة وارسل
الى القاهر المصلحة خروج ابن بليق الجهة اليه ليدخل
ابن بليق يقبل يده فيقبض عليه ففهم القاهر مكر ابن
مقلة الطلب بان يدخل ابن بليق ليقبل يده فيه
فاستراب القاهر وارسل الغلمان الحجرية ورتبهم على
الدركاه وراح ابن بليق الى القاهر في عدد يسير فقام
اليه الساجية وشتموه فهرب واستتر واضطرب الناس
واصبحوا في مستهل شعبان ثلثين ه وجا بليق الى دار
الخليفة ليعتذر عن ابنه فقبض عليه وعلى احمد بن زيرك
وعلى يمن المونسي صاحب شرطة بغداد وحبسوا اصحاب
الجيش كله في دار الخليفة ثم ارسل مونسا فقال انت
عندي كالوالد فانت تشير علي فاعتذر بثقل الحركة
ثم اشار بما علم بالاتيان فلما حصل في دار الخلافة قبض عليه
فاختفى ابن مقلة فاستوزر القاهر ابا جعفر محمد بن القاسم
بن عبيد الله ثم احرق دار ابن مقلة احرقت قبل هذه
المدة وهرب محمد بن ياقوت الى فارس فكتب اليه بعهده

بعهده على اصبهان وقلد سلامة الطولوني الحجابة وقبض
على ابي احمد بن المكتفي وطين عليه بين حيطانين ونهب القاهر
دورا لجماعة الذين بايعوه ثم جعل ابن بليق بعد حبسه ثم
بعد الضرب فاضطرب رجال مونس وشغبوا وقصدوا
دار الوزير محمد بن القاسم واحرقوا بعض داره في ثامن عشر
شعبان فدخل القاهر الى مونس وبليق وابنه وامر
بذبح بليق وابنه وذبح بعدهما مونسا واخرج رؤوسهم
الى الناس وطيف بها وكان على مونس ودايع هايل
ثم ذبح يمن وابن زيرك ثم اطلق ارزاق الجند فسكنوا
واستقامت الامور للقاهر وعظم في القلوب وزيد في
الالقاب المنتقم من اعداء دين الله ونقش ذلك على السكة
ثم احضر عيسى الطبيب من الموصل وامر ان لا يركب
في طيار سوى الوزير والحاجب والقاضي والطبيب
عيسى ه وفيها خلع القاهر على احمد بن كيغلغ وقلده
مصر ه وفيها امر القاهر بتحريم القيان والخمر وقبض
على المغنين ونفي المخانيث وكسر آلات اللهو وامر ببيع
المغنيات من الجواري على انهن سواذج وكان مع ذلك يشرب
المطبوخ والسكر ولا يكاد يصحو من السكر ويسمع
القينات ه وفيها عزل القاهر الوزير محمدا

واستوزر ابا العباس بن الخصيب ورجع بالناس مونس
الورقاني وفيها توفي ابو جعفر الطحاوي شيخ الحنفية في
ربيع الاول توفي امير مصر ابو منصور تكين الخاصه بمصر
وحمل الي بيت المقدس وقام بعده بالامر ابنه محمد يسيرا
ثم ولي محمد بن طغج وعزل بابن كيغلغ بعد اثنين وثلثين
يوما وتقدم على قضا مصر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبه
ثم صرف بعد شهرين ونصف ٥ وفيها توفيت شغب
ام المقتدر هانذ منا وكان دخلها في العام الف
الف دينار تتصدق بها وتخرج من عندها مثلها وكانت
صالحه ولما قتل ابنها كانت مريضه فعظم جزعها وامتنعت
من الاكل حتى كادت تهلك ثم عذبها القاهر فحلفت انه
ما عندها مال فعلقت منكسه في العذاب معلقه وقيل
لا ولم تطعم الا ما يتيسر مايله وتلقوا الف دينار لا
غير وكان لها الامر والنهي في دولة ابنها وفيها قتل
مونس الخادم الملقب بالمظفر وكان شجاعا فاتكا
مهيبا عاش ستين سنه منها ستون سنه اميرا وكان
كلما رام [illegible] وزرعه كان قد ابعده المعتضد الي مكه
ولما بويع المقتدر احضره ورفع اليه الامور وقد
مر من اخباره وفيها غلبت الروم على رساتيق ملطيه

ملطيه وسبيا ط وحاصروا البلد [illegible] ٥ سنه
اثنتين وعشرين وثلثمايه فيها ظهرت الديلم
وذلك لان اصحاب مرداويج دخلوا اصبهان وكان من
قواده علي بن بويه فاستطع مالا جليلا وانفرد عن مخدومه
ثم التقى هو ومحمد بن ياقوت فهزم محمدا واستولي على فارس
وكان بويه فقيرا صعلوكا يصيد السمك وراى انه بال فخرج
من ذكره عمود نار ثم تشعب العمود حتى ملا الدنيا فقص
روياه على معبر فقال لا اعبرها الا بالف درهم فقال
والله ما رأيت عشرها انما انا صياد ثم مضي وصاد سمكه
فاعطاه اياها فقال له الك اولاد قال نعم قال ابشر فانهم
يملكون الدنيا ويبلغ سلطانهم على قدر ما احترقت
النار التي رأيتها وكان من اولاده علي والحسين واحمد
ثم مضت السنون وخرج بولده الي خراسان لخدمة سوا
مرداويج بن زيار الديلمي الي ان صار علي قائدا فارسله
يستخرج له مالا من الكرج فاستخرج خمسمايه الف درهم
فاخذ المال وقصد [illegible] ليملكها فقاتله اهلها ثم دخلهم
الابواب فقاتلهم وفتحها عنوة وقتل خلقا ثم صار الى
اصبهان وبها المظفر بن ياقوت فلم يحاربه وسار الى
ابيه بشيراز ثم قصد الى ارجان فاخذ الاموال وتمكن

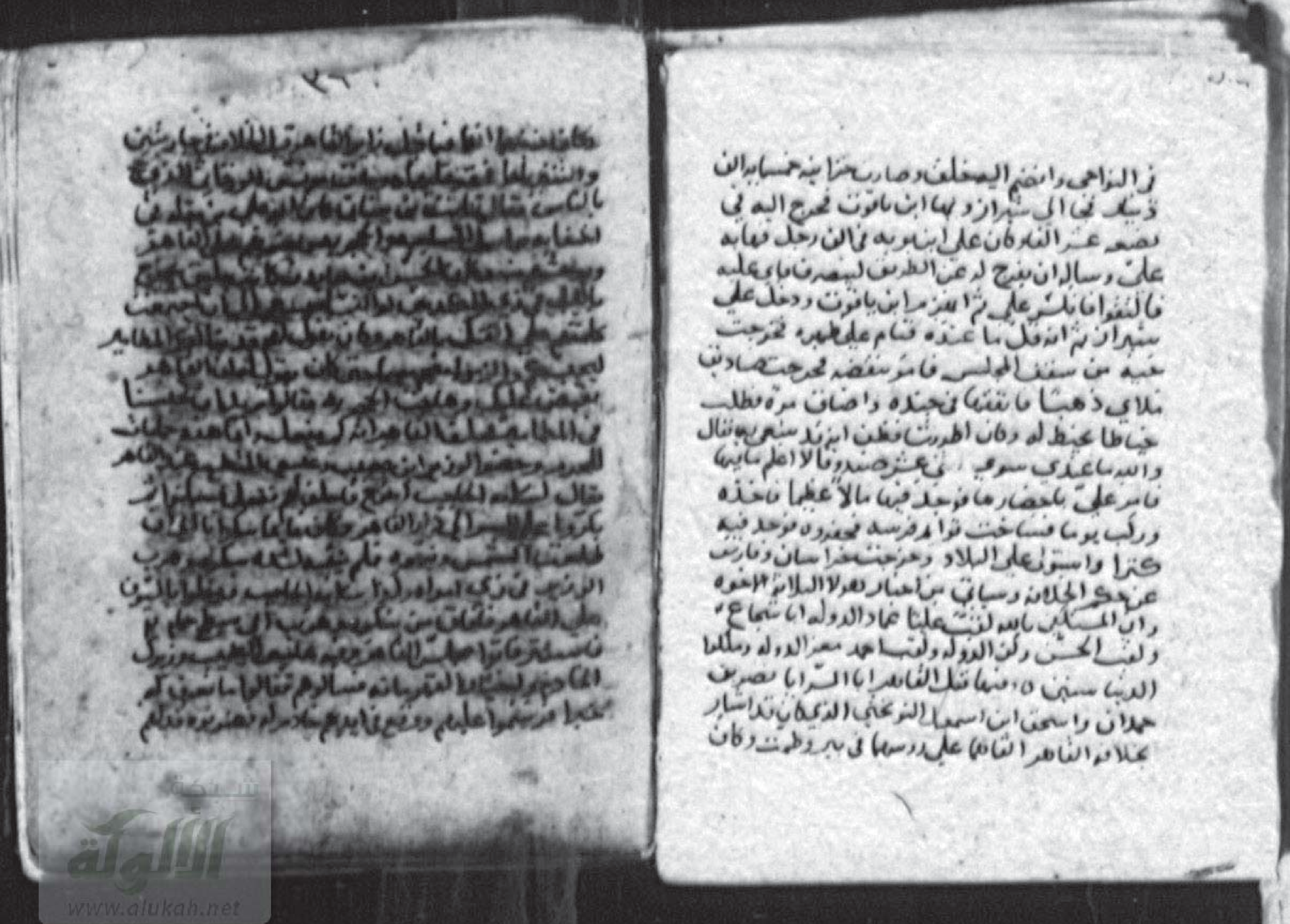

ز النواحي وانضم اليه خلق وصار بعسكره جماعة فسار الى
ذلك كله الى شيراز وبها ابن ياقوت فخرج اليه في
بضعه عشر الفا كان علي ابن بويه في الف رجل فهابه
علي وسال ان يفرج له عن الطريق ليمضي فابى عليه
فالتقوا فانكسر علي ثم انهزم ابن ياقوت ودخل علي
شيراز ثم انه قل ما عنده فنام على ظهره فخرجت
حيه من سقف المجلس فامر بنقضه فخرجت صناديق
ملاى ذهبا فانفقها في جنده واضاف مره فطلب
خياطا يخيط له وكان اطروشا فظن انه قد سعي به فقال
والله ما عندي سوى اثني عشر صندوقا لا اعلم ما فيها
فامر علي باحضارها فوجد فيها مالا عظيما فاخذه
وركب يوما فساخت قوائم فرسه فحفروه فوجد فيه
كنزا واستولى على البلاد وخرجت خراسان وفارس
عن حكم الخلافه وصار في اختيار هولا الثلاثه الاخوه
وابن المسالك باسمهم لقب عليا عماد الدوله ابا شجاع
ولقب الحسن ركن الدوله ولقب احمد معز الدوله وملكوا
الدنيا سنين . ومنها قتل القاهر ابا السرايا نصر بن
حمدان واسحق ابن اسمعيل النوبختي الذي كان اشار
بخلافة القاهر القاهما على روسهما في بير وطمت وكان

٢٦

[illegible]

القرمطي المتغلب على هجر قتله غلامه الخادم الصقلبي لكونه
اراده على الفاحشة فلما دخل اليه قتله قال له ما زال يستصلح لك
بواحد واحد حتى قتل اربعة من الاعيان ثم دعا بالخامس
فلما راى القتلى صاح فصاح النسا واجتمعوا على الخادم فقتلوه
وكان ابو سعيد الجنابي قد هزم جيوش المعتضد ثم واقع
المعتضد القتال فكف عنه وبقي هجر من ناحية البرية الى هذا
الوقت قال ثابت وكان علي بن عيسى اشار بمكاتبة ابي سعيد
الحسن بن بهرام الجنابي والاعذار اليه وحضه على الطاعة
ووبخه على ما يحكى عنه وعن اصحابه من ترك الصلاة والزكاة
واستباحة المحرمات ثم توعده وهدده فبلغ الرسل هم بالبصرة
مقتله فكتبوا الى الوزير فكتب اليهم ان سيروا الى من قام
بعده فساروا واوصلوا الكتاب الى اولاده فكتبوا جوابه
فكان للوزير ابي الحسن من اخوته سلام على الوزير فانا نحمد
الله اليه الذي لا اله الا هو ونساله ان يصلي على سيدنا محمد نبيه
اما ما ذكر عنا من انفرادنا عن الجماعة فنحن ايدك الله لم
ننفرد عن الطاعة والجماعة بل افردنا عنها واخرجنا من ديارنا
واستحلوا دماءنا ونحن نشرح للوزير حالنا كان قديم امرنا انا كنا
مستورين مقبلين على تجاراتنا ومعايشنا نتنزه انفسنا عن المعاصي
وعاكفا على الفرايض فتعصب علينا سفها الناس وتجارهم ممن

وتجارهم ممن لا يعرف بدينه واكثروا التشنيع علينا حتى هيج
الناس علينا وتظاهروا وشهدوا علينا بالزور وان شانا
بعثنا بالسوية وانا لا نحرم حراما ولا نحلل حلالا فخرجنا هاربين
ومن بقي منا حملوا في زق بعد الجبال والسلاسل الى ان تعالى حملونا
الى جزيرة فارسلنا اليهم نطلب اموالنا وحرمنا فمنعوناها
وعزموا على حربنا فحاكمناهم الى الله وقال تعالى ومن بغي عليه
لينصرنه الله فنصرنا الله عليهم واما ما ادعي علينا من الكفر
وترك الصلاة فنحن بريون [illegible] بالله فكتب الوزير بعدهم
الاحسان ٭ ومنها سار المهدي صاحب افريقيه يريد مصر
في اربعين الفا من البربر في البحر والبر ونزل لبدة وهي من البر
الاسكندرية على اربعة مراحل وكان بمصر تكين الخاصة
فتعبر النيل فحال الما بينهم وبين مصر فانصرفوا عنها وكانت
وقعة برقة وكان عليها المنصور فسلمها وانحدر الى الاسكندرية
٭ ومنها سار ابو داود حباسة بن يوسف الكتامي البربري
في جيش عظيم قاصدا الى مصر بمقدمة بين يدي القاسم بن محمد
ثم وصل الى الجيزة وهم بالعبور الى مصر [illegible] ونذر
به فخرج اليه عسكر فحالوا بينه وبين الدخول الى مصر واعانهم
زيادة النيل فرد الى الاسكندرية فقتله وافسد ثم سار جيش
المقتدر الى برقة وجرت لحباسة والعرب حروب وقتل المقتدر بمصر

الى الراضي [illegible] ثم الصعلوك [illegible] حسابه الف
دينار [illegible] اذ وجدها ابن ياقوت فخرج اليه في
[illegible] الله ان على [illegible] بعد في الف رجل فهابه
[illegible] ان يخرج [illegible] عن المصر [illegible]
ما [illegible] ثم [illegible] ابن ياقوت ودخل على
[illegible] انه قتل [illegible] فنام على ظهره ثم رجت
[illegible] فانهزم محمد [illegible]
[illegible] ذهبنا [illegible] واضاف [illegible]
[illegible] كان اظهرت فطلب ابو زيد [illegible] فقال
[illegible] اثنى عشر [illegible] الا اعلم [illegible]
[illegible] فيها مالا عظيما فحمله
[illegible]
كبرا واستولوا على البلاد [illegible]
[illegible] الخلافة [illegible]
ان [illegible] علينا [illegible]
[illegible] الدولة [illegible]
[illegible] القاهر [illegible]
حمدان [illegible]
[illegible] القاهر [illegible]

وكان مؤنس انفذ فيما قبل الى القاهر قبل الخلافة جاريتين
واشتراهما فعرف عليهما فوهبتا من مونس الوقت في الدفع
بالناس فقال ثابت بن سنان كان ابو علي بن مقلة في
اختفائه يراسل الساجية والحجرية ويضريهم على القاهر
ويوحشهم منه وكان الحسن بن هارون كاتب بليق يجتمع
بالليل في زي المكدين او النساء فيسعى اليهم ويجمعهم
ويحثهم على الفتك بالقاهر وكان يقول لهم قد بنا لكم المطامير
ليحبسكم والزمهم استيحاشهم حتى كان يقول لهم ان القاهر
يقبض عليكم وهلكت الحجرية فقالوا نريد ان يحبسنا
في المطامير فحلف القاهر انه لم يفعل وانما هذه حمامات
للحرم وحضر الوزير ابن الخصيب وعيسى المتطبب عند القاهر
فقال لسلامة الحاجب اخرج فاحلف لهم فلم يقبل فسكنوا ثم
بكروا على المسير الى دار القاهر وكان نائما سكرانا الى ان
طلعت الشمس ونبهوه فلم ينتبه لشدة سكره وهرب
الوزير من زيه استتر وكذا سلامة الحاجب فدخلوا بالسيوف
على القاهر فافاق من سكره وهرب الى سطح حمام ثم
استتر فاتوا مجلس القاهر وفيه عيسى الطبيب وزيرك
الخادم وليخبارا العقر بانه فسالوهم فقالوا ما نعرف له
خبرا فرسموا عليهم ووقع في ايديهم خادم لم يضربوه فدلهم

عليه فجاودوه وهو على السطح وبيده سيف مسلول فقالوا انزل
يا شيخ فقالوا نحن عبيدك فلم يسمع حتى هددنا فلم ينزل فغوق
واحد منهم سهما وقال انزل والا وضعته فيك فنزل اليهم فقبضوا على
ابن ياسر حاجب القاهر واخرجوا الى الساحة محمد بن المقتدر
وامه زبابحه الخلافة ولقبوه الراضي بالله فاحضر علي بن
عيسى واخاه عبد الرحمن واعتمد على رايهما وادخل علي بن
عيسى والقاضيان ابو الحسين عمر بن محمد بن يوسف والقاضي
ابو محمد الحسين بن عبد الله بن ابي الشوارب والقاضي
ابو طالب بن البهلول على القاهر فقال لهم طريف السبكري
ما تقول قال انا ابو منصور محمد بن المعتضد في اعناقكم
بيعة وفي اعناق الناس ولست ابريكم ولا احللكم منها
فقوموا فقاموا فلما بعدوا قال القاضي لطريف يا ابا
شيء كان جيئنا الى رجل هذا اعتقاده فقطع علي بن عيسى
وقال يخلع ولا ينكر منه افعاله مشهورة قال القاضي ابو
الحسين فدخلت على الراضي واعدت ما جرى بيننا
واعلمته اني ارى امامته فرضا فقال انصرف ودعني
واياه واشار سيما مقدم الحجرية على الراضي بسمله فارسل
سيما وطريفا الى البيت الذي فيه القاهر فكحلوه بمسمار محمي
ثم طلب الراضي من علي بن عيسى ان يكون الوزارة فامتنع

فامتنع فقال تقول اخوك عبد الرحمن فقال لا ثم استوزر
ابن مقلة بعد ان كتب له امانا وقال الصولي واصبحنا بعد
سمل خلع القاهر وشوهته وسفك الدما يا شيخ على
من الحاجب فسملوا عينيه حتى سالتا على خديه وكانت
فلا يخفى منه نصفها واسيرها وقال الصولي لها يا صبح
مثلا كاللهو ما فيه الشر وكثر التلون ولا يستقر على
الخير ولا لا يجوز له حكمه مثلا منه ملك المرت والتلف
وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها حتى يقتل بها انسانا
وقال محمد بن علي الخراساني لحضرت القاهر وبيده الحربة
بين يديه فقال قد علمت حالي اذا وضعت هذه فتلت
الرماة فقال على الصدق فقلت نعم قال سالتك من خلفا
بني العباس في اخلاقهم ومذاهبهم قلت اما السفاح فكان
مسارعا الى سفك الدما سلك المنصور واتبعه عماله على
ذلك مثل محمد بن الاشعث بالمغرب وعمه صالح بن
علي بمصر وخازم ابن خزيمة وحميد بن قحطبة وكان مع
ذلك سمحا عدلا مقرا بالملك قال فالمنصور قلت كان اول
من اوقع الفرقة بين ولد العباس وولد ابي طالب وكانوا
قبل متفقين وهو اول الخلفاء قرب المنجمين وعمل بقولهم
وكان عنده نوبخت المجوسي وعلي بن عيسى الاصطرلابي وغير

اول الخليفه ترجمت له الكتب السريانيه والاعجميه ككتاب كليله
ودمنه وكتاب ارسطاطاليس في المنطق واقليدس وكتب اليونان
فنظر الناس وتعلقوا به فلما راي ذلك محمد بن اسحاق جمع
المغازي والسير والمنصور اول من استعمل مواليه وقدمهم
على العرب قال فما تقول في المهدي قلت كان جوادا عادلا
منصفا رد ما اخذ ابوه من اموال الناس غصبا وبالغ
في اتلاف الزنادقه واحرق كتبهم لما اظهروا المعتقدات
الفاسده كابن ديصان وماني وابن المقفع وجدد عمره
في المسجد الحرام ومسجد المدينه ومسجد بيت المقدس
قال فالهادي قلت كان جبارا متكبرا فسلك عماله طريقه
على قصر ايامه قال فالرشيد قلت كان مواظبا على
الجهاد والحج وعمر القصور والبرك بطريق مكه وبني
الثغور كادنه وطرسوس والمصيصه وعين زربه والحدث
ومرعش وعم الناس احسانه وكان في ايامه البرامكه
وما اشتهر من كرمهم وهو اول خليفه لعب بالصوالجه
ورمي النشاب في البرجاس ولعب بالشطرنج من بني العباس
وكانت زوجته بنت عمه ام جعفر زبيده بنت جعفر بن المنصور
من اكمل النسا ووقفت الاوقاف وعملت المصانع والبرك فعلت
وفعلت قال فالامين قلت كان جوادا الا انه اشتغل بلذاته

لذاته ففسدت الامور قال فالمامون قلت غلب عليه الفضل
بن سهل فاشتغل بالنجوم ومجالسة العلما وكان حليما جوادا
قال فالمعتصم قلت سلك طريقه وغلب عليه حب الفروسيه
والتشبه بملوك الاعاجم واشتغل بالغزو والفتوح قال فالواثق
قلت سلك طريقة ابيه قال فالمتوكل قلت خالف ما كان
عليه المامون والمعتصم والواثق من الاعتقاد ونهى
عن الجدال والمناظرات في الاهوا وعاقب عليها وامر بقراه
الحديث وسماعه ونهى عن القول بخلق القران فاحبه
الناس ثم سال عن بقية الخلفا الى ايامه فقال له
قد سمعت ذلك وكان يشاهد القوم وقام على الترتيب
والحرب بيده فان سلمت للقتل مضطفا لحدود الحزم
وقال المسعودي اخذ القاهر من مونس واصحابه
اموالا كثيره فلما خلع وسمل طولب بها فانكر فعذب بانواع
العذاب فلم يقر بشي فاخذه الراضي بالله فقربه وادناه
وقال له قد ترى مطالبه الجند بالمال وليس عندي شي
والذي عندك فليس ينفعك فاعترف به فقال اما اذا
فعلت هذا فالمال مدفون في البستان وكان قد انشا
بستانا فيه اصناف الشجر حملت اليه من البلاد وزخرفه وعمل
به قصرا وكان الراضي مغرما بالبستان والقصر فقال في

إلى مكان المال منه فقال أنا مكفوف فلا أهتدي إلى مكان
فاحفر البستان فحفره فحفر الراضي البستان وأساسات
القصر وقلع الشجر فلم يجد شيئا فقال له وأين المال
فقال وهل عندي مال وإنما كانت حسرتي أن تجلس في البستان
وتتمتع فأردت أن أمنعك منه فندم الراضي وأبعده وحبسه
فأقام إلى سنة ثلاث وثلاثين ثم أخرج إلى دار ابن طاهر فكان
تارة يحبس وتارة يطلق فوقف يوما بجامع المنصور بين
الصفوف وعليه مبطنة بيضاء وقال تصدقوا علي فأنا
من قد عرفتم وكان قصده أن يشنع على المستكفي فقام إليه
أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي فأعطاه خمسمايه درهم
وقيل ألف درهم ثم منع من الخروج وعاش إلى سنة تسع
وثلاثين خاملا وعاش نيفا وخمسين سنة وكان له من الولد
عبد الصمد وأبو القاسم وأبو الفضل وعبد العزيز ووزر له
ابن مقلة ثم محمد بن القسم بن عبيد الله فكان يتجبر لهما
ثم الخصيبي وكان الراضي بالله أبو العباس محمد بن المقتدر
مربوعا خفيف الجسم أسمر وأمه ظلوم الرومية بويع يوم
خلع القاهر وكان هو وأخوه في حبس القاهر وقد عزم على
قتلهما فأخرجهما الغلمان ورأسهم سيما المناخلي وعاش
سيما بعد البيعة مائة يوم وولى الراضي أبا بكر محمد بن

بن رائق إمارة الجيش ببغداد ثم أمر ابن مقلة عبد الله بن
ثوابه أن يكتب كتابا فيه مثالب القاهر وتقرا على الناس
وصودر عيسى المتطبب على مائتي ألف دينار وفيها مات
مرداويج مقدم الديلم بأصبهان وكان قد عظم أمره
وعمل تاجا مرصعا فقصد بغداد وانه يسالم لصاحب الفرس
وكان يقول أنا أرد دولة العجم وأمحق دولة العرب ثم
إنه أساء إلى أصحابه فتواطئوا على قتله في حمام ه وفيها
بعث علي بن بويه إلى الراضي يقاطعه على البلاد التي
استولى عليها بثمانية آلاف ألف درهم كل سنة فبعث له لواء
وخلعا ثم أخذ ابن بويه يماطل بحمل المال ه وفيها في
نصف ربيع الأول مات المهدي عبيد الله صاحب المغرب
عن اثنتين وستين سنة وكانت أيامه خمسا وعشرين
سنة وأشهرا وقام بالأمر من بعده ابنه القائم بأمر الله
أبو القاسم محمد فبقي إلى سنة أربع وثلاثين ه قال
القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار المصري اسم
جد الخلفاء المصريين سعيد ويلقب بالمهدي وكان
أبوه يهوديا حدادا بسلمية فزعم سعيد هذا أنه ابن
الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح وأهل
الدعوة أبو القاسم بن الأبيض العلوي وغيره يزعمون
أن سعيدا إنما هو ابن امرأة الحسين المذكور وأن الحسين

رباه وعلمه اسرار الدعوه وزوجه بنت ابي الشلغلغ فجاء
ابن سماه عبد الرحمن فلما دخل المغرب واخذ سجلماسه
تسمى بعبيد الله تكنى بابي محمد وسمى ابنه الحسن وزعم
المغاربه انه يتيم رباه وليس بابنه وكناه ابا القاسم وجعله
ولي عهده وملك عبيد خلقا من العساكر واصحاب وبث
دعاته في الارض وكانت طايفه تزعم انه الخالق الرازق
وطايفه تزعم انه نبي وطايفه تزعم انه المهدي حقيقه
فقال القاضي ابو بكر ابن الباقلاني جد عبيد الله كان
مجوسيا ودخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوي
ولم يعرفه احد من علما النسب وكان باطنيا خبيثا
حريصا على ازاله ملة الاسلام اعدم العلما والفقها ليمكن
من اغوا الخلق وجا اولاده على اسلوبه اباحوا الخمر والفروج
واشاعوا الرفض وبثوا دعاه فافسدوا عقايد خلق
من جبال الشام كالنصيريه والدرزيه وكان القداح كاذبا
مبعدا وهو اصل دعاه القرامطه قال ابن رزام في كتابه يكشف
اسرار الباطنيه اول من وضع هذه الدعوه طايفه من مجوس
وابناء الاكاسره فذكر قصه ثم قال ثم اتفقوا على عبد الله
بن عمر بن ميمون القداح الاهوازي وهو رب رامهرمز [illegible]
تلبيس وما يليق بفنايها وكان مشعوذا محتالا يظهر الزهد
ويزعم ان الارض تطوى له وجد القداح هو ديصان

ديصان احد الثنويه وجا ابن القداح على اسلوبه بعد ولدا
ابنه وانه ابنه سعيد بن حسين بن احمد بن محمد بن عبد الله
وهو الذي يقال له عبيد الله ويلقب بالمهدي صاحب
القيروان وجد بني عبيد الذي نسبهم جهله الناس لكثره
الناسبين قال ابن خلكان اختلف في نسبه قال صاحب
تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق وقال غيره
هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وقيل
هو علي بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد
بن زين العابدين علي بن الحسين وانما سمى نفسه
عبيد الله استتارا وهذا على قول من يصحح نسبه واهل
العلم بالانساب المحققين ينكرون دعواه في النسب وقيل
اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد
القداح وكان لما لا يصح العزم فلما ان عبيد الله سار
من الشام وتوصل الى سجلماسه اختفى بها فملكها اليسع
لمن ملك بني مدرار واعلم بانه الذي يدعوا اليه ابو عبد
الله الشيعي بالقيروان فسجنه فجهز الشيعي جيشا من
كتامه وقصد سجلماسه فلما قربوا قتله اليسع في السجن
وهرب فلما دخل الشيعي السجن وجده مقتولا وعنده ان

يستقصي عليه الامر وكان عنده رجلين من اصحابه يخدمه
فاخرجه الى الجند فقال هذا المهدي قلت وهذا قول
منكر بل اخرج عبيد الله وبايع له الناس وسلم اليه الامر
ثم تغير ووقعت الوحشة بينهما كما قدمنا قبل هذا في
موضعه من هذا الكتاب واخر الامر ان المهدي قتل
ابا عبد الله الشيعي واخاه ودانت له المغرب وبنى
مدينة المهدية والله اعلم. وفيها ظهر محمد بن علي
الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وكان مستترا
ببغداد وقد شاع عنه انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتى
وله اصحاب فتعصب له ابو علي ابن مقلة فاحضره عند
الراضي فسمع كلامه فانكر ما قيل عنه وقال ان لم تنزل
العقوبة على الذي باهلني بعد ثلثة ايام واكثره
تسعة ايام والا فدمي حلال فامر فضرب ثمانين سوطا
ثم قتل وصلب وقتل بسببه الحسين بن القسم بن عبيد
الله بن سليمان بن وهب وزير المقتدر وكان يرمى فيما
منها بالشلمغاني ومن بغض الراضي منه للمونة اذاه عند
المقتدر باسه وقتل معه ايضا ابا اسحق ابراهيم بن ابي
عون احد من هلك الانباري الكاتب صاحب كتاب
الاجوبة المسكتة وكتاب التشبيهات وكتاب بيت المال

السوء وكان قد مرق من الاسلام وصحب ابن ابي العزاقر
وهما من المتغالين في دينه وصرح في العقيدة تعالى الله
عن قوله علوا كبيرا فلما تتبعوا اصحابه ابن ابي العزاقر قالوا
لابراهيم بن ابي عون سبه وابصق عليه فامتنع وارعد
واظهر الخوف فضرب بالسياط فلم يرجع فضرب عنقه
واحرق في اوائل ذي القعدة. وفيها قتل هرون بن
غريب الخال كان منفيا بالدينور فلما ولي الراضي كاتب
قواد بغداد فانه احق بالحضرة ورام اسم الحجابة
فاجابوه فسار الى بغداد حتى بلغ نفيه ونهبها بعرفه
فعظم ذلك على ابن مقلة الوزير ومحمد بن ياقوت الحجبة
وخاطبوا الراضي فعرفهم كراهيته له وامرهما بقتاله فارسل
ابن مقلة اليه ان يرجع فقال فلا انصرف حتى لا يلقيهم
علي فارسل اليه الراضي ابن ياقوت للقتال وبقي فان
قد قلد ولي اهلا طريق خراسان فقال السلطان ... ثم
عهدي لا يعنيني هذا ومن لحق بي فعليه الخليفة
فقال لو كنت تراعي امير المؤمنين ما عصيته فاغلظ له
فقاتل من عنده واذى الرسالة الى الخليفة وتقدم الى
هرون فعظم جند بغداد فبعثا اليه محمد بن ياقوت
فلقيه به فلم يلتفت ووقعت الهزيمة على طلائع ابن
ياقوت فحمل عليها ثم تقدم الى قنطرة النهروان

ن ستقبلت الحرب فعبر هرون القنطرة وانفرد عن اصحابه
علي شاطئ النهر وهو يظن انه يظفر بمحمد بن ياقوت
فتقنطر به فرسه في جدول فلحقه ابن ياقوت فقتله وحز
جثته ونهبوا عسكر بن ياقوت وذلك لتاريخ الاخره ٥
وفيها توفي ابو جعفر السجزي احد الحجاب بلغ من
العمر اربعين ومايه سنه وكان يركب وحده وصح سمعه
جيده ٥ وفيها قبض ابن مقله علي ابي العباس
الخصيبي والحسن بن مخلد ونفاهما الي عمان فرجعهما
الي بغداد مختفيين ٥ وفيها توفي موسى بن المقتدر
ولحق الناس الجيشه بسبع وعشرين من عهد اذار
والله اعلم
فيها ملك الراضي بالله وقلد ابنيه المشرق والمغرب
وهما ابو جعفر وابو الفضل واستكتب لهما ابا الحسين
علي بن محمد بن مقله ٥ وفيها بلغ الوزير ابا علي بن
مقله ان ابن شنبوذ المقرئ يغير حروفا من القران
ويقرا بخلاف ما انزل فاحضره واحضر عمر بن ابي بكر
محمد بن يوسف القاضي وابا بكر بن مجاهد وجماعة من
القراء وتوجه بغلظ للوزير في الخطاب وللقاضي ولابي
مجاهد ونسبهما الى الجهل وانهم ما سافروا في طلب العلم

العلم كما سافر فامر الوزير بضربه فنصب بين العقابين
وضرب سبع درر وهو يدعو على الوزير بان يقطع
يده ويشتت شمله ثم اوقف على الحروف التي قيل
انه يقرا بها فاهدر منها ما كان شنيعا وتوبوه عنها
وكتب عليه الوزير محضرا بما اخذ عليه في حضر الي
ذكر الله في الجمعة وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينه
صالحة غصبا ويكون الجبال كالصوف المنفوش تبت
يدا ابي لهب وقد تب فلما خر تبينت الانس ان الجن
لو كانوا يعلمون الغيب لما لبثوا حولا في العذاب المهين
والذكر والانثى فما عترف بها ولا ريب انه تعمدها ثم
ولم يعتذر عنها الرجل من عنده وقيل انه نفي الى البصرة
وقيل الى الاهواز وكان اماما في القراة ٥ وفي ربيع
الاول شغبت الجند وصاروا الى دار محمد بن ياقوت
وطلبوا ارزاقهم فاغلظ لهم فتحصنوا ثم هموا به فدافع
عنه غلمانه فكسر الى دار الحرم في الوزير وسلبهم
ثم عادوا في اليوم الثاني وخرجوا الى المصلى وعاونهم
العامه فعبروا الى الجانب الغربي ونهبوا السجون
والمطبق واخرجوا من بها وعظمت الفتنه وشرع
العيال وتغيبت الاسواق وركب بدر الخرشني فكفهم

مرموه بالنشاب واتفقت الحجريه والساجيه وقصدوا
دار الخليفه فمنعهم الحجاب فكاشفوا محمد بن ياقوت بالقتال
لانهم ظنوا ان يكون يحشر الجيش وحاصروا دار الخليفه اياما
ثم ارضاهم فسكنوا ٥ وفيها قبض الراضي على محمد بن
ياقوت وكتبه للمظفر وابي اسحاق القراريطي واخذ
خط القراريطي بمصادره الف دينار وعظم شان الوزير
بن مقله واستقل بالدوله ثم شغب الجند عليه ونهبوا
داره ثم ارضاهم بمال ٥ وفيها اخرج المنصور اسمعيل
العبيدي يعقوب بن اسحق بن اسطول من المهديه
عدته ثلثون مركبا الى ناحيه افرنجه ففتح مدينة جنوة
ومروا بمدينة سردانيه فاوقعوا باهلها وسبوا واحرقوا
عده مراكب ونزلوا رجالها واسرعوا بالخروج الى جنوه
واحرقوا مراكب ثم سبقه وفتحوا اسوار جنوه واستولوا
على المدينه واسروا الف امراه وقدموا بالغنيم الى المهديه
وفي جمادى الاولى جرت فتنة عظيمه من البربهاري الحنبلي
واصحابه فنودي ان لا يجتمع احد من اصحاب البربهاري
وحبس منهم جماعه واستتر الشيخ وقيل انهم صاروا
يكبسون دور القواد والعامه ان وجدوا نبيذا اراقوه وان
صادفوا مغنية ضربوها وكسروا الة الملاهي وانكروا

٤٢

وانكروا في بيع الناس وشرائهم وفي مشي الرجال مع الصبيان
فيحملوهم الى الشرطه في التشنيع عليه فكتب الراضي توقيعا
يزجرهم ويوبخهم باعتقادهم وانكم تزعمون ان الله جعل
صور وجوهكم الوحشيه وتذكرون انه يصعد وينزل واقسم
ان لم تنتهوا لافعلن بكم ولاحرقن دوركم ٥ وفي الشهر
هبت ريح عظيمه ببغداد واسودت الدنيا واظلمت من
العصر الى المغرب بعد برق وفيه شغب الجند على ابن
مقله وهموا بالثوره وكان سعيد بن حمدان قد ضمن الموصل
وغيرها من ابن اخيه الحسن بن عبد الله بن حمدان
وخلع عليه ببغداد فخرج سعيد بعسكره انه يساعد
ابن اخيه في الضمان انه يحسن ناموسا فدخل الموصل فخرج
ابن اخيه مظهرا للقيه وقصد الى البلد وابن اخيه قد نزل
وسار الى عمه متقبلا فخرج للقائه مجلسا ينتظره فلما علم الحسن
بان عمه في داره وجه غلمانه فقبضوا عليه وقيدوه ثم
قتلهم بعد الامر فالم له الراضي وامر ابا علي بن مقله بالخروج
الى الموصل ثم اعلم الحسن فخرج في جميع الجيش واستخلف
ابنه ابا الحسين موضعه فلما قرب من الموصل خرج عنها
الحسن في شعبان فتبعه ابن مقله بعد الجلبه ودخل
بلد الزوزان فاستقر ابن مقله بالموصل فخرج اموالا

ويستسلف من التجار على غلات البلدان فيجتمع له اربعين
الف دينار فكان يصلح بها شانهم وكان بعضهما
ببغداد اذ نزل لولد ابن مقلة عشرة الاف دينار حملها وكتب
الى ابيه بان الامور بالحضرة مضطربه فانزعج الوزير
وسار الى بغداد فدخل في ذي القعدة ٥ وفيها سعوا
برجل قد اخذ البيعة لجعفر بن المكتفي وبذل اموالا
عظيمة فقبض عليه وعلى جعفر ونهبت دار جعفر
وعاد الحسن بن عبد الله بن حمدان الى الموصل بعد حرب
نزله مع جيش الخليفه وهزمهم وكتب الى الخليفه يعتذر
٥ وخرج الركب العراقي ومعهم لولو يخفرهم فعارضهم
ابو طاهر القرمطي فانهزم لولو وبه ضربات فقتل
القرمطي الحاج وسبي الحرم والصبي الى قريب القادسيه
وسلكوا الى الكوفه وفي ذي القعدة انقضت النجوم
سائر الليل انقضاضا عظيما ما رؤي مثله ٥ وفي ذي
الحجة مات الامير ابو بكر محمد بن ياقوت في الحبس من
السنه ٥ وفيها غلا السعر ببغداد حتى ابيع كر القمح
بمائه وعشرين دينارا ٥ وفيها قدم غلمان مرداويج
الديلمي الى بغداد ومنهم بجكم فكاتب الحجريه منهم ثم ان
محمد بن رائق امير واسط ونواحيها كاتبهم فاتوا اليه

البصره كرمهم وقدم عليهم بجكم وافرط في الاحسان اليه
وامره بمكاتبة جند الجبال ليقدموا عليه فتتصل انصار
عنده عدة كثيره وتمكن وجبى الخراج
توفي هرون بن غريب الخال
وحزن عليه اخو الخليفه واغتم له وامر بنفي الطبيب
بختيشوع بن يحيى واتهمه بتعمد الخطا في علاجه ٥ وفيها
قلد ابن مقلة ابا بكر محمد بن طغج اعمال المعاون بمصر مضافا
الى ما بيده من الشام ٥ وفيها تقطع الحمل عن بغداد ومحمد بن
ابن رائق واحتج بكثرة كلفة الجيش عنده وقطع حمل
الاهواز وطمع غيرهم ٥ وفي ربيع الاول القي من
الحبس المظفر بن ياقوت وحلف للوزير على المصافاه
وفي نفسه الحقد عليه لانه يتهمه بسعايته محمد اخيه يسعى
في هلاكه وشغب عليه الحجريه فقالوا للوزير فاعتضد
بالامير بدر صاحب الشرطه ليوقع بالمظفر فاعذر
بدر فاصعد به بالسلاح الى دار الخليفه وشغبوا الحجريه
من دخوله فضعفت نفس المظفر واشار على الحجريه
بالقبض على ابن مقله واظهر له المظفر انه على ايمانه فاغتر
بذلك وصرف بدرا والجند من دار الخلافه فمشى الغلمان
بعضهم الى بعض واوحشوا نفوس الجند من ابن مقله ٢

من بدر وغالبوا وصار سجانهم وبعده ثم صاروا
الى دار الخلافة فاخذوا بها وصار الراضي في يدهم
ابدا كالاسير وطالبوه ان يخرج معهم الى الجامع
فيصلي بالناس ليعلموا انه من عندهم فخرج يوم
الجمعة سادس عشر ربيع الاول فصلى بالناس وقال
في خطبته اللهم ان هولاء الغلمان بطانتي وظهارتي
فمن ارادهم بخير فارده ومن كادهم فكده وامر
بدر الخرشني بالمسير على امرة دمشق مسرعا
ثم اخذ ابن مقلة يشير على الراضي سرا ان يخرج
بنفسه ليدفع محمد ابن رايق عن واسط والبصرة
ثم بعث ابن مقلة بمقدم من الحجرية واخر من
الساجية برسالة الى ابن رايق فقبضهما وحبسهما
فاحسن ابن رايق اليهما وحملهما رسالة الى الراضي
سرا بانه ان استدعي الى الحضرة قام بتدبير الخلافة
وكفى امير المومنين كل مهم وعقد ما قاله للغلمان (الراضي)
الى الرسالة ولما راى ابن مقلة استماع ابن رايق
عليه عمل على خروج الراضي الى الاهواز وان يحمل
الراضي برسالة الى ابن رايق لئلا يستوحش فشغب
ابن مقلة فيما دبره شغب الغلمان ومعهم المظفر
واظهروا المطالبة بالارزاق وقبضوا على الوزير وحبسوا

وبعثوا الى الراضي يعرفونه ليستوزر غيره فبعث
اليهم يخيرهم رايهم فقالوا يستوزر من يختار
حتى استوزره فنصبوا على ابن عيسى وقالوا هو
مامون كافي فاستحضره وخاطبه بالوزارة فامتنع
وخاطبه ثانية وثالثة فامتنع وقال انا شيخ كبير
فاومى الى اخيه عبد الرحمن ابن عيسى فبعث
الراضي اليه المظفر ابن ياقوت فاحضره وولاه
وركب الجيش بين يديه واحرقوا دار ابن مقلة
وهذه المرة الثالثة وكان قد احرق دار سليمان
ابن الحسن فكتبوا على داره بعرك
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
واختفى الوزير واعوانه وظهر ابو العباس الخصيبي
وسليمان بن الحسن وصارا يتخالفان مع الوزير عبد
الرحمن واخيه علي ويتخلف معهم ابو جعفر محمد ابن
القاسم والاعيان واخذ ابن مقلة فسلمه عبد الرحمن
الوزير وضربه بالمقارع واخذ خطه بالف الف دينار
ثم سلمه الى ابي العباس الخصيبي ليحملها اليه يوما
وقال انه يحتاج الى الفصد فليفصد بحضرتك
فدخلت فوجدته مطروحا على حصير وتحت راسه

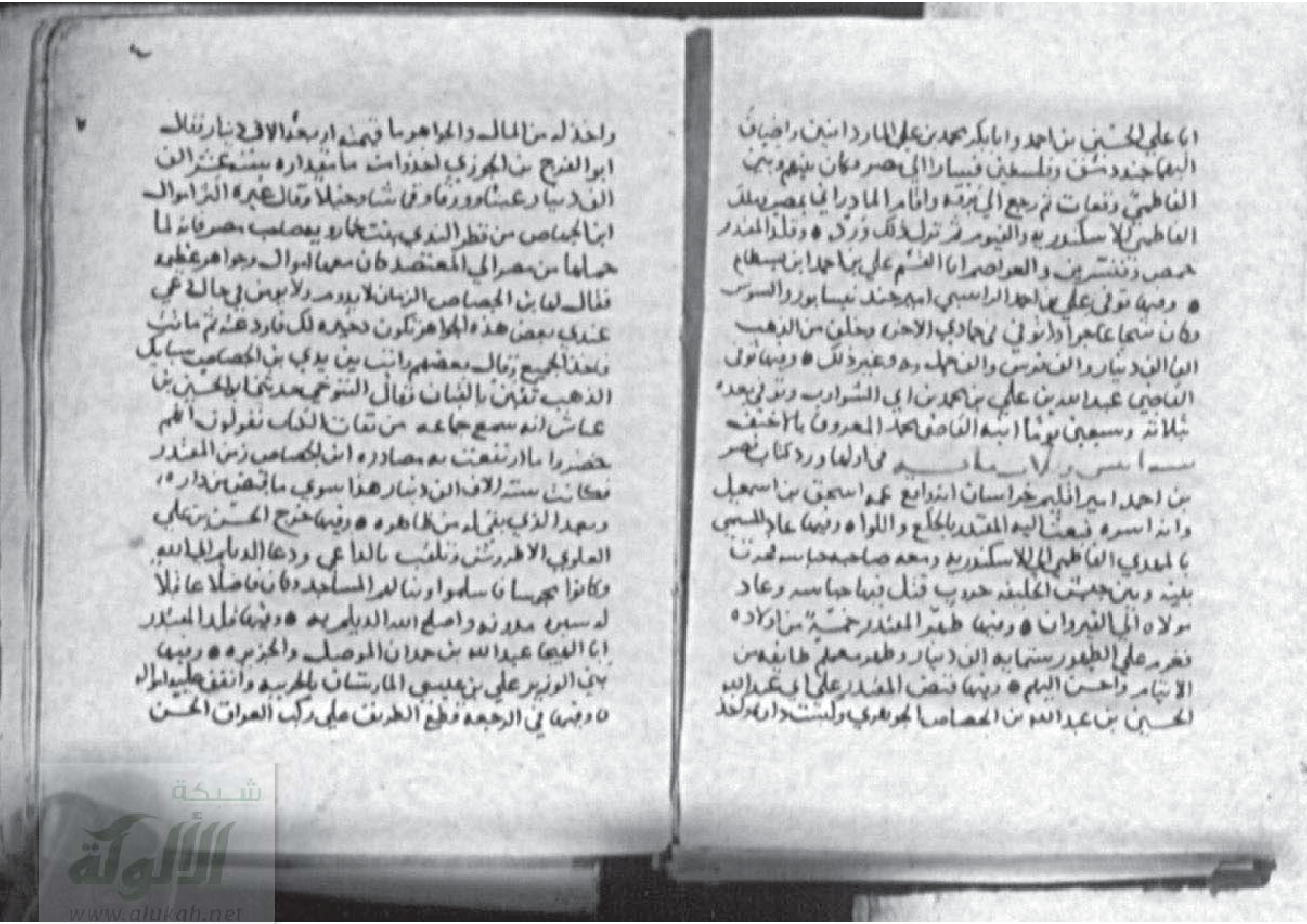

ابا علي الحسين بن احمد وابا بكر محمد بن علي الماردانيين واضاف
اليهما جند دمشق وفلسطين فسارا الى مصر فكان بينهم وبين
الفاطمي وقعات ثم رجع الى برقة واقام الماذرائي بمصر وملك
الفاطمي الاسكندرية والفيوم ثم ترك ذلك ورحل • وقلد المقتدر
حمص وقنسرين والعواصم ابا القسم علي بن احمد بن بسطام
• وفيها توفي علي بن احمد الراسبي امير جند نيسابور والسوس
وكان شيخا كبيرا توفي في جمادى الاخرة وخلف من الذهب
الف الف دينار والفرش والخيل وغير ذلك • وفيها توفي
القاضي عبد الله بن علي بن محمد بن ابي الشوارب وتولى بعده
ثلاثة وسبعين يوما ابنه القاضي محمد المعروف بالاحنف
ستة اشهر و[illegible] في اولها ورد كتاب نصر
بن احمد امير اقليم خراسان انه واقع عمه اسحق بن اسمعيل
وانه اسره فبعث اليه المقتدر بالخلع واللوا • وفيها عاد الشيعي
بالمهدي الفاطمي الى الاسكندرية ومعه صاحبه حباسه فجرت
بينه وبين جيش الخليفه حروب قتل فيها حباسه وعاد
مولاه الى القيروان • وفيها طهر المقتدر خمسة من اولاده
فغرم على الطهور ستمايه الف دينار وطهر معهم طايفه من
الايتام واحسن اليهم • وفيها قبض المقتدر على ابي عبد الله
الحسين بن عبد الله بن الجصاص الجوهري وكبس داره واخذ

واخذ له من المال والجواهر ما قيمته اربعة الاف الف دينار قال
ابو الفرج بن الجوزي لعدوا منه ما مقداره ستة عشر الف
الف دينار عينا وورقا وقماشا وخيلا وقال غيره كان اموال
ابن الجصاص من قطر الندى بنت خمارويه صاحب مصر فانه لما
حملها من مصر الى المعتضد كان معها اموال وجواهر عظيمه
فقالت لابن الجصاص الزمان لا يدوم ولا يومن في حالة عني
عندك بعض هذه الجواهر تكون ذخيرة لك فاودعته ثم ماتت
فتملك الجميع وقال بعضهم رايت بين يدي ابن الجصاص سبايك
الذهب تقلب بالقبان قال التنوخي حدثنا ابو الحسين بن
عياش انه سمع جماعه من ثقات الكتاب يقولون انهم
حضروا ما ارتفعت به مصادرة ابن الجصاص زمن المقتدر
فكانت ستة الاف الف دينار هذا سوى ما قبض من داره
وسوى الذي بقي له من ظاهره • وفيها خرج الحسن بن علي
العلوي الاطروش وتلقب بالداعي ودعا الديلم الى الاسلام
وكانوا مجوسا فاسلموا وبنا لهم المساجد وكان فاضلا عاقلا
له سيره محمودة واصلح الله الديلم به • وفيها قلد المقتدر
ابا الهيجا عبد الله بن حمدان الموصل والجزيره • وفيها
بنى الوزير علي بن عيسى المارستان بالحربيه وانفق عليه المال
• وفيها في الرجعه قطع الطريق على ركب العراق الحسن

فعذبه وصفعه وهو عريان في وسطه سراويل ودهن
بدنه من راسه الى اطراف رجليه كالباذنجانه
ضيق نفس شديد بالنار الذي تولى عليه عذابه
وهو صديقه البستراي فقلت يريد الفصد
فقال الخصيبي وكيف نفصد ولا بد من تعذيبه
كل يوم فقلت فيتلف قال امضه فافصده
فقصدته ذلك اليوم واتفق ان الخصيبي استتر
ذلك اليوم فاطلقه ابن مقله متصلحا وتخلص ابو بكر
من مرازيه وضمن ما عليه وتسلمه وفي جمادى
الاولى قبض الراضي على المظفر بن ياقوت وهدم
داره ثم اطلقه بعد جمعه واصعده الى ابيه ياقوت
وعزل بدر الخرشني عن الشرطه ووليها كاجور
وقلد الخرشني اعمال اصبهان وفارس وعجز
الوزير عبد الرحمن عن النفقات وضاق المال
فاستعفى فقبض عليه الراضي في رجب على اخيه
واستوزر ابا جعفر محمد بن القاسم الكرخي وسلم اخاه
عيسى الى الكرخي فصادرهما برفق فادى كل واحد
سبعين الف دينار وانصرفا الى منازلهما وفي
رمضان قتل ياقوت بعسكر مكرم فادار
الحجريه فتلا بالحسين البريدي ببغداد وكان

سادس

وكان على تجاه في الدار لياقوت فلما [illegible]
ياقوت قبل سائر جيوشه والحرب على بن بويه [illegible]
سار [illegible] فهزمه ابن بويه فعاد الى الاهواز [illegible]
الاهواز فاشر ابن بويه وانا الى رامهرمز مستعفيا ابا ياقوت
فصار ياقوت الى عسكر مكرم ووقع الخلف واقام ابن
بويه [illegible] برامهرمز الى ان وقع الصلح بينه وبين الخليفه
وحرب صولته وضعف امر ياقوت وجاع عسكره وتغير
حاله وقبضت [illegible] مع كاتبه ابي عبد الله البريدي
ثم انهزم واوى الى قريه وظفر [illegible] وقتله وكان قد
صار في ظل البريدي واظهر العصيان وفيها استوزر
الراضي ابا القسم سليمان بن الحسن وشغب [illegible]
تغلب على واسط وابن بويه تغلب على [illegible] واخو
بويه تغلب على فارس [illegible] الدنيا على [illegible]
[illegible] عمر [illegible] بالامور فعزله في شوال وقلد سليمان
فكان في العجز كالكرخي وزياده ووقعت الضروره الى
ان [illegible] الراضي محمد بن رائق بالاطف مع [illegible]
واسرع فارسل اليه الراضي بالخلع والالويه وقلده
[illegible] السلطانيه فقدمهم وقسم ما [illegible]
[illegible] واحرقوا [illegible] الامر [illegible]

بحده وجهه وهو عريان في وسطه سراويل وراسه
بدنه من راسه الى اطراف رجليه كالباذنجانة
ضيق نفس شديد يا ابن الذي نزل عليه غلامه
وذهب صبغه الاستوائي فلك يرطب الفصد
فقال الخصيبي وكيف نطيل لا يمس نفسه
كلهم فقلت فيلقف قال امضه فنفصده
وفصده فركب الى الوزير ما نقتا ان الخصيبي استنفذ
الموصلي خلفا ابن علم متعلم بخصلة عسكر
من فارسه وضيعه ما عليه وسلمه ورجا دلي
الاول فحصل الراضي على المظفر بن ياقوت وهو
داره ثم اطلقه بعد صحيه واصعده الى ابيه ياقوت
وعزل بدر الخرشني عن الشرطة ووليها اخوه
وقلد الخرشني اعمال اصبهان وفارس وقلد
الاعز محمد عبد الرحمن عن النفقات وضاقت الاموال
ما يستحقه فقبض عليه الراضي في حبسه على الحبسه
عاشوراء وجعفر بن محمد بن الكرخي وسلم
عليه الى الكرخي فصادره فما رفق ما احمد
سعيد لعهدنا وانصرفا الى
رمضان مستحمم بعسكر مكرم
الحجرية البريدي ببغداد وكان

وكان يخلف الحاجب في الكتابة لياقوت فلحقني وكان
ياقوت قد سار بجموعه لحرب علي بن بويه فالتقيا
بباب ارجان فهزمه ابن بويه فعاد الى الاهواز وتواترت
الاخبار بان ابن بويه وافى الى رامهرمز متعقبا لياقوت
فصار ياقوت الى عسكر مكرم وقطع الجسر واقام ابن
بويه اياما برامهرمز الى ان وقع الصلح بينه وبين الخليفة
وتحرك فصولهم فضعف امر ياقوت وجاع عسكره وتفرق
رجاله وتمت له حروب مع كاتبه ابي عبد الله البريدي
ثم انهزم واوى الى تربة فظفروا به وقتلوه وكان محمد
ساع ثم طغى البريدي واظهر العصيان وفيها استوزر
الراضي ابا القاسم سليمان بن الحسن وسببه ان ابن رائق
تغلب على ناحيته وابن بويه تغلب على ناحيته وابن
بويه تغلب على فارس وضاقت الدنيا على الوزير الكرخي
وكان عفيفا هينا ... يوم فعزل في شوال وتقلد سليمان
فكان في العجز كحال الكرخي وزيادة فدعت الضرورة الى
ان كاتب الراضي محمد بن رائق يلاطفه مع كلجوا ناصعي
واسرع فارسل اليه الراضي بالخلع واللواء وغيره ابيه
اعيان الساجية فقيدهم وحبسهم فاستوحشت الحجرية
ببغداد واحرقوا باب دار الخلافة فوصل ابن رائق في

جيشه الى بغداد في ذي الحجه ودخل على الراضي في
قواده ثم انه امر الحجريه بقلع خيمهم وردها الى منازلهم
فلم يفعلوا وبطل حينئذ امر الوزاره والدواوين ولم يبق اسم
لاحد وتولى الجميع محمد بن رائق وكتابه وصارت الاموال
تحمل اليه وبطلت بيوت المال وحكم ابن رائق على البلاد ولم يبق
للراضي معه صورة ٥ وفيها وقع الوبا العظيم باصبهان
وبغداد وغلت الاسعار ٥ وفيها سار الدمستق بجيوش
الروم الى ارض آمد وسميساط فسار علي بن عبد الله بن
حمدان وهو شاب وهذه من اول مغازيه الى آمد وبعث
الاموال الى سميساط فخالف عليه بعض امرائه ثم
حاربه فظفر به ثم عفا عنه وكان الحسن بن عبد الله
بن حمدان اخوه قد غلب على الموصل فسار اليه خلق من
الساجيه والحجريه وهم خاصكيه الخليفه هربوا من محمد بن
رائق فاحسن اليهم وسار من عنده طريف السبكري
ليملك اذربيجان فحاربه اللشكري فانهزم طريف واستبيح
عسكره وغلب اللشكري على اذربيجان فسار لحربه ديسم
وابن الديلمي وطائفه فهزموه ونهبوا وسبوا وفعلوا القبائح
وفيها استولت الروم على سميساط وذكرها واسر الدمستق
اهلها وساقهم الى بلادهم ٥ وفيها عاثت العرب من بني

٤٧

نمير وقشير وملكوا ديار ربيعه ومضر وشنوا الغارات
وسبوا وقطعوا السبل وخلت المداين من الاقوات فسار
لحربهم علي بن عبد الله بن حمدان فاوقع بهم وهزمهم وهزم
وطردهم الى ناحيه سنجار وهيت ونفذ الراضي بالله ٢
خلع الملك الى صاحب الموصل الحسن بن عبد الله وبعث على
اذربيجان ابن عمه حسين بن سعيد بن حمدان وكان على
ديار بكر اخوه علي سنه خمس وعشرين وثلثمايه
فيها اشار محمد بن رائق على الراضي بان ينحدر معه الى
واسط فخرج اول السنه منحدرا فوصل واسط في عاشر
المحرم واستخلف بالحضره ابا جعفر الكرخي فاضطربت
الحجريه وقالوا هذه حيله علينا ليفعل بنا كما فعل
بالساجيه فقام بعضهم ثم انحدروا واستعرضهم ابن رائق
فنفى جماعه واسقط الباقين وكانوا اربعايه وثمانين
ونقص ارزاق الحشم فثاروا وحاربوا ابن رائق وجرى
بينهم قتال شديد وانهزم من بقي من الساجيه الى بغداد
وكبس من الحجريه الاماكن شلحها الخازن والحسين
هربوا فاطلقوا ٥ ولما فرغ ابن رائق من الحجريه والساجيه
اشار على الراضي بالنفوذ الى الاهواز فاخرجت
المصادرات وبعث ابن رائق ابا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد

والحسن بن اسمعيل الاسكافي الي ابي عبد الله البريدي برسالة
من الراضي مضمونها انه قد اخذ الاموال وافسد الجيوش
وانه ليس يطالبها فيما نزع الامر ولا يحتج بما ينازع الامارة ولا من
يحمل انه لا صلاح فيه هل لفتح البلاد وانه كان كاتبا صغيرا فارتفع
فطغى وكفر النعمة فان راجع سومح عما مضى فاجاب الى
انه يحمل مالا عينه وان الجيش الذي عنده لا يقنعون بمال
الحضرة فسيصيرهم الي فارس لحرب من بها فبعث اليه
الراضي بالعهد في حمل المال ولا يحبس الجيش وكان ابو الحسين
البريدي ببغداد فجهزه ابن رائق الي اخيه ابي عبد الله
فضمن البريدي البلاد ورجع الراضي الي بغداد وتقلد
الشرطة بجكم وخرج من بقي من الحجرية من بغداد الي
الاهواز فقتلهم البريدي واجري ارزاقهم وقتالهم وصارت
البلدان بين خارجي قد تغلب عليها او عامل لا يحمل مالا
وصاروا امثال ملوك الطوائف ولم يبق بيد الراضي غير
بغداد والسواد مع كون يد ابن رائق عليه ٥ وفيها وقعت
الوحشة بين محمد بن رائق وبين ابي عبد الله البريدي ووافى ابو
طاهر القرمطي الي الكوفة فدخلها في ربيع الاول فخرج ابن
رائق في جمادى الاولى وعسكر بظاهر بغداد وسير رسائل
القرمطي فلم تغن شيئا ثم ان القرمطي عاد الي بلده ٥

وفيها قتل المتقي امير الامرا كورتكين الديلمي وتقلد بجكم امرة
الحجابه ٥ وفيها قتل بجكم التركي ابو الخير وكان قد استوطن
واسط وقرر مع الراضي انه يحمل اليه في العام خمسمائة الف
دينار واظهر العدل وبني دار الضيافة للضعفا بواسط
وكان ذا اموال عظيمة وكان يخرجها في الصناديق ويخرج الرجال
في صناديق اخر على الجمال الي البرية ثم تفتح عليهم فيحفرون
ويدفنون المال ثم يعيدهم الي الصناديق فلا يدرون اين دفنوا
ويقول انما افعل هذا لاني اخاف ان يحال بيني وبين ارضي
فضاعت بموته الدفاين قال ثابت بن سنان لما مات
الراضي استدعى بجكم والدي الي واسط فقال لي اريد
ان اعتمد عليك في تدبير بدني وفي امر اخر اهم من بدني
هو تهذيب اخلاقي فقد غلب علي الغضب وسوء الخلق
حتى اخرج الي ما اندم عليه من قتل وضرب فقال سمعا
وطاعة فحدثته بكلام جيد في مداراة النفس بالتاني اذا
غضب وحضه على العفو وكان جيش البريدي قد
وصل الي المداين فانفذ بجكم كورتكين وتوزون للقائهم
فالتقوا على المداين في رجب فانكسر اصحاب بجكم وارسلوه
يستمدونه فخرج من واسط فاتاه الكتاب بنصر اصحابه
فتصيد بنهر جور وهناك قوم اكراد لهم مياسير فنزل الي

اخذ اموالهم وقصدهم في عدد يسير من غلمانه وهو متخفف
فهرب الاكراد منه وبقي منهم غلام اسود فطعنه برمح وهو لا
يعلم انه بجكم فقتله لتسع بقين من رجب وصار معظم
جنده الى البريدي واخذ المتقي من داره ببغداد ما حصله
فوصل له من ماله ما يزيد على الفي الف دينار وصار توزون
وكورتكين وعدد من كبار اصحابه الى الموصل ثم الى الشام
الى محمد بن رايق واستدعاه المتقي الى الحضره فسار ابن
رايق من دمشق في رمضان واستخلف على الشام احمد بن
علي بن مقاتل فلما قرب من الموصل كتب كورتكين الى القايد
اصبهان ابن اخيه بان يصعد من واسط فصعد ودخل
بغداد فخلع عليه المتقي وطوقه وسوره وحمل الحسن بن
عبد الله بن حمدان الى ابن رايق مايه الف دينار من غير ان
يجتمع به فانحدر ابن رايق الى بغداد وخطب البريدي
بواسط والبصره لابن رايق وكتب اسمه على اعلامه
وتراسه ثم وقع الحرب بين ابن رايق وكورتكين على بغداد
اياما فحصلت الدبره على ابن رايق وجرت امور ثم ظفر
ابن رايق ثم دخل بغداد واسر كورتكين بعكبرا وذلك في
ذي الحجه ودخل على المتقي فلما انتصف النهار وتسلم كورتكين
على بغداد بجيشه وهم في غايه التهاون بابن رايق يسمون

جيشه القافله وكان نازلا بحريف بغداد فعزم على
العود الى الشام ثم بيت فعبر في سفينه الى الجانب الشرقي
ومعه بعض الاتراك فنزلوا فيها من اولئك احد ثم زعقت
العامه من دورهم ورموهم بالاجر فانهزم كورتكين واختفى
وقتل اصحابه في الطرقات وظفر بكورتكين فاستلبه ابن
رايق واستاسر ابن رايق من قواد الديلم بضعة عشر
فضرب اعناقهم وهرب الى توزون ولم يبق ببغداد من
الديلم احد وكانوا قبل ذلك الا كرمه وقلد ابن رايق امره
الامرا وعظم شانه

[illegible]

في المحرم وصل كورتكين الديلمي في درب فاحضر الى دار
ابن رايق وحبس وفيها كان الغلا العظيم ببغداد وابيع
كر القمح بمايتي دينار وعشره دنانير واكلوا الميته وكثر الاموات
على الطرق وعم البلاء وفي ربيع الاخر خرج الحرم من
قصر الخلافه يستغيثون في الطرقات الجوع الجوع وخرج
الاتراك وتوزون فساروا الى عند البريدي الى واسط
وفيه وصلت الروم الى بلد حلب بحمص وهي على
ست فراسخ من حلب فاحرقوها واسروا عشره الاف
نسمه وفيها استوزر المتقي ابا عبد الله البريدي وراسل
ابن رايق لما راى انضمام الاتراك اليه فاحتاج الى مداراته

٥ وفيها تقلد قضا الجانبين ومدينة ابي جعفر ابو الحسن
احمد بن عبد الله بن اسحاق الخرقي التاجر وتعجب الناس
من تقليد مثله ٥ وفيها عزل البريدي وتقلد القراريطي
الوزارة ٥ وفي حادي عشر جمادي الاولى ركب المتقي
ومعه ابنه ابو منصور ومحمد بن رائق والوزير القراريطي
والجيش وساروا بين ايديهم القرا بالمصاحف لقتال البريدي
ثم انحدر من الشماسية في دجلة الى الدار واجتمع الخلق
على كرسي الجسر فسقط بهم واغتنم فغرق خلق وامر
ابن رائق بلعن البريدي على المنابر واصعد ابو الحسين علي
بن محمد اخو البريدي الى بغداد وحارب المتقي وابن رائق
فهزمهما وكان معه الترك والديلم والقرامطة وكثر النهب
ببغداد وتحصن ابن رائق ثم خرج ابو الحسين البريدي
على الدار واستفحل الشر ودخل طائفة من الديلم دار
الخلافة فقتلوا جماعة وخرج المتقي وابنه هاربين الى الموصل
ومعهما ابن رائق واستتر القراريطي ونهبت دار الخلافة
ودخل على الحرم ووجدوا في الحبس كورتكين الديلمي وابا
الحسن ابن سنجلا وعلي بن يعقوب فحملهم الى ابي الحسين
فقيد كورتكين وبعث به الى اخيه الى البصرة فكان اخر
العهد به واطلق الاخران ثم نزل ابو الحسين بدار ابن

رائق وقلد توزون الشرطة وابا منصور تورتكين الشرطة
بالجانب الغربي ونهبت بغداد وضج اهلها من دورهم
واشتد القحط حتى بيع ببغداد كر الحنطة بثلاثمائة وستة
عشر دينارا وهلك الخلق وكان قحطا لم يعهد ببغداد مثله
ابدا هذا والبريدي يصادر الناس ثم وقعت وقعة بين
الاتراك والقرامطة فانهزم القرامطة ٥ وزادت دجلة
حتى بلغت في نيف وعشرين ذراعا وغرق الناس
نواحي اهل بغداد لما تم عليهم من جور الديلم ووقع بينهم
وبينهم الحرب ثم اتفق توزون وتورتكين والاتراك على
كبس البريدي ثم غدر تورتكين فبلغ البريدي الخبر
فاحترز وقصد توزون الدار في رمضان ووقع الحرب
وخذله تورتكين فانصرف توزون في خلق من الاتراك
الى الموصل فبعث البريدي خلفه جيشا فقاتلهم فلما
وصل توزون الى الموصل قوي قلب ناصر الدولة الحسن
بن عبد الله بن حمدان وعزم على ان ينحدر الى بغداد
بالمتقي فهرب ابو الحسين البريدي وكان لما وصل المتقي
وابن رائق تكريت وجدا هناك سيف الدولة ابا الحسن
علي بن عبد الله بن حمدان وكان ابن رائق قد كتب الى
الحسن بن عبد الله بن حمدان ان يبعث اليه نجدة لقتال

البريدي فنفذ اخاه سيف الدوله هذا ان ذا معه الامانات
والمهره وسار الكل الى الموصل فلم يحضر الحسن وترددت
الرسل بينه وبين ابن رايق الى ان توثق كل منهم بالعهود
والايمان في الحسن واجتمع بابن رايق وابي منصور بن
الخليفه في رجب وذلك بخيم الحسن فلما اراد الانصراف
ركب ابن المتقي وقدم فرس ابن رايق ليركب فتعلق
به الحسن فقال تقيم اليوم عندي نتحدث فقال ما
يحسن بي ان اتخلف عن ابن امير المومنين فالح عليه
حتى استراب محمد بن رايق وجذب كمه من يده فتخرق
هذا وجعل رجله في الركاب ليركب فشب به الفرس فوقع
فصاح الحسن بغلمانه لا يفوتنكم اقتلوه فنزلوا عليه
بالسيوف فاضطرب اصحابه خارج الخيم وجا مطر فتفرقوا
فدفن وعفي قبره وبيعت داره التي بالموصل فعله
ابن المحسن التنوخي عن عبد الواحد بن محمد الموصلي قال
حدثني رجل ان الناس نهبوا دار ابن رايق فدخلت فاخذت
كيسا فيه الف دينار او اكثر فقلت ان خرجت به اخذه
مني الجند فطفت في الدار فرايت المطبخ فاخذت قدر
سكباج ملاى قد نشفت اللحم وحملتها على راسي فكل
من راني يظن اني جايع فذهبت بها على الى منزلي

منزلي وبعث الحسن الى المتقي ان ابن رايق اراد
ان يغتالني فامره بالمصير اليه فجا اليه فتلقاه مكان
ابن رايق ولقبه ناصر الدوله وخلع على اخيه ولقبه
سيف الدوله وعاد الى بغداد وهو معه فهرب البريدي
الى واسط فكانت مدة اقامته ببغداد ثلثه
اشهر وعشرين يوما ودخل المتقي بغداد في شوال
وعلت القباب وقلد المتقي بدرا الخرشني طريق الفرات
فسار اليها ثم سار الى مصر فاكرمه الاخشيد واستعمله
على دمشق فمات بها وفي ذي القعده جا الخبر
بان البريدي يريد بغداد فاضطرب الناس
وخرج المتقي ليكون مع ناصر الدوله وهرب وجوه اهل
بغداد ثم سار سيف الدوله ابو الحسن للقا البريدي
فكانت بينهما وقعه هايله بقرب المداين فكان
البريدي في الديلم وابن حمدان في الاتراك واقتتلوا
يوم الخميس ويوم الجمعه فكانت اولا على بني حمدان
وانهزم اصحابهم وكان ناصر الدوله على المداين فردهم
ثم كانت الهزيمه على البريدي وقتل جماعه من قواده
واسر طايفه فعاد بالويل الى واسط وساق سيف الدوله
الى واسط فانهزم البريدي بين يديه الى البصره فاقام

سيف الدولة بواسط ومعه جميع الاتراك والديلم
سنة [illegible] في المحرم كتب
حاجب ابي منصور اسحق بن المتقي على بنت الامير
ناصر الدولة بن حمدان والصداق مائتا الف دينار
وقيل مائة الف دينار وخمسمائة الف درهم
وولي العقد ابو عبد الله محمد بن ابي موسى الهاشمي
ولم يحضرا ابوها ٥ وفي صفر وصلت الروم الى ارزن
ميافارقين ونصيبين فقتلوا واسروا ثم طلبوا
منديلا بكنيسة الرها يزعمون ان المسيح مسح به
وجهه فارتسمت صورته فيه على انهم يطلقون
جميع من سبوا فارسل اليهم واطلقوا الاسرى ٥
وفيها ضيق الامير ناصر الدولة على المتقي في نفقاته
واخذ ضياعه وصادر الدواوين واخذ الاموال
وكرهه الناس ٥ وفيها وافى الامير احمد بن بويه
فقصد قتال البريدي فاستامن اليه جماعة من
الديلم وفيها هاج الامرا على سيف الدولة بواسط
فهرب في البرية يريد بغداد ثم سار الى الموصل
ناصر الدولة خائفا لهروب اخيه ونهبت داره ٥
واستوزر المتقي ابا الحسين علي بن ابي طاهر محمد

بن مقلة وسار من واسط توزون يقصد بغداد
وقد هرب منه سيف الدولة فدخل توزون بغداد
في رمضان فانحدر سيف الدولة الى الموصل ايضا
فخلع المتقي على توزون ولقبه امير الامراء ٥ وفيها
وقعت الوحشة بين المتقي وتوزون فصار الى
واسط وفيها عزل المتقي ولد ابن مقلة واخذ منه
مائة الف دينار ثم استوزره ٥ وفيها خرج خلق كثير
من بغداد مع الحجاج الى الشام ومصر خوفا من اتصال
الفتن ببغداد ٥ وفيها بعث المتقي الى احمد بن
بويه بخلع فسيرها اليه وفيها ولد لابي طاهر
القرمطي ولد فاهدى اليه ابو عبد الله البريدي
هدايا عظيمة فيها مهد ذهب مجوهر ٥ وحج بالناس
القرمطي على مال اخذه منهم ٥ وفيها هلك
بدمشق بدر الخرشني وكان قد جرت له امور
ببغداد ثم صار الى الاخشيد محمد بن طغج فولاه
امرة دمشق فوليها شهرين وايام وفي ذي
القعدة مات ابو سعيد سنان بن ثابت المتطبب
والد مصنف التاريخ ثابت وقد اسلم سنان على
يد القاهر بالله وقد طبب جماعة من الخلفاء كان

سنقفشناه ه وفيها مات محمد بن عبدوس مصنف كتاب
الوزرا ببغداد وكان من الروسا وفي حدودها استوزر
المتقي عليه وزيرا من هولا الكاملين وبعزله فاستوزر
ابا العباس الكاتب الاصبهاني وكان ساقط الهمه
بحيث انه كان يركب وبين يديه اثنان وما ذاك الا
لضعف دست الخلافه ووهن دولة بني العباس
وفيها قدم ابو جعفر
بن شيرزاد بن واسط من قبل توزون الي بغداد
فحكم علي بغداد وامر ونهى فكاتب المتقي بني حمدان
بالقدوم عليه فتقدم ابو عبد الله الحسين بن سعيد
بن حمدان في جيش كثيف في صعفر ونزل بباب حرب
فخرج اليه المتقي واولاده والوزير واستتر ابن شيرزاد
وسار المتقي باهله الي تكريت ظنا منه ان ناصر الدوله
يلقاه في الطريق ويعود دون معا الي بغداد فظهر ابن
شيرزاد فامر ونهى فتقدم سيف الدوله على المتقي بتكريت
فاشار عليه بان يصعد الي الموصل ليتفقوا على راي
فقال ما على هذا عاهدتموني فتقلل اصحاب المتقي الي
الموصل وبقي في عدد يسير مع ابن حمدان فتقدم توزون
بغداد واستعد للحرب فجمع ناصر الدوله عددا كثيرا

لكثير من الاعراب والاكراد وساروا بهم الي تكريت وكان
الملتقى بينه وبين توزون بعكبرا فاقتتلوا ايام ثم انهزم
بنو حمدان والمتقي الي الموصل وراسل ناصر الدوله
توزون في الصلح على يدي ابي عبد الله بن ابي موسى الهاشمي
وكان توزون على تكريت فتسلل بعض اصحابه الي ابن
حمدان ورد توزون الي بغداد فجا سيف الدوله الي
تكريت فرد اليه توزون فالتقوا في شعبان فعلى حربا
فانهزم سيف الدوله الي الموصل وتبعه توزون ففر
بنو حمدان والخليفه الي نصيبين فدخل توزون الموصل
ومعه ابن شيرزاد فاستخلص من اهلها مائة الف
دينار وراسل المتقي توزون في الصلح وقال ما خرجت
من بغداد باهلي الا لانه بلغني انكما اتفقتما مع البريدي
علي والان فقد اثرت رضاي فصالح ابني حمدان
وانا ارجع الي داري واشار ابن شيرزاد على توزون
بالصلح وتواترت الاخبار ان احمد بن بويه نزل واسطا
وهو يريد بغداد فاجاب توزون الي الصلح ورجع
الي بغداد وكان السفير بينهم يحيى بن سعد السوسي
فحصل له مائة الف دينار وعقد توزون الملك على
ناصر الدوله ثلاث سنين بثلاثة الاف الف درهم ه وفيها

قتل ابو عبد الله البريدي اخاه ابا يوسف ثم مات بعده
بشهور ٥ وفيها ولي الاخشيد الحسين بن لولو امرة
دمشق فبقي عليها سنة واشهرا ثم نقله الى حمص وامر
عليها انس المونسي ٥ وفيها ولي ناصر الدولة ابن عمه
الحسين بن سعيد بن حمدان قنسرين والعواصم
فسار الى حلب ٥ وفيها كتب المتقي الى صاحب مصر
الاخشيد ان يحضر اليه فخرج من مصر وسار الى الرقة
وبها الخليفة فلم يمكن من دخولها لاجل سيف الدولة
فانه كان مباينا له فمضى الى حران ثم اصطلح مع سيف
الدولة وبان للمتقي من بني حمدان الملل والضجر منه
فراسل توزون واستوثق منه واجتمع الاخشيد
بالمتقي على الرقة واهدى اليه تحفا واموالا وبلغه
مراسلته لتوزون فقال يا امير المومنين انا عبدك
وابن عبدك وقد عرفت الاتراك وغدرهم وفجورهم
فالله الله في نفسك سر معي الى الشام ومصر فهي لك
وتامن على نفسك فلم يقبل فقال اقم ههنا وامدك
بالاموال والرجال فلم يقبل فعدل الاخشيد الى الوزير
ابن مقلة وقال سر معي فلم يفعل مراعاة للمتقي
فكان ابن مقلة يقول يا ليتني قبلت نصح الاخشيد ورجع

الاخشيد الى بلاده ٥ وفيها قتل حمدي اللص وكان
فاتكا ضمنه ابن شيرزاد اللصوصية ببغداد في الشهر بخمسة
وعشرين الف دينار فكان يكبس بيوت الناس بالمشعل
والشمع ويأخذ الاموال وكان اسفكورج الديلمي قد
ولي شرطة بغداد فاخذه ووسطه ٥ وفيها دخل احمد
بن بويه واسطا وهرب اصحاب البريدي الى البصرة
٥ وفي شوال كان توزون ببغداد على سرير الملك
فعرض له صرع فوثب ابن شيرزاد فارخى بينه وبين
القواد سترا وقال قد حم الامير حمى ولم يرجع
في هذه السنة اخذ الموت القرمطي وهو ابو طاهر
سليمان بن ابي سعيد الجنابي بهجر في رمضان بالجدري
وهو الذي قتل الحجاج واستباح حرمات وقلع الحجر
الاسود وبقي بعده ابو القسم سعيد ٥ وفيها مات ابو يوسف
البريدي فكان يتكلم على اخيه ابي عبد الله ويطلق
لسانه فيه وربما يفضل عليه احمد بن بويه وتوزون
وينسبه الى الغدر والظلم والجبن والبخل فاستدعاه
اخوه ابو عبد الله الى الدار بالبصرة واقعد له جماعة
في الدهليز ليقتلوه فلما دخل ضربوه بالسكاكين
فلامه بعض اخوته فقال اسكت والا الحقتك به ثم

بن محمد الحسيني مع علي وغيرهم فاستباحوا الوفد واسروا مائتين
وثمانين امراه ومات الخلق بالعطش والجوع في البريه ٭
وفيه وصل الى مصر القـ ثم سيما في جيش مدد التكين ،
ونودي في مصر بالنفير الى الغزاه فلم يتخلف لهم احد فتقدم
حباسه فقصدهم حباسه حتى نزل الجيزه فكانا المصاف في
جمادى الاخره ثم اصطفوا على القتال ونشبوا الحرب وكثر القتل
في الفريقين ثم تراجع حباسه وولى فاتبعه العامه حتى
عبروا الخليج ثم هم فكر عليهم حباسه فيقال قتل منهم عشره
الاف ثم خرجوا من اليوم الثالث فلم يكن قتال ٭ وفيها قدم
مونس الخادم الى مصر مددا او اميرا عليها وخرج عنها تكين
الخاصه ٭ وفيها صلى العيد في جامع مصر ولم يكن يصلى فيه
العيد قبل ذلك فصلى بالناس فيه علي بن ابي شيخه وخطب
من دفتر نظرا وكان من غلطه ان قال اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون مشركون نقلها عن بن اللهان
عن ابيه واحتر

سنه ثلاث وثلثمائه

فيها ارسل علي بن عيسى الوزير القرامطه وهاداهم واطلق
لهم ليستميلهم فنفع ذلك ٭ وفي ذي الحجه ولد لعلي بن عبد الله
بن حمدان سيف الدوله ٭ وفيها خلع الطاعه الحسين بن
حمدان وكان مونس مشغولا بمصر بحرب المغاربه فندب

الوزير رايقا الكبير لمحاربته فالتقى معه فهزمه ابن حمدان
فصار الى مونس فسار مونس مجدا وجرت له ولابن حمدان
خطوب وراسله واستمال جنده فتسربوا الى مونس ثم سار
وراء الحسين وقاتله فاسره ونهب امواله ودخل به بغداد وهو
على جمل واصحابه على الجمال فحبسه المقتدر ثم قبض على ابي
الهيجا بن حمدان واخوته وفيها تقلد مصر ذكا الرومي وعزل
مونس الخادم

سنه اربع وثلثمائه

في المحرم
عاد نصر الحاجب من الحج ومعه العلوي الذي قطع الطريق
على الركب عام اول فحبس في المطبق ٭ وفي ربيع الاخر
غزا مونس الخادم بلاد الروم من ناحيه ملطيه مرارا ٭
حدود الاطراف ففتح حصونا واثر اثارا حسنه ٭ وفيها مات
محمد بن اسحق ابن كنداجيق بالدينور وكان متقلدها وصادر
علي الوزير ورثته فصالحهم على ستين الف دينار يحملونه
٭ وفيها وقع الخوف ببغداد من حيوان يقال له الزبزب
ذكر الناس انهم يرونه بالليل على الاسطحه وانه ياكل
الاطفال ويقطع ثدي المراه فكانوا يتحارسون ويضربون
بالصواني والطاسات ليهرب واتخذ الناس لاطفالهم
مكبات ودام عده ليال ثم ظهر الامر ان حيوانا ابلق كانه من
كلاب الما فذكر انه الزبزب وانه صيد فصلب على الجسر

مات بعده بثمانية اشهر ووجد له الف الف دينار وما بيا
الف دينار وعشرة الاف الف درهم ومن الفرش وغيره
ما قيمته الف الف دينار والف رطل ند والف رطل
هندي وعشرون الف رطل عود وقيل تقدم من الحجاره
ويستدرك في العلم الان هذه تتمة اخبار ابي طاهر
سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي
ذكرها المصنف في غير موضعها وامرنا ان نلحق هنا
فالحقنها حسب مرسومه فالذي كان ابوه يحبه ويرشحه
للامر بعده واوصى ان حدث به موت فالامر الى بني
سعيد الى ان يكبر ابو طاهر فيسلم سعيد اليه الامر
وكان ابو سعيد قد عتا وتمرد واخاف العباد وهزم
الجيوش وكان قد اسر فيمن اسر خادما فحسنت حركته
عنده حتى صار على طعامه وشرابه وكان الخادم
يطوي على اسلام فلم يرا ابا سعيد يصلي صلاة ولا
صام شهر رمضان فابغضه واضمر قتله فخلاه وقد
دخل حماما في الدار فوثب عليه بخنجر فذبحه ثم خرج
ودعا بعض قواد ابي سعيد فقال له يكلم ابا سعيد فلما
حصل ذبحه ثم استدعى اخر ففعل به كذلك حتى فعل
ذلك بجماعة من الكبار وكان شجاعا قويا جلدا ثم استدعى

الخامس رجلا فدخل فلما راى الحمام فاذا الدم يجري فعاد
مسرعا وصاح فتجمع الناس وقد تم ذلك في سنة احدى
وثلثمائة واخذ سعيد ذلك الخادم فقرض لحمه بالمقاريض
الى ان مات ◉ فلما كان في سنة خمس وثلثمائة سلم سعيد
الامر الى اخيه ابي طاهر فاستجاب لابي طاهر خلق
وافتتنوا به بسبب انه دلهم على كنوز كان والده اطلعه
عليها وحده فوقع لهم انه علم غيب ويحكى بموضع من
الصحرا وقال اريد ان احفر ههنا عينا فقيل له هنا لا
ينبع ماء فخالفهم وحفر فنبع الماء فازدادت فتنتهم به ◉
ثم استباح البصرة واخذ الحجاج وقتل العظماء وارعب
الخلق وكثر تجبره وتزلزل له الخليفة ◉ وزعم بعض
اصحابه انه الاله ومنهم من زعم انه المسيح ومنهم من قال
انه هو نبي وقيل هو المهدي وقيل هو الممهد للمهدي
وقد هزم جيش الخليفة المقتدر غير مرة ثم انه
قصد بغداد لياخذها فدفع الله شره وقد فتك بحجيج
الله تعالى في مقتلة عظيمة لم يتم مثلها قط في الحرم واخذ
الحجر الاسود ◉ ثم لم يمهله الله بعد ذلك فلما اشفى
على التلف سلم ملكه الى ابي الفضل ابن زكريا المجوسي
العجمي قال احمد بن علي بن رزام الكوفي قال لي ابن حمدان

الطبيب ابيت يا الطبيب اعالج مريضا فقال لي رجل
انظر ما يقول الناس يقولون ان ربهم قد ظهر فخرجت
فاذا الناس يهرعون الى ان انتهينا الى دار ابي طاهر سليمان
القرمطي فاذا بغلام حسن الوجه دري اللون خفيف
العارضين لم يبلغ عشرين سنة وعليه عمامة صفرا بتحنيك
تحنيك العجم وعليه ثياب صفر دبيقي وسطه منديل
وهو راكب فرسا شهبا والناس قيام وابو طاهر
القرمطي واخوته حوله فصاح ابو طاهر باعلا صوته
يا معشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا ابو طاهر سليمان بن الحسن اعلموا انا كنا واياكم حمير
وقد من الله علينا بهذا واشار الى الغلام هذا ربي
وربكم والهي والهكم وكلنا عباده والامر اليه وهو يملكنا
كلنا ثم اخذ هو والجماعة التراب ووضعوه على رؤسهم
ثم قال ابو طاهر اعلموا يا معشر الناس ان الدين قد
ظهر وهو دين ابينا ادم وكل دين كنا عليه فهو
باطل وجميع ما توصلت به الدعاة اليكم فهو باطل وزور
من ذكر موسى وعيسى ومحمد انما الدين دين ادم الاول
وهولاء كلهم دجالون محتالون فالعنوهم فلعنهم الناس
وكان ابو الفضل المجوسي يخص الغلام الامرد وقد

سنّ لهم اللواط ونكاح الاخوات وامر بقتل الامرد الممتنع
وكان ابو طاهر يطوف هو والناس عراة به ويقولون
الهنا عز وجله ه قال ابن حمدان الطبيب دخلت على
ابي الفضل فوجدت بين يديه اطباقا عليها رؤس
جماعة فسجدت له كما دهم الناس حوله قيام وفيهم ابو
طاهر فقال لابي طاهر ان الملوك لم تزل تعد الرؤس
في خزائنها مسلوخة واشار الى كيف الحيلة في بقائها بغير
تغير تغيير فسالني ابو طاهر فقلت الهنا اعلم ويعلم
ان هذا الامر ما علمته ولكن اقول علم الا اعلم ان جملة
الانسان اذا مات يحتاج الى كذا وكذا صبر وكافور
والراس جزء من الانسان فيوخذ بحسابه فقال ابو
الفضل ما احسن ما قاله ه قال ابن حمدان وما زلت
اسمع الناس تلك الايام يلعنون ابراهيم وموسى ومحمدا
وعليا واولاده ورايت المصحف يمسح به الغايط وقال
ابو الفضل لكاتبه ابن سنبر اكتب كتابا الى الخليفة
فصل لهم على محمد وكل لهم من جراب النورة قال ابن
سنبر والله ما تنبسط يدي بذلك وكان لابي طاهر
اخت فافتضها ابو الفضل وذبح ابنا لها في حجرها وقتل
زوجها ثم عزم على قتل ابي طاهر فبلغ ذلك ابا طاهر فجمع

رايه وراى ابن سنبر وذوا القوه ابي طاهر علي ان يحجبوه
ويقتلوه فاتياه فقالا لابي الفضل ان فرجه ام ابي طاهر قد
ماتت ونشتهي ان تحضر فتشق جوفها وتحشوه جمرا ولكن
قد شرع لهم ذلك فمضى معهما فوجد فرجه مسجاه فامر
بشق بطنها فقال ابو طاهر يا الهي اشتهي ان تحييها لي
قال ما اشتهي فانها كافرة فعاوده مرارا فاستراب
واحس بتغيرها عليه فقال لا تعجلا علي ودعا بالخدم
ودوابكا الي ان يا ابي انني سرقت منه العلامه
فيريك في رايه فقال له ابن سنبر ويلك هلكت استشارنا
وحرمنا وكشفت امرنا ونحن نرتب هذه الدعوة من
ستين سنة لا نعلم ما تحته فانت لو راك ابوك على
هذه الحال لقتلك قم يا ابا طاهر فاقتله فقال اخشى ان
يمسخني فقام اليه سعيد اخو ابي طاهر فقتله واخرج
كبده فاكلتها اخت ابي طاهر ثم جمع ابن سنبر الناس
وذكر حقه فيهم لانه كان شيخهم وقال لهم ان هذا الغلام ورد
بكذب سرقه من معدن حق وعلامة سرقه بها فاطعناه
لذلك وانا وجدنا فوقه علاما ينبغيه فقتلناه ○ وقد كان شنع
انه لا بد للمومنين من محنة عظيمة يظهر بعدها الحقيقه
هي ○ ثم رجعوا عن نكاح المحرمات واطفوا بيوت النيران

النيران وانزلوا اتى ذا الغلمان وعظموا الانبيا عليهم السلام
فهجم الناس بالصباح وقالوا كل يوم يقولون لنا قولا ○
فانفق ابو طاهر اموالا كان يجمعها ابو الفضل باعيان
الناس فسكنوا قال ابن حمدان الطبيب وبعد قتل
ابي الفضل اتصلت بخدمة ابي طاهر فاخرج الي يوما
الحجر الاسود وقال هذا الذي كان المسلمون يعبدونه ثم
قلت ما كانوا يعبدونه ثم قال بلي فقلت انت اعلم واخرجه
الي يوما وهو ملفوف بثياب دبيقي وقد طيبه بالمسك
فعرفنا انه معظم له ثم انه جرت بين ابي طاهر وبين
المسلمين حروب وامور وضعف جانبه وقتل من اصحابه
في تلك الوقعات خلق وطلبوا من المسلمين الامان
على ان يردوا الحجر الاسود وان لا يتعرضوا للحجاج ابدا وان
ياخذ على كل حاج دينارا ويخفرهم فطابت قلوب الناس
فحجوا امنين وحصل له اضعاف ما كان ينهبه من
الحاج وقد كان هذا الملعون بلاء عظيما على الاسلام
واهله وطالت ايامه ومنهم من يقول انه هلك عقيب
اخذه الحجر الاسود والظاهر خلاف ذلك ○ فلما ضعف
امر الامة وذهبت اركان الدولة العباسية وتغلبت
القرامطة والمبتدعة على الاقاليم فتوثبت ههنا صاحب

الاندلس الامير عبد الرحمن بن محمد الاموي المرواني
وقال انا اولى الناس بالخلافة وتسمى بامير المومنين
وكان حليما عاقلا فانه صاحب عز وجهاد وهيبة
زائدة استولى على اكثر الاندلس ودانت له اقطار
الجزيرة انتهى ما الحقه المولف بخطه من اخبار ابي طاهر
القرمطي في غير موضعه فالحقته هنا ولا قوة الا بالله
من خطه نقل هذا مختصرا ونسال الله العفو والسلامة

سنة ثلث وثلثين وثلثمايه قد ذكر ان توزون
حلف وبالغ في الايمان للمتقي فلما كان رابع محرم توجه
المتقي من الرقة الى بغداد فاقام بهيت وبعث القاضي
ابا الحسين الخرقي الى توزون وابن شيرزاد فاعاد
الايمان عليها وخرج توزون ونقدمه ابن شيرزاد
فالتقى المتقي بين الانبار وهيت وقال المسعودي لما
التقى توزون بالمتقي ترجل وقبل الارض فامره بالركوب
فلم يفعل ومشى بين يديه الى المخيم الذي ضرب له
فلما نزل قبض عليه وعلى ابن مقلة ومن معه ثم كحله
فصاح المتقي فصاح النسا فامر توزون بضرب الدبادب
حول المخيم ودخل بغداد مسمول العينين وقد اخذ منه
الخاتم والبردة والقضيب وبلغ القاهر فقال صرنا

اثنين ونحتاج الى ثالث يعرض بالمستكفي فكان
كما قال سمل بعد قليل قال ثابت احضر توزون عبد
الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة ولقبه بالمستكفي بالله
ثم بايعه المتقي لله المسمول واشهد على نفسه بالخلع
لعشر ان بقين من المحرم سنة ثلاث وثلثين ثم اخرج المتقي
الى الجزيرة مقابل السندية وسمل حتى سالت عيناه
وقيل انه خلع لعشر بقين من صفر ولم يحل الحول على
توزون حتى مات وكنية المستكفي ابو القسم من ام
ولد بويع وعمره احدى واربعون سنة وكان مليحا ربعة
معتدل الجسم ابيض بحمرة خفيف العارضين وعاش
المتقي لله بعد خلعه خمسا وعشرين سنة وفيها استولى
احمد بن بويه على الاهواز والبصرة وواسط فخرج اليه
توزون فالتقيا ودام الحرب بينهما اياما وهي كلها على
توزون والصرع يعتريه فقطع الجسر الذي بينه وبين
احمد بن بويه عند ديالى وضاق بابن بويه الحال فقلت
الاقوات فرجع الى الاهواز وصرع توزون بواسط وعاد
الى بغداد مشغولا بنفسه وفي صفر استوزر المستكفي
ابا الفرج محمد بن علي السامري ثم عزله توزون بعد
اربعين يوما وصادره واخذ منه تكملة الف دينار ثم استوزر

ابا جعفر ابن شيرزاد بابنة توزون ٥ ومنها سار
سيف الدولة بن حمدان الى حلب فملكها وهرب اميرها
يانس المونسي الى مصر فجهز الاخشيد جيشا الى سيف
الدولة فالتقوا على الرستن فهزمهم سيف الدولة واسر
منهم الف رجل وفتح الرستن ثم سار الى دمشق فملكها
فجا الاخشيد ونزل طبرية فتسلل اليه اصحاب سيف
الدولة الى الاخشيد فخرج سيف الدولة الى حلب وجمع
القبايل وحشد وسار اليه الاخشيد فالتقوا على
قنسرين فهزمه الاخشيد فهرب الى الرقة ودخل
الاخشيد الى حلب ٥ ومنها عظم الغلا ببغداد حتى
هرب الناس من البنا فكثرت المصادرات فخرجن عشرين
عشرين من بيوتهن مستمسكات بعضهن ببعض يصحن
الجوع الجوع وتسقط الواحدة بعد الواحدة ميتة
من الجوع فانا لله وانا اليه راجعون ٥ وكان ابو عبد
الله البريدي فلما استولى على الاهواز والبصرة ووزر
للمتقي كما ذكرنا وكان قد قتل اخاه ابا يوسف فلم
يلبث بعده واخذته الحمى اسبوعا فهلك في اليوم السادس
من شوال وقام مقامه اخوه ابو الحسين البريدي فقاتلهم وكان
يانس مقدم جيوشه يبغض ابا الحسين ثم ان ابا الحسين

الحسين انشا الفتنة على الترك والديلم وحفظ من
اقدامهم فشكوه الى يانس فقال لابي القسم ولد ابي عبد
الله ان كان لك مال عقدت لك الرياسة على عملك فقال
هذه ثلثمايه الف دينار فاخذها يانس واصلح بها قلوب
الجند وعقد لابي القسم فهرب ابو الحسين لابسا ثيابا
متنكرا الى هجر مستجيرا بالقرامطة فاجاروه وبعثوا
معه جيشا الى البصرة فنازلوها حتى حصروها ثم اصلحوا
بينه وبين ابن اخيه ثم مضى الى بغداد ثم ان يانس
طمع في الملك فواطا الديلم على قتل ابي القاسم وعلم ابو
القاسم فاحتال عليه حتى قبض على يانس واخذ منه مايه
الف دينار وقتله واستقام له الدست ٥ ومنها غزا سيف
الدولة بلاد الروم ورد شيا لم يعهد ان يدرع في العدو وسبب
هذه الغزاة انه بلغ الدمستق ما فيه سيف الدولة من الشغل
بحرب اضداده فسار في جمع عظيم واوقع باهل حراس
ومرعش وقتل واسر فاسرع سيف الدولة الى مضيق
وشعاب فاوقع بجيش الدمستق وغنموا واستنقذوا
الاسارى والغنيمة وانهزم الروم اقبح هزيمة ثم بلغ
سيف الدولة ان مدينة للروم قد تهدم بعض سورها
وذلك في الشتا فاغتنم سيف الدولة الفرصة وبادر فاناخ

عليهم وقتل وسبا الكل اصيب بعضهم ثم
في المحرم توفي توزون التركي
بهيت وكان معه كاتبه ابو جعفر بن شيرزاد فطمع في
الملك وحلف العساكر لنفسه وجا فنزل بباب حرب فخرج
اليه الديلم وباقي الجند وبعث اليه المستكفي بالاقامات
وخلع بيض ولم يكن معه مال وضاق ما بيده فشرع
في مصادرات التجار والكتاب فانقطع الجلب فعظم الكرب
ه وفيها تزوج سيف الدولة بن حمدان بابنة اخي الاخشيد
واصطلح مع الاخشيد على ان يكون لسيف الدولة حلب
وانطاكيه وحمص ه وفيها لقب المستكفي نفسه امام
الحق وضرب ذلك على السكة وفيها قصد معز الدولة
احمد بن بويه بغداد فلما نزل باجسرى اختفى المستكفي
وابن شيرزاد وسار الاتراك الى الموصل ودخل الديلم
بغداد وظهر الخليفة فنزل معز الدولة بباب الشماسيه
وبعث اليه الخليفة الاقامات والتحف فبعث معز الدولة
يسأله في ابن شيرزاد وان ياذن له في استكتابه ودخل
في جمادى الاولى دار الخلافة فوقف بين يدي الخليفة وحلف
عليه البيعة بمحضر الاعيان ثم خلع الخليفة ولقبه معز
الدولة ولقب اخاه عليا عماد الدولة واخاه الحسن ركن

الدولة وضربت القابهم على السكة ثم ظهر ابن شيرزاد
واجتمع بمعز الدولة وتقرر معه اشيا منها كل يوم خمسه
النفقه للخليفه خمسة الاف درهم فقط ه وهو اول من ملك
العراق من الديلم وهو اول من اظهر السعاة ببغداد
لبعد ما بينه وبين اخيه ركن الدولة الى الري
وكان له ركابيان فضل ومرعوش فكان كل منهما
يمشي في اليوم ستة وثلاثين فرسخا فغري بذلك
شباب بغداد وانهمكوا فيه وكان يحضر المصارعين
بين يديه في الميدان ويأذن للعوام فيمن غلب خلع
عليه وتجاوزه وشرع في تعليم السباحة حتى صار
السباح يسبح وعلى يده كانون فوقه قدر ويستوي حتى
ينضج اللحم ه وفيها ولي قضاء الجانب الشرقي ابو السايب
عتبة بن عبيد الله ه وفيها خلع المستكفي وسمل وسبب
ذلك ان علم القهرمانه كانت تتولى اصلة عند الخليفة وتامر
وتنهى فعملت دعوة عظيمة حضرها خرشيد الديلمي
مقدم الديلم وجماعة من القواد فاتهمها معز الدولة
وخاف ان تفعل كما فعلت مع توزون من تحليف
الديلم للمستكفي فتنكر لذلك معز الدولة وكان اصفهبد
الديلمي قد شفع الى الخليفة في رجل شيعي يثير الفتن

فلم يقبل الخليفة شفاعته فحقد على الخليفة فقال
لمعز الدولة ان الخليفة يراسلني في امرك لالقاه في
الليل فتغير ظن معز الدولة فلما كان في جمادى
الاخرة دخل على الخليفة فوقف والناس وقوف على
مراتبهم فتقدم اثنان من الديلم فطلبا من الخليفة
الرزق فمد يده اليهما ظنا منه انهما يريدان تقبيلها
فجذباه من السرير وطرحاه الى الارض وجراه بعمامته
وهجم الديلم دار الخلافة الى الحرم ونهبوا وقبض
على العيمرمانه وخواص الخليفة ومضى معز الدولة
الى منزله وساقوا المستكفي ماشيا اليه ولم يبق في
دار الخلافة شي فخلع المستكفي وسملت يوميذ عيناه
وكانت خلافته سنة واربعة اشهر ويومين وتوفي
بعد ذلك في سنة ثمان وثلثين وعمره ست واربعون
سنة ● ثم انهم احضروا ابا القاسم الفضل ابن المقتدر
جعفر وبايعوه بالخلافة ولقبوه المطيع لله وسنه
يوميذ في اربع وثلثين سنة ثم قدموا ابن عمه
المستكفي فسلم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع
قبل ان يسلم ثم صادر المطيع خواص المستكفي واخذ
منهم اموالا كثيرة ووصل العباسيين والعلويين في يوم

يوم عيد اضافته بنيف وبلغت [illegible] وقرر له معز
الدولة كل يوم مايه دينار ليس الا نفقته ● وعظم
الغلا ببغداد في شعبان واكلوا الجيف والروث
وماتوا على الطرق واكلت الكلاب لحومهم وبيع
العقار بالرغفان ووجدت الصغار مشوية مع
المساكين وهرب الناس الى البصرة وواسط فمات
خلق في الطرقات وذكر ابن الجوزي ان اشتري
لمعز الدولة كر دقيق بعشرين الف درهم والكر
سبعة عشر قنطارا بالدمشقي لان الكر اربع وثلثون
كارة والكارة مخصوص بعدها بالدمشقي ووقع ما بين
معز الدولة وبين ناصر الدولة بن حمدان فجمع ناصر
الدولة مقاتلة سامرا فخرج اليه معز الدولة ومعه
المطيع في شعبان واشتدت الحرب بينهم بعكبرا
وكان معز الدولة قد تغير على ابن شيرزاد لاستخانته
في الاموال فاحفظه ذلك ووقع القتال ثم وقع معز
الدولة والمطيع بين يديه ناصر الدولة فجا ناصر
الدولة فنزل بغدادا من الجانب الشرقي وملكها
وجا معز الدولة ومعه المطيع كالاسير فنزل في الجانب
الغربي ونعق في شدة غلا حتى اشتري له كر حنطة

وبالحلبي
قناطير
١٣ و $\frac{1}{6}$
وبالعراقي
قناطير
٧٩
[illegible]

بخشوه الاني دهموا بالكر وعزم على المسير الى الاهواز
فقال ردوا لنا الشط فان قدرنا على العبور كان،
اهون علينا فلما عبرت الديالمه اضطرب عسكر
ناصر الدوله وانهزموا وهرب ناصر الدوله فنصر
معز الدوله الى الجانب الشرقي واحرق الديلم سوق
يحيى ووضعوا السيف في الناس ونهبوا الحريم وهرب
الناس الى عكبرا ومات منهم جماعه من العطش ●
ولم يحج احد من اهل العراق ● وفيها توفي القاضي
ابو الحسن احمد بن عبد الله بن اسحق الخرقي قاضي
قضاه المتقي لله بالشام وابو القسم عمر بن الحسين الخرقي
الحنبلي مصنف المختصر بدمشق وتوزون الذي
غلب على العراق وسمل المتقي لله ● وصاحب مصر
والشام الاخشيد محمد ابن طغج الفرغاني ابو بكر وقال
كان جده جف ابن ملك فرغانه وكل من ملك فرغانه
يسمى الاخشيد اي ملك الملوك وهي من كبار مدن
الترك كما ان الاصبهبذ لقب ملك طبرستان وصول
ملك جرجان وخاقان ملك الترك والافشين ملك اسروشنه
وسامان ملك سمرقند ● وكان مولد محمد الاخشيد
ببغداد وكان شجاعا مهيبا فارسا ولي دمشق ثم ولي

ولي مصر من قبل القاهر سنه احدى وعشرين،
وبدمشق توفي في اخر السنه عن بحاره وله ستون
سنه ودفن بالقدس وكان له ثمانيه الاف مملوك
وقيل ان عدة جيشه بلغت اربعمايه الف رجل
وقام بعده ابنه ابو القسم انوجور مع غلبه كافور
على الامور ● وفيها مات القايم ابو القسم محمد بن
عبد الله صاحب المغرب وكان مولده بسلميه
سنه ثمان وسبعين ودخل مع ابيه المغرب في
زي التجار فآل بعده الامر اليه وبويع هذا
سنه اثنتين وعشرين وثلثمايه عند موت ابيه
وقد خرج عليه سنه اثنتين وثلثين مخلد بن كيداد
وكان بينهما وقايع مشهوره وحصره مخلد بالمهديه
وضيق عليه واستولى على بلاده فعرض للقايم
وسواس فاختلط عقله ومات في تلك الحاله في
شوال وله خمس وخمسون سنه وكتمت وفاته
سنه ونصفا وقام بعده ولي عهده المنصور بالله
ابو الطاهر اسمعيل ولده وكان القايم شرا من ابيه
المهدي زنديقا ملعونا ذكر القاضي عبد الجبار
انه اظهر سب الانبيا عليهم السلام وكان مناديه

ينادي العنوا الغار وما حوى وقتل خلقا من العلماء
وكان يراسل ابا طاهر القرمطي إلى البحرين ويحضه
وربما امره باحراق المساجد والمصاحف فلما كثر جوره
اجتمع اهل الجبال على شيخ من الاباضية يسمى
مخلد بن كيداد وكان شيخا لا يقدر على ركوب
الخيل فركب حمارا وكان به زمانة اعمى فاجتمع معه
خلائق فسار فحصر القائم بالمهدية وكان مخلد
اعرج يكنى ابا يزيد وهو من زناتة قبيلة كبيرة من
البربر وكان يتنسك ويتقشف ويلبس الصوف ويركب
حمارا لا يثبت على الخيل وكان ناقلا امر البربر
زاهدا دينا خارجيا قائما على بني عبيد والناس
على فاقة وحاجة لذلك فقاموا معه واتوه افواجا
ففتح البلاد ودخل القيروان وحصر المنصور
وتحصن بالمهدية التي بناها جده فنفر مع مخلد
ونفر
الخلق والعلماء الصلحاء منهم الامام ابو الفضل الممسي
العباس بن عيسى الفقيه وابو سليمان ربيع القطان
وابو العرب وابراهيم بن محمد قال القاضي عياض
في ترجمة العباس بن عيسى هذا وركب ابو العرب
متقلدا مصحفا وركب الفقهاء في السلاح وسكنوا القيروان

القيروان وهم يعلنون بالتكبير والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم والترضي عن الصحابة وركزوا
بنودهم عند باب الجامع وهي سبعة بنود حمر فيها
لا اله الا الله ولا حكم الا لله وهو خير الحاكمين وبندان
صفراوان لربيع القطان فيهما نصر من الله وفتح
قريب وبند مخلد فيه اللهم انصر وليك على من
سب نبيك وبند ابي العرب فيه قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله وبند اصفر لابن نصرون الزاهد
فيه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وبند ابيض فيه
محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق وبند
ابيض لابراهيم بن محمد المعروف بالعسال فيه الا
تنصروه فقد نصره الله الآية وخطب في الجمعة
خطيبهم احمد ابن ابي الوليد يحض على الجهاد ثم ساروا
ونازلوا المهدية فلما التقوا ايقن مخلد بالنصر غلب
عليه ما عنده من الخارجية فقال لاصحابه انكشفوا
عن اهل القيروان حتى ينال منهم عدوهم ففعلوا
ذلك فاستشهد خمسة وثمانون رجلا من العلماء
والزهاد منهم ربيع القطان والممسي والعسال ثم
والاباضية فرقة من الخوارج واسمهم عبد الله بن

يحيى بن اباض خرج في ايام مروان الحمار وانتشر مذهبه
بالمغرب ومذهبه ان افعالنا مخلوقة لنا ويكفرون بالكبار
وانه ليس في القران خصوص ومن خالفهم كفر وحل
له دمه وماله ه وفيها توفي الزاهد ابو بكر الشبلي
بالعراق وفي اخرها توفي الوزير علي بن عيسى
[illegible] ولما انهزم
ناصر الدولة بن حمدان الى الموصل جدد معز الدولة احمد
بن بويه الايمان بينه وبين المطيع وازال عنه التوكيل
واعاده الى دار الخلافة وصرف القاضي محمد بن الحسن
بن ابي الشوارب عن القضا بالجانب الغربي وقلد
قضا الجانبين ابو الحسن محمد بن صالح ويعرف بابن ام
شيبان ه ولما مات الاخشيد بدمشق سار سيف
الدولة من حلب فملك دمشق واستامن اليه يانس المونسي
ثم سار سيف الدولة فنزل الرملة وجا من مصر انوجور
بن الاخشيد بالجيوش والقايم بامره كافور الخادم
فرد سيف الدولة الى دمشق وسار وراه المصريون
في اثره الى حلب فسار ولحقهم فانهزم الى الرقة ثم
تصالحوا على ان يعود سيف الدولة الى ما كان بيده
قال المسبحي وكان بين سيف الدولة وبين ابي المظفر

المظفر الحسن بن طغج وهو اخو الاخشيد وقعة عظيمة
باللجون فانكسر ابن حمدان ووصل الى دمشق بعد كده
وتعبه وكانت امه بدمشق فنزل المرج خايفا واخرج
حواصله وسار نحو حمص على طريق قارا وسار اخو
الاخشيد وكافور الاخشيدي الى دمشق ثم سارا الى
حلب في اخر السنة واستقرا بها ه وفيها اصطلح
معز الدولة وناصر الدولة على ان يكون لناصر الدولة
من تكريت الى الشام وكان ناصر الدولة قد علا فنزل
عليها فلما علم الترك الذين مع ناصر الدولة بالصلح
جاءوا اليه ليقتلوه فانهزم الى الموصل فقدموا عليهم
تكين الشيرازي وكانوا اربعة الاف وساقوا وري
ناصر الدولة وكان ابو جعفر بن شيرزاد قد هرب
من معز الدولة الى ناصر الدولة فلما قرب من الموصل
نهبه وخلفه وبعث ناصر الدولة الى اخيه سيف
الدولة يستنجده وتقهقر الى سنجار ونزل الحديثة
والترك وراه فبان معز الدولة تجهز لحربه وجاء
عسكر حلب فالتقيا على الحديثة فانهزم الترك فقتلوا
واسروا ورجع ناصر الدولة الى الموصل وفيها استولى
ركن الدولة بن بويه على الري والجبال وازاح احمد

قام بعد ذلك الى ان انبسط العذر وتبين للناس ان لاحقيقه لما توهموه
ومن اخرها نقض المقتدر على علي بن عيسى الوزير وكان
قد استعفى مرارا المستجير من سوادبه الحاسبه فتنكر ●
المقتدر عليه لذلك واتفق ان ام موسى القهرمانه جاءت
اليه لتوافقه على ما تطلق في العيد للحرم من الضحايا
وصرفها حاجبه فغضبت واغرت به السيده والمقتدر
فصرف ولم يتعرض لشي من ماله فاعقل لعبد ابو
الحسن بن الفرات وخلع عليه سبع خلع يوم الترويه ●
وركب مونس والقواد بين يديه وردت عليه ضياعه
ثم اطلق ابن عيسى لكن صودر اخواه ابراهيم وعبد الله
واخذ منهما مايه الف دينار وعزلا ● وفيها عصى يوسف
بن ابي الساج باذربيجان فسار مونس فظفر به واسره
بعد حرب طويله وتوفى فيها زياده الله بن عبد الله
بن الاغلب الذي كان صاحب القيروان وكان هو وابوه
من امرا القيروان وورد زياده الله منهزما من المهدي
الخارجي الى مصر فاكرم وقيل انه مات بالرمله وقيل
بالرمله سنه خمس ولما سنه فيها قدمت
رسل ملك الروم بهدايا تطلب عقد هدنه فشحنت رحاب
دار الخلافه والدهاليز بالجند والسلاح وفرشت سائر القصور

القصور بالبسط الفرش ثم احضر الرسلان والمقتدر على
سريره والوزير ومونس الخادم قايمان بالقرب منه وذكر
الصولي وغيره احتفال المقتدر فقالوا ان امر المقتدر العساكر
فصفهم بالسلاح وكانوا مايه وستين الفا وانهم ما بين
الشماسيه الى دار الخلافه وبعدهم الغلمان وكانوا سبعه
الاف خادم وسبعمايه حاجب ثم وصف انه امر ستورا فعلقت
الستور مايه وثلثين الف ستر من الديباج ومن البسط
اثنان وعشرون الفا وكان في الدار قطعات من الوحش تقبل
تانس وكان فيها مايه سبع في السلاسل ثم ادخله دار
الشجره وكان في وسطها بركه والشجره فيها ولها ثمانيه
عشر غصنا عليها الطيور مذهبه ومفضضه وورقها مختلف
الالوان وكلها بيرمن هذه الطيور المصنوعه تصفر ثم
ادخلا الى الفردوس وبه من الفرش ما لا يقوم وفي الدهاليز
عشره الاف جوشن مذهبه معلقه ● وفيها وردت
هدايا صاحب عمان فيها طير اسود يتكلم بالفارسيه
وبالهنديه افصح من الببغا وظبا سود ● وفيها رضي
المقتدر على ابي الهيجا ابن حمدان واطلقه وخلع عليهم
● وفيها توفي الامير غريب خال المقتدر بعلة الذرب ●
وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي وهي ثامن سنت

وفيها في غيبة الاخشيد عن مصر وثب عليها غلبون
متولي الريف في جموع ووقع النهب في مصر فلم ينتظم
امره حتى لطف الله وتقدم الجيش فانهزم وتبعه
طايفه فقتل ۞ وفيها استوزر بمصر لولد الاخشيد
ابو القسم جعفر بن الفضل بن الفرات ۞ وفيها انقطعت
الدعوة بطرسوس لسيف الدوله فنفذ لهم الخلع
والذهب ونفذ ثمانين الف دينار للفدا

سنة ست وثلثين وثلثماية

فيها خرج المطيع
ومعز الدوله من بغداد الى البصرة لمحاربة ابي القسم
عبدالله بن البريدي فسلكوا البرية فلما قاربوها
استامن الى معز الدوله جيش البريدي وهرب هو
الى القرامطه وملك معز الدوله البصرة وانقطع المطيع
معها ضيفا عا ۞ وفيها وصل عماد الدوله علي بن بويه
الى الاهواز فبادر اخوه معز الدوله الى خدمته
وجا يقبل الارض ووقف وتادب معه ثم بعد ايام
ودعه وعاد معز الدوله وقد اخذ واسطا والبصرة
۞ وفيها وردت الاخبار بان نوحا صاحب خراسان كحل
اخويه وعمه ابرهيم ۞ وفيها ظفر المنصور صاحب
المغرب بمخلد ابن كيداد وقتل ثم آده وسرق جثته

وفيها توفي ابو بكر محمد بن يحيى الصولي النديم الاخباري
العلامة صاحب الفلسفة والبراعة في الشطرنج
وقع له حجر من حديثه بعلو ۞ وفيها اغارت الروم
لعنهم الله على اطراف الشام فنهبوا واسروا فساق
وراهم سيف الدوله ولحقهم فقتل منهم مقتلة واسترد
ما اخذوا ثم اخذ حصن برزويه من الاكراد بعد ان
نازلهم ثم افتتحه

سنة سبع وثلثين وثلثماية

فيها كانت الغرق ببغداد زادت
دجلة احدى وعشرين ذراعا وهرب الناس ووقعت
الدور ومات تحت الهدم خلق ۞ وفيها دخل بغداد
ابو القسم بن البريدي بامان من معز الدوله واقطعه
قرى ۞ وفيها اختلف معز الدوله وناصر الدوله وسار
معز الدوله الى الموصل فتاخر ناصر الدوله الى نصيبين
خايفا ثم صالحه كل سنة على ثمانية الاف الف درهم ۞
وفيها خرجت الروم فالتقاهم سيف الدوله على مرعش
فهزموه وملكوا مرعش ولم يلحق احد ۞ وفيها ولي
امرة دمشق ابو المظفر الحسن ابن طغج نيابة لاخيه
الاخشيد وقد وليها مدة في ايام الناصر

سنة ثمان وثلثين وثلثماية

فيها قلد ابو السايب

عتبة ابن عبد الله الهمداني قضا القضاه ببغداد ٥
وفيها وصلت تقادم ابو جور بن الاخشيد من مصر
وفيها سال معز الدوله ان يكون اخيه عليا شاركاله في
الامر ويكون من بعده مكانه ٥ وفيها تحركت
القرامطه ٥ ولم تخ احدا من العراق وعمر المنصور
اسمعيل صاحب المغرب مدينه المنصوريه ٥ وتوفي
المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي معتقلا في
دار معز الدوله بنفت الروم وله ست واربعون سنه
٥ وفيها توفي السلطان عماد الدوله ابو الحسن علي بن
بويه بن فنا خسرو الديلمي وقد ذكرنا مبدا امره في
سنه اثنتين وعشرين وثلثمايه وكان قد ملك بلاد
فارس وكان عاقلا شجاعا مهيبا اعتل بقرحه
في الكلا انهكت جسمه وتوفي بشيراز وله نيف وخمسون
سنه وما امر المطيع لله بمقامه لخاه ابا علي ركن الدوله
والد السلطان عضد الدوله وكان معز الدوله يجل
عماد الدوله ويعتز منه ويكاتبه بالعبوديه ٥ وفيها ولي
امرة دمشق شعله بن بدر الاخشيدي من قبل ولد
الاخشيد وكان العهد الامر [illegible] الموصوفين وفيه كلام ٥
[illegible]
فيها استولى

استولى ثم انكفى على الري والجبال ودفع عنها عسكر
ركن الدوله ٥ وفيها غزا سيف الدوله بن حمدان بلاد
الروم في ثلثين الفا ففتح حصونا وقتل وسبى وغنم
فاخذ عليه الروم الدرب عند خروجه فاستولوا على
عسكره فقتلوا واسروا واستردوا جميع ما اخذه واخذوا
جميع خزاينه وهرب في عدد يسير ٥ وفيها رد الحجر الاسود
الى موضعه بعث به القرامطه مع محمد بن سنبر الى
المطيع وكان بهجر وقد دفع فيه قبل هذا خمسين الف دينار
فما اجابوا وقالوا اخذناه بامر وما نرده الا بامر فلما
ردوه في هذه السنه قالوا رددناه بامر من اخذناه
بامره وكذبوا فان الله سبحانه وتعالى قال مخبرا
بفعلهم قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها فكذبهم
الله بقوله قل ان الله لا يامر بالفحشا وان عنوا بالامر
القدره فليس ذلك حجه لهم فان الله تعالى قدر عليهم
الضلال والمروق من الدين وقدر عليهم ان يدخلهم
النار فلا يشفع لهم قولهم اخذناه بامر وقد اعطاهم
المطيع مالا وكان بقي الحجر عندهم اثنين وعشرين سنه
وفيها قال المسبحي وافى سنبر بن الحسن الى مكه
ومعه الحجر الاسود وامير مكه معه فلما صار بفنا البيت

الطير الحجر من سفط وعليه ضباب ذهب قد عملت من
طوله وعرضه تضبط سفوفا احد تشد عليه بعد اقلاعه
والحصن لو صانعا معوجا فشده به موضع سنين
من الحسن بن سنين الحجر بيده وشده الصانع بالجص
وقال لما رده اخذناه بقدرة الله ورددناه بمشية
الله وفيها توفي محمد بن احمد الصيمري كاتب معز
الدولة ووزيره فقلد مكانه ابا محمد الحسن بن محمد المهلبي
الوزير ه وفي عيد الاضحى قتل الناصر لدين الله
عبد الرحمن بن محمد الاموي صاحب الاندلس ولده
عبد الله وكان قد خاف من خروجه عليه وكان من كبار
العلما روى عن محمد بن عبد الملك بن ايمن وقاسم
بن اصبغ وله تصانيف منها مجلد في مناقب بقي بن مخلد
رواه عنه مسلمة بن قاسم ه وفيها غزا سيف الدولة كما
قدمنا فسار في ربيع الاول ووافاه عسكر طرسوس ستة
اربعة الاف عليهم القاضي ابو حصين فسار الى قيسارية
ثم الى الحدث ودخل في بلاد الروم وفتح عدة حصون
وسبى وقتل ثم سار الى سمندو ثم الى خرشنة فقتل
وسبى ثم الى بلد صارخة وبينها وبين قسطنطينية ستة
ايام فلما نزل عليها وافى الدمستق مقدمته فظفرت

فظفرت عليه فلجأ الى الحصن وخاف على نفسه ثم رجع
والتقى بسيف الدولة فهزمه الله اقبح هزيمة واسرت
بطارقته وكانت غزوة مشهورة وغنم المسلمون مالا
يوصف وبقوا في الغزو اشهرا ثم ان الطرسوسيين قفلوا
ورجع الخراسانية ورجع سيف الدولة في مضيق صعب
فاخذت الروم عليهم الدروب وحالوا بينه وبين المقدمة
وقطعوا الشجر وسدوا بها الطرق ودهدهوا الصخور
في المضايق على الناس بيد الروم وورا الناس مع الدمستق
يقتلون ويأسرون ولا منقذ لسيف الدولة وكان معه
اربعمائة اسير من عظماء الروم فضرب اعناقهم وغير
حالته ولكثرة من وجد ابه وعرف المقتلة فقاتل قتال الموت
ونجا في نفر يسير واستباح الدمستق اكثر الجيش
واسر امراء وقضاة ه ووصل سيف الدولة الى حلب ولم
بلد ثم مالت الروم فعاثوا وسبوا ونزلوا البلا ثم
لطف الله تعالى فجاء رسل الدمستق الى سيف الدين
الدولة يطلب الهدنة فلم يجب سيف الدولة وبعث
تهدده ثم جهز جيشا فدخلوا بلد الروم من ناحية
حران فغنموا واسروا خلقا وغزا اهل طرسوس ايضا
في البر والبحر ثم سار سيف الدولة من حلب الى امد

فحارب الروم وخرب الضياع وانصرف سالماً واما
الروم فانهم احتالوا على اخذ آمد وسعى لهم في ذلك نصراني
على ان ينقب لهم نقباً من مسافة اربعة اميال حتى
وصل الى سورها ففعل ذلك وكان يعملوا سحرا فوصل
الى البلد من تحت السور ثم عرف به اهلها فقتلوا النقاب
واحكموا ما نقبه وسدوه ٥ وبعثي الدمستق نهب
البلاد التي في شرقي قسطنطينية سنة اربعين

وثلثمائة

فيها قصد صاحب عمان البصرة
وساعده ابو يعقوب القرمطي فسار اليهم ابو محمد المهلبي
في الديلم والجند فالتقوا فانهزموا من المهلبي واستباح
عسكرهم وعاد الى بغداد بالاسارى والمراكب ٥ وفيها
جمع سيف الدولة بن حمدان جيوش الموصل والجزيرة
والشام والاعراب ووغل في بلاد الروم فقتل وسبي
منها كثيراً وعاد الى حلب سالماً ٥ وحج الناس في هذه
السنة ٥ وفيها قلع حجبة الكعبة الحجر الذي نصبه
سنبر صاحب الجنابي وجعلوه في الكعبة واحبوا ان
يجعلوا له طوقاً من فضة فيشد به كما كان قديماً لما عمله
عبد الله بن الزبير وتولى ذلك في اصلاحه صانعان حاذقان
فاحكماه قال ابو الحسن محمد بن نافع الخزاعي فدخلت

الكعبة فيمن دخلها فتاملت الحجر فاذا السواد في
راسه دون سائره وسائره ابيض وكان مقدار طوله
فيما حزرت مقدار عظم الذراع قال ومبلغ ما عليه من
الفضة فيما قيل ثلاثة الاف وسبعمائة وسبعة وتسعون
درهماً ونصفاً ٥ وفيها توفي شيخ الحنفية ابو الحسن
الكرخي عبيد الله بن الحسين بن دلال وله ثمانون سنة
ببغداد ٥ وفيها كثرت الزلازل بحلب والعواصم ودامت
اربعين يوماً وهلك خلق كثير تحت الهدم وتهدم حصن
رعبان ودلوك وتل حامد وسقط من سور دلوك ثلاثة
ابرجة والله اعلم

سنة احدى واربعين وثلثمائة

فيها اطلع ابو محمد المهلبي على قوم من التناسخية منهم
شاب يزعم ان روح علي رضي الله عنه انتقلت اليه
وفيهم امراة تزعم ان روح فاطمة عليها السلام انتقلت اليها
وفيهم اخر يدعي انه جبريل فضربوا فتعززوا بالانتماء
الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم لميله الى اهل
البيت وهذا كان من افعاله الملعونة ٥ وفيها اخذت
الروم سروج فقتلوا وسبوا واخربوا البلد ٥ وحج بالناس
احمد بن عمر بن يحيى العلوي ٥ وفي اخر شوال مات
المنصور ابو الطاهر اسمعيل بن القائم محمد بن عبيد

صاحب المغرب بالمنصورية التي مصرها وصلى عليه
ولي عهده ابو تميم معد بن المنصور الملقب المعز لدين
الله وكان بعيد الغور حاد الذهن سريع الجواب عاش
اربعين سنة وبقي في السلطنة سبعة اعوام واياما
وخلف خمسة بنين وخمس بنات وكان حصي معقوها
فخرج الخطيبه حارب ابن كنداد ولم يزل حتى اسره
ومات في حبسه وسلخ جلده وحشاه تبنا ثم صلبه واخرجه
واحسن السيرة وابطل مظالم ابيه وقام بعده ابنه
المعز فاحسن السيرة فاحبه الناس وصفت له المغرب
وافتتح مصر وبنى القاهرة ● وفيها او قريب منها توفي
العابد القدوة ابو الخير التيناتي الاقطع صاحب الكرامات
وشيخنا في ترجمته رحمه الله تعالى سيرا ...
... وفيها عاد سيف الدولة من الروم
سالما موفيا غانما قد اسر قسطنطين بن الدمستق
وفيها جا صاحب خراسان منحاج الى الري محاربا
لابن بويه وجرت بينهما حروب وعاد الى خراسان ●
وفيها كانت بمصر محنة احمد بن بغداد من بغداد السيراني
المحدث اتى بمصر زمانا مات في داره حديث
الشاك الذي جا الى علي رضي الله عنه فقال اني شككت

شككت في شي قال سل واجابه فقام جماعة من
المالكية وشكوه الى ابي المسك كافور الاخشيدي فرد
الامر الى الوزير ابي الفضل ابن حنزابه فحضر عنده
الفضلاء والفقهاء وكلموا الحمراني من حدث بهذا الحديث
فليس يتقى ان يوخذ عنه فشنع ابو بكر بن الحداد ان يحيى
بذلك وعتيق بن بغداد وسمع من الحديث ● وقال ابو جعفر
احمد بن عون الله القرطبي فيه فضائل عثمان رضي الله
عنه واشار الى ما لا يحل اعتقاده فتركته وقال ابو عمر
الطلمنكي املي علينا اهل الحديث حديثا منكرا استعظمنا مخالفته
الجامع فقال احفظوا الباب ما املينا من ثلثين سنة
فاستشعر القوم فقاموا عليه لما املاه ● وسمع من
المحدث ثم امتنعت له قوم من الفرس فاذن له
بالحديث وقد وثقه جماعة وروى عن الربيع المرادي
وتوفي في شعبان سنة ست واربعين حدثنا بعلوي
الخلعيات ● واسر سيف الدولة ابن الدمستق
كما ذكرنا في وقعته كانت بينه وبين ابيه وكان الذي
اسره نواب العقيلي فدخل سيف الدولة حلب ابن
الدمستق بين يديه وكان مليح الصورة فبقي عنده
مكرما حتى مات ● وفيها توفي الحسن بن طغج ابو

المظفر اخو الاخشيد ولي امرة دمشق مرتين ثم ولي
امرة الرملة وبها مات [illegible]
وثلثماية [illegible] فيها كانت وقعة عظيمة بين سيف الدولة
وبين الدمستق على الحدث وكان الدمستق قد جمع
اجناسا من الترك والروس والبلغار والخزر فكانت الدبرة
عليه وقتل معظم رجاله ورفقته وهرب هو واسر صهره
وجماعة من بطارقته وابن القلبى فلا يحصى وغنم
سيف الدولة عسكرهم بما فيه ٥ وفيها خطب ابو علي
بن محتاج صاحب خراسان للمطيع ولم يكن خطب
له قبل ذلك وبعث اليه المطيع اللواء والخلع ٥ ومنها
مرض معز الدولة بعلة الانعاظ الدائم وارجف بموته
واضطربت بغداد فركب بمشقة ليسكن الناس ٥ وفيها
وقعت الوحشة بين ابو جور بن الاخشيد وبين كافور
وسببه ان قوما قالوا ابن الاخشيد وقالوا قد احتوى
كافور على الاموال وتفرد بتدبير الجيوش واقتطع
اموالا بمكة وانت معه مقهور وزينوا له الكيد وحملوه
على التنكر له ولزم الصيد والتباعد به الى الحملة
وغيرها والحلوب اذا رجع تشاغل منهمكا في اللهو
واللعب فلما كان في حادي عشر المحرم علمت والدة ابي

ابي القسم ابو جور انه يسير الليلة على السير الى الرملة فعلمت لذلك
فارسلت الى ابي المسك جاعوذ بالمصير اليه لم يفعل بل ارسل اليه برسالة
لطيفة وبعث اليه بكسوة الفتنه وسكنه وطاب نفسه واصطلحا
فتمادى الامير ثم بمصر بما كان حاله الاول [illegible]
[illegible] وثلثماية في المحرم عقد معز الدولة امرة الامرا
لابنه ابي منصور بختيار ٥ وفيها تحرك صاحب خراسان
على ركن الدولة فتجهز اخوه بجيش من العراق ٥ وفيها
دخل ابن ماكان الديلمي احد قواد صاحب خراسان الى
اصبهان فخرج عنها ابو منصور بن ركن الدولة فتبعه ابن
ماكان فاخذ خزائنه فعارضه ابو الفضل بن العميد وزير
ركن الدولة ومعه العسكر فاوقعوا به واخذوه بالجراح
واسروا قواده وحملوه الى القلعة وصار ابن العميد الى
اصبهان فاوقع بمن بها من اصحابه ورجع اليها ابو منصور
بن بويه ٥ وفيها وقع وبا عظيم بالري وكان ابو علي بن محتاج
صاحب خراسان قد نازلها فمات في الوبا ٥ وفيها فلج ابو
الحسين علي بن ابي علي بن مقلة واسكت وارتج ولبثوا
سنة ٥ وفيها ورد رسول ابي الفوارس عبد الملك بن نوح
صاحب خراسان فبعث اليه المطيع بالعهد واللواء ٥ وفيها
زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت مقدار

ثلاث ساعات زمانيه وفزع الناس الى الله بالدعا
سنه خمس واربعين وثلثمايه فيها زاد الملك
معز الدوله في اقطاع الوزير ابي محمد المهلبي وعظم قدره
عنده ٥ ومنها اوقع اهل الروم باهل طرسوس وقتلوا
وسبوا واحرقوا زراعا ٥ ومنها خرج روزبهان الديلمي
على معز الدوله فسير الوزير المهلبي لقتاله فلما كان بقرب
الاهواز تسلل رجال المهلبي الى روزبهان فانحاز
المهلبي بمن معه فخرج معز الدوله لقتال روزبهان
واخذ معه المطيع لله ثم ظفر معز الدوله بروزبهان
في المصاف وبه ضربات واسر قواده وقدم بغداد
وروزبهان على جمل ثم غرق ٥ ومنها غزا سيف الدوله
بلاد الروم وافتتح حصونا وسبا وغنم وعاد الى حلب
ثم اغارت الروم على نواحي ميافارقين ٥ ومنها توفيت
ام المطيع لله بعله الاستسقا سنه ست
واربعين وثلثمايه فيها نقص البحر ثمانين ذراعا وظهر
فيه جبال وجزاير واشيا لم تعهد وكان العام قليل المطر
جدا ٥ وكان بالري ونواحيها زلازل عظيمه وخسف بلد
الطالقان في ذي الحجه ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلثين
رجلا ٥ وخسف بخمسين ومايه قريه من قرى الري

الري واتصل الامر الى حلوان فخسف باكثرها وقذفت
الارض عظام الموتى وتفجرت منها المياه ٥ وتقطع
بالري جبل ٥ وعلقت قريه بين السما والارض بمن فيها
نصف نهار ثم خسف بها ٥ وانخرقت الارض خروقا عظيمه
وخرج منها مياه منتنه ودخان عظيم هذا نقلته من الجوزي
والله اعلم ٥ ومنها توفي ابو العباس الاصم محدث خراسان
في ربيع الاول وقد ناهز المايه سنه سبع واربعين
وثلثمايه فيها عادت الزلازل بحلوان وقم والجبال
فاتلفت خلقا عظيما وهدمت الحصون وجا جراد طبق
الدنيا فاتى على جميع الغلات والاشجار ٥ وفي ربيع
الاول خرجت الروم الى آمد وارزن وميافارقين
فافتتحوا حصونا كثيره وقتلوا خلايق وهدموا سميساط ٥
وفي ربيع الاخر شغب الترك والديلم بالموصل على
ناصر الدوله واحاطوا بداره فحاربهم بغلمانه وبالعامه
فظفر بهم فقتل جماعه واسر جماعه وهربوا الى بغداد
٥ وفي شعبان كانت وقعه عظيمه بنواحي حلب بين الروم
وسيف الدوله فقتلوا معظم رجاله وغلمانه واسروا اهله
وهرب في عدد يسير ٥ ومنها سار معز الدوله الى الموصل
ودخلها فخرج عنها ناصر الدوله بن حمدان الى نصيبين فسار

وزاد الي نصيبين وخلف على الموصل سبكتكين الحاجب
ونزل نصيبين فسار ناصر الدولة الي ميافارقين واستامن
معظم عسكره الي معز الدولة فهرب الي حلب مستجيرا
باخيه سيف الدولة فاكرم مورده وبالغ في خدمته وجرت
فصول ثم قدم في الرسلية ابو محمد الفياضي كاتب سيف
الدولة الي الموصل فتقرر الامر على ان يكون الموصل وديار
ربيعة والرحبة على سيف الدولة لان معز الدولة لم يثق
بناصر الدولة فانه غدر به مرارا وسلمه الحلف فقال سيف
الدولة استعدي الثقة وان تقدم الف الف درهم ثم انحدر
معز الدولة الي بغداد وتاخر الوزير المهلبي مع الحاجب
سبكتكين بالموصل الي ان يكمل مال التعجيله ٥ وفيها توفي
قاضي دمشق ابو الحسن احمد بن سليمان بن ايوب بن
حذلم وكان اماما فقيها على مذهب الاوزاعي يحلقه
بالجامع [illegible] ٥ وفيها خلع
المطيع على بختيار بن معز الدولة خلع السلطنة وعقد
له لوا ولقبه عز الدولة امير الامرا ٥ وفيها خرج محمد بن
ناصر الدولة بن حمدان في سرية نحو بلاد الروم فاسرته الروم
بمن معه ٥ وفيها وصلت الروم الي الرها وحران فاسروا
ابا الهيثم بن القاضي ابي حصين وقتلوا واسروا ٥ وفي

وفي سابع ذي القعدة غرق من الحجاج الواردين
من الموصل الي بغداد في دجلة نيف عشر زورقا
فيها من الرجال والنسا نحو ستمايه نفس ٥ وفيها مات
ملك الروم وطاغيتهم الاكبر بالقسطنطينية واقعد ابنه
مكانه ثم قتل ونصب غيره ٥ ووصلت الروم لعنهم الله الي
طرسوس فقتلوا جماعة وفتحوا حصن الهارونية وخربوا
الحصن وقتلوا اهله ثم كرت الروم الي ديار بكر ووصلوا
ميافارقين فعمل الخطيب عبد الرحيم بن نباتة الخطب
الجهادية ٥ وفيها هرب عبد الواحد ابن المطيع لله
من بغداد الي دمشق ٥ وفيها توفي الوزير عبد الرحمن
بن عيسى بن الجراح وابو بكر احمد بن سلمان الفقيه النجاد
شيخ الحنابلة وجعفر بن محمد بن نصير الخلدي الزاهد
المحدث وابو بكر محمد بن جعفر الادمي المحدث ٥ وسار
جوهر المصري الي اخر المغرب وحاصر سبتة ففتحها
عنوة واخذها من الملك احمد بن بكر في رمضان [illegible]
[illegible] ٥ وفيها اوقع غلام سيف الدولة
بالروم فقتل واسر ٥ وفيها جرت وقعة هايلة ببغداد
في شعبان بين السنة والشيعة وتعطلت الصلوات
في الجوامع سوى جامع براثا الذي ياوي اليه الرافضة

وكان جماعة بني هاشم اثاروا الفتنة فاعتقلهم معز الدولة
فسكنت الفتنة ۞ وفيها ظهر ابن لعيسى بن المكتفي
واسمه بناحية ارمينية وتلقب المستجير بالله يدعو الى الرضى
من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبس الصوف وامر
بالمعروف وقصد الجبال الديلم فاستنصر بعدة هم
سنه فخرج معه جماعة منهم وساروا الى اذربيجان ثم
استولى المستجير بالله على عدة بلدان ثم قصده جستان
ابن سالار الديلمي فسار اليه سالار فهزمه وتلاشى
امره ۞ وفي شوال عرض لمعز الدولة مرض [illegible]
فبال الدم ثم احتبس بوله ثم رمى حصا اصغارا ورملا
وارجفوا بموته ۞ وفيها جمع سيف الدولة جموعا كثيرة
وغزا بلاد الروم فاسر وقتل وسبى فاخذت الروم
الدروب عليه فعاد في ثلثمائة من خواصه وذهب جميع
ما كان معه وقتل اعيان قواده وخرج من ناحية طرسوس
۞ وفيها توفي احمد بن محمد بن ثوابة كاتب ديوان
الرسائل لمعز الدولة وولي مكانه ابو اسحق ابراهيم
بن هلال الصابي ۞ وفي آخر السنة مات السلطان
ابو جور بن الاخشيد وتقلد اخوه علي مكانه ونايب
المملكة ابو المسك كافور ۞ وفيها اسلم من الترك مائتا الف

[illegible]

الهجرة ۞ كذا ذكره ابو المظفر ابن الجوزي ۞ وفيها بذل ابو
الحسين بن محمد الهاشمي مايتي الف درهم على ان يتقلد
قضاء البصرة فلم يقبل منه المال ولم يقلده ۞ وفيها توفي
الامام ابو الوليد حسان بن محمد الفقيه شيخ اهل الحديث
والفقه بخراسان عن اثنتين وسبعين سنة ومحدث
نيسابور وحافظها الكبير ابو علي الحسين بن علي بن يزيد
النيسابوري الصايغ
فيها شرع معز الدولة لما تعافى في بنا دار هائلة عظيمة
سعتها واخرب لاجلها دورا وقصورا وقلع ابواب الحديد
التي على باب مدينة المنصور والزم الناس ببيع املاكهم
ليدخلها في البنا ونزل في الاساسات ستة وثلثين
ذراعا فحصل له من الغرامات عليها الى ان مات
ثلثة عشر الف الف درهم وصادر الدواوين وغيرهم وفعل
كل ما صح له شي اخرجه في بنايها وقد درست هذه الدار
من قبل سنة ستماية ولم يبق لها اثر وبقي كانها دمنة بالية
تاويها الوحوش وبقي من الاساس بعضه يراه ۞
وفيها تقلد قضاء القضاة ابو العباس عبد الله بن الحسن
بن ابي الشوارب وركب بالخلع من دار معز الدولة وبين
يديه الدبادب والبوقات وفي خدمته الجيش وشرط على

نفسه انه يحمل في كل سنة الى خزانة معز الدولة مايتي الف
درهم وكتبت سجلا بذلك فانظر الى هذه المصيبة وامتنع
المطيع من تقليده ومن دخوله عليه وامر ان لا يمكن من الدخول
اليه ابدا ٥ وفيها ضمن معز الدولة الحسبة ببغداد
والشرطة فلا كان الله عافاه ٥ وفي شعبان مات بمصر
متولي ديوان الخراج بها وهو ابو بكر محمد بن علي بن خاقان
فوجد في داره تسعمايه الف دينار مدفونة ٥ وفيها دخل
نجا غلام سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فسبى الف
نفس وغنم اموالا واسر جماعة ٥ وفيها مات عبد
الملك بن نوح صاحب بلاد خراسان تقنطر به فرسه
ونصبوا مكانه اخاه منصور ابن نوح وارسل الى الخليفة
التقليد ٥ وفيها اخذ ملك الروم ارمانوس بن قسطنطين
من المسلمين جزيرة اقريطش فلا حول ولا قوة الا بالله وكان
الذي افتتح اقريطش عمر بن شعيب الغليظ البلوطي
غزا عاما متطوعا في حدود الثلثين ومائتين وصارت في
يد اولاده الى هذا الوقت ٥ وفيها توفي محدث بغداد
ابو سهل احمد بن محمد بن زياد القطان في شعبان وكان
صدوقا قد روى الكثير ٥ وفيها توفي ابو محمد اسمعيل
بن محمد بن علي الخطبي وكان عالما اخباريا محدثا ببغداد

عشر وجه حجها بالناس سنة ست وثلثمائة
في اولها فتح بيمارستان السيدة والدة المقتدر ببغداد وكان
طبيبه سنان بن ثابت وكان مبلغ النفقة فيه في العام سبعة
الاف دينار ● وفي ربيع الاول مات القاضي محمد بن خلف
وكيع فاضيف ما كان يتولاه من قضاء الاهواز الى ابي جعفر
ابن البهلول قاضي مدينة المنصور ● وفي جمادى الاولى
امر المقتدر بقتل الحسين بن حمدان فقتل في الحبس وفيها
قبض على الوزير ابي الحسن بن الفرات لما رأته اخذ ارزاق
الجند واهلك بضيق الاموال فقال له المقتدر اين ما ضمنت
من القيام بامر الجند وعزله وكتب الى حامد بن العباس
كاتب واسط فقدم في جمع عظيم وخلفه اربعمائة مملوك
السلاح فخلع عليه وجلس في الديوان اياما فظهر منه قلة
معرفة وسوء تدبير وحدة فضم معه علي بن عيسى في الامر
فمشى الحال ونفذ الربط والحل والدست فغلب علي
بن عيسى على بن احمد بن بسطام من حمد قنسرين والعواصم
وقلد الشام ومصر ابا علي الحسن بن احمد الماذرائي وقرر عليه
الخراج عن الاقاليم بثلاثة الاف الف دينار سوى نفقات
الجيوش وغيرهم فحمل الى المقتدر وكثر امر حرم الخلفة وتحكم
لركاكة والي الامر الى ان امرت السيدة ام المقتدر ثمل القهرمانة

القهرمانة ان تجلس بتربتها للمظالم وتنظر في رقاع الناس
كل جمعة فكانت تجلس وتحضر القضاة والاعيان وتبرز
التواقيع وعليها خطها ● وفيها توفي ابو العباس بن سريج
الفقيه قال الدارقطني كان فاضلا لولا ما احدث في الاسلام
من مسألة الدور في الطلاق ● وفيها عاد القائم محمد بن
عبيد الله الى مصر فاخذ الاسكندرية واكثر الصعيد ثم رجع
وبنى ابوه المهدية وسكنها سنة سبع وثلثمائة
في صفر توفي امير الموسم الفضل بن عبد الملك الهاشمي
ببغداد فولي ابنه عمر مكانه ● وفيها خلع المقتدر على
نازوك وولاه دمشق فسار اليها ● وفيها دخلت القرامطة
البصرة فقتلوا وسبوا ونهبوا ● وفي صفر دخلت مقدمة
القائم الاسكندرية فاضطرب اهل الفسطاط ولحق كثير
منهم بالقلزم والحجاز فعسكر ذكا امير مصر بالجيزة ثم انه
مرض وتوفي في ربيع الاول فتقلد مصر تكين الخاصة والي
عليها الولاية الثانية فنزل الجيزة مستخفيا وسار مونس
الخادم في جيوشه حتى نزل المنية وسار محمد بن طغج في عسكر
الى سنوف ● واعتل القائم محمد بن عبيد الله بالاسكندرية
علة صعبة وكثر المرض في جنده فمات داود بن حباسة
ووجوه من القواد سنة ثمان وثلثمائة فيها

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

فيها نقلت سنة خمسين وثلثمايه من حيث الحولات
الى سنة احدى وخمسين الخراجية وكتب الصابي كتابا
عن المطيع في المعنى فيه ان السنة الشمسية ثلثمايه
وخمسة وستون يوما وربع بالتقريب وان الهلالية
ثلثمايه واربعة وخمسون يوما وكسر وما زالت الامم
السالفة تكبس زيادات السنين على اختلاف مذاهبها
وفي كتاب الله شهادة بذلك قال الله تعالى ولبثوا في
كهفهم ثلثمايه سنين وازدادوا تسعا فكانت هذه
الزيادة بازاء ذلك فاما الفرس فانهم اجروا معاملاتهم
على السنة المعتدلة التي شهورها اثنا عشر شهرا
وايامها ثلثمايه وستون يوما ولقبوا الشهور اثنى عشر
لقبا وسموا الايام باسامي وافردوا الايام الخمسة الزايدة
وسموها المسترقة وكبسوا الربع في كل مايه وعشرين شهرا
فلما انقرض ملكهم بطل ذلك وذكر كلاما طويلا حاصله
تعجيل الخراج وحساب ايام الكبيسة قال ثابت بن
سنان ودخلت الروم عين زربه مع الدمستق في
مايتي الف رجل وشنع جبل مطل عليها فصعد

فصعد بعض حشمه الجبل ونزل هو على بابها واخذوا في
نقب السور فطلبوا الامان فامنهم ففتحوا له فدخلها وندم
حيث امنهم ونادى بان يخرج جميع من في البلد الى الجامع
فلما اصبح بث رجاله وكانوا ستين الفا فكل من وجدوه
في منزله قتلوه فقتلوا عالما لا يحصى واخذوا جميع ما
كان فيها وكان من جملة ما اخذوا اربعون الف رمح وقطع
لعنه الله من حوالي البلد اربعين الف نخلة وهدم البيوت
واحرقها ونادى من كان في الجامع فليذهب حيث شا
ومن امسى فيه قتل فازدحم الناس في ابوابه ومات
جماعة وسروا على وجوههم حفاة عراة لا يدرون اين
يذهبون فاتوا الطرقات فماتوا جوعا وعطشا واخرب
السور والجامع وهدم حولها اربعة وخمسين حصنا
اخذ منها بالامان ومنها بالسيف انتهى قول ثابت
ولما عاد الى بلاده اعاد سيف الدولة عين زربه الى
بعض ما كانت وظن ان الدمستق لا يعود الى البلاد
في العام فلم يستعد فبينا هو غافل واذا بالدمستق
قد دهمه ونازل حلب ومعه ابن اخت الملك فخرج اليه
وحاربه وكان الدمستق في مايتي الف بالرجالة واهل
الحصار فلم يقو به سيف الدولة وانهزم في نفر يسير

وكانت داره بظاهر حلب فنزلها الدمستق واخذ
منها ثلثمايه وتسعين بدرة دراهم والف واربعمايه
بغل ومن السلاح ما لا يحصى فنهبها ثم احرقها وملك
ربض حلب وقاتله اهل حلب من وراء السور فقتلوا
جماعة من الروم فسقطت ثلمه من السور على جماعه
من اهل حلب فقتلتهم فاكبت الروم على تلك الثلمه
فدافع المسلمون عنها فلما كان الليل بنوها ولما اصبحوا
صعدوا عليها وكبروا فبعد الروم عنها الى جبل جوشن
فنزلوا به ومضى رجاله الشرط بحلب الى بيوت الناس
فنهبوها فقيل لمن على السور الحقوا منازلكم فنزلوا واخلوا
السور فتسوره الروم ونزلوا وفتحوا الابواب ودخلوه
فوضعوا السيف في الناس حتى ملوا وسئموا وسبوا اهلها
واخذوا ما لا يحصى واخربوا الجامع واحرقوا ما عجزوا
عن حمله ولم ينج الا من صعد القلعه ثم الح ابن اخت الملك
في اخذ القلعه حتى انه اخذ سيفا وترسا وارتقى الى
القلعه ومسالكها ضيقه لا تحمل الا رجل واحد فصعد
وصعدوا خلفه وكان في القلعه جماعه من الديلم فتركوه
حتى قرب من الباب وارسلوا عليه حجرا فاهلكه فانصرف
به خواصه الى الدمستق وكان عنده اسرى من اعيان حلب

حلب الف ومايتين فضرب اعناقهم باسرهم وعاد الى ارض
الروم ولم يعرض لاهل القرى وقال لهم ازرعوا فهذا بلدنا
وبعد قليل نعود اليكم ○ وفيها كتبت الشيعه ببغداد
على ابواب المساجد لعنة معويه ولعنه من غصب
فاطمه حقها من فدك ومن منع الحسن ان يدفن مع
جده ولعنة من نفى ابا ذر ثم ان ذلك محي في الليل فاراد
معز الدوله اعادته فاشار عليه الوزير المهلبي ان يكتب
مكان ما محي لعن الله الظالمين لال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصرحوا بلعنة معويه فقط ○ وفيها
اسرت الروم ابا فراس بن سعيد بن حمدان من منبج
وكان واليها ○ وفيها وقع بالعراق بارض الجامده
برد وزن البعض سبعه رطلا ونصف بالعراقي ○ وفيها
توفي الوزير ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون المهلبي من
بني المهلب بن ابي صفره اقام في وزارة معز الدوله
ثلاث عشره سنه وكان فاضلا شاعرا فصيحا نبيلا
سمحا جوادا حليما ذا مروه واناه عاش نيفا وستين
سنه وصادر معز الدوله اولاده من بعده ثم استوزر
ابا الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ○ واقعه
حلب من تاريخ علي بن محمد الشمشاطي قال في ذكر الفعله

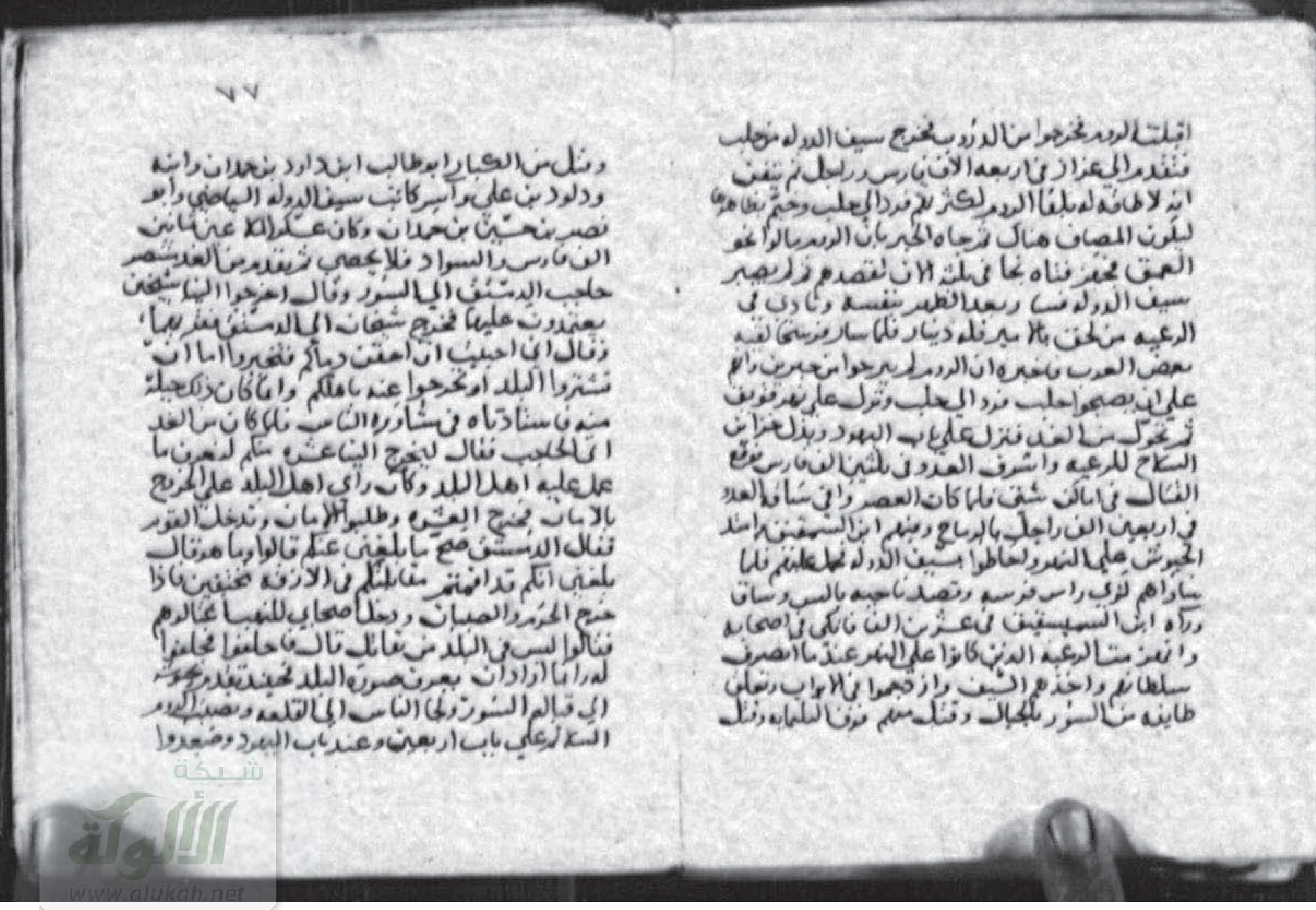

اقبلت الروم فخرجوا من الدروب فخرج سيف الدولة من حلب
فتقدم الى عزاز في اربعة الاف فارس وراجل ثم تيقن
انه لا طاقة له بلقاء الروم لكثرتهم فرد الى حلب وخيم بظاهرها
ليكون المصاف هناك ثم جاءه الخبر بان الروم مالوا نحو
العمق فحفر فاتاه نجا في ثلثة الاف لقصدهم فلم يصبر
سيف الدولة فسار بعد الظهر بنفسه ونادى في
الرعية من لحق بالامير فله دينار فلما سار فرسخا لقيه
بعض العرب فاخبره ان الروم لم يبرحوا من جبرين وانهم
على ان يصبحوا حلب فرد الى حلب ونزل على نهر قويق
ثم تحرك من الغد فنزل على باب اليهود وبذل خزائن
السلاح للرعية واشرف العدو في ثلثين الف فارس موقع
القتال في اماكن شتى فلما كان العصر وافى ساقة العدو
في اربعين الف راجل بالرماح ومنهم ابن الشمشقيق واسند
الجيوش عليهم النهر واحاطوا بسيف الدولة فحمل عليهم فلما
شاهدهم ترك راس فرسه وقصد ناحية بالس وساق
وراه ابن الشمشقيق في عشرين الف فانكى في اصحابه
وانهزمت الرعية الذين كانوا على النهر عندما انصرف
سلطانهم واخذهم السيف وازدحموا في الابواب وتعلق
طايفة من السور بالحبال وقتل منهم فوق الطاقة وقتل

وقتل من الكبار ابو طالب ابن داود بن حمدان وابنه
وداود بن علي بن اسير كاتب سيف الدولة الباهلي وابو
نصر بن حسين بن حمدان وكان عسكر الكلا عن ثمانين
الف فارس والسواد فلا يحصى ثم تقدم من الغد نصير
حاجب الدمستق الى السور وقال اخرجوا الينا شيخين
يعتمدون عليهما فخرج شيخان الى الدمستق فقربهما
وقال اني احببت ان احقن دماكم فتخيروا اما ان
تشتروا البلد او تخرجوا عنه باهلكم وانما كان ذلك حيلة
منه فاستاذناه في مشاورة الناس فلما كان من الغد
اتى الحاجب فقال ليخرج الينا عشرة منكم لنعرف ما
عمل عليه اهل البلد وكان راي اهل البلد على الخروج
بالامان فخرج العشرة وطلبوا الامان وتدخل القوم
فقال الدمستق صح ما بلغني عنكم قالوا وما هو قال
بلغني انكم قد اقمتم مقاتلتكم في الازقة مختفين فاذا
خرج الحرم والصبيان ودخل اصحابي للنهب قتلوهم
فقالوا ليس في البلد من يقاتل قال فاحلفوا فحلفوا
له وانما اراد ان يعرف صورة البلد فحينئذ تقدم بجيوشه
الى قائم السور ولجا الناس الى القلعة ونصب الروم
السلالم على باب اربعين وعند باب اليهود وصعدوا

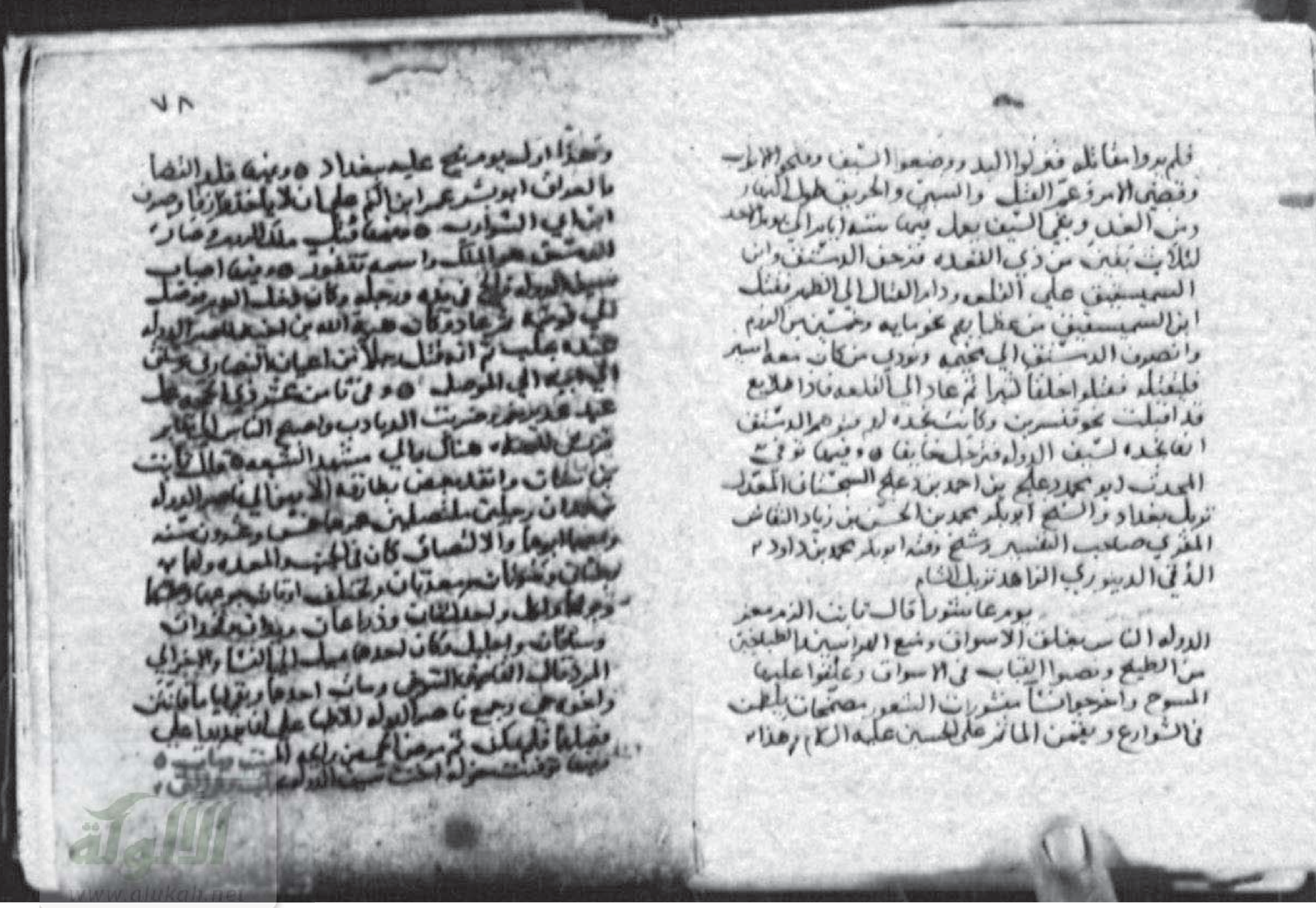

فلم يروا سعًا تلك فدخلوا البلد ووضعوا السيف وقتلوا الاطفال
وقضي الامر عن القتل والسبي والحريق [illegible]
ومن العدل وبقي السيف يعمل فيها تسعة ايام الى يوم الاحد
لثلاث بقين من ذي القعدة فزحف الدمستق وابن
الشمشقيق على القلعة ودام القتال الى الظهر فقتل
ابن الشمشقيق من علوها بحجر [illegible] وخشي من الروم
وانصرف الدمستق الى مخيمه وندب من كان معه اسير
فليقتله فقتلوا خلقا كثيرا ثم عاد الى القلعة فاذا طلائع
قد اقبلت نحو قنسرين وكانت نجدة لم يشعر الدمستق
انها نجدة لسيف الدولة فرحل خائفا ۞ وفيها توفي
المحدث ابو محمد علي بن احمد بن علي السجستاني المعدل
نزيل بغداد والشيخ ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش
المقرئ صاحب التفسير وشيخ وقته ابو بكر محمد بن داود
الدقي الدينوري الزاهد نزيل الشام

يوم عاشورا قال ثابت الزم معز
الدولة الناس بغلق الاسواق ومنع الهراسين والطباخين
من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها
المسوح واخرجوا نسا منشورات الشعور مسخمات يلطمن
في الشوارع ويقمن المأتم على الحسين عليه السلام وهذا

78

اول يوم نيح عليه ببغداد ۞ وفيها قلد القضا
بالعراق ابو بشر عمر بن اكثم على ان لا ياخذ رزقا وصرف
ابن ابي الشوارب ۞ وفيها قتل ملك الروم وصار
الدمستق هو الملك واسمه نقفور ۞ وفيها اصاب
سيف الدولة فالج في يده ورجله وكان [illegible]
الى الجزيرة ثم عاد وكان هبة الله بن ناصر الدولة
عنده بحلب ثم انه قتل رجلا من اعيان النصارى وهرب
[illegible] الى الموصل ۞ وفي ثامن عشر ذي الحجة عمل
عيد غدير خم وضربت الدبادب واصبح الناس الى مقابر
قريش للصلاة هناك والى مشهد الشيعة ۞ قال ثابت
بن سنان وانفذ بعض بطارقة الارمن الى ناصر الدولة
انسانين رجلين ملتصقين عمرهما خمس وعشرون سنه
ومعهما ابوهما والالتصاق كان في الجنب [illegible] ولهما
بطنان ومعدتان ويختلف اوقات جوعهما وعطشهما
وبولهما ولكل منهما كتفان وذراعان ويدان وفخذان
وساقان واحليل وكان احدهما يميل الى النسا والاخر الى
المرد قال القاضي التنوخي ومات احدهما وبقي اياما
وانتن حتى جمع ناصر الدولة الاطبا على ان يقطعوا [illegible]
فصلهما فلم يمكنه ثم مرض الحي من رائحة الميت
[illegible] مات ۞

الألوكة

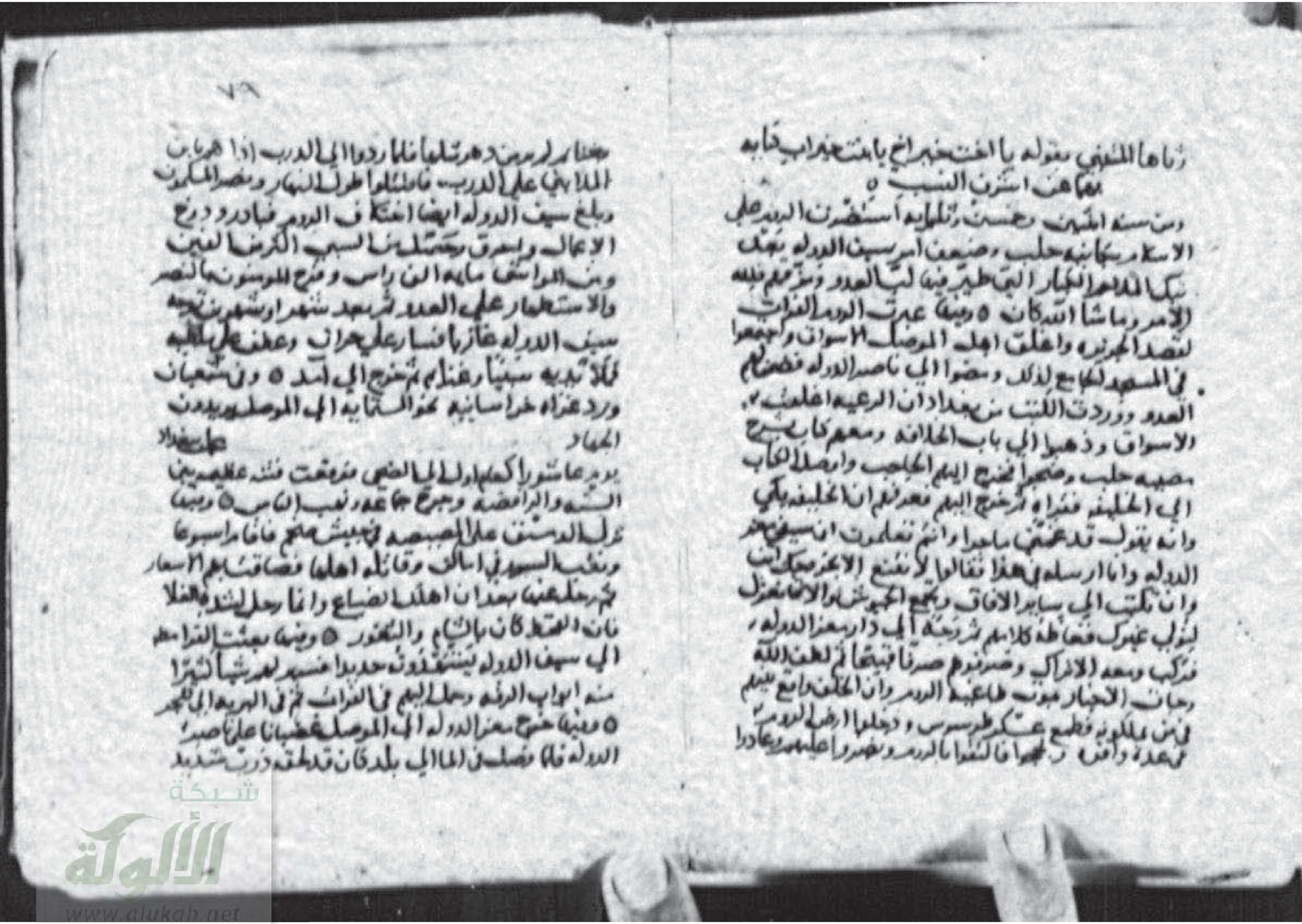

رثاها المتنبي بقوله يا اخت خير اخ يا بنت خير اب كنايه
بها عن اشرف النسب ٥
ومن سنة اثنتين وخمسين وثلثمايه استنفرت الرعيه على
الاسلام بكاينه حلب وضعف امر سيف الدوله بحيث
نكبا للدماء الكبار التي ظهرت فيها لتلك العدو وترجمهم فلله
الامر وما شا الله كان ٥ وفيها عبرت الروم الفرات
لقصد الجزيره واغلق اهل الموصل الاسواق واجتمعوا
في المسجد الجامع لذلك ومضوا الى ناصر الدوله فضمن لهم
العدو ووردت الكتب من بغداد ان الرعيه اغلقت
الاسواق وذهبوا الى باب الخلافه ومعهم كتاب يشرح
مصيبه حلب وضجوا فخرج اليهم الحاجب واوصل الكتاب
الى الخليفه فقراه ثم خرج اليهم فعرفهم ان الخليفه بكي
وانه يقول قد عرفتم ما جرا وانتم تعلمون ان معز
الدوله وانا ارسله في هذا فقالوا لا نقنع الا بعزمك ان
وان تكتب الى ساير الافاق بجمع الجيوش للاسلام نعزل
ليزول عنهم فعاطلهم بكلامه ثم رجعه الى دار معز الدوله
فركب ومعه الاتراك وضربوا مضربا قبيحا ثم لطف الله
وجاءت الاخبار بموت طاغيه الروم وان الخلف وقع بينهم
في من يملكونه فطمع عسكر طرسوس ودخلوا ارض الروم
بعده وافره ثم رجعوا فاثخنوا بالروم ونصروا عليهم وعادوا

جعفار الرومي دهرتلها فلما ردوا الى الدرب اذا هم بابن
الملاني على الدرب فاقتتلوا طول النهار ونصر المسلمون
وبلغ سيف الدوله ايضا اخذ في الروم فبادر ودرج
الاعمال واحرق وقتل من السبي الكثير الذين
ومن المواشي ما يه الف راس وفرح المسلمون بالنصر
والاستظهار على العدو ثم بعد شهر او شهرين توجه
سيف الدوله غازيا فسار على حران وعطف على ملطيه
فلا تديه سبيا وغنايم ثم خرج الى امد ٥ وفي شعبان
ورد غزاه خراسانيه نحو الستمايه الى الموصل يريدون
الجهاد
على بغداد
يوم عاشورا كعادتهم الى الضحى ثم وقعت فتنه عظيمه بين
السنه والرافضه وجرح جماعه ونهب الناس ٥ وفيها
نزل الدمستق على المصيصه فحاصرها فاقام اسبوعا
ونقب السور في اماكن وقاتله اهلها فضاقت بهم الاسعار
ثم رحل عنها بعد ان اهلك الضياع وانما رحل لشده الغلا
لان القحط كان بالشام والثغور ٥ وفيها بعث القرامطه
الى سيف الدوله يستنفدونه حديدا فبعث لهم شيا كثيرا
من ابواب الرقه وحمله اليهم في الفرات ثم في البريه الى هجر
٥ وفيها خرج معز الدوله الى الموصل غضبانا على ناصر
الدوله فلما وصل الى البلد كان قد لحقه ذرب شديد

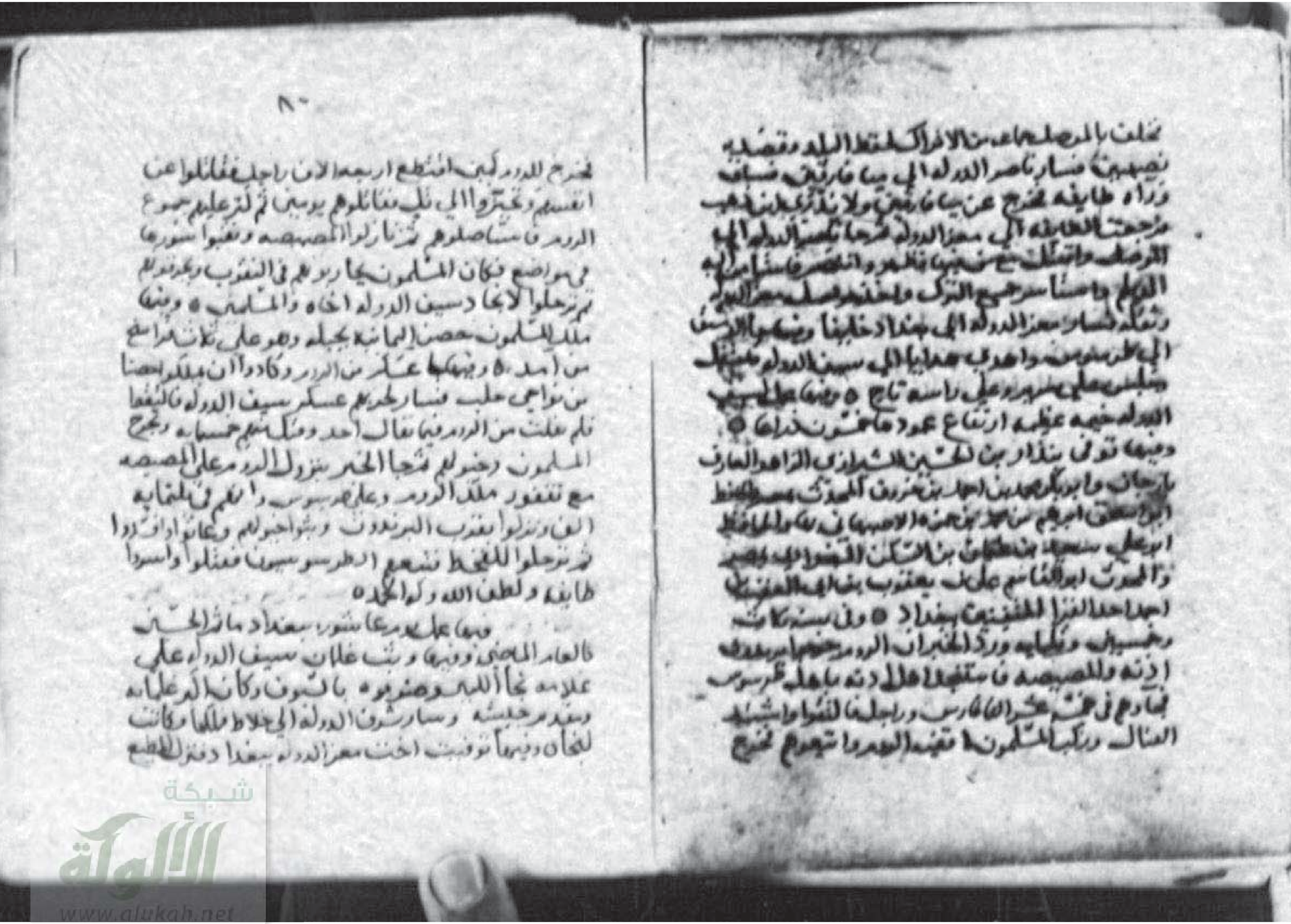

تخلف بالموصل جماعة من الاكراد كقطع الليل وقصدته
نصيبين فسار ناصر الدولة الى ميافارقين فساق
وراه طايفة فخرج عن ميافارقين ولا يدركه فذهب
فرجعت الطايفة الى معز الدولة فرجا ناصر الدولة الى
الموصل واستلك [illegible] فظفر وانتصر فاستامن اليه
الديلم واستاسر جميع الترك والمنهزمين فصالح معز الدولة
وتملكه فسار معز الدولة الى بغداد خايفا وبعثوا الرسل
الى طرسوس واهدى هدايا الى سيف الدولة منها
فيل عليه [illegible] وعلى راسه تاج ۞ وفيها طلع كوكب
الذوابة ضخمه عظيمه ارتفاع عمود ما عشر ذراعا ۞
وفيها توفي بندار بن الحسين الشيرازي الزاهد العارف
بارجان وابو بكر محمد بن احمد بن خروف المحدث بمصر والحافظ
ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن حمزة الاصبهاني في بمكة والحافظ
ابو علي سعيد بن عثمان بن السكن البغدادي بمصر
والمحدث ابو القاسم علي بن يعقوب بن ابي العقب
احد احد القراء المقيمين ببغداد ۞ وفي سنة ثلث
وخمسين وثلثمايه ورد الخبر ان الروم هجموا من بعض
اذنه والمصيصه فاستنجدوا اهل اذنه باهل طرسوس
فجاوهم في جيش عظيم الف فارس وراجله فتقاتلوا واشتد
القتال وركب المسلمون فهزموا الروم وساقوا بهم فخرج

٨٠

فخرج الروم كمين لهم قطع اربعة الاف راجل فقاتلوا عن
انفسهم وتحيزوا الى تل فقاتلوهم يومين ثم نزل عليهم جموع
الروم فاستاصلوهم ثم نازلوا المصيصه ونقبوا سورها
من مواضع فكان المسلمون يحاربونهم في النقوب وبعد قولهم
ثم رحلوا لانجاد سيف الدولة اخاه والمسلمين ۞ وفيها
ملك المسلمون حصن اليمانيه بحيله وهو على ثلاث مراحل
من امد ۞ وفيها عسكر من الروم وكادوا ان يملكوا حصنا
من نواحي حلب فسار لحربهم عسكر سيف الدولة فالتقوا
فلم يفلت من الروم فيها تعالى احد وملك منهم خمسمايه وخرج
المسلمون وخيولهم فجا الخبر بنزول الروم على المصيصه
مع نقفور ملك الروم وعلى طرسوس واقاموا في ثمانيه
الف ونزلوا بقرب البرنطون ونهبوا خيولهم وغنايم ارادوا
ثم رحلوا للقحط فخرج اهل طرسوس فقتلوا واسروا
طايفه ولطف الله وله الحمد ۞
وفيها عملوا يوم عاشورا ببغداد ماتم الحسين
كالعام الماضي وفيها وثب غلمان سيف الدولة على
غلامه نجا الكبير فضربوه بالسيوف وكان كبير غلمانه
وبعد موته [illegible] وسار شرف الدولة الى خلاط فملكها وكانت
لنجا ۞ وفيها توفيت اخت معز الدولة ببغداد فركب المطيع

في طيارة الجدار معز الدوله بعزيته فخرج اليه معز الدوله
ولم تمكنه الصعود من الطيار وقبل الارض مرات ورجع
الكلبيه الى داره ○ وفيها بني نقفور ملك الروم قيساريه
بناها قريبا من بلاد المسلمين وسكنها ليغير كل وقت وترك
اباه بالقسطنطينيه فبعث اهل طرسوس والمصيصه
اليه يسالونه ان يقبل منهم حملا كل سنه ويتقدم اليهم نايبا
له يقيم عندهم فهم بها ثم راى ان اهل البلاد قد ضعفوا
جدا وانه لا ناصر لهم وانهم من القحط اكلوا الميته والكلاب
وانه يخرج كل يوم من طرسوس ثلثمايه جنازه فرد الوفد
الاجابه ثم احضر رسولهم وقال مثلكم مثل الحيه في الشتا
اذا لحقها البرد ضعفت وذبلت حتى يظن انها
ميته فاذا اخذها انسان ثم احسن اليها ودفاها انتعشت
ولدغته فلسعته وانا ان تركتكم حتى تستقيم احوالكم تاذيت
بكم ثم احرق الكتاب على راس الرسول فاحترقت لحيته
وقال قم مالكم عندي الا السيف ثم سار بنفسه الى المصيصه
ففتحها بالسيف في رجب وقتل وسبا واسر ما لا يحصى
ثم سار الى طرسوس فحاصرها فطلب اهلها امانا فاعطاهم
نقفور الامان وفتحها ولقي اهلها بالجميل وامرهم بالخروج منها
وان يحمل كل واحد من ماله وسلاحه ما اطاق ففعلوا وبعث

من يخفرهم الى انطاكيه وجعل الجامع اصطبلا لدوابه
وعلق فيها وفي المصيصه حيشا يحفظونها وامر بتحصينها
وقيل رجع جماعه من اهل المصيصه اليها وتنصروا
وكان السبب في فتح المصيصه انهم هدموا سورها بالنقوب
فسار عليهم رجل يحث ان يخرجوا الاسارى ليعطوا عليهم
الملك نقفور فاخرجوهم فعرفه الاسارى بعدم الاقوات
والمجاعه في بلدها فزحف عليها ولقد رانا اهلها في الشوارع
حتى ابادوا من الروم اربعه الاف ثم علوهم بالكثره وقتلوهم
واخذوا منهم علاماتهم وضربوا رقابهم بازا طرسوس فخرج
اهل طرسوس من عندهم من الاسرى فضربوا اعناقهم
على باب البلد وكانوا ثلاثه الاف ○ وفيها حج الركب
بغداد ○ وفيها توفي شاعر زمانه ابو الطيب احمد بن الحسين
الجعفي المتنبي عن نيف وخمسين سنه قتل بين شيراز
وبغداد ثم اخذ ما معه من الذهب ○ وفيها اشتد الحصار
كما ذكرنا على مدينه طرسوس وتكاثرت عليهم جموع
الروم وضعفت عزايمهم باخذ المصيصه وبما هم فيه
من الغلا والبلاء وعجز سيف الدوله عن نجدتهم وانقطعت
المواد عنهم وطال الحصار وخذلوا فراسلوا نقفور ملك
الروم على ان يسلموا اليه البلد بالامان على انفسهم ○

واموالهم واستوثقوا منه بايمان وشرايط ودخل طايفة من
وطلا الروم فاسروا بعضهم من الغزاة الخمر والاواني المحرمه
واستقروا من الروم دواب لشدة مجاعة لانه لم يبق عندهم
دابة الا اكلوها وخرجوا بعيالهم وسلاحهم واموالهم فوافي
نجح الثملي من مصر في البحر في مراكب فاتصل بملك الروم
خبره فقال لاهل طرسوس غررتم فقالوا الا ان العدو لو جات
جيوش الاسلام كلها ضعفت الى الثملي يا هذا لاشتد
على القوم امرهم فانصرف ثم عمل نقفور دعوة لكبار
اهل البلد وخلع عليهم واعطاهم جملة وخيرهم بين حق
حصلوا بخراسان فحصل منهم خمسة الاف بانطاكية فاكرم
اهلها ثم دخلت الروم مدينة طرسوس واحرقوا المنبر
وجعلوا المسجد اصطبلا واما سيف الدولة فانه سار
الى ارزن وارمينية وحاصر بدليس وخلاط وبها اخو نجا
غلامه عصيانا عليه فملك المواضع ورد الى ميافارقين
وعلا اهل انطاكية وطردوا نايب سيف الدولة عنهم
وقالوا نداري بحيث الحال ملك الروم او نخرج عن انطاكيه
فلا مقام لنا بعد طرسوس اذا نزلوا علينا ثم ان رشيق
النسيمي الذي كان على طرسوس فكاتب ملك الروم
على حمل الخراج اليه عن انطاكيه فتعذر الامر على حمل ارمانية

اربعماية الف درهم في السنة ويحمل على يد رايس من
المسلمين والنصارى ثلثين درهما والامر لله وفي
سنة اربع وخمسين ورد الخبر باجابة نقفور الى ما طلبه
منه سيف الدولة من الهدنة والفدا على ان يحمل
ابي الفوارس محمد بن ناصر الدولة ومن معه من بني عمه
جماعة من البطارقة وان يفادي بغلمان سيف الدولة
عدة من الروم وان يبتاع ما يفضل من الاسرى ببلد
الروم كل واحد ثمانين دينارا فاحضر سيف الدولة للقان
القرداسي وذلك مايه وستون الف دينار فعاينها الرسول
وجاءت كتب الطرسوسيين الى سيف الدولة ليخلص منهم
الاسارى فانهم عجزوا عن افدايهم للغلا ثم جا من بلد الروم
كتاب ابي فراس بن حمدان من الاسر بتصحيح امر الفدا
وتقد شرايط ملك الروم وفيه خط ملك الروم بالتصحيح وخط
بطارقته على ان يوخروا عندهم ستة من بني حمدان ويوخر
سيف الدولة عنده ستة من البطارقة ووردت الاخبار ان
ملك الروم ارسل الى اهل طرسوس يعاديهم على ان يخربوا
سور المدينة وان يبنوا بيعة كانت لهم خربت فلم يفعلوا
فسار حتى نزل عليهم وحاصرهم فبذلوا له بلدتنا مايه الف دينار
واطلاق ما عندهم من الاسارى فابى الا ان يخرجوا منها

فما قدروا على حمله اوان يلوذوا في الكنائس ويخربوا بيوتهم فاشعلوا
واحرقت الروم ثغر المصيصه وقتلوا كل الرجال ما لم يفلت
منهم الا ستة نفر فما شا الله كان

امر المائز يوم عاشورا بتعطيل العبادة
وفيها ورد الخبر بان ركب الشام ومصر والمغرب اخذوا
وهلك الكثير ووصل الاوله الى مصر وتمزق الناس ولا
شرف فلا حول ولا قوة الا بالله اخذ نفر بنو سليم وكان
ركبا عظيما عدته نحو عشرين الف جمل معهم الامتعة والذهب
فيهما اخذ للقاضي طرسوس المعروف بالخواتيمي عشرون
الف دينار ٥ وفيها سار جيش من خراسان نحو عشر
الف الى غزو الروم فاتوا الري فبعث اليهم ركن الدولة م
ان مات كثيره فلما كان في يوم من الايام ركب هولا الغزاة
الى منازل قواد ركن الدولة فقتلوا من وجدوا من الديلم
وقصدوا دار الى الفضل بن العميد وزير ركن الدولة فظفر م
بهم وقتل منهم نحو الف وخمسمايه فانهزموا على طريق اذربيجان
ثم قدموا الموصل والى الشام فغزوا الروم ٥ وفيها قدم
ابو الفوارس محمد بن ناصر الدولة من الاسر الى ميافارقين
اخذته اخت الملك لتفادي به اخاها فجا سنة الف فتلقاه
سيف الدولة اخاها في بلما به الى حصن الصاح فلما شاهد

شاهد بعضهم بعضا سرح المسلمون اسيرهم في خمسة
فوارس وسرح الروم اسيرهم بالفوارس في خمسة
فالتقيا في وسط الطريق وتعانقا ثم صار كل منهما الى
اصحابه فترجلوا له وقبلوا الارض ثم احتفل سيف
الدولة لابن اخيه وعمل له الخيل والمماليك والعدد التامة
فمن ذلك مايتين مملوك بمناطقهم وسيوفهم وخيولهم ٥
وفيها قتل رشيق النسيمي وكان الخرقه يقتل بالصابته
هيضه وضعف وتحرك عليه غلام له ما شمله بحمايته
فسقط من الفرس ميتا وقطع راسه وحمل الى قرعويه
وتغلب على انطاكيه دزبر الديلمي وحاربه قرعويه
وطال مقام سيف الدولة بميافارقين فانفق في سنته
وهذه اشهر نيفا وعشرين الف الف درهم وما بين ستين
الف دينار ٥ ومن الفدا في رجب تخلص من الاسر
من نيف امير الى راجل ثلثة الاف ومايتان وسبعون
نفسا وتقرر امر اربعة اعوام وارسل ابو القاسم الحسين
بن علي المغربي لتقرير ذلك ومعه هدية نحو الاف
دينار منها للنائب مثقال مسك وانفق سيف الدولة
على الفدا بالنيابه الف دينار ثم قدم حلب وقد عزم دزبر
صاحب انطاكيه على منازله حلب فقصده سيف الدولة

ثم حمل عليه فضربه دزبر وقاتل ديلمه ورجالته اعظم
قتال وسيف الدوله قد شهر سيفه يصيح في الناس
فانتصر واسر طايفه وغنم جنده شيا كثيرا وورد الي
حلب وصادر اعيان الاسري الانطاكيين واخذ
خطوطهم باموال عظيمه وهرب دزبر الديلمي الي بني
كلاب فاسلموه فوسطه سيف الدوله واحرقه وقتل
وزراه واعيانه وقطع ايدي جماعه حتي قيل انه قتل
نحو الخمسة الاف رجل ثم كتب سيف الدوله يبشر ولده
ابا المعالي بنصره علي دزبر يقول وقد انجز الله وعده
واعز جنده ونصر عبده واظفر بمن كان يستشري
بالشام امره وعم اهله عيثه وظلمه دزبر الديلمي ومحمد
بن احمد بن الاهوازي قد استوليا علي مدن الشام
وكاتبا الديلم من كل صقع وجمع لها عددا كثيرا من العرب
وخلق من المتفرقين وجبي الاموال واشعلا نار
الفتنا مده حتي لم يبق بايدي الفتنه اسير ولله الحمد
ثم عبرت الفرات ونظرت في النجوم فوجدت السعود
فتاملته علي حسب ما اوجبه علم النجوم والمولد فكان
غشا علي اعدانا فقصدتهم وهم علي مرحلتين من حلب
بالناعوره الي ان ذكر هزيمتهم ثم قال ولا شهدت عسكرا

عسكرا علي كثره مشاهدتي للعرب استولي علي جميع
روسايه واتباعه مثل هولاء ولا اغنم من عسكر مثل ما
غنم منهم ثم قال لست ادري بان من نجا مع دزبر والاهوازي
فلولا ولكنا اشتعلت طوايف علي ذلك وحملوها ولدوهم
فاسروها وقتلا الي انطاكيه ولا شك عندي في ان
ما انفق علي الغزا نحو ثلثمايه الف دينار فكلما اسديها
ثلاثة الاف وخمسمايه انسان ● وفيها جرت بالري فتنه
هايله بين ركن الدوله وبين الخراسانيه الغزاه فقتل
من الفريقين نحو ثلثه الاف وانتهب اهل الري من
الغزاه الف جمل حمله امتعه ثم ظفرت الغزاه ودخلوا
الري وضربوا جوانبها بالنار ثم طلب خلق منهم الموصل
وذهب خلق منهم فوق العشرين الفا الي الجوي سلابا
● وفيها سار طاغيه الروم بجيوشه الي بلد الشام
فعاث وافسد واقام به نحو خمسين يوما فبعث سيف
الدوله لزا يستحث اخاه ناصر الدوله يقول ان نقفور
قد عسكر بالدرب ومنع رسولنا ابن المغربي ان
يكتب بشي وقال لا اجيب سيف الدوله الا من
انطاكيه ليذهب من الشام فانه لنا ونمضي الي بلده
وبعد ان عمر ان اهل انطاكيه راسلوا نقفور وبذلوا

غلت الاسعار ببغداد وشغبت العامة ووقع النهب فركبت
الجند فيها وشاطر العامة وسببه ضمان حامد بن العباس
السواد وتجديده المظالم فقصدوا دار حامد فخرج اليهم
غلمانه فحاربوهم ودام القتال اياما ثم انكشف عنها عامة من
العالي ثم تجمع من العامة عشرة الاف فاحرقوا الجسر وفتحوا
السجون ونهبوا الناس فركب هرون بن غريب الخال في
العساكر وركب حامد في طيار فرجموه واختلت احوال الدولة
العباسية وغلت الغلال وسحقت الخزاين واستولى
عبيد الله الملقب بالمهدي على بلاد المغرب ٭ وتوفي
ابراهيم بن الخليع الاسير قرب التعشعه بالجيزه فعظم
ذلك على اهل مصر وحمل الى بيت المقدس فدفن بعاه
وفيها اخذ ابن الدنفي القاص مع جماعه يدعوا الى المهدي
فضرب تكين عنقه ٭ وفيها ماتت سمونه ام المتوكل
عم المقتدر وفيها ملكت جيوش القايم الجزيره من الفسطاط
فاشتد قلق اهل مصر وتاهبوا للهروب وكثر البكا وجرت
امور وحروب يطول شرحها ٭ وفيها توفي امام جامع
المنصور محمد بن هرون بن العباس بن عيسى بن ابي جعفر
المنصور وكان معروفا من الخيار ام بجامع المنصور خمسين سنه
وولي ابنه جعفر بعده فعاش تسعة اشهر بعد ابيه والله

جرت بين
والله اعلم سنة تسع وثلثمايه فيها
ابي جعفر محمد بن جرير الطبري وبين الحنابلة كلام فحضر ابو
جعفر عند علي بن عيسى لمناظرتهم فلم يحضروا ٭ وفيها قدم
مونس من محاربة صاحب القيروان فخلع عليه المقتدر
ولقبه بالمظفر وسار عسكر القايم من كرسوس في البحر
الى الاسكندرية فاخذها من جيش المغاربة ٭ وفيها عزل
تكين عن مصر ابي قابوس محمود بن جمل ثم بعد ثلثة ايام
ثم عزل واعيد تكين ٭ وفيها عسكر مونس وعلي بن البرد
وساروا الى القلزم لحرب عسكر القايم فرجع القايم الى افريقيه
من غير قتال وذلك في اوايل السنه ٭ وفيها قتل الحلاج وقد
مر من اخباره في سنه احدى وثلثمايه وهو ابو عبد الله
الحسين بن منصور بن محمي وقيل ابو مغيث وكان جده محمي
فارسيا نشا الحسين بواسط وقيل بتستر وتلمذ لسهل بن
عبد الله التستري ثم قدم بغداد واخذ عن الجنيد والنوري
وابن عطا واخذ في المجاهده ولبس المسوح وكان في وقت يلبس
الاقبيه ومره في وقت يلبس المصبغ وقيل كان ابوه حلاجا
وقيل انه تكلم على الناس فقالوا هذا حلاج الاسرار وقيل
انه مر على حلاج فبعثه في شغل له فلما عاد الرجل وجده
قد حلج كل قطن في الدكان وقد فعل العتد الاكثر الاسفار

لها الطاعة وان يحملوا اليه ما الاوانه التمس منهم يد يحيى
بن زكريا عليهما السلام والكرسي وان يحملهما
انطاكيه ليصلي فيه ويسير الى بيت المقدس وكان
الذي هيج خروجهم واجتمعوا احراق بيعه القدس في هذا
العام وكان البترك كتب الى كافور صاحب مصر يسلوا
نصره يده على استنقاذ حقوق البيعه فكاتب متولى
القدس بالشد على يده فجاء وسا الناس ما لم يطق
دفعه فقتلوا البترك وحرقوا البيعه واخذوا امتعتها
فراسل كافور طاغيه الروم بان يرد البيعه الى افضل
ما كانت فقال بل انا ابنيها بالسيف وانا ناصر الدولة
فكتب الى اخته ان احبت مسيره اليه سار وان
احبت حفظ ديار بكر سار اليها وبين سرا اياه واصعد
سيف الدولة الناس الى قلعه حلب وشحنها واعتزل
الناس وعطل الخطب واخليت نصيبين ثم نزل عظيم
الروم بجيوشه على منبج واحرق الربض وخرج اليه
اهلها فامنهم ولم يؤذهم ثم سار الى وادي بطنان
وسار سيف الدولة منحدرا الى قنسرين وعالم
والاعراب وضيقوا الخناق على الروم فلا يقدر لهم
علوفة تخرج الا اوقعوا بها واخذت الروم اربعة

اربعه ضياع بالعوت فراسل سيف الدولة بالهدنه
وبذل له مالا يعطيه اياه في كل سنة اقساطا فقال لا اجيبه
الا ان يعطيني نصف الشام فان طريقي الى ناحيه
الموصل على الشام فقال سيف الدولة ما اسد لا اعطيه
ولا حجرا واحدا ثم رحل الروم الى اعمال حلب ورحل سيف
الدولة الى ناحيه شيزر وانكفا العربان في الروم غنيمه
وكثيرا ما لا يوصف ونزل عظيم الروم على انطاكيه
يحاصرها ثمانيه ايام ليلا ونهارا وبذل الامان لاهلها
فابوا فقال انتم كما تقولون وعد تعرف بالطاعه فاجابوا
انا كنا نظنا الملك حيث كان سيف الدولة بارح سيفه بعيدا
عنا فظننا انه لا حاجه له في البلد وكان السيف بين
اظهرنا فلما عاد سيف الدولة لم نومنه على ضبط ادياننا
وبلدنا سنتنا فما جرهم الحرب من جوانبه فحاربوه اشد
حرب وكان عسكره معوزا من العلوفه ثم بعث نقيب
انطاكيه محمد بن موسى الى قرعويه متولى نيابه حلب
بثقل صلف الامور وثبات الناس علينا القتال وانا
قد قتلنا جماعه من الروم وان المسلمين قد اسروا في
الروم وشجعوا ونشطوا للقتال وانا لكل يوم نحارب
في الحرب لا نستقر ساعه وان الملعون قد رحل عنا

ونزل الجسر وفيها اوقع بين السنين بسرية الروم
فاصطلموها ثم خرج الطاغية من الدروب وذهب ثم
جا الخبر بان نايب انطاكيه محمد بن موسي الصليحي اخذ
الاموال التي في خزاين انطاكيه معه وخرج بها كانه
متوجه الي سيف الدوله فدخل ملك الروم ثم بعدما قيل
انه كان عزم علي تسليم انطاكيه للملك فلم يمكنه لاجتماع
اهل البلد علي ضبطه فخشي ان ينم خبره الي سيف
الدوله فيقتله فهرب بالاموال ٥ وفيه قدم الغزاه
الخراسانيه ميافارقين فلقيهم ابو المعالي بن سيف
الدوله وبالغ في اكرامهم بالاطعمه والعلوفات ورئيسهم
ابو بكر محمد بن عيسي سنه ست
عملت الرافضه يوم عاشورا ببغداد وناحت فيها
ومات معز الدوله بن بويه وولي امرة العراق ابنه
عز الدوله بختيار بن احمد بن بويه قال ابو القاسم التنوخي
حدثني الحسين بن عثمان الفارقي الحنبلي قال كنت
بالرمله في سنه ست وخمسين فعقد بها ابو علي القرمطي
الاعصم الشاب يعني الذي ملك الشام فعشرني ملكت
ليلة عنده فقال بديها ٥
وعهدي لها تلصور الشاه تعرت وباطنها مكتسي ٥

لها مقله هي روح لها وتاج علي هيه البرنسي
اذا غازلتها الصبا حركت لسانا من الذهب الاملسي
فنحن من النور في اسعد وتلك من النار في انحس
وفي المجلس ابو نصر بن نباته فقبل الارض وزاد
فيها وليلتنا هذه ليله تشاكل اشكالها اقليدس
فيا ربه العود حثي الغنا ويا حامل الكاس لا تحبس
وفيها دخلت الخراسانيه فغزوا بلد ابن مسلمه وخرجوا
بالسلامه والغنايم وحضروا اهل نصيبين الي ناصر الدوله
بمصادره العمال فانكر الحضر وهو رد اليهم كثيرا من
اموالهم حتي قيل انه قال لهم قد ابحت لكم دما من
ظلمكم ٥ وفيها رجع غزاه خراسان الي بلادهم ودخل
سيف الدوله حلب ومعه قوم من الخراسانيه وتبعهم
فيل فمات الفيل بعد ايام فتطيروا ان النصاري تملكه
ومات سيف الدوله في صفر وبعث بتابوته الي عند
قبر امه وكان نجا مولي سيف الدوله اكبر الامرا وكان
قد اخذ من انطاكيه مالا كثيرا فجمع الناس منه
وشكوه الي قرعويه الحاجب نايب حلب فطلب ان
يبعده عن الشام فرفق به حتي خرج الي حلب ونفذه
مع التابوت المذكور فشيعها ابو فارس الي حلب وقال له

امه بديار بكر فانفذ صاحبه معتذرة الي شكلكي واجمع
راي ابي المعالي بن سيف الدوله علي المسير الي حلب
فلما وافي نجا بالتابوت الي ميافارقين خرج ابو المعالي
فيها لتلقيه فتعصب علي نجا كونكين القاضي وابن حملك
الكاتب وابن حليمه لم يترجلوا له فلما نزل قبض عليهم
فاضطرب لذلك البلد فخرجت والده ابي المعالي الي
دار الغلمان ولاطفتهم وهم ينفرون عن نجا فقالوا اما
جينا لنحرق بابن مولانا ولا لنقاتله واجتمعوا علي مخالفه
نجا فلما احس بذلك سار في حاشيته الي ناحيه ارزن
فلم يمكنه عبور البلد لزياده النهر فرجع وبذلك فقبض
عليه ابو المعالي وبقيته واعتقله بحصن كاما واخذ منه
سبعه وعشرين الف دينار وثلثمايه الف درهم كانت معه
وفيها قبض علي الملك ناصر الدوله بن حمدان ولده
ابو تغلب لان اخلاقه ساءت وظلم وعسف وقتل
جماعه وتشتت اراده وتزايل امره فقبض عليه ابنه
وشوره الدوله في جمادي الاولي ونفذه الي قلعه ورتب
له كل ما يحتاج اليه ووسع عليه وقال هذا قد اختلط [illegible]
وفي رجب دخل ابو المعالي حلب وفرح الناس به ، وفي هذه
الايام نزلت الروم علي زعبان فسار عسكر حلب للكشف

للكشف عنها فرحل ملك الروم ثم سار عسكر حلب ايضا
علي حصن سرجون فاستفتحوه بعدما بايعوا بالسيف بعد
حرب عظيم واخذوا منه مالا يوصف وحصل من السبي
خمسه الاف ادمي ثم نازلوا حصن بسن الحمراء فافتحوه
وسبوا منه نحوا الا الف واسروا ثلثمايه علج واسروا سرجون
لعنه الله وهو الذي كان اسر ابا فراس ابن حمدان فقتله ،
الحمد ، وغزت الخراسانيه مع لولو الجراحي من انطاكيه
الي ناحيه المصيصه فالتقاهم ثلثه الاف فارس من الروم
فنصر الله وقتلوا الفا من الروم واسروا خلقا وردوا
بالغنايم الي انطاكيه ثم عادوا وغزوا فاصيبوا وسار
نحو الفي فارس من الترك الي مصر لان كافورا استدعاهم
ودخل الثغر محمد بن عيسي رئيس الخراسانيه ومعه ابن
شاكر الطرسوسي فظفروا وغنموا وردوا بالغنايم وتاخر
في الساقه محمد بن عيسي وابن شاكر في نحو ثمان مايه ،
فارس فدهمهم جموع الروم فقال ابن عيسي ما استحل
ان اوليهم الدبر بعد ان قدموا وسار ابن شاكر يلحقهم
فاذا هم قد غالوا في طلبه الفا فرجع وقال لا [illegible]
فلم يقتله والتقاهم وقاتلوا اشد قتال واثخنوا في الروم نكايه
عظيمه واستشهد عامه المسلمين واسر محمد بن عيسي

في مايه الحسين فارسا فقال له ابن شاكر لا تلق بيدك الى
التهلكة فقال له فيه بعد ان وليت الدبر خمسين ومثلك
وانت فارقنا بل نحن مثلك الا انه اصابه نزاس محمد بن عيسى
وابن شاكر وقرر والجبريان ابن عيسى اشترى نفسه
مايه الف درهم ومايه وعشرين علجا كانوا بنعاليه وبرعل
نصوص فيروزج وانه بعد ذلك غزا العدو وظفر رحمه
الله تعالى وغفر له [illegible]

عملت الرافضة يوم عاشورا بالنوح وتعليق
المسوح وعيدوا يوم الغدير وبالغوا في الفرح ما لم يعهد احد
من المسلم ولا يحصر وفيها مات ناصر الدولة وقتل ابو
فراس الحارث ابن سعيد بن حمدان وكان قد طمع
في تملك الشام فجا اليه خلق من غلمان سيف الدولة
والمصعوه فصادر اهل حمص وغدر هو وقتل احدهم ابا عمار
واخذ من داره ستمايه الف درهم فلما احس به ابا المعالي
بن سيف الدولة قصده سار فنزل على بني كلاب فخلع
عليهم واعطاهم الاموال ونفذ خرجته معهم الى البرية
ثم سار ابو المعالي وقرعويه الحاجب الى سلمية فاستامن
الى ابو المعالي جماعة من بني عقيل وتاخر ابو فراس فقال
قد اعلنت بعد الله ثم سار قرعويه واحاط به فقاتلت

تقاتلت اشد قتال وما زال يقاتل وهم يطعنونه الى
ناحية جبلة سنبر فسقط به فرسه بعد العصر فقتلوه
وله شعر رايق ومات الخادم كافور صاحب مصر وازد
امر بعد ما اقاموا ابا الفوارس احمد بن علي بن طغج
الاخشيد فوقع الخلف بين الكافورية والاخشيدية
وتحاربوا وعظم البلا وقتل بينهم خلق ثم هزمت
الاخشيدية الكافورية وطردوهم عن مصر فساروا
الى الرملة وفيهم ابن محمد بن رايق وابو [illegible] وفاتك
وفاتك الفندقي فقدموا على صاحب الرملة الحسن بن
عبيد الله بن طغج فلم يقبل عليهم وقال لا احارب ابن عمي
[illegible] في نفقا [illegible] فتوجهوا الى دمشق [illegible]
الاخشيد [illegible] وفي ذي القعدة
اقبل عظيم الروم نقفور بجيوش الى الشام فخرج من الدرب
ونازل انطاكية فلم يلتفتوا اليه فقعد ثم قال ارحل
واخرب الشام كله واعود اليكم من [illegible] في اليوم
الثالث ونازل معرة مصرين فاخذها وغدر بهم واسر
منها اربعة الاف ومايتي نسمة ثم نزل على معرة النعمان
فاخربها [illegible] وكان الناس قد هربوا في كل وجه الى
الحصون والبراري والجبال المنيعة ثم سار الى كفرطاب

وسبى ثم الى حماه وحمص فخرج من بقي بها فامنهم
وحصنها فصلى في البيعة واخذ منها راس يحيى بن زكريا
واحرق الجامع ثم سار الى عرقه فافتتحها ثم سار الى
طرابلس فلم يقدر عليها واقام في الشام اكثر من شهرين
ورجع فاعطاه اهل انطاكيه مالا عظيما وفيها كانت
فتنة الامير ابي الحسن محمد بن المستكفي بالله عبد الله
بن المكتفي بالله علي بن المعتضد العباسي لما خلع
ابوه المستكفي بالله وسمل هرب هو ودخل الشام
ومصر واقام هناك عند كافور الاخشيدي فلاذ به
جماعة واطمعوه في الامر وقالوا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المهدي من ولدي يواطي اسمه اسمي
واسم ابيه اسم ابي وانت ان قدمت بغداد بايعك
الديلم فرجع الى بغداد ثم دخلها سرا وبايعه جماعة
من الديلم في هذه السنة فاطلع الملك عز الدولة بختيار
بن معز الدولة على ذلك وكان قد ادعى ان والده نصبه
للخلافة من بعده فصحبه خلق من اهل بغداد واعيانها
وممن بايعه سبط ابو القاسم اسمعيل بن محمد المعروف
بزنجي وتوسل وزيرا فقبض عليه عز الدولة ثم جدع
انفه وقطع شفته العليا وشحمة اذنيه وسجن بدار

الخلافة وكان معه اخوه علي فهربا جميعا من الدار في
يوم عيد واختلطا بالناس ومضيا الى ما وراء النهر
وروى ببغداد شيئا عن المتنبي من شعره وله شعر وادب
ومات بخراسان املا بعده ووصل ملك الروم لعنه الله
الى حمص وملكها بالامان وخافهم صاحب حلب ابو
المعالي بن سيف الدولة فتاخر عن حلب الى بالس
واقام بها الامير قرعويه ثم ذهب ابو المعالي الى ميافارقين
لما عرف عند حذره وصار الى ابن عمه صاحب
الموصل ابي تغلب فبالغ في اكرامهم ثم رد ابو
المعالي الى حلب فلم يمكن من دخولها واستضعفوا
وتشاغل بمحاربته فرد الى سروج فلم يفتحوها له
ثم الى حران فلم يفتحوا له ايضا واستنصر بابن عمه
ابي تغلب فكتب اليه يعرض عليه المقام بنصيبين
ثم صار الى ميافارقين في ثلاثمائة فارس وقتل ما
بيده ووافت الروم الى ناحية ميافارقين وارزن
يغنمون ويقتلون واقاموا ببلد الاسلام خمسة عشر يوما
ثم رجعوا بالاغتنام ٥ وكان الحج في هذا العام ضعيفا
الى الغاية لما لحقهم من العطش والقتل وكان من حجاج
خراسان فوقها خمسة الاف وقيل بل نيف الالف عطشى

فلما حصلوا بها خرج عليهم الطلحيون والبلويون فوضعوا
في الحجاج السيف واخذوا الركب بالحرب ولم يرجع من مصر
ولا الشام احد وكان حجاج المغرب خلق ورجع معهم
خلق من التجار فاخذوا فيقال انه اخذ للتاجر فيها
متاع بنحو مائتي الف دينار فانا لله وانا اليه راجعون
وفي اخر العام جاءت القرامطة من البرية ونزلوا
على دمشق فملكوها وساروا الى الرملة فالتقاهم الحسن
بن عبد الله الاخشيدي فهزموه ثم نازلوا اهل الرملة
اشد قتال واستباحوها بعد نوبتين ثم ان اهلها ادوا اجرا
عن نفوسهم ثمانية الف وعشرين الف دينار وسبوا
من اعمال الرملة عشرة الاف نسمة وعزموا على
قصد مصر ليملكوها فجا العبيديون فاخذوها وقامت
دولة الرفض في الاقاليم المغرب ومصر والعراق وعند
ذلك سنة [illegible] ولما [illegible] اقامت
الرافضة الشعار الجاهلي يوم عاشورا ويوم الغدير
وكان بيعها قحط وابيع الكر بسبعين دينارا
واغار عسكر الشام فقتلوا وسبوا وبدعوا في حصون الثغور
وقتلوا اهل انطاكية وفيها ملك جوهر القائد ديار مصر
وخطب لبني عبيد ورجع بالناس من العراق الى

ابو احمد الموسوي والد المرتضى وفيها ولي امر دمشق
الحسن بن عبيد الله ابن طغج الاخشيدي فاقام شهرا
ورحل في شعبان واستناب بها شمول الكافوري
ثم سار الى الرملة فالتقى العبيديين في ذي الحجة
بالرملة فانهزم جيشه واخذ اسيرا وحمل الى المغرب
الى المعز واما ابن سيف الدولة فانه تحصن بحلب
عصوه لما من سيما فارتقب فنازل حلب وبقي القتال
عليها مدة واستولى على انطاكية الرعايا وجعل شاطر
بجانب الروم فنزلوا على انطاكية واخذوها بالحيلة وهرب
الرعايا من باب البحر هو وخمسة الاف انسان فلجوا
الى الشام وكان اخذها في ذي الحجة واسر اهلها وذلك
جماعة من اكابرها وفيها جاء القائد جعفر بن فلاح الى
دمشق فحاربه اميرها ابن ابي يعلى الشريف فانهزم
الشريف ثم اسره جعفر وملك دمشق سنة
وفيها اقامت الشيعة ببغداد ماتم عاشورا
وجا الخبر في المحرم ان الروم لعنهم الله وردوا على الثغور
فاحاطوا بانطاكية وملكوها بالامان فيما اعتقد واخرجوا
اهلها منها فاطلقوا العجائز والشيوخ والاطفال وقالوا
انصرفوا حيث شئتم واخذوا الشباب والصبايا والغلمان

سبيا فكانوا اكثر من عشرين الفا وكان نقفور قد عتا
وتجبر وتقهر البلاد وعظمت هيبته وتزوج امراة الملك
الذي قبله على كره منها وكان لها ولدان فاراد
ان يخصيهما ويجعلهما للبيعه ويستريح منهما لئلا يملكا
فعلمت زوجته بذلك فارسلت الى الدمستق لياتي
اليها في زي النسا ومعه جماعه في زي النسا فجاوا
وباتوا عندها ليله الميلاد فقتلوه وتجلس في الملك
ولدها الاكبر وفي ذي الحجه انقض بالعراق كوكب
عظيم اضاات منه الدنيا حتى صار كانه شعاع
الشمس وسمع بعد انقضاضه صوت كالرعد الشديد
وحج بالناس من بغداد ابو احمد النقيب والد المرتضى
والرضي

سنه [illegible] وثلثمايه فيها اقامت الرافضه
رسم يوم عاشورا من النوح واللطم والبكا وتعليق المسوح
وغلق الاسواق وعملوا العيد والفرح يوم الغدير
وهو ثامن عشر ذي الحجه وفي صفر لحق المطيع
لله سكته آل امره فيها الى استرخا جانبه الايمن وثقل
لسانه ۝ وفيها تقلد قضا القضاه ابو احمد بن معروف
وقبل شهاده ابي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي
وولاه القضا على الجانب الشرقي من بغداد وولعت

العامه بالمطهر بن سليمان وسموه ابا الفول
بحلق القران وفي صفر اعلن المؤذنون بدمشق بحي على
خير العمل بامر جعفر بن فلاح نايب دمشق للمعز بالله
ولم يجسر احد على مخالفته ۝ وفي جمادى الاخره امرهم
بذلك في الاقامه فتالم الناس لذلك وهلك لعامه ۝

سنه [illegible] وثلثمايه اقامت الشيعه بدعه
عاشورا ببغداد وفي صفر انقض كوكب هايل له دوي
كدوي الرعد ۝ وفي جمادى الاخره مات ابو القاسم
سعيد بن ابي سعيد الجنابي القرمطي بهجر وقام بالامر
بعده اخوه يوسف ولم يبق من اولاد ابي سعيد
الجنابي القرمطي غيره وعقد للقرامطه من بعد يوسف
لسته نفر شركه بينهم وجاءت كتب الحجاج بان بني هلال
اعترضوهم فقتلوا خلقا كثيرا وان الحج بطل ولم يسلم الا
من مضى مع الشريف ابي احمد الموسوي والد المرتضى
مضوا على طريق المدينه وحجوا ولم يكادوا ۝ وتم فيها
الصلح بين ركن الدوله بن بويه وبين صاحب خراسان ابن
نوح الساماني على ان يحمل اليه ركن الدوله في العام مايه
وخمسين الف دينار وتزوج ابن نوح بنت عضد الدوله ۝
والله اعلم

سنه [illegible] وثلثمايه فيها

هجمت الروم لعنهم الله واقبلوا في عدد وعده فاخذوا
نصيبين واستباحوها وقتلوا وسبوا وقدم بغداد من
نجا منهم فاستنفروا الناس في الجوامع وكسروا المنابر
ومنعوا الخطبه وحاولوا الهجوم على الخليفه المطيع واقتلعوا
بعض شبابيك دار الخلافه حتى غلقت ابوابها ورماهم
الغلمان بالنشاب من الرواشن وخاطبوا الخليفه بالعسف
وبانه عاجز عما اوجبه الله عليه من حمايه حوزة الاسلام
وافحشوا القول واتفق ذلك غيبه الملك عز الدوله في
الكوفه للزياره فخرج اليه اهل العقل والدين من بغداد
ومنهم الامام ابو بكر الرازي الفقيه وابو الحسن علي
بن عيسى النحوي وابو القاسم الداركي وابن الدقاق
الفقيه وشكوا اليه ما دهم الاسلام من هذه الحادثه
العظيمه فوعدهم بالغزو ونادى بالنفير في الناس فخرج
من العوام خلق عدد الرمل ثم جهز جيشا وغزوا
فهزموا الروم وقتلوا منهم مقتلة كبيرة واسروا البطريق
وجماعه من بطارقتهم وانفذت رؤوس القتلى الى بغداد
وفرح المسلمون بنصر الله ۞ وصادر بختيار بن بويه
المطيع فقال انما لي السكه عند الخطبه فان احببتم اعتزلت
فشددوا عليه حتى باع قماشه وحمل اربعمايه الف درهم

درهم فانفقها ابن بويه في اغراضه واهمل الغزو وشاع
في الالسنه ان الخليفه صودر كما شاع قبله ان القاهر بالله
لدي يوم جمعه فانظر الى تقلبات الدهر ۞ وفي شهر
رمضان قتل رجل من اعوان الوالي في بغداد فبعث
الرئيس ابو الفضل الشيرازي وكان قد ولاه عز الدوله
على الوزاره من طرح النار من النحاسين الى السماكين
فاحترق حريق عظيم لم يشهد مثله واحترقت اموال
عظيمه وجماعه كثيره من النساء والرجال والصبيان والاطفال
في الدور وفي الحمامات فحصي ما احترق من بغداد فكان
سبعه عشر وثلاثمايه دكان وثلاثمايه وعشرين دارا اجرة
ذلك في الشهر ثلثه واربعون الف ودخل في الجمله ثلثه
وثلثون مسجدا فقال رجل لابي الفضل الشيرازي ايها
الوزير اريتنا قدرتك ونحن نامل من الله ان يرينا
قدرته فيك فلم يجبه ولزم الدعا عليه ثم ان عز الدوله
قبض عليه وسلمه الى الشريف ابي الحسن محمد بن عمر
العلوي فانفذه الى الكوفه وسقي ذرايح فتقرحت
مثانته وهلك في ذي الحجه من هذه السنه لا رحمه الله ۞
وفي يوم الجمعه ثامن رمضان دخل المعز ابو تميم معد
بن اسمعيل العبيدي مصر ومعه توابيت ابايه وكان

ثم بعد له تقلد الديار المصرية مولاه جوهر وبنى له القاهرة
وانما بنيت دارا للامرة وتعرف بالقصرين وفيها انفلت
الدمستق من حبوسه الى ناحية ميافارقين من القلعة وولد
ناصر الدولة بن حمدان وهزمها الروم وبيده الحد واسر الدمستق
الحبيب وبقي في السجن حتى هلك ه وفيها وزر ببغداد
ابو طاهر بن بقية ولقب الناصح وكان يشتهر كرما له راتب
كل يوم من الثلج الف رطل وراتبه من الشمع في الشهر الف
من وكان عز الدولة قد استوزر ذا الكفايتين ابا الفضل
الشيرازي وابا محمد العباس بن الحسن صهر الوزير المهلبي
ثم عزله بعد عامين من وزارته بابي الفرج محمد بن
العباس بن فسانجس ثم عزل ابا الفرج بعد سنة واعاد
الشيرازي الى الوزارة فصادر الناس واحرق الكرخ كما
ذكرنا وكان ابو طاهر من صغار الكتاب يلتمس على مطبخ معز
الدولة فآل امره الى الوزارة فقال الناس من الصغارة
الى الوزارة وكان كريما جوادا فغطى كرمه عيوبه فوزر
لعز الدولة اربعة اعوام ثم قتله عضد الدولة وصلبه ه
وفيها تقلد قضا
القضاة ابو الحسن محمد بن ام شيبان الهاشمي وعزل
معروف بحكومته انتقى فيها رحمه الله وسال مع ذلك اعفاه
من

من القضاء فخوطب ابو الحسن فامتنع فالزم فاجاب وشرط
لنفسه شروطا منها انه لا يرتزق على القضاء ولا يخلع عليه
ولا يسامح بما لا يوجبه حكم ولا تشفع اليه فيما يخالفه وفعل
ما لا يقتضيه شرع وقرر لكاتبه في كل شهر ثلاثمائة درهم
وللحاجب مائة وخمسون درهما وللعارض على بابه مائة
درهم ولخازن ديوان الحكم والاعوان ستمائة درهم وركب
الى المطيع لله حتى سلم اليه عهده وركب من الغد الى
الجامع فقرئ عهده وتولى انشاءه ابو منصور احمد بن عبد
الله الشيرازي صاحب ديوان الرسائل وهو هذا ما
عهد عبد الله الفضل المطيع لله امير المومنين الى محمد
بن صالح الهاشمي حين دعاه الى ما يتولاه من القضاء بين
اهل مدينة السلام مدينة المنصور والمدينة الشرقية
من الجانب الشرقي والجانب الغربي والكوفة وسقي الفرات
وواسط وكوخى وطريق الفرات ودجلة وطريق خراسان
وحلوان وقرميسين وديار مضر وديار ربيعة وديار
بكر والموصل والحرمين واليمن ودمشق وحمص وجند
قنسرين والعواصم ومصر والاسكندرية وجند فلسطين
والاردن واعمال ذلك كله وما يجري من ذلك من الاشراف
على من يختاره لنقابة من العباسيين بالكوفة وسقي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفرات واعمال ذلك وما قلده من قضاء القضاه وتصفح
احوال الحكام والاستشراف على ما يجري عليه امر الاحكام
في سائر النواحي والامصار التي تشتمل عليها المملكة وتنتهي
اليها الدعوه واقرار من يحمد هديه وطريقته والاستبدال
بمن يذم سيرته وسجيته نظرا للرعيه كافه واحتياطا للخاصه
والعامه وحنوا على الملة والذمه عن علم بانه المقدم في بيته
وشرفه المبرز في عفافه المزكى في دينه وامانته الموصوف
في ورعه ونزاهته المشار اليه بالعلم والحجى المجمع عليه
في الحلم والنهى البعيد من الادناس اللابس من التقى
اجمل لباس النقي الجيب المحمود الغيب العالم
بمصالح الدنيا العارف بما يفسد سلامة العقبى امره بتقوى
الله فانها الجنه الواقيه وان يجعل كتاب الله في كل ما يعمل
فيه رويته ويرتب عليه حكمه وقضيته امامه الذي
ينزع اليه وعماده الذي يعتمد عليه وان يجعل سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم منارا يقصده ومثالا يتبعه
وان يراعي الاجماع وان يقتدي بالائمه الراشدين وان
يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع
وان يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورايه وان يسوي
بين الخصمين اذا تقدما اليه في لحظه ولفظه ويوفي

كلا منهما من انصافه وعدله حتى يامن الضعيف من
حيفه وييأس القوي من ميله وامره ان يشرف على اعوانه
واصحابه ومن يعتمد عليه من امنائه واسبابه اشرافا
يمنع من التخطي الى السيرة المحظوره ويدفع عن الاسفاف
الى المكاسب المحجوره وذكر من هذا الجنس كلاما طويلا
وفيها قلد ابو محمد عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك
الهاشمي نقابة العباسيين وعزل ابو تمام الزينبي ●
وفيها ظهر ما كان المطيع لله يستره من مرضه وتعذر
الحركه عليه وثقل لسانه بالفالج فدعاه حاجب عز
الدوله الحاجب سبكتكين الى خلع نفسه وتسليم الامر
الى ولده الطائع لله ففعل ذلك وعقد له الامر في يوم
الاربعا الثالث عشر ذي القعده فكانت مدة
خلافة المطيع لله تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر
واربعه وعشرين يوما واثبت خلعه على القاضي ابي
الحسن بن ام شيبان بشهاده احمد بن حامد بن محمد
بن عمر بن محمد وطلحه بن محمد بن جعفر الشاهد وقال ابو
منصور بن عبد العزيز العكبري كان المطيع لله قبل
ان يخلع يسمى الشيخ الفاضل فلقبه كان هو وابنه
مستضعفين مع بني بويه ولم يزل امر الخلفا في ضعف